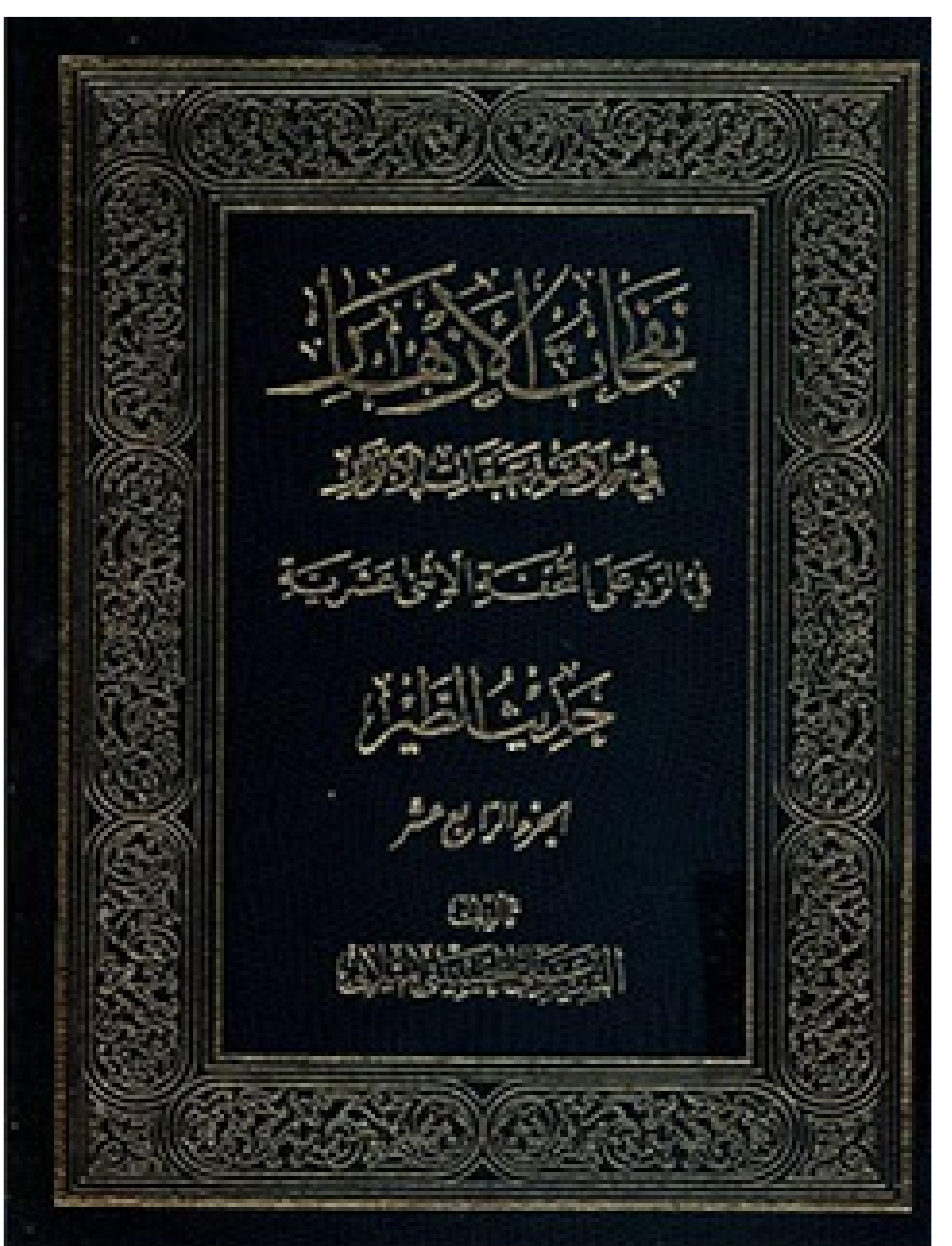

نفحات الأزهار
في خلاصة عبقات الأنوار
حديث الطير
الجزء الرابع عشر


بسم الله الرحمن الرحیم

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار

کاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۴

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدیدآور:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آیه الله السید حامدحسین الکلهنوی/ تالیف علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر:علی الحسینی المیلانی، ۱۴ق. = - ۱۳.

یادداشت:کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین الکهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت:فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴

یادداشت:ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ق. =)۱۳۷۸

یادداشت:عنوان روی جلد: نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت:کتابنامه

عنوان روی جلد:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر:التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر:عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر:نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الانوار فی الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع:دهلوی، عبدالعزیزبن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع:کنتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع:شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع:امامت -- احادیث

موضوع:محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیزبن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۸-۲۵۰۷

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

(تتمه حدیث الطّیر)

ملحق سند حدیث الطّیر

اشاره

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، و الصلاه و السلام على سيدنا محمّد و آله الطاهرين، و لعنه اللّه على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

و بعد، فقد عرفت الرّواه لهذا الحديث من الصحابه، و التابعين، و العلماء الأعلام و المحدّثين فى مختلف القرون ... و عرفت الذين أفردوه بالتأليف، و الذين أخرجوه فى الصحّيح ... بما لا يبقى مجالا للريب فى صدوره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

ثمّ إنّا من خلال مراجعاتنا للأسانيد و بعض المؤلّفات الأخرى وقفنا على جماعه من رواه هذا الحديث من الأكابر، وجدنا رواياتهم فى كتبهم أو روايه غيرهم عنهم فى أسانيدهم ... فرأينا من المناسب إلحاقهم لمزيد الفائده.

و قد تبيّن لنا من خلال البحث صحّه عدّه كبيره من أسانيد الحديث فى خارج الصحاح، مضافا إلى ما كان فيها، فكان من الضرورى ذكر ذلك فى هذا المقام، فنقول و باللّه التوفيق:

ذكر أسانيد صحيحه للحديث فى خارج الصحاح

ما رواه البخاری

روی الحديث بإسناده الآتی عن زهير عن عثمان الطّويل عن أنس، و لم يشكل فی السّند إلّا أن قال: «و لا يعرف لعثمان سماع عن أنس».

قلت: قال ابن حبّان: «يروی عن أنس ... و عنه: زهير ...» و سنذكر عبارته بترجمه عثمان.

فالسند صحيح.

* و رواه عن «عبد الملک- هو ابن أبی سليمان- عن أنس» فلم يقل إلّا «مرسل».

قلت: الراوی عن أنس هو «عطاء» كما فی سند الحافظ الطبرانی فی الأوسط (۱) و الحافظ الخطيب (۲) روياه باسنادهما عن «عبد الملک، عن عطاء، عن أنس» و «عطاء» هو «ابن أبی رباح» من رجال الكتب الستّه و قد ذكروا فی الرواه عنه «عبد الملک بن أبی سليمان العرزمی» (۳) و هو ثقه (۴) فالسند صحيح.

ما رواه عبّاد بن يعقوب الرواجنی

* رواه عن: عيسی بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علی، عن أبيه عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن علی ...

و عن الرّواجنی: ابن عساكر و ابن كثير و غير هما، و سند الأوّل إليه صحيح، كما سيأتی.

۱- [۱] المعجم الأوسط ۸/ ۲۲۵ رقم: ۷۴۶۲. و سيأتی قريبا.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۹/ ۳۶۹، و قد تقدم فی الأصل.

۳- [۳] تهذيب التهذيب ۷/ ۱۸۰.

۴- [۴] تقريب التهذيب ۱/ ۵۱۹.

أمّا «الرّواجنى» فمن شيوخ البخارى، و أخرج له فى غير واحد من الصحّاح، و نصّوا على صدقه و ثقته.

و أمّا السّند المذكور فصحيح، كما سيأتى تحت عنوانه.

ما رواه أبو يعلى

رواه بسندين:

* الحسن بن حمّاد، عن مسهر بن عبد الملك بن سلع، عن عيسى بن عمر، عن السدّى.

و «الحسن» ثقه (١) و «مسهر» و ثّقه هو، و أخرج له النسائى- و شرطه فى صحيحه أشد من شرط البخارى و مسلم، كما ذكروا- و ذكره ابن حبّان فى الثقات، و «عيسى» - هو القارى- ثقه (٢)، و «السدّى» ثقه كما فصّل فى الأصل.

فالسند صحيح.

* قطن بن نسير، عن جعفر بن سليمان الضبعى، عن عبد اللّه بن مثنى، عن عبد اللّه بن أنس، عن أنس.

و «قطن» ثقه، ذكرناه فى الملحق، و كذا «جعفر» (٣) و «عبد اللّه» ذكرناه فى الملحق.

فالسند صحيح، و هذا هو السند الذى قال عنه الذهبى: «و من أجودها:

حديث قطن بن نسير- شيخ مسلم- حدّثنا جعفر ...».

ما رواه ابن أبى حاتم

* رواه عن: عمّار بن خالد الواسطى، عن إسحاق الأزرق، عن عبد

١- [١] تقريب التهذيب ١/ ١٦٥.

٢- [٢] تقريب التهذيب ٢/ ١٠٠.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٣/ ١٣١.

الملک بن أبی سلیمان، عن أنس.

کذا فی (البدایه و النهایه) و قال: «هذا أجود من إسناد الحاکم».

قلت: لأنّ «عمار» ثقه (۱) و کذا «إسحاق» (۲) و «عبد الملک» تقدم.

و لو کان مرسلا- کما زعم البخاری- فقد عرفت الواسطه.

فالسند صحیح.

ما وراه الطبرانی

* رواه فی (الکبیر) و (الأوسط) و عنه الهیثمی فی (مجمع الزوائد) فذکر عن أنس روایات و قال: «رواه الطبرانی فی الأوسط و الکبیر باختصار ... و فی أحد أسانید الأوسط «أحمد بن عیاض بن أبی طیبه» و لم أعرفه، و بقیّه رجاله رجال الصحیح» (۳).

(قلت):

و کذا قال الذهبی (۴) و الصلاح العلائی (۵) بالنسبه إلی هذا السّند، لکن الحافظ ابن حجر تعقّب الذهبی بإخراج الرجل عن الجهاله، و ثبت مما ذکره- بالإضافه إلی إخراج الحاکم عنه فی مستدرکه و الطبرانی و غیرهما- کون الرجل ثقه ... فیکون الحدیث صحیحا، و یلزم القوم کلّهم القول بصحّته، لأنّ توقفهم عن ذلک لم یکن إلّا من جهته.

۱- [۱] تقریب التهذیب ۲/ ۴۷.

۲- [۲] تقریب التهذیب ۱/ ۶۳.

۳- [۳] مجمع الزوائد ۹/ ۱۳۵.

۴- [۴] میزان الاعتدال ۳/ ۴۶۵.

۵- [۵] طبقات السبکی ۴/ ۱۷۰ قال: «و رجال هذا السند کلهم ثقات معروفون، سوی أحمد بن عیاض، فلم أر من ذکره بتوثیق و لا جرح».

و هذه عباره ابن حجر الحافظ، بعد إيراد كلام الذهبى:

«قلت: ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر قال: أحمد بن عياض بن عبد الملك بن نصر الفرضى مولى حبيب، يكنّى أبا غسّان، يروى عنه يحيى بن حسان، توفى سنه ٢٩٣ هكذا ذكره، و لم يذكر فيه جرحا. ثم أسند له حديثا

فقال: حدّثنى المعافى بن عمر بن حفص الرازى، ثنا أبو غسان أحمد بن عياض المحسّبى، ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس- رضى اللّه عنه- عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال: لا يلام الرجل على قومه.

و هذا طرف من حديث الطير. و أمّا ابنه فذكر مسلمه بن قاسم أنّه مات فى حبس ابن طولون قال: و كان سبب حبسه أن قوما ذكروا عنه أنّه كان يسب عليا- رضى اللّه عنه- فأحضرت البيّنه، فأمر به فجرّد فضرب نحو الثمانين سوطا فى الحبس، و ذلك فى السابع عشر رمضان فلما كان بعد سبعه أيام اخرج ميتا. و قال أبو عمر الكندى: كان مازحا هو و ابنه و أبوه» (١).

* ثم إن الهيثمى قال: «و فى أحد أسانيد الأوسط ...» و ظاهره عدم الإشكال فى غيره من أسانيده.

(قلت):

مما أخرجه الطبرانى فى (الأوسط) ما ذكر فى الأصل، و سنده:

«حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا سلمه بن شبيب، قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الأوزاعى، عن يحيى بن أبى كثير عن أنس ...».

أمّا «سلمه بن شبيب» فمن رجال مسلم و الأربعه (٢).

و أمّا «عبد الرزاق» و «الأوزاعى» فذكرناهما فى الملحق.

و أمّا «يحيى بن أبى كثير» فمن رجال الكتب السته.

١- [١] لسان الميزان ۵/ ۵٨.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١/ ٣١۶.

و بقى «أحمد» شيخ الطّبرانى، و الأحمدون فى مشايخه كثيرون، فأيّهم هذا؟ لا أدرى الآن.

* و أخرجه فى (الكبير) قال: «حدّثنا عبيد العجلى، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، ثنا حسين بن محمّد، ثنا سليمان بن قرم، عن فطر بن خليفه، عن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن سفينه مولى النبى ...» (۱).

و هذا هو الذى قال الهيثمى: «رجال الطبرانى رجال الصحيح، غير فطر ابن خليفه، و هو ثقه» (۲).

فهذا سند آخر صحيح.

ما رواه الدار قطنى

* و أخرجه ابن عساكر الحافظ عن طريقه، و هو: عن شيخه «ابن الأكفانى» عن «عبد العزيز الكتانى» عن «ابن السمسار» عن «الدار قطنى» عن «ابن مخلد الدورى» عن «حاتم بن ليث» عن «عبد السلام بن راشد» عن «عبد اللّه ابن المثنى» عن «ثمامه» عن «أنس».

و قد ذكرنا ثقه كلّ واحد من هؤلاء بعنوانه.

فالسند صحيح.

ما رواه الحربى

* و أخرجه ابن عساكر الحافظ عن طريقه، و هو: عن شيخه «ابن السمرقندى» عن «ابن النقور» عن «الحربى» عن «ابن سراج» عن «فهد بن سليمان» عن «أحمد الورتنيس» عن «زهير» عن «عثمان الطويل» عن «أنس».

۱- [۱] المعجم الكبير ۷/ ۸۲ رقم: ۶۴۳۷.

۲- [۲] مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۵.

و قد ذكرنا ثقه كلّ واحد من هؤلاء بعنوانه.

فالسند صحيح.

ما رواه بحشل

* رواه عن: وهب بن بقيّه، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك، عن أنس.

و عنه الفقيه ابن المغازلى بسند صحيح، كما سيأتى.

و رجال «بحشل» كلّهم ثقات كما تجدهم فى الملحق.

فسنده صحيح.

ما رواه أبو نعيم الأصبهانى

* رواه بسند صحيح ... فإنّه قال:

«حدّثنا على بن حميد الواسطى، ثنا أسلم بن سهل، ثنا محمّد بن صالح ابن مهران، ثنا عبد اللّه بن محمّد بن عماره القداحى السّعدى قال: سمعت هذا من مالك بن أنس سماعا، يحدّثنا به عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحه، عن أنس ...» ثمّ قال أبو نعيم:

«غريب من حديث مالك و إسحاق، رواه الجم الغفير عن أنس. و حديث مالك لم نكتبه إلّا من حديث القداحى، تفرّد به» (۱).

أقول:

«على بن حميد» ترجم له الخطيب قال:

«على بن حميد بن أحمد بن عبد اللّه بن أبى مخلد، أبو الحسين الواسطى، قدم بغداد، و حدّث عن: بشر بن موسى، و محمّد بن أحمد بن

۱- [۱] حليه الأولياء ۶/ ۳۳۹.

النضر، و أسلم بن سهل المعروف ببحشل. حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و ذكر أنّه سمع منه فى سنه ۳۵۰ فى دار كعب. أخبرنى محمّد بن أحمد بن رزق ...» (۱).

و «أسلم بن سهل» و هو «بحشل» ترجمنا له فى الملحق.

و «محمد بن صالح بن مهران» قال الخطيب: «محمّد بن صالح بن مهران، المعروف بابن النطاح، مولى بنى هاشم، يكنى أبا عبد اللّه و قيل أبا جعفر بصرى قدم بغداد، و حدّث بها عن: يوسف بن عطيّه الصفار، و عون بن كهمس، و المنذر بن زناد الطائى، و ارطأه أبى حاتم، و معتمر بن سليمان.

و روى عنه: أحمد بن على الخزاز، و بشر بن موسى الأسدى، و أحمد بن القاسم بن مساور الجوهرى، و الهيثم بن خالف الدورى، و عبد اللّه بن محمّد ابن ناجيه، و كان أخباريّا ناسبا، روايه للسير، و له كتاب الدوله، و هو أول من صنّف فى أخبارها كتابا» ثمّ أسند عنه حديثا فقال: «حدّثنا أبو نعيم الحافظ إملاء ...

أخبرنى أحمد بن على بن الحسين التوزى، حدّثنا عبيد اللّه بن محمّد بن أحمد البزاز، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدان الصفّار، حدّثنا أحمد بن على الخزاز، حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن صالح- قدم علينا بغداد- أخبرنى أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، حدّثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال: سنه ۲۵۲ فيها مات محمد بن صالح النطّاح» (۲).

و «عبد اللّه بن محمّد بن عماره» قال الذهبى: «مدنى أخبارى، عن أبى ذئب و نحوه. مستور، ما وثّق و لا ضعّف، و قلّ ما روى» (۳).

ص: ۱۴

۱- [۱] تاريخ بغداد ۱۱/ ۴۲۲.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۵/ ۳۵۷.

۳- [۳] ميزان الاعتدال ۲/ ۴۹۸.

قلت: و قد ترجم له الخطيب فقال: «من أهل مدينه رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. حدّث عن: محمّد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب، و سليمان بن بلال، و يعقوب بن محمّد بن أبى صعصعه الحارثى، و إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبه الأشهلى، و سليمان بن داود بن الحصين، و مخرمه بن عبد اللّه بن بكير، و عبد الرحمن بن أبى الزناد. روى عنه: محمّد بن سعد كاتب الواقدى، و يحيى بن معلّى بن منصور، و محمّد بن على بن المغيره الأثرم، و عمر بن شبه النميرى، و الفضل بن سهل الأعرج. و كان عالما بالنسب، سكن بغداد، و له كتاب فى نسب الأنصار خاصه، يرويه عنه مصعب بن عبد اللّه الزبيرى، و ابن القداح، يقول فى كتابه: كان فلان هاهنا- يعنى ببغداد- ثم انتقل إلى المدينه» ثم أسند عنه حديثا فقال:

«حدّثنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن مهدى، أخبرنا القاضى أبو عبد اللّه الحسين بن إسماعيل المحاملى- إملاء- حدثنا فضل الأعرج، حدثنا عبد اللّه بن محمّد بن عماره، حدّثنا مخرمه بن بكير ...» (1).

و «مالك بن أنس» هو الإمام المعروف.

و «إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحه» من رجال الكتب السته، قال ابن حجر: «ثقه، حجّه، مات سنه: ٣٣ و قيل بعدها/ ع» (2).

ما رواه الخطيب البغدادى

* رواه بسند صحيح فقال:

«أخبرنى محمّد بن أحمد بن رزق، حدثنا أبو الحسن على بن حميد بن أحمد بن أبى مخلّد الواسطى، حدّثنا أسلم بن سهل الواسطى أبو الحسن

١- [١] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٢.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١/ ٥٩.

بحشل، حدّثنا محمّد بن صالح بن مهران، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن عماره القداحی ثمّ الظفری قال: سمعت هذا من مالک بن أنس سماعا، فحدّثنا به مترسّلا عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبی طلحه، عن أنس بن مالک قال: بعثتنی ام سلیم إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بطیر مشوی و معه أربعه أرغفه من شعیر. و ساق الحدیث» انتهی (۱).

أقول:

«محمّد بن أحمد بن رزق» شیخ الخطیب، حافظ ثقه.

و أمّا سائر رجال الحدیث فقد عرفتهم فی روایه أبی نعیم الحافظ.

ما رواه ابن المغازلی الواسطی

* رواه عن أنس بن مالک بإسناد صحیح عن طریق بحشل، فقال:

أخبرنا عمر بن عبد اللّه، حدّثنا محمّد بن عثمان بن سمعان المعدّل، حدّثنا أسلم بن سهل، حدّثنا وهب بن بقیه، أخبرنا إسحاق بن یوسف الأزرق، عن عبد الملک بن أبی سلیمان، عن أنس.

و هؤلاء کلّهم ثقات، و قد عنونّا کلّ واحد منهم، کما قدّمنا روایه بحشل.

فالسند صحیح.

ما رواه ابن عساکر

* رواه بسند صحیح عن طریق الدار قطنی، کما تقدم ذکره.

* و بسند صحیح إلی عبّاد بن یعقوب بسنده المتقدم الصحیح، قال ابن عساکر:

«أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندی، أخبر أبو الفتح هبه اللّه بن علی بن

۱- [۱] تاریخ بغداد ۱۱/ ۴۲۲.

محمّد بن الطيب بن الجار القرشى الكوفى ببغداد، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميمى النحوى- يعرف بابن النجار- الكوفى، أنبأنا أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربى، أنبأنا عباد بن يعقوب ...».

و رجال سند ابن عساكر إلى عباد كلّهم ثقات، ذكرنا هم واحدا واحدا فى الملحق.

فالسند صحيح.

* و رواه ابن عساكر بسند آخر، قال: «أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد ابن البغدادى، أنبأنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمّد الكوسج و أبو منصور محمّد بن أحمد بن شكرويه قالا: أنبأنا أبو على الحسن بن على بن أحمد بن سليمان ابن البغدادى، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمر بن أبان العبدى، أنبأنا أبو إسماعيل محمّد بن إسماعيل الترمذى، أنبأنا أبو صالح عبد اللّه بن صالح، حدّثنى ابن لهيعه، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى ...

و قد ذكرنا رجال هذا السند و ثقتهم كلا على حده.

فالسند صحيح.

* و رواه ابن عساكر بإسناده عن أبى يعلى، عن قطن بن نسير ... إلى آخر ما تقدم فى روايه أبى يعلى.

و طريقه إلى أبى يعلى هو: «أخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرى، أنبأنا أبو يعلى ...».

هؤلاء ذكرناهم كلا فى موضعه.

فالسند صحيح.

* و رواه بسنده عن الحربى بإسناده المتقدم فى محلّه.

و هو عن: ابن السمرقندى، عن ابن النقور، عن الحربى ...

و الكلّ ثقات.

فالسند صحيح.

* و رواه بسند صحيح آخر و هو قوله:

«أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن على بن دحيم، أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبيد اللّه بن موسى، أنبأنا سكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبى خلف، حدّثنى أنس بن مالك ...».

و هؤلاء كلّهم ثقات، كما ذكرنا بتراجمهم، كلّ فى موضعه فى الملحق.

فالسند صحيح.

هذا، و لو وجدنا فراغا لصحّحنا أسناد أخرى غير هذه، إلّا أنّ بما ذكرنا كفايه للمنصف ... فلنشرع فى ذكر أسماء طائفه من أعلام رواه حديث الطّير، ممّن لم يذكروا فى الأصل:

أسماء طائفه من أعلام رواه حديث الطّير

(۱) روايه عيسى بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن على عليه السلام

عن أبيه، عن جدّه، عن على.

أخرجه عباد بن يعقوب الرّواجنى.

و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناده عنه ...

أمّا (عيسى بن عبد اللّه) فقد ذكره ابن حبّان فى الثقات و قال:

«كنيته أبو بكر، فى حديثه بعض المناكير» (۱).

و أمّا (عبد اللّه بن محمّد) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب، أبو محمّد العلوى، المدنى، مقبول، من السادسه، مات فى خلافه المنصور/ دس» (۲).

و أمّا (محمّد بن عمر) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب. صدوق، من السادسه، و روايته عن جدّه مرسله. مات بعد الثلاثين/ع» (۳).

و أمّا (عمر بن على) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى، ثقه، من الثالثه. مات فى زمن الوليد، و قيل قبل ذلك/ع» (۴).

أقول: فالسند معتبر. و وجود المناكير فى حديث (عيسى بن عبد اللّه)

۱- [۱] كتاب الثقات ۸/ ۴۹۲.

۲- [۲] تقريب التهذيب ۱/ ۴۴۸.

۳- [۳] تقريب التهذيب ۲/ ۱۹۴.

۴- [۴] تقريب التهذيب ۲/ ۶۰.

لا یضر بوثاقته، و لذا عدّه ابن حبان فی الثقات مع تنصیصه علی ذلک، و للتفصیل یراجع معنی «المنکر» فی کتب علوم الحدیث، و لعلّ النکاره عندهم من جهه کون کثیر من روایاته من فضائل أهل البیت علیهم السلام.

(۲) روایه سعید بن المسیّب

و هو: أبو محمّد القرشی المخزومی، المتوفی سنه: ۹۳، أو ۹۴، أو ۹۵، أو ۱۰۵ و تعلم روایته من أسانید ابن عساکر و ابن کثیر، رواه عن أنس بن مالک.

الذهبی: «الإمام العلم، عالم أهل المدینه، و سید التابعین، روی عنه خلق، و کان ممّن برّز فی العلم و العمل» ثم ذکر مناقبه فی فصول، یتقدّمها ذکر کلمات الأعلام فی حقّه، من الصحابه و التابعین فمن بعدهم (۱).

و من مصادر ترجمته:

التاریخ الکبیر ۳/ ۵۱۰، طبقات ابن سعد ۵/ ۱۱۹، حلیه الأولیاء ۲/ ۱۶۱، تهذیب التهذیب ۴/ ۸۴.

(۳) روایه عثمان الطویل

و هو: راوی الحدیث عن أنس بن مالک.

و عنه: زهیر بن معاویه بن خدیج.

فی أسانید الحافظ ابن عساکر.

و قد أورده ابن حبّان فی الثقات و قال:

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۴/ ۲۱۷.

«یروی عن أنس بن مالک- رضی اللّه عنه-، ربما أخطأ. روی عنه:

شعبه، و زهیر» (۱).

(۴) روایه میمون بن أبی خلف

و هو: الراوی للحدیث عن أنس بن مالک.

و رواه عنه «سکین بن عبد العزیز».

و جاء کذلک فی أسانید ابن عساکر الحافظ.

ابن حجر: «میمون بن جابر أبو خلف البرقانی، عن أنس- رضی اللّه عنه- بحدیث الطیر. قال أبو زرعه: متروک، یروی عنه سکین بن عبد العزیز.

انتهی. و ذکره العقیلی و قال: لا یصح حدیثه» (۲).

قلت: و الأصل فی ذلک ما جاء فی الجرح و التعدیل: «میمون أبو خلف الرفاء، روی عن أنس بن مالک قصه الطیر، روی عنه سکین بن عبد العزیز. نا عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعه عنه فقال: منکر الحدیث و ترک حدیثه و لم یقرأ علینا» (۳).

فالرجل منکر الحدیث، و الظاهر أنّهم یقصدون حدیث الطیر، فإنّ معناه عندهم منکر! لکنّ الرجل من التابعین، و التابعون عند أهل السنّه کالأصحاب

لقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- فیما رووه-: «خیر القرون قرنی ثم الذین یلونهم»

و لذا لم نجد تصریحا بضعفه، و إنّما یقولون منکر الحدیث، و قد تقرّر عندهم أن روایه الحدیث المنکر لا یکون جرحا للراوی.

۱- [۱] کتاب الثقات ۵/ ۱۵۷.

۲- [۲] تقریب التهذیب ۶/ ۱۴۰.

۳- [۳] الجرح و التعدیل ۸/ ۲۳۴.

(۵) روایه محمّد بن المنکدر

و هو: راوی الحدیث عن جابر بن عبد اللّه.

و عنه: عبد اللّه بن لهیعه.

أخرجه عنه الحافظ ابن عساکر بإسناد له.

و ابن المنکدر من رجال الصحاح السّته:

ابن حجر: «محمد بن المنکدر بن عبد اللّه بن الهریز- بالتصغیر- التیمی المدنی. ثقه فاضل، من الثالثه، مات سنه ۳۰ أو بعدها/ ع» (۱).

(۶) روایه ثمامه بن عبد اللّه

و هو حفید أنس بن مالک.

و قد رواه عن أنس. و رواه عنه ابن أخیه عبد اللّه بن المثنی، کما فی الأسانید، منها عند الحافظ ابن عساکر.

قال الحافظ: «ثمامه بن عبد اللّه بن أنس بن مالک، الأنصاری، البصری، قاضیها، صدوق، من الرابعه، عزل سنه عشر. و مات بعد ذلک بمده» و قد وضع علیه علامه الکتب السّته» (۲).

۱- [۱] تقریب التهذیب ۲/ ۲۱۰.

۲- [۲] تقریب التهذیب ۱/ ۱۲۰.

(۷) روایه عبد اللّه بن المثّنی

و هو: عبد اللّه بن المثنی بن عبد اللّه بن أنس بن مالک.

و تعلم روایته من کثیر من الأسانید المذکوره فی الکتاب، منها أسانید ابن عساکر الحافظ.

و هو من رجال البخاری و الترمذی و ابن ماجه.

قال ابن حجر الحافظ: «صدوق، کثیر الغلط، من السادسه» (۱).

(۸) روایه جعفر بن سلیمان الضبعی

المتوفی سنه: ۷۸.

و تعلم روایته من کثیر من الأسانید، رواه عن «عبد اللّه بن المثّنی».

قال الذهبی: «و لحدیث الطیر طرق کثیره عن أنس، متکلّم فیها، و بعضها علی شرط السنن، و من أجودها حدیث:

قطن بن نسیر- شیخ مسلم- حدّثنا جعفر بن سلیمان، حدّثنا عبد اللّه بن المثّنی، عن عبد اللّه بن أنس، عن أنس ...» (۲).

و قال ابن حجر: «صدوق زاهد، لکنه کان یتشیّع» و وضع علیه علامه:

بخ م ۴ (۳).

۱- [۱] تقریب التهذیب ۱/ ۴۴۵.

۲- [۲] تاریخ الإسلام ۲/ ۱۹۷.

۳- [۳] تقریب التهذیب ۱/ ۱۳۱.

(۹) روایه سکین بن عبد العزیز

و هو: راوی الحدیث عن «میمون أبی خلف عن أنس».

و رواه عنه: «عبید اللّه بن موسی».

و قد أخرجه عنه بإسناده ابن عساکر الحافظ.

ابن حجر: «سکین- بالتصغیر- ابن عبد العزیز بن قیس العبدی، العطار، البصری، و هو سکین بن أبی الفرات. صدوق، یروی عن الضعفاء.

من السّابعه/ د» (۱).

(۱۰) روایه الصباح بن محارب

و تعلم روایته من أسانید الخطیب، فقد رواه عنده عن «عمر بن عبد اللّه ابن یعلی بن مرّه» (۲).

و هو من رجال ابن ماجه.

ابن حجر: «قال أبو زرعه و أبو حاتم صدوق. و قال عبد الرحمن بن الحکم بن بشیر بن سلیمان: رأیت کتابه و کان صحیح الکتاب. و ذکره ابن حبان فی الثقات. قلت: و قال العقیلی: یخالف فی بعض حدیثه. و نقل ابن خلفون فی الثقات عن العجلی توثیقه» (۳).

۱- [۱] تقریب التهذیب ۱/ ۳۱۳.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۱۱/ ۳۷۶.

۳- [۳] تهذیب التهذیب ۴/ ۳۵۸.

(۱۱) روايه ابن لهيعه

و هو: عبد اللّه بن لهيعه بن عقبه الحضرمى.

روى هذا الحديث عن: محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه.

و رواه عنه: أبو صالح المصرى، كاتب الليث.

و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناد له.

ابن حجر: «عبد اللّه بن لهيعه- بفتح اللام و كسر الهاء- ابن عقبه الحضرمى، أبو عبد الرحمن المصرى، القاضى، صدوق، من السابعه، خلط بعد احتراق كتبه، و روايه ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما. و له فى مسلم بعض شى ء مقرون. مات سنه ۷۴ و قد ناف على الثمانين/ م د ت ق» (۱).

(۱۲) روايه عبد اللّه بن صالح

و هو: كاتب الليث، أبو صالح المصرى.

روى هذا الحديث عن ابن لهيعه.

و رواه عنه: محمّد بن إسماعيل التّرمذى ...

و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناده.

ابن حجر: «عبد اللّه بن صالح بن محمّد بن مسلم الجهنى، أبو صالح المصرى، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت فى كتابه، و كانت فيه

۱- [۱] تقريب التهذيب ۱/ ۴۴۴.

غفله. من العاشره. مات سنه ۲۲ و له ۸۵ سنه/ خت د ت ق» (۱).

(۱۳) روایه عبد السلام بن راشد

و هو: راوی الحدیث عن «عبد اللّه بن المثنی» و عنه: «حاتم بن اللیث الجوهری» الحافظ الثقه المکثر المتقن الثبت کما وصفه الخطیب و الذهبی، کما ذکرنا بترجمته.

فبقرینه الراوی یعرف «عبد السلام بن راشد» و یعلم کونه معتمدا، کما أنّ الحدیث بهذا الطریق الّذی أخرجه به الحافظ ابن عساکر معتبر صحیح، لأنّه:

عن شیخه ابن الأکفانی، عن عبد العزیز الکتانی، عن ابن السمسار، عن الدار قطنی، عن ابن مخلد الدوری، عن حاتم بن لیث، عن عبد السلام ابن راشد، عن عبد اللّه بن المثنی، عن ثمامه، عن أنس.

و بهذا تعرف ما فی کلام الذهبی بترجمه عبد السلام بن راشد:

«عبد السلام بن راشد، عن عبد اللّه بن المثنی بحدیث الطیر. لا یعرف و الخبر لا یصح».

بل الخبر صحیح بهذا السند فضلا عن أسانیده الصحاح الأخری، و لذا تعقّبه الحافظ بقوله:

«و قد تابعه علی روایه حدیث الطیر عن عبد اللّه بن المثنی: جعفر بن سلیمان الضبعی، و هو مشهور من حدیثه» (۲).

۱- [۱] تقریب التهذیب ۱/ ۴۲۳.

۲- [۲] لسان المیزان ۴/ ۱۲.

(۱۴) روایه قطن بن نسیر

و هو: أبو عباد قطن بن نسیر البصری المعروف بالذرع المتوفی سنه:

و تعلم روایته من کثیر من الأسانید.

ابن حجر: «روی عن جعفر بن سلیمان الضبعی ... روی عنه مسلم حدیثا واحدا، و أبو داود، روی الترمذی عن أبی داود عنه ...» (۱).

فهو من رجال مسلم و أبی داود و الترمذی، و کذلک وضع علیه علائم الکتب الثلاثه ...

و الذهبی أثبت وثاقته (۲).

و ابن حجر قال: «صدوق یخطئ، من العاشره» (۳).

(۱۵) روایه الحکم بن عتیبه

و هو: الراوی لحدیث سعد بواسطه ابن أبی لیلی، توفی سنه: ۱۱۵.

و عنه رواه شعبه بن الحجاج ... فی روایه الحافظ أبی نعیم.

و هو من رجال الکتب السته.

الذهبی: «الإمام الکبیر، عالم أهل الکوفه ...» ثم أورد کلمات الثناء بالجمیل علیه» (۴).

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۸/ ۳۴۱.

۲- [۲] میزان الاعتدال ۳/ ۳۹۰.

۳- [۳] تقریب التهذیب ۲/ ۱۲۶.

۴- [۴] سیر أعلام النبلاء ۵/ ۲۰۸.

(۱۶) روایه إسحاق بن عبد اللّه

و هو: إسحاق بن عبد اللّه بن أبی طلحه المتوفی سنه: ۱۳۳.

راوی الحدیث عن أنس، فی روایه عند الحافظین أبی نعیم و الخطیب.

و هو من رجال الکتب السته.

قال ابن حجر: «ثقه حجه» (۱).

(۱۷) روایه عبد الملک بن عمیر

و هو: عبد الملک بن عمیر بن سوید المتوفی سنه ۱۳۶.

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الذهبی: «حدّث عن ... و خلق من الصحابه و کبار التابعین، و عمّر دهرا طویلا، و صار مسند أهل الکوفه ...» ثم ذکر الکلمات فی حقّه و قد وضع علیه علامه الکتب السته (۲).

و له ترجمه فی:

التاریخ الکبیر ۵/ ۴۲۶، تهذیب التهذیب ۶/ ۴۱۱ و غیرهما.

(۱۸) روایه الأوزاعی

و هو: عبد الرحمن بن عمرو، المتوفی سنه: ۱۵۷.

۱- [۱] تقریب التهذیب ۱/ ۵۹.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۵/ ۴۳۸.

و تعلم روایته من إسناد الحافظ الطبرانی فی المعجم الأوسط.

الذهبی: «عبد الرحمن بن عمرو بن یحمد، شیخ الإسلام و عالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعی، قال محمد بن سعد: کان ثقه، و کان خیّرا، فاضلا، مأمونا، کثیر العلم و الحدیث و الفقه، حجه، توفی سنه ۱۵۷، و قال أحمد: یصلح للإمامه. و عن مالک قال: الأوزاعی إمام یقتدی به. قال الخریبی: کان الأوزاعی أفضل أهل زمانه ...» (۱).

و له ترجمه فی:

طبقات ابن سعد ۷/ ۴۸۸، التاریخ الکبیر ۵/ ۳۲۶، حلیه الأولیاء ۶/ ۱۳۵، تهذیب التهذیب ۶/ ۲۳۸. و غیرها.

(۱۹) روایه شعبه

و هو: ابن الحجاج، المتوّفی سنه: ۱۶۰.

و تعلم روایته من إسناد أبی نعیم الحافظ (۲).

الذهبی: «شعبه/ ع. ابن الحجاج بن الورد، الإمام الحافظ، أمیر المؤمنین فی الحدیث، روی عنه عالم عظیم و انتشر حدیثه فی الآفاق» ثم ذکر فضائله و مناقبه و أطنب فیها (۳).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۷/ ۱۰۷ ملخصّا.

۲- [۲] حلیه الأولیاء ۴/ ۳۵۶.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۷/ ۲۰۲.

(۲۰) روایه زهیر بن معاویه

و هو: زهیر بن معاویه بن خدیج الجعفی، المتوفی سنه ۱۷۳ أو ۱۷۷ (۱).

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر ... فقد أخرجه بإسناده عن أحمد بن یزید الورتنیس قال: «أنبأنا زهیر، أنبأنا عثمان الطویل، عن أنس بن مالک» و «زهیر» هو «ابن معاویه» المذکور کما بترجمه «أحمد بن یزید» من (تهذیب التهذیب) (۲).

و «زهیر» من رجال الصحاح السته.

قال ابن حجر: «زهیر بن معاویه بن خدیج، أبو خیثمه الجعفی الکوفی، نزیل الجزیره، ثقه ثبت، إلّا أن سماعه عن أبی إسحاق بأخره، من السابعه.

مات سنه ۳۲ أو ۳ أو أربع و سبعین، و کان مولده سنه ۱۰۰/ع» (۳).

(۲۱) روایه مالک بن أنس

و هو: الإمام المشهور المعروف، المتوفّی سنه: ۱۷۹.

و تعلم روایته من إسناد أبی نعیم الحافظ فی الحلیه.

السیوطی: «شیخ الأئمه، و إمام دار الهجره. روی عن: نافع، و محمد ابن المنکدر، و جعفر الصادق، و حمید الطویل، و خلق. و عنه: الشافعی، و خلائق جمعهم الخطیب فی مجلّد ... قال الشافعی: إذا جاء الأثر فمالک

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۳/ ۳۰۳.

۲- [۲] تهذیب التهذیب ۱/ ۷۸.

۳- [۳] تقریب التهذیب ۱/ ۲۶۵.

النجم ...» (۱).

و له ترجمه فی کافّه المصادر الحدیثیه و التاریخیه و الرجالیه و غیرها.

(۲۲) روایه إسحاق الأزرق

و هو: إسحاق بن یوسف الواسطی المتوفی سنه: ۱۹۵.

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «روی عنه: أحمد بن حنبل، و یحیی بن معین، و عمرو الناقد، و الحسن بن حماد سجاده ... ورد إسحاق بغداد و حدّث بها و کان من الثقات المأمونین، و أحد عباد اللّه الصالحین ...» ثم روی ثقته عن أحمد بن حنبل، و یحیی بن معین، و العجلی، و ابن سعد (۲).

(۲۳) روایه یونس بن أرقم

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

البخاری: ترجم له بلا جرح (۳).

و ابن أبی حاتم کذلک (۴).

و ابن حجر و قال: «قال البخاری: کوفی معروف الحدیث، کان یتشیّع، و کذا قال ابن حبان فی الثقات لکن قال: بصری ...» (۵).

۱- [۱] طبقات الحفّاظ: ۹۶.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۶/ ۳۱۹- ۳۲۱.

۳- [۳] التاریخ الکبیر ۸/ ۴۱۰.

۴- [۴] الجرح و التعدیل ۹/ ۳۳۶.

۵- [۵] تعجیل المنفعه: ۳۰۱.

قال: «و قال البزار فی مسنده: یونس بن أرقم کان صدوقا، روی عنه أهل العلم و احتملوا حدیثه، علی أنّ فیه شیعیّه شدیده» (1).

(24) روایه الریاحی

و هو: أبو العوام أحمد بن یزید، المتوفی سنه ...

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «حدّث عن مالک بن أنس و ... روی عنه: ابنه محمّد.

و کان ثقه ...» (2).

(25) روایه عبد الرزّاق الصنعانی

و هو: أبو بکر عبد الرزاق بن همام المتوفی سنه: 211.

و تعلم روایته من إسناد الحافظ الطبرانی فی المعجم الأوسط.

و هو من رجال الکتب الستّه ...

الذهبی: «عبد الرزاق بن همام/ع.

ابن نافع، الحافظ الکبیر، عالم الیمن، أبو بکر، الحمیری مولاهم، الصنعانی، الثقه، الشیعی ...» ثم نقل ثقته و الکلمات فی حقه بما یطول المقام به فلاحظه (3) و راجع غیره من المصادر مثل:

الطبقات 5/ 548، تذکره الحفّاظ 1/ 364، تهذیب التهذیب 6/ 310.

1- [1] لسان المیزان 6/ 331.

2- [2] تاریخ بغداد 5/ 227.

3- [3] سیر أعلام النبلاء 9/ 563.

(۲۶) روايه عبيد اللّه بن موسى

هو: عبيد اللّه بن موسى بن أبى المختار المتوفى سنه ۲۱۳ أو ۲۱۴.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الـذهبى: «الإمام، الحافظ، العابـد، و كان من حفّاظ الحـديث، مجوّدا للقرآن ... و حدّث عنه: أحمد بن حنبل قليلا- كان يكرهه لبدعه ما فيه- و إسحاق، و ابن معين، و محمد بن عبد اللّه بن نمير، و عبد بن حميد، و ...

و روى عنه البخارى فى صحيحه، و يعقوب الفسوى فى مشيخته، و ثّقه ابن معين و جماعه.

و حديثه فى الكتب السته ...» (۱).

و توجد ترجمته فى:

تهذيب التهذيب ۲/ ۵۰، تذكره الحفّاظ ۱/ ۳۵۳، الكاشف ۲/ ۲۳۲.

(۲۷) روايه أبى عاصم النبيل

و هو: الضحّاك بن مخلد الشيبانى المتوفى سنه: ۲۱۵.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

السيوطى: «عنه: أحمد، و إسحاق، و البخارى، و ابن المدينى، و عبد ابن حميد، و ابن المثّنى، و خلق.

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۹/ ۵۵۳.

و كان فقيها، حافظا، عابدا، متقنا» (۱).

و له ترجمه فی مصادر کثیره.

(۲۸) روایه المصیّصی

و هو: إبراهیم بن مهدی، المتوفی سنه: ۲۲۵.

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «روی عنه: أحمد بن حنبل، و یعقوب الدورقی ... ذکره ابن أبی حاتم الرازی فقال: بغدادی الأصل، سکن المصیصه. و قال أیضا:

سمعت أبی یقول: حدثنا إبراهیم بن مهدی و کان ثقه.

... و سئل یحیی بن معین عن إبراهیم بن مهدی الطرسوسی فقال: کان رجلا مسلما، فقیل له: أهو ثقه؟ فقال: ما أراه یکذب ...» (۲).

(۲۹) روایه القواریری

و هو: عبید اللّه بن عمر بن میسره، المتوفی سنه: ۲۳۵.

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الذهبی: «الإمام الحافظ، محدّث الإسلام ... حدّث عنه: البخاری، و مسلم، و أبو داود، و أبو زرعه، و إبراهیم الحربی، و أبو حاتم، و عبد اللّه بن أحمد ... و کتب عنه: یحیی بن معین، و أحمد بن حنبل، و ابن سعد.

و ثّقه یحیی، و صالح جزره الحافظ، و النسائی.

۱- [۱] طبقات الحفّاظ: ۱۵۹.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۶/ ۱۷۸.

و قال ابن سعد: ثقه كثير الحديث.

و قال أبو حاتم: صدوق ...» (۱).

و توجد ترجمته فی:

طبقات ابن سعد ۷/ ۳۵۰، التاريخ الكبير ۵/ ۳۹۵، تاريخ بغداد ۱۰/ ۳۲۰، تهذيب التهذيب ۷/ ۴۰ ... و غيرها.

(۳۰) روايه سهل بن زنجله

و هو: سهل بن أبی سهل الرّازی الخياط المتوفی سنه: ۲۳۸.

و تعلم روايته من أسانيد الخطيب فی تاريخه.

الذهبی: «الحافظ الإمام الكبير ... قال أبو حاتم: صدوق، و قال أبو يعلى الخليلی: سهل ثقه حجه، ارتحل مرتين، و له تصانيف، و لا يقدّم عليه أحد فی الإتقان و الديانه من أقرانه فی وقته ...» (۲).

و له ترجمه فی:

تهذيب التهذيب ۴/ ۲۵۱، تاريخ بغداد ۹/ ۱۱۶، و غيرهما.

(۳۱) روايه وهب بن بقيه

و هو: وهب بن بقيّه الواسطی المعروف بوهبان، المتوفی سنه: ۲۳۹.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلی.

الخطيب: «روى عنه: محمد بن إسماعيل البخاری، و مسلم بن

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۱/ ۴۴۲.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۶۹۲.

الحجاج، و حنبل بن إسحاق، و أبو داود السجستانى ...

و كان ثقه ... و كان قدم إلى بغداد فحمل عنه شيوخنا» (۱).

(۳۲) روايه محمّد بن مصفّى

و هو: ابن بهلول الحمصى، المتوفى سنه: ۲۴۶.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبى: «الحافظ الإمام، عالم أهل حمص ... حدّث عنه: أبو داود، و النسائى، و ابن ماجه، و ...

قال أبو حاتم: صدوق ...» (۲).

(۳۳) روايه البخارى

و هو:

أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعيل، المتوفى سنه: ۲۵۶.

و هو صاحب الصحيح، و هو غنى عن التعريف.

قال:

«إسماعيل بن سلمان الأزرق الكوفى، سمع أباه و الشّعبى و أبا عمر، سمع منه وكيع. و قال عبيد اللّه بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبى المغيره الأزرق عن أنس: أهدى للنبىّ طائر فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك، فجاء على.

و سمعت أنسا: مرّ أبو ذر برجل عرّس فلم يسلّم عليه. قال أبو عبد اللّه:

۱- [۱] تاريخ بغداد ۱۳/ ۴۸۷.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۹۴.

لا يتابع عليه.

و روى ابن الفضيل، عن مسلم، عن أنس فى الطير.

و قال عبيد اللّه بن موسى: أخبرنا سكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبى خلف حدّثه عن أنس، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى الطير» (۱).

و قال:

«أحمـد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحرّانى، قال لى محمّد بن يوسف: حدّثنا أحمد قال: ثنا زهير قال: ثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك قال: اهـدى للنبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم طائر كان يعجبه فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل هـذا الطير، فاستأذن على، فسمع كلامه فقال:

ادخل.

و لا يعرف لعثمان سـماع من أنس: و قال إسـحاق بن عبد اللّه بن يوسف، عن عبد الملك- هو ابن أبى سليمان- عن أنس: شهد النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بهذا. مرسل» (۲).

(۳۴) روايه حاتم بن الليث

و هو: أبو الفضل حاتم بن الليث البغدادى الجوهرى المتوفى سنه:

.۲۶۲

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «روى عنه: محمّـد بن محمّد الباغندى، و أبو العباس السـراج النيسابورى، و جماعه آخرهم: محمّد بن مخلد الدورى. و بعض الرواه عنه

۱- [۱] التاريخ الكبير ۱/ ۳۵۷- ۳۵۸.

۲- [۲] التاريخ الكبير ۲/ ۲- ۳

يقول: حدّثنا حاتم بن الليث و كان ثقه ثبتا متقنا حافظا» (۱).

الذهبی: «الحافظ المكثر الثقه ...» (۲).

(۳۵) روایه فهد بن سلیمان

و هو الدلّال المتوفی سنه: ۲۷۵.

روی الحدیث عن «أحمد بن یزید الورتنیس».

و رواه عنه: «علی بن سراج المصری».

كما فی أسانید الحافظ ابن عساكر.

و ذكره الذهبی فیمن روی عنه «علی بن سرّاج المصری» و فی وفیات سنه ۲۷۵ من سیر الأعلام (۳).

و قال ابن أبی حاتم: «كتبت فوائده و لم یقض لنا السّماع منه» (۴).

(۳۶) روایه أحمد بن حازم

و هو: أحمد بن حازم بن محمّد، أبو عمرو الغفاری الكوفی المتوفی سنه ۲۷۶.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساكر.

الذهبی: «الإمام الحافظ الصدوق أحمد بن حازم ... سمع: جعفر بن عون، و یعلی بن عبید، و عبید اللّه بن موسی ... حدّث عنه: مطیّن، و ابن

۱- [۱] تاریخ بغداد ۸/ ۲۴۵.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۲/ ۵۱۹.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۱۷۷.

۴- [۴] الجرح و التعدیل ۷/ ۸۹.

دحیم الشیبانی ...

و ذکره ابن حبان فی الثقات و قال: کان متقنا» (۱).

و له ترجمه فی:

تذکره الحفّاظ ۲/ ۵۹۴، الوافی بالوفیات ۶/ ۲۹۸، اللباب ۲/ ۳۷۷.

(۳۷) روایه أبی الأحوص

و هو: محمّد بن الهیثم بن حماد بن واقد المتوفی سنه ۲۷۹.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی الشافعی.

الخطیب: «کان من أهل الفضل، و رحل فی الحدیث إلی الکوفه، و البصره، و الشام، و مصر، فسمع من ... روی عنه: موسی بن هارون الحافظ، و محمّد بن عبد اللّه الحضرمی مطین، و ...» فروی عن: ابن خراش أنّه: «من الأثبات المتقنین» و عن الدار قطنی: «کان من الثقات الحفّاظ» (۲).

(۳۸) روایه محمّد بن إسماعیل الترمذی

و هو: محمّد بن إسماعیل بن یوسف، أبو إسماعیل السّلمی الترمذی، المتوفی سنه: ۲۸۰.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «سمع ... فی أمثالهم من الشیوخ، و کان فهما متقنا مشهورا بمذهب السنّه، و سکن بغداد، و حدّث بها، فروی عنه ... و روی عنه أیضا أبو

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۳۹.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۳/ ۳۶۲.

عیسی الترمذی، و أبو عبد الرحمن النسائی، فی صحیحیهما ...» ثم نقل ثقته عن غیر واحد من الأعلام (۱).

(۳۹) روایه الباغندی

و هو: محمّد بن سلیمان بن الحارث أبو بکر الواسطی الباغندی المتوفی سنه: ۲۸۳.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «و الباغندی مذکور بالضّعف، و لا أعلم لأیّه علّه ضعّف! فإنّ روایاته کلّها مستقیمه، و لا أعلم فی حدیثه منکرا» (۲).

الذهبی: «الإمام، المحدّث، العالم، الصادق، أبو بکر ...» (۳).

(۴۰) روایه الحسین بن فهم

و هو: أبو علی الحسین بن محمّد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادی، المتوفی سنه: ۲۸۹.

و تعلم روایته من أسانید ابن المغازلی الفقیه الشافعی.

الخطیب: «کان ثقه، و کان عسرا فی الروایه متمنّعا إلّا لمن أکثر ملازمته ...» (۴).

۱- [۱] تاریخ بغداد ۲/ ۴۲.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۵/ ۲۹۸.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۳۸۶.

۴- [۴] تاریخ بغداد ۸/ ۹۲.

الذهبی: «هو الحافظ، العلّامه، النسّابه، الأخباری ...» (۱).

(۴۱) روایه بحشل

و هو: أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز المتوفی سنه: ۲۹۲.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی الشافعی.

الذهبی: «الحافظ، الصّدوق، المحدّث، مؤرّخ مدینه واسط ... ثقه، ثبت، إمام، یصلح للصحیح ...» (۲).

السیوطی: «هو الحافظ الصدوق، محدّث واسط و صاحب تاریخها ...

قال خمیس الحافظ: ثقه ثبت إمام یصلح للصحیح. مات سنه ۲۹۲» (۳).

(۴۲) روایه أبی جعفر الفسوی

هو: الحسن بن علی بن الولید، المتوفّی سنه ۲۹۰ أو ۲۹۶.

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «سکن بغداد و حدّث بها عن ... روی عنه: أبو عمرو ابن السمّاک، و عبد الصّمد بن علی الطستی، و عبد الباقی ابن قانع القاضی، و أبو بکر الشافعی، و أبو علی ابن الصوّاف، و محمّد بن علی بن حبیش.

و ذکره الدار قطنی فقال: لا بأس به» (۴).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۴۲۷.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۵۳.

۳- [۳] طبقات الحفّاظ: ۲۹۳.

۴- [۴] تاریخ بغداد ۷/ ۳۷۲.

(۴۳) روایه مطیّن

و هو: أبو جعفر محمّد بن عبد اللّه بن سلیمان الحضرمی، المتوفی سنه:

۲۹۷.

و تعلم روایته من إسناد الحاکم.

الذهبی: «الحافظ الکبیر ... کان من أوعیه العلم، حدّث عنه: أبو بکر النجار، و أبو القاسم الطبرانی، و أبو بکر الإسماعیل، و علی بن حسّان الدممی، و ...

قال أبو بکر بن أبی دارم الحافظ: کتبت عن مطین مائه ألف.

و سئل عنه الدار قطنی فقال: ثقه جبل ...» (۱).

(۴۴) روایه ابن صدقه

و هو: إبراهیم بن صدقه ...

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «إبراهیم بن صدقه، من أهل المدائن. حدّث عن: داود بن المحبّر، و أبی یحیی زکریا بن عبد الرحمن الملطی. روی عنه: أبو الحسن بن البراء، و بکر بن أحمد بن مقبل البصری ...» (۲).

۱- [۱] تذکره الحفّاظ: ۶۶۲.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۶/ ۱۰۴.

(۴۵) روایه الورتنیس

و هو: أحمد بن یزید بن إبراهیم.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

ابن حجر: «أحمد بن یزید بن إبراهیم الورتّنیس- بفتح الواو و سکون الراء و فتح التاء الفوقانیه و کسر النون الثقیله، بعدها یاء أخیره ساکنه ثمّ سین مهمله- یکنّی أبا الحسن الحرّانی.

ضعّفه أبو حاتم، من العاشره. و لم یرو عنه البخاری إلّا حدیثا واحدا متابعه/ خ» (۱).

أقول:

فالرّجل من رجال البخاری فی صحیحه.

و قد رضیه غیر أبی حاتم، قال الذهبی: «ضعّفه أبو حاتم و مشّاه غیره» (۲).

و تضعیف أبی حاتم لا یعبأ به- خاصه إذا عارضه توثیق من غیره- لما ذکره الذهبی بترجمته من أنّه متعنّت فی الرجال، یقدّم توثیق غیره علی تضعیفه (۳).

(۴۶) روایه الجاذری الواسطی

و هو: أبو الحسن علی بن الحسن الجاذری الطّحان المتوفی سنه:

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی الشافعی.

۱- [۱] تقریب التهذیب ۱/ ۲۸.

۲- [۲] میزان الاعتدال ۱/ ۱۶۳.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء- ترجمه أبی حاتم الرازی ۱۳/ ۲۴۷.

السمعانی: «قال ابن ماکولا: هو شیخ حدّث عنه أبو غالب ابن بشران، یروی عن محمّد بن عثمان بن سمعان تاریخ بحشل» (۱)

یاقوت: فی «جاذر» (۲).

(۴۷) روایه الناقد

و هو: أحمد بن عیسی بن الهیثم بن بابویه أبو بکر التمّار.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی الشافعی.

الخطیب: «سمع: أحمد بن علی البربهاری، و أبا مسلم الکجی، و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، و موسی بن إسحاق الأنصاری، و أحمد بن یحیی الحلوانی، و الحسن بن علی المعمری، و جعفر بن محمّد الفریابی.

حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقویه.

و کان ثقه» (۳).

(۴۸) روایه أبی القاسم القطیعی

و هو: إبراهیم بن محمّد بن الهیثم المتوفی سنه: ۳۰۱.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی الشافعی.

الخطیب: «روی عنه: القاضی أبو عبد اللّه المحاملی، و أبو الحسین ابن المنادی، و عبد الصمد بن علی الطستی، و إسماعیل بن علی الخطبی،

۱- [۱] الأنساب- الجاذری ۳/ ۱۵۷.

۲- [۲] معجم البلدان ۲/ ۹۲.

۳- [۳] تاریخ بغداد ۴/ ۲۸۳.

و غيرهم.

و ذكره الدار قطنى فقال: ثقه صدوق.

... كان حسن المعرفه بالحديث، و ثقه متيقّظا، منزله فى الجانب الغربى فى قطيعه عيسى. كتب الناس عنه» (١).

(۴۹) روايه القرشى الكوفى

و هو: أبو الفتح هبه اللّه بن على، المتوفى سنه ٣٠١ أو ٣٠٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «سكن بغداد، و حدّث بها عن القاضى أبى عبد اللّه ابن الهروانى، و محمّد بن جعفر بن النّجار.

كتبت عنه، و كان سماعه صحيحا ...» (٢).

(۵٠) روايه ابن متّويه

و هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن الحسن الأصبهانى المتوفى سنه ٣٠٢.

و تعلم روايته من روايه أبى الشيخ و هو شيخه.

الذهبى: «الإمام المأمون القدوه ... إمام جامع أصبهان، كان من العبّاد و الساده، يسرد الصوم، و كان حافظا حجه، من معادن الصدق ... حدّث عنه: أبو الشيخ ابن حيان، و أبو القاسم الطبرانى ... و قال أبو الشيخ: كان من

١- [١] تاريخ بغداد ۶/ ١۵۴.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١۴/ ٧٣

معادن الصـدق. و قال أبو نعيم: كان من العبّاد الفضـلاء. مات فى جمادى الآخره سـنه ۳۰۲. قلت: نيف على الثمـانين. رحمه اللّه» (۱).

و له تراجم فى كثير من الكتب.

(۵۱) روايه ابن الأنبارى

و هو: محمّد بن القاسم بن بشار النحوى المتوفى سنه ۳۰۴.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الخطيب: «كان ابن الأنبارى، صدوقا ديّنا، من أهل السنّه ...» (۲).

الذهبى: «الإمام الحافظ اللغوى ذو الفنون ...» و نقل كلمه الخطيب المذكوره و غيرها (۳).

(۵۲) روايه أبى الحسن ابن سراج

و هو: على بن سراج الحرشى البصرى المتوفى سنه ۳۰۸.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر و غيره.

الخطيب: «كان عارفا بأيام الناس و أحوالهم، حافظا» (۴).

الـذهبى: الإمام الحافظ البارع ... حدّث عنه: أبو بكر الشافعى، و أبو بكر الإسـماعيلى، و أبو أحمد العسّال، و أبو بكر الجعابى، و أبو عمرو ابن حمدان، و على بن عمر السّكرى، و آخرون.

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۱۴۲.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۳/ ۱۸۱.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷۴.

۴- [۴] تاريخ بغداد ۱۱/ ۴۳۱.

قال الدار قطنی: کان یحفظ الحدیث.

و قال الخطیب: کان عارفا بأیام الناس و أحوالهم حافظا.

و قیل: مات سنه ۳۰۸ فی ربیع الأول.

إلّا أن الدار قطنی قال: کان یشرب و یسکر» (۱).

(۵۳) روایه الزیادی

و هو: عمر بن عبد اللّه بن عمر، المعروف بابن أبی حسان المتوفی سنه:

.۳۱۴

و قد عرفت روایته من أسانید ابن المغازلی الشافعی.

الخطیب: «روی عنه: محمّد بن جعفر زوج الحره، و محمّد بن إسحاق القطیعی و أبو الحسن بن لؤلؤ، و محمّد بن المظفّر، و عبد اللّه بن موسی الهاشمی، و أبو حفص ابن شاهین.

و کان ثقه» (۲).

(۵۴) روایه أبی اللیث الفرائضی

و هو: نصر بن القاسم بن نصر بن زید المتوفی سنه: ۳۱۴.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی الشافعی.

الخطیب: «روی عنه أبو الحسین بن البوّاب المقرئ، و عمر بن محمّد ابن سبنک، و أبو الفضل الزهری، و أبو حفص ابن شاهین، و غیرهم.

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۴/ ۲۸۳.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۱۱/ ۲۲۴.

و كان ثقه مأمونا ...» (۱).

الذهبی: «الإمام العلّامه المحدّث المقرئ ... كان إماما فی الفقه كبير الشأن، حدّث عنه ... و قد وثّق ...» (۲).

(۵۵) روايه أبی الطيّب اللخمی

و هو: محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع بن مالك أبو الطيّب اللخمی المتوفی سنه: ۳۱۸.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلی الشافعی.

الخطيب: «أبو الطيّب اللخمی الكوفی، سكن بغداد و حدّث بها عن ... أخبرنا أحمد بن محمّد بن غالب قال: أنبأنا أبو يعلی الطوسی قال:

محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع كان ثقه يفهم.

و كان ثقه صاحب مذهب حسن، و جماعه، و أمر بمعروف و نهی عن منكر ...» (۳).

(۵۶) روايه ابن نيروز الأنماطی

و هو: أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن نيروز المتوفی سنه: ۳۰۸ أو ۳۱۹.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلی الشافعی، و الحافظ ابن عساكر.

۱- [۱] تاريخ بغداد ۱۳/ ۲۹۵.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۴۶۵.

۳- [۳] تاريخ بغداد ۲/ ۲۳۶.

الخطیب: «روی عنه: أبو بكر محمّد بن عبد اللّه الشافعی، و عبید اللّه بن أبی سمره البغوی، و محمّد بن إبراهیم بن حمدان العاقولی، و محمّد بن عبید اللّه بن الشخیر الصیرفی، و محمّد بن المظفر، و أبو الحسن الدار قطنی، و یوسف بن عمر القواس.

و حدّثنی الحسن بن محمّد الخلال: أن یوسف القوّاس ذكره فی جمله شیوخه الثقات ...» (۱).

الذهبی: «ابن نیروز: الشیخ المسند الصدوق ... و ثّقه القوّاس ...» (۲).

(۵۷) روایه المحاربی

و هو: أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم بن زكریا المحاربی المتوفی سنه:

۳۲۶.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساكر.

الذهبی: «الشیخ المعمر المحدّث ...» (۳).

ابن حجر: «عن علی بن المنذر الطریقی و جماعه. تكلّم فیه و قیل: كان مؤمنا بالرجعه ... حدّث عنه: الدار قطنی، و محمّد بن عبد اللّه القاضی الجعفی» (۴).

قلت: إنّما تكلّم فیه لما قیل من أنّه كان مؤمنا بالرجعه، لكنّ إیمانه بذلك غیر ثابت، و علی فرضه فغیر مضر، و إلّا لما روی عنه مثل الدار قطنی.

۱- [۱] تاریخ بغداد ۱/ ۴۰۸.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۸.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۷۳

۴- [۴] لسان المیزان ۵/ ۳۴۷.

(۵۸) روایه الجوجیری

و هو: أبو جعفر محمّد بن عمر بن حفص الأصبهانی المتوفی سنه:

۳۳۰.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «الجورجیری، الشیخ الصدّوق ...» (۱).

و له ترجمه فی:

أخبار أصبهان ۲/ ۲۷۲، الأنساب ۳/ ۳۵۶- الجورجیری. و غیرها.

(۵۹) روایه ابن مخلد العطّار

و هو: أبو عبد اللّه محمّد بن مخلد بن حفص الدوری البغدادی المتوفی سنه: ۳۳۱.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «کان أحد أهل الفهم، موثوقا به فی العلم، متسع الروایه، مشهورا بالدیانه، موصوفا بالأمانه، مذکورا بالعباده» (۲).

الذهبی: «الإمام الحافظ الثقه القدوه ... و کان موصوفا بالعلم و الصلاح و الصدق و الاجتهاد فی الطلب، طال عمره و اشتهر اسمه و انتهی إلیه العلو مع القاضی المحاملی ببغداد. سئل الدار قطنی عنه فقال: ثقه مأمون» (۳).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷۱.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۳/ ۳۱۰.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۵۶.

(۶۰) روایه العبدی اللنبانی

و هو: أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمر بن أبان الاصبهانی المتوفی سنه: ۳۳۲.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

السمعانی: «محدّث مشهور ثقه معروف مکثر ...» (۱).

الذهبی: «الإمام المحدّث ... ارتحل فسمع کثیرا من ابن أبی الدنیا و سمع المسند کلّه من ابن الإمام أحمد ... روی عنه ... توفی فی ربیع الآخر سنه ۳۳۲» (۲).

(۶۱) روایه حمزه الهاشمی

و هو: أبو عمر حمزه بن القاسم بن عبد العزیز الهاشمی المتوفی سنه:

۳۳۵.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الخطیب: «کان ثقه مشهورا بالصّلاح، استسقی للناس فقال: اللّهم إن عمر بن الخطاب استسقی بشیبه العباس فسقی، و هو أبی و أنا استسقی به.

فجاء المطر و هو علی المنبر» (۳).

الذهبی: «الإمام القدوه إمام جامع المنصور ... روی عنه: الدار قطنی،

۱- [۱] الأنساب ۵/ ۱۴۲- اللنبانی.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۵- ۳۱۱.

۳- [۳] تاریخ بغداد ۸/ ۱۸۱.

و أبو الحسين ابن المتّيم ... قال الخطيب ... توفى سنه ۳۳۵» (۱).

(۶۲) روایه الزعفرانی الواسطی

و هو: أبو عبد اللّه محمّد بن الحسين بن محمّد بن سعيد المتوفى سنه:

۳۳۷.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلی الشافعی.

الخطيب: «قـدم بغـداد، و حـدّث بها، فروى عنه من أهلها: عياش بن الحسن بن عياش مناقب الشافعی، تصـنيف زكريا الساجی، و حدّثنا عنه القاضی أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمی، و كان سمع منه بالبصره.

و كان ثقه ...» (۲).

(۶۳) روايه ابن شوذب البغدادی

و هو: أبو محمّد عبد اللّه بن عمر المتوفى سنه: ۳۴۲.

و تعلم روايته من أسانيد ابن المغازلی الفقيه الشافعی.

الذهبی: «المقرئ المحدّث ... ولد سنه ۴۹. قال أبو بكر أحمد بن بيری: ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب اللّه منه» (۳).

و له ترجمه فی:

العبر ۲/ ۲۵۹، طبقات القراء ۱/ ۴۳۷.

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۳۷۴.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۲/ ۲۴۰.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۶۶.

(۶۴) روایه ابن نجیح

و هو: أبو بکر محمّد بن العبّاس البغدادی البزّاز المتوفی سنه: ۳۴۵.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الخطیب: عن ابن رزقویه: «کان حافظا» (۱).

الذهبی: «المحدّث الإمام ... وصفه ابن رزقویه بالحفظ، مات فی جمادی الآخره سنه ۳۴۵» (۲).

(۶۵) روایه أبی العباس ابن محبوب

و هو: محمّد بن أحمد المحبوبی المروزی المتوفی سنه: ۳۴۶.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الإمام المحدّث، مفید مرو، راوی جامع أبی عیسی عنه ...

حدّث عنه: أبو عبد اللّه ابن منده، و أبو عبد اللّه الحاکم ... و کانت الرحله إلیه فی سماع الجامع.

و کان شیخ البلد ثروه و إفضالا ... قال الحاکم: سماعه صحیح ...» (۳).

۱- [۱] تاریخ بغداد ۳/ ۱۱۸.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۱۳.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۳۷.

(۶۶) روایه السوسی

هو: أبو بکر محمّد بن إسحاق، المتوفّی حدود سنه: ۳۵۰.

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «قدم بغداد فی إحدی و أربعین و ثلاثمائه، و حدّث بها عن ... أحادیث مستقیمه. حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقویه، و أبو الحسین ابن الفضل القطّان، و روی عنه أبو الحسن الدار قطنی ...» (۱).

السمعانی: کذلک (۲).

(۶۷) روایه أبی جعفر ابن دحیم

و هو: محمّد بن علی الشیبانی الکوفی المتوفی سنه: ۳۵۲.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «ابن دحیم، الشیخ الثقه المسند الفاضل محدّث الکوفه أبو جعفر محمّد بن علی بن دحیم الشیبانی الکوفی.

سمع من إبراهیم بن عبد اللّه العبسی القصّار ...

حدّث عنه: الحاکم، و أبو بکر ابن مردویه ...

و کان أحد الثقات ...» (۳).

۱- [۱] تاریخ بغداد ۱/ ۲۵۸.

۲- [۲] الأنساب ۳/ ۳۳۶- السوّسی.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۶.

(۶۸) روایه أبی بکر ابن خلّاد

و هو: أحمد بن یوسف النصیبی البغدادی المتوفی سنه: ۳۵۹.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «روی عنه: أبو الحسن الدار قطنی، و حدّثنا عنه: أبو الحسن ابن رزقویه، و ...

کان ابن خلاد لا یعرف من العلم شیئا، غیر أنّ سماعه کان صحیحا، سمعت أبا نعیم الحافظ یقول: حدّثنا أبو بکر ابن خلاد- و کان ثقه- قال ...

و کان ثقه، مضی أمره علی جمیل، و لم یکن یعرف الحدیث» (۱).

الذهبی: «الشیخ الصدوق المحدّث، مسند العراق ...» ثم نقل ثقته.

عن الخطیب و أبی نعیم و ابن أبی الفوارس (۲).

(۶۹) روایه الطوماری

و هو: أبو علی عیسی بن محمّد بن أحمد بن جریح المتوفی سنه: ۳۶۰.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی الشافعی.

الخطیب: «حدّث عن: أبی الحارث بن أسامه، و الحسین بن فهم ...

حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقویه، و علی بن عبد اللّه الهاشمی، و علی بن أحمد الرزاز، و أبو علی ابن شاذان، و أبو عبد اللّه الخالع، و محمّد بن جعفر بن علّان،

۱- [۱] تاریخ بغداد ۵/ ۲۲۰.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۶۹.

و أحمد بن محمّد بن أبی جعفر الأخرم، و أبو نعیم الأصبهانی ...» (۱).

السمعانی: کذلک (۲).

(۷۰) روایه ابن عدی

و هو: أبو أحمد عبد اللّه بن عدی المتوفی سنه: ۳۶۵.

و تعلم روایته من إسناد الحافظ حمزه السّهمی.

الذهبی: «هو الإمام الحافظ الناقد الجوّال ... قال الحافظ ابن عساکر:

کان ثقه، علی لحن فیه ... قال حمزه السهمی: کان ابن عدی حافظا متقنا، لم یکن فی زمانه أحد مثله ... و قال أبو یعلی الخلیلی: کان أبو أحمد عدیم النظیر حفظا و جلاله ...» (۳).

و انظر:

طبقات السبکی ۳/ ۳۱۵، مرآه الجنان ۲/ ۳۸۱، طبقات الحفاظ:

.۳۸۰

(۷۱) روایه أبی الشیخ الأصبهانی

اشاره

و هو:

أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد المتوفی سنه: ۳۶۹.

قال:

«حدّثنا إبراهیم قال: ثنا أحمد بن الولید بن برد، قال عبد اللّه بن میمون،

۱- [۱] تاریخ بغداد ۱۱/ ۱۷۶.

۲- [۲] الأنساب ۴/ ۸۲- الطوماری.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٥٤.

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر، فجاء علی فأکل معه.

فذکر الحدیث» (۱).

ترجمته:

الذهبی: «أبو الشیخ: الإمام الحافظ الصادق ... عنه: ابن منده، و ابن مردویه، و ...

قال ابن مردویه: ثقه مأمون.

و قال أبو بکر الخطیب: کان أبو الشیخ حافظا ثبتا متقنا.

و قال أبو القاسم السوذرجانی: هو أحد عباد اللّه الصالحین، ثقه مأمون.

و قال أبو نعیم: کان أحد الأعلام و کان ثقه ...» (۲).

(۷۲) روایه أبی أحمد الحاکم

و هو: محمّد بن محمّد النیسابوری الکرابیسی صاحب الکنی المتوفی سنه: ۳۷۸.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «أبو أحمد الحاکم، الإمام الحافظ العلامه الثبت، محدّث خراسان، و کان من بحور العلم، حدّث عنه: أبو عبد اللّه الحاکم ... فقال:

هو إمام عصره فی هذه الصنعه، کثیر التصنیف، مقدّم فی معرفه شروط الصحیح و الأسامی و الکنی ... و کان مقدّما فی العداله أوّلا ... من الصّالحین الثابتین علی سنن السلف، و من المنصفین فیما نعتقده فی أهل البیت

۱- [۱] طبقات المحدثین بأصبهان ۳/ ۴۵۴.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۷۶.

و الصّحابه ... و هو حافظ عصره بهذه الديار ...» (۱).

و راجع:

المنتظم ۷/ ۱۴۶، مرآه الجنان ۲/ ۴۰۸، طبقات الحفاظ: ۳۸۸.

(۷۳) روايه محمّد بن المظفّر

هو: أبو الحسين محمّد بن المظفر بن موسى البغدادى، المتوفى سنه:

۳۷۹.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «كان حافظا فهما صادقا مكثرا ... أخبرنى أحمد بن على المحتسب: حدّثنا محمّد بن أبى الفوارس قال: كان محمّد بن المظفر ثقه أمينا مأمونا حسن الحفظ، و انتهى إليه الحديث و حفظه و علمه ... قال العتيقى:

و كان ثقه مأمونا حسن الخط» (۲).

الذهبى: «الشيخ الحافظ المجوّد، محدّث العراق ... تقدّم فى معرفه الرجال، و جمع و صنّف، و عمّر دهرا، و بعد صيته، و أكثر الحفّاظ عنه، مع الصدق و الإتقان، و له شهره ظاهره، و إن كان ليس فى حفظ الدار قطنى ...» (۳).

(۷۴) روايه ابن معروف

و هو: عبيد اللّه بن أحمد بن معروف، قاضى القضاه ببغداد، المتوفى سنه

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ملخصا ۱۶/ ۳۷۰.

۲- [۲] تاريخ بغداد ۳/ ۲۶۲.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۴۱۸.

.۳۸۱

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «حدّث عن: يحيى بن محمّد بن صاعد، و محمّد بن إبراهيم ابن نيروز، و ... حدّثنا عنه: أبو محمّد الخلّال، و الأزهرى، و العتيقى ...

و كان ثقه.

قلت: كان من أجلّاء الرجال، و ألبّاء الناس، مع تجربه و حنكه و معرفه و فطنه، و بصيره ثاقبه، و عزيمه ناصبه ...» (۱).

(۷۵) روايه ابن المقرئ

و هو: أبو بكر محمّد بن إبراهيم الأصبهانى المتوفى سنه: ۳۸۱.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبى: «الشيخ الحافظ الجوّال الصدوق مسند الوقت ...

قال ابن مردويه فى تاريخه: ثقه مأمون، صاحب أصول.

و قال أبو نعيم: محدّث كبير ثقه، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى» (۲).

و له ترجمه فى:

أخبار أصبهان ۲/ ۲۹۷، الوافى بالوفيات ۱/ ۳۴۲، طبقات الحفاظ:

۳۸۷ و غيرها.

۱- [۱] تاريخ بغداد ۱۰/ ۳۶۵.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۹۸.

(۷۶) روایه ابن حیّویه

و هو: أبو عمر محمّد بن العباس بن حیّویه الخراز المتوفی سنه: ۳۸۲.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی الشافعی.

الخطیب: «سمع: عبد اللّه بن إسحاق المدائنی، و محمّد بن محمّد بن سلیمان الباغندی، و محمّد بن خلف بن المرزبان، و إبراهیم بن محمّد الخنازیری، و أبا القاسم البغوی، و أبا بکر بن أبی داود، و یحیی بن محمّد بن صاعد، و خلقا یطول ذکرهم.

و کان ثقه، سمع الکثیر، و کتب طول عمره، و روی المصنّفات الکبار».

ثمّ حکی ثقته عن الأزهری، و العتیقی، و البرقانی. و قال مره أخری:

و کان ثقه متیقّظا (۱).

(۷۷) روایه ابن شاذان البزّاز

و هو: أبو بکر أحمد بن إبراهیم بن الحسن بن محمّد بن شاذان المتوفی سنه: ۳۸۳.

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «روی عنه: الدار قطنی. و أخبرنا عنه: ابناه الحسن و عبد اللّه، و أحمد بن علی البادا، و أبو بکر البرقانی، و أبو القاسم الأزهری، و أبو محمّد الخلّال، و جماعه سواهم.

۱- [۱] تاریخ بغداد ۳/ ۱۲۱.

و كان ثقه، ثبتا، صحيح السماع، كثير الحديث ...

سمعت الأزهرى يقول: كان ابن شاذان ثقه ثبتا حجه ...

ثقه، مأمون، فاضل، كثير الكتب، صاحب أصول حسان» (۱).

(۷۸) روايه ابن بيرى الواسطى

و هو: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل المتوفى حدود سنه: ۳۹۰.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

السمعانى: «بيرى، و هو اسم جدّ أبى بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيرى الواسطى، ثقه صدوق من أهل واسط. روى مسند أحمد بن على ابن سنان القطّان ... روى عنه ...» (۲).

(۷۹) روايه أبى طاهر المخلّص

و هو: محمّد بن عبد الرحمن البغدادى المتوفى سنه: ۳۹۳.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان ثقه» (۳).

الذهبى: «الشيخ المحدّث المعمّر الصّدوق ...» (۴).

و راجع:

المنتظم ۷/ ۲۲۵، اللباب ۳/ ۱۸۱، النجوم الزاهره ۴/ ۲۰۸.

۱- [۱] تاريخ بغداد ۴/ ۱۸.

۲- [۲] الأنساب ۱/ ۴۳۰.

۳- [۳] تاريخ بغداد ۲/ ۳۲۲.

۴- [۴] سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۴۷۸.

(۸۰) روایه الإسماعیلی

و هو: أبو سعد إسماعیل بن أحمد بن إبراهیم الإسماعیلی المتوفی سنه:

۳۹۶.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «کان ثقه فاضلا، فقیها علی مذهب الشافعی، و کان سخیّا جوادا مفضلا علی أهل العلم، و الرّیاسه بجرجان الیوم فی ولده و أهل بیته» (۱).

الذهبی: «العلّامه شیخ الشافعیّه ... قال حمزه السّهمی: کان أبو سعد إمام زمانه، مقدّما فی الفقه و أصوله و العربیّه و الکتابه و الشروط و الکلام، صنّف فی اصول الفقه کتابا کبیرا، و تخرّج به جماعه، مع الورع الثخین و المجاهده و النصح للإسلام ...» (۲).

(۸۱) روایه عبد الوهاب الکلابی

اشاره

و هو:

المعروف بابن أخی تبوک المتوفی سنه: ۳۹۶.

قال: «حدّثنا أبو یحیی زکریا بن أحمد البلخی قال: حدّثنا محمّد بن إبراهیم الحلوانی قال: حدّثنا یوسف بن عدی قال: حدّثنا حماد بن المختار- من أهل الکوفه- عن عبد الملک بن عمیر، عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر، فوضع بین یدیه، فقال:

۱- [۱] تاریخ بغداد ۶/ ۳۰۹.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۸۷.

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، قال: فجاء علی بن أبی طالب فدقّ الباب، قلت: من ذا؟ قال: أنا علی. قال قلت: النبیّ علی حاجه. فأتی ثلاث مرّات، کلّ ذلک یجئ فأردّه، فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: هلمّ ما حبسک؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات، کلّ ذلک یقول:

النبیّ علی حاجه. فقال لی: ما حملک علی ذلک؟ قال قلت: کنت أحبّ أن یکون رجل من قومی» (۱).

ترجمته:

الذهبی: «الکلابی، المحدّث الصّادق المعمّر، أبو الحسین، عبد الوهاب بن الحسن بن الولید بن موسی الکلابی الدمشقی أخو تبوک. حدّث عن ... حدّث عنه ... و مات فی ربیع الأول سنه ۳۹۶، و له ۹۰ تسعون سنه.

قاله عبد العزیز الکتّانی و قال:

کان ثقه نبیلا مأمونا» (۲).

(۸۲) روایه ابن طاوان

و هو: أبو بکر أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب المتوفی سنه:

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

السمعانی: «أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب بن طاوان البزاز الواسطی الطاوانی، من أهل واسط، له رحله إلی البصره ... روی عنه: أبو محمّد عبد العزیز بن محمّد بن محمّد النخشبی، و ذکر أنّه سمع منه بواسط» (۳).

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب. الحدیث رقم: ۱۸.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۵۵۷.

۳- [۳] الأنساب- الطّاوانی ۸/ ۱۸۰.

(۸۳) روایه المعدّل الواسطی

و هو: محمّد بن عثمان بن سمعان المتوفی سنه ...

و تعلم روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلی.

الخطیب: «أدرکته و لم یقض لی السّماع عنه، و کتب عنه أصحابنا:

و کان ثقه» (۱).

(۸۴) روایه ابن النجار التمیمی الکوفی

و هو: أبو الحسن محمّد بن جعفر النحوی، المتوفّی سنه: ۴۰۲.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «من أهل الکوفه، قدم بغداد، و حدّث بها عن ... و محمّد ابن القاسم بن زکریّا المحاربی ... قال العتیقی: ثقه» (۲).

(۸۵) روایه البرجی

و هو: الفرج عثمان بن أحمد البرجی المتوفی سنه: ۴۰۶.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

السمعانی: «و المشهور بها: أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بندار البرجی، من أهل أصبهان، کان ثقه، یروی عن: أبی جعفر محمّد بن

۱- [۱] تاریخ بغداد ۳/ ۵۲.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۲/ ۱۵۸.

عمر بن حفص الجورجيرى، روى عنه: أبو عبد اللّه القاسم بن الفضل الثقفى، و أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، و غيرهما. و توفى ليله الفطر من سنه ۴۰۶. و كانت ولادته سنه ۳۱۲» (۱).

(۸۶) روايه ابن البيّع

و هو: أبو محمّد عبد اللّه بن عبيد اللّه البغدادى المتوفى سنه: ۴۰۸.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ المعمّر، مسند بغداد ... حدّث عن القاضى أبى عبد اللّه المحاملى ... حدّث عنه: أبو الغنائم محمّد بن أبى عثمان ...

قال الخطيب: كان يسكن بدرب اليهود، و كان ثقه، لم ارزق السّماع منه، و أعرف لمّا ذهبوا إليه، فلم أذهب لأجل الحر. مات فى رجب سنه ۴۰۸ و له ۸۷ سنه» (۲).

(۸۷) روايه ابن أبى الجراح المروزى

و هو: أبو محمّد عبد الجبّار بن محمّد المرزبانى الجرّاحى المتوفى سنه:

.۴۱۲

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ الصالح الثقه ... قال أبو سعد السّمعانى: توفى سنه ۴۱۲ إن شاء اللّه. قال: و هو صالح ثقه» (۳).

۱- [۱] الأنساب ۱/ ۳۱۱. البرجى.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۲۱.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۵۷.

(۸۸) روایه أبی علی ابن شاذان

و هو: أبو علی الحسن بن أبی بکر أحمد ابن شاذان البغدادی البزاز المتوفی سنه: ۴۲۵.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «کتبنا عنه و کان صدوقا صحیح الکتاب، ...» (۱).

الذهبی: «الإمام الفاضل الصدوق مسند العراق ... حدّث عنه:

الخطیب، و البیهقی، و أبو إسحاق الشیرازی و ...» ثم نقل ثقته عن غیر واحد (۲).

و له ترجمه فی:

المنتظم ۸/ ۸۶، البدایه و النهایه ۱۲/ ۳۹، الجواهر المضیّه ۲/ ۳۸.

(۸۹) روایه السّهمی

اشاره

و هو:

أبو القاسم حمزه بن یوسف الجرجانی المتوفی سنه: ۴۲۷ أو ۴۲۸.

قال:

«جعفر بن محمّد بن محمّد بن عامر، أبو محمّد الدینوری. روی بجرجان عن محمّد بن إسماعیل الأصفهانی. حدّثنا عبد اللّه بن عدی الحافظ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن محمّد الدّینوری- بجرجان- حدّثنا محمّد بن

۱- [۱] تاریخ بغداد ۷/ ۲۷۹.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۴۱۵.

إسـماعيل الأصفهانى، حدّثنا أبو مكيس- يعنى دينار- قال: سمعت أنس بن مالك يقول: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائر فقال: اللّهم ائتنى بأحب خلقك إليك.

و ذكر الحديث» (۱).

ترجمته:

الذهبى: «الإمام الحافظ، المحدّث المتقن، المصـنّف، محدّث جرجان ... حدّث عنه: أبو بكر البيهقى و ... و صنّف التصانيف، و تكلّم فى العلل و الرّجال ...» (۲).

(۹۰) روايه ابن السمسار

و هو: أبو الحسن على بن موسى بن الحسين الدمشقى المتوفى سنه:

۴۳۳.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبى: «الشيخ الجليل المسند العالم ... كان مسند أهل الشام فى زمانه، حدّث عنه: عبد العزيز الكتّانى، و أبو نصر بن طلاب، و أبو القاسم المصيّصى، و الحسن بن أحمد بن أبى الحديد، و الفقيه نصر بن إبراهيم، و أحمد بن عبد المنعم الكريدى، و سعد بن على الزنجانى، و آخرون.

قـال الكتّيانى: كـان فيه تشـيّع و تساهـل. و قال أبو الوليـد الباجى: فيه تشـيع يفضـى به إلى الرفض، و هو قليل المعرفه، فى أصوله سقم.

مات ابن السـمسار فى صفر سنه ۴۳۳ و قـد كمل التسـعين، و تفرّد بالروايه عن ابن أبى العقب و طائفه، و لعلّ تشـيّعه كان تقيه لا سجيّه، فإنّه من بيت

۱- [۱] تاريخ جرجان: ۱۷۶.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۴۶۹.

الحديث. و لكن غلت الشام فى زمانه بالرفض ...» (۱).

(۹۱) روایه أبى طالب السّوادى

و هو: محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر المتوفى سنه:

.۴۴۵

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلى الشّافعى.

الخطیب: «سمع أبا حفص ابن الزیّات، و الحسین بن محمّد بن عبید العسكرى، و على بن محمّد بن لؤلؤ الورّاق، و محمّد بن إسحاق القطیعى، و محمّد بن المظفر، و أبا بكر ابن شاذان.

كتبنا عنه، و كان صدوقا» (۲).

(۹۲) روایه ابن العشّارى الحربى البغدادى

و هو: أبو طالب محمّد بن على بن الفتح ابن العشّارى الحربى المتوفى سنه: ۴۵۱.

و قد عرفت روایته من أسانید الفقیه ابن المغازلى الشافعى.

الخطیب: «سمع: على بن عمر السكرى، و أبا حفص ابن شاهین، و أبا الحسن الدار قطنى، و یوسف بن عمر القوّاس، و أبا الهیثم بن حبابه، و خلقا من هذه الطبقه.

كتبت عنه، و كان ثقه دیّنا صالحا» (۳).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۵۰۶.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۱/ ۳۱۹.

۳- [۳] تاریخ بغداد ۳/ ۱۰۷.

(۹۳) روایه أبی سعد الجنزرودی

و هو: محمّد بن عبد الرحمن النیسابوری، المتوفی سنه: ۴۵۳.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «الشیخ الفقیه، الإمام الأدیب، النحوی، الطبیب، مسند خراسان ... عنه: البیهقی: و السّکری، و روی الکثیر، و انتهی إلیه علوّ الإسناد. حدّث عنه: إسماعیل بن عبد الغافر ...» (۱).

و له ترجمه فی:

الأنساب ۱۰/ ۴۷۹، الوافی بالوفیات ۳/ ۲۳۱، بغیه الوعاه ۱/ ۱۵۷.

(۹۴) روایه أبی محمّد الجوهری

و هو: الحسن بن علی بن محمّد أبو محمّد، المتوفی سنه: ۴۵۴.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «کتبنا عنه و کان ثقه أمینا کثیر السّماع ...» (۲).

الذهبی: «الشیخ الإمام، المحدّث الصدوق، مسند الآفاق ... و کان من بحور الروایه، روی الکثیر، و أملی مجالس عدّه ...» (۳).

و له ترجمه فی:

المنتظم ۸/ ۲۲۷، الکامل فی التاریخ ۱۰/ ۲۴، اللباب ۱/ ۳۱۳.

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۱۰۱.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۷/ ۳۹۳.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۶۸.

(۹۵) روایه سبط بحرویه

و هو: إبراهیم بن منصور السّلمی الکرّانی الاصبهانی المتوفی سنه:

.۴۵۵

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «الشیخ الصالح، الثقه المعمر، أبو القاسم ... سمع مسند أبی یعلی الموصلی من أبی بکر بن المقرئ، و کتاب التفسیر لعبد الرزاق.

حدّث عنه: یحیی بن منده و قال: کان رحمه اللّه صالحا عفیفا، ثقیل السمع، مات فی ربیع الأول سنه ۴۵۵.

قلت: و حدّث عنه أیضا: ... و فاطمه العلویه أم المجتبی، و آخرون» (۱).

(۹۶) روایه ابن الآبنوسی

و هو: أبو الحسین محمّد بن أحمد البغدادی المتوفی سنه: ۴۵۷.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «کتبت عنه و کان سماعه صحیحا» (۲).

الذهبی: «الشیخ الثقه أبو الحسین ... سمع أبا القاسم ابن حبابه، و الدار قطنی، و ابن شاهین ... قال الخطیب ...» (۳).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۷۳.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۱/ ۳۵۶.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۸۵.

(۹۷) روایه أبو الحسن الحسن آبادی

و هو: علی بن محمّد بن أحمد المعروف بابن أبی عیسی، المتوفی بعد سنه: ۴۶۰.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

السمعانی: «کان شیخا ثقه صدوقا مکثرا من الحدیث، یرجع إلی فضل و درایه ... روی لنا عنه ابن عمّه أبو الخیر عبد السلام ...» (۱).

(۹۸) روایه ابن المهتدی

و هو: أبو الحسین محمّد بن علی العبّاسی البغدادی المتوفی سنه:

۴۶۵.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الخطیب: «کتبت عنه و کان فاضلا نبیلا ثقه صدوقا، و ولی القضاء بمدینه المنصور و ما اتّصل بها، و هو ممن اشتهر ذکره و شاع أمره بالصلاح و العباده، حتی کان یقال له: راهب بنی هاشم» (۲).

الذهبی: «الإمام العالم الخطیب، المحدّث الحجه، مسند العراق ...» ثم نقل ثقته عن: الخطیب و السمعانی، و أبیّ النرسی، و ابن خیرون و غیرهم (۳).

ص: ۷۱

۱- [۱] الأنساب ۲/ ۲۲۰- الحسن آبادی.

۲- [۲] تاریخ بغداد ۳/ ۱۰۸.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۲۴۱.

و توجد ترجمته أيضا فى:

المنتظم ٨/ ٢٨٣، الوافى بالوفيات ۴/ ١٣٧، الكامل ١٠/ ٨٨.

(٩٩) روايه الكتّانى

و هو: أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد التميمى الدمشقى المتوفى سنه:

۴۶۶.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبى: «الكتّانى، الإمام الحافظ المفيد، الصدوق، محدّث دمشق، حدّث عنه: الخطيب، و الحميدى، و أبو الفتيان الدهستانى، و أبو القاسم النسيب، وهبه اللّه ابن الأكفانى ...

و جمع و صنف، و معرفته متوسطه، و أول سماعه فى سنه ۴٠٧.

قال ابن ماكولا: كتب عنّى و كتبت عنه، و هو مكثر متقن.

و قال الخطيب: ثقه أمين.

و قال ابن الأكفانى: كان كثير التلاوه، صدوقا، سليم المذهب ...» (١).

(١٠٠) روايه ابن النقور

و هو: أبو الحسين أحمد بن محمّد البغدادى البزّاز المتوفى سنه: ۴٧٠.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان صدوقا» (٢).

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢۴٨.

٢- [٢] تاريخ بغداد ۴/ ٣٨١.

الذهبی: «الشیخ الجلیل، الصدوق، مسند العراق ... و کان صحیح السماع، متحرّیا فی الروایه ...» ثم نقل ثقته عن جماعه (۱).

ابن الجوزی: کذلک (۲).

(۱۰۱) روایه أبی المظفر الکوسج

و هو: محمود بن جعفر التمیمی الأصبهانی المتوفی سنه: ۴۷۳.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «روی عن: عم أبیه الحسین بن أحمد، و الحسین بن علی ابن البغدادی. و عنه: إسماعیل بن محمّد الحافظ ...

عدل مرضی. توفی سنه ۴۷۳» (۳).

(۱۰۲) روایه أبی القاسم ابن مسعده

و هو: إسماعیل بن مسعده بن إسماعیل الإسماعیلی الجرجانی المتوفی سنه: ۴۷۴.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «الإمام المفتی، الرئیس ... و کان صدرا، معظّما، إماما، وعاظا، بلیغا، له النظم و النثر، وسعه العلم. روی ابن السمرقندی عنه کتاب الکامل لا بن عدی» (۴).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۳۷۲.

۲- [۲] المنتظم ۸/ ۳۱۴.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۴۴۹.

۴- [۴] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۵۶۴.

و له ترجمه فی:

المنتظم ۹/ ۱۰، الوافی بالوفیات ۹/ ۲۲۳، الکامل ۱۰/ ۱۴۱.

(۱۰۳) روایه الغورجی

و هو: أبو بکر أحمد بن عبد الصمد بن أبی الفضل المتوفی سنه: ۴۸۱.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ الثقه الجلیل ... و ثّقه المحدّث الحسین بن محمّد الکتبی. توفی فی ذی الحجه سنه ۴۸۱ بهراه، و هو فی عشر التسعین» (۱).

و له ترجمه فی:

المنتظم ۹/ ۴۴، الکامل ۱۰/ ۱۶۸، اللباب ۲/ ۳۹۳ و غیرها.

(۱۰۴) روایه أبی نصر التریاقی

و هو: عبد العزیز بن محمّد الهروی المتوفی سنه: ۴۸۳.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ الإمام الأدیب المعمّر الثقه ...» (۲).

و له ترجمه فی:

الأنساب ۳/ ۵۰، العبر ۳/ ۳۰۲، معجم البلدان ۲/ ۲۸.

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۷.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۶.

(۱۰۵) روایه أبی الغنائم الدقاق

و هو: محمّد بن علی بن الحسن البغدادی المتوفی سنه: ۴۸۵.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ الجلیل، الصالح، المسند، ... و کان خیّرا دیّنا، کثیر السماع ...» (۱).

و له ترجمه فی:

المنتظم ۹/ ۵۴، الوافی بالوفیات ۴/ ۱۴۱، شذرات الذهب ۳/ ۳۶۹.

(۱۰۶) روایه ابن خلف

و هو: أبو بکر أحمد بن علی النیسابوری، المتوفی سنه: ۴۸۷.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «الشیخ العلّامه النحوی ... سمع فی سنه ۴۰۴ ثم بعدها من أبی عبد اللّه الحاکم ... قال عبد الغافر ... أما شیخنا ابن خلف فهو الأدیب المحدّث، المتقن، الصحیح السماع، أبو بکر، ما رأینا شیخا أروع منه، و لا أشدّ إتقانا، حصل علی خطّ وافر من العربیه، و کان لا یسامح فی فوات لفظه مما یقرأ علیه، و یراجع فی المشکلات، و یبالغ، رحل إلیه العلماء، سمّعه أبوه الکثیر، و أملی علی الصحه، و سمعنا منه الکثیر.

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۵۸۹.

قال إسماعيل بن محمّد الحافظ: كان حسن السّيره، من أهل الفضل و العلم، محتاطا فى الأخذ، ثقه.

و قال السمعانى: كان فاضلا، عارفا باللّغه و الأدب و معانى الحديث، فى كمال العفّه و الورع.

مات فى ربيع الأول سنه ۴۸۷» (۱).

(۱۰۷) روایه القاضی الأزدی

و هو: أبو عامر محمود بن القاسم المهلّبى الهروى الشافعى المتوفى سنه: ۴۸۷.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ الإمام المسند القاضى أبو عامر ... من كبار أئمه المذهب، حدّث بجامع الترمذى عن عبد الجبّار الجرّاحى. قال أبو النضر الفامى: شيخ عديم النظير زهدا و صلاحا و عفّه ... قال السمعانى: هو جليل القدر كبير المحلّ عالم فاضل ... و قال أبو جعفر بن أبى على: كان شيخ الإسلام يزور أبا عامر و يعوده إذا مرض و يتبرّك بدعائه» (۲).

و له ترجمه فى:

طبقات السبكى ۵/ ۳۲۷، العبر ۳/ ۳۱۸ و غيرهما.

ص: ۷۶

۱- [۱] سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۴۷۸.

۲- [۲] سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۳۲.

(۱۰۸) روایه ابن سوسن

و هو: أبو بکر أحمد بن المظفر بن حسین التمّار المتوفی سنه: ۵۰۳.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ المعمّر ... حدّث عن: أبی علی ابن شاذان، و أبی القاسم الحرفی، و عبد الملک بن بشران. حدّث عنه: إسماعیل ابن السمرقندی، و عبد الوهّاب الأنماطی، و أبو طاهر السلفی، و یحیی بن شاکر، و آخرون.

قال: الأنماطی: شیخ مقارب ...» (۱).

(۱۰۹) روایه اسماعیل ابن البیهقی

و هو: أبو علی إسماعیل بن أحمد بن الحسین، المتوفی سنه: ۵۰۷.

و تعلم روایته من أسناد الخوارزمی المکی.

ابن الجوزی: «کان فاضلا مرضی الطریقه» (۲).

الذهبی: «الفقیه الإمام، شیخ القضاه، ... و کان عارفا بالمذهب، مدرسا، جلیل القدر ...» (۳).

ص: ۷۷

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۲۴۱.

۲- [۲] المنتظم ۱۷/ ۱۳۴ حوادث ۵۰۷.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۳۱۳.

(۱۱۰) روایه ابن الأكفانی

و هو: أبو محمّد هبه بن أحمد الأنصاری الدمشقی المتوفی سنه: ۵۲۴.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساكر.

الذهبی: «الشیخ الإمام، المفنّن المحدّث الأمین، مفید الشام، أبو محمّد ... حدّث عنه ... ابن عساكر ... قال ابن عساكر: سمعت منه الكثیر و كان ثقه ثبتا متیقظا، معتیا بالحدیث و جمعه ... و قال السلفی: هو حافظ مكثر ثقه، كان تاریخ الشام، كتب الكثیر ...» (۱).

و له ترجمه فی عدّه من المصادر.

(۱۱۱) روایه ابن البنّاء

و هو: أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادی المتوفی سنه: ۵۲۷.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساكر.

الذهبی: «الشیخ الصالح الثقه، مسند بغداد ... سمع أبا محمّد الجوهری، و تفرّد عنه بأجزاء عالیه، و أبا الحسین ابن حسنون النرسی، و القاضی أبا یعلی ابن الفرّاء ... حدّث عنه: السلفی، و ابن عساكر، و أبو موسی المدینی ...

و كان من بقایا الثّقات ...» (۲).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۵۷۶.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۶۰۳.

(۱۱۲) روایه زاهر بن طاهر

و هو: النیسابوری الشحامی المتوفی سنه: ۵۳۳.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «الشیخ العالم، المحدّث المفید المعمّر، مسند خراسان ...

الشاهد ... روی الکثیر، و استملی علی جماعه، و خرّج، و جمع، و انتقی ...

و کان ذا حبّ للرّوایه، فرحل لمّا شاخ، و روی الکثیر ببغداد، و بهراه، و أصبهان، و همدان، و الری، و الحجاز، و نیسابور ... قال أبو سعد السمعانی:

کان مکثرا متیقظا، ورد علینا بمرو قصدا للروایه بها، و خرج معی إلی أصبهان، لا شغل له إلّا الروایه بها، و ازدحم علیه الخلق، و کان یعرف الأجزاء، و جمع و نسخ و عمر، قرأت علیه تاریخ نیسابور فی أیام قلائل ... و لکنّه کان یخلّ بالصلوات إخلالا ظاهرا ...» (۱).

(۱۱۳) روایه أم المجتبی

و هی: فاطمه العلویه بنت ناصر الاصبهانیه، المتوفاه سنه: ۵۳۳.

و یعلم روایتها من أسانید ابن عساکر.

و هی شیخه ابن عساکر و السمعانی، إذ قال فی ترجمتها: «امرأه علویه معمره، کتبت عنها بأصبهان، و ماتت فی سنه ۵۳۳» (۲).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۹.

۲- [۲] التحبیر ۲/ ۴۳۴ باختصار.

(۱۱۴) روایه ابن زریق

و هو: أبو منصور عبد الرحمن بن أبی غالب البغدادی القزّاز المتوفی سنه ۵۳۵.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «الشیخ الجلیل الثقه ... راوی تاریخ الخطیب ... و له مشیخه حدّث عنه: ابن عساکر، و السمعانی ... و کان شیخا صالحا متودّدا، سلیم القلب، حسن الأخلاق، صبورا، مشتغلا بما یعنیه ... و کان صحیح السماع، أثنی علیه السمعانی و غیره» (۱).

و له ترجمه فی:

المنتظم ۱۰/ ۹۰، الأنساب- الزریقی، العبر ۴/ ۹۵، مرآه الزّمان ۸/ ۱۰۷.

(۱۱۵) روایه أبی القاسم ابن السمرقندی

(۱۱۵) روایه أبی القاسم ابن السمرقندی

و هو: إسماعیل بن أحمد الدمشقی البغدادی المتوفی سنه: ۵۳۶.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر و غیره.

الذهبی: «الشیخ الإمام المحدّث المفید المسند، حدّث عنه: السلفی، و ابن عساکر، و السمعانی، ...

ص: ۸۰

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۶۹.

قال السمعانی: قرأت علیه الکتب الکبار و الأجزاء، و سمعت أبا العلاء العطّار بهمدان یقول: ما أعدل بأبی القاسم ابن السمرقندی أحدا من شیوخ العراق و خراسان.

و قال عمر البسطامی: أبو القاسم إسناد خراسان و العراق ...

قال ابن عساکر: کان ثقه مکثرا، صاحب أصول، دلّالا فی الکتب ...

قال السلفی: هو ثقه ...» (۱)

(۱۱۶) روایه أبی الفتح الهروی

و هو: عبد الملک بن أبی القاسم عبد اللّه الکروخی المتوفی سنه: ۵۴۸.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ الإمام الثقه ... قال السمعانی: هو شیخ صالح، دیّن خیّر، حسن السیره، صدوق، ثقه، قرأت علیه ...» (۲).

و له ترجمه فی:

المنتظم ۱۰/ ۱۵۴، تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۳۱۳، الکامل فی التاریخ ۱۱/ ۱۹۰.

(۱۱۷) روایه أبی سعد ابن أبی صالح

و هو: عبد الوهاب بن الحسن الکرمانی المتوفی سنه: ۵۵۹.

و تعلم روایته من أسانید ابن عساکر الحافظ.

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۲۸.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۲۷۳.

الذهبی: «الشیخ الصالح المعمر أبو سعد ... سمع من أبی بکر ابن خلف ... و تفرّد فی وقته، حدّث عنه: السمعانی ... و جماعه. توفی سنه ۵۵۹» (۱)

(۱۱۸) روایه أبی الخیر الباغبان

و هو: محمّد بن أحمد الأصبهانی المتوفی سنه: ۵۵۹.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ ابن عساکر.

الذهبی: «الشیخ المعمر الثقه الکبیر ... حدّث عنه: السمعانی و ...

قال ابن نقطه: هو ثقه صحیح السّماع ...» (۲).

و له ترجمه فی:

الوافی بالوفیات ۲/ ۱۱۱، النجوم الزاهره ۶/ ۳۶۶، العبر ۴/ ۱۶۸.

(۱۱۹) روایه أبی زرعه المقدسی

و هو: طاهر بن محمّد بن طاهر الشیبانی المقدسی المتوفی سنه: ۵۶۶.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ العالم المسند الصّدوق أبو زرعه ... کان یقدم بغداد، و یحدّث بها، و تفرّد بالکتب و الأجزاء ... حدّث عنه: السمعانی، و ابن الجوزی ... و أبو بکر محمّد بن سعید ابن الخازن، و آخرون.

... قال ابن النجار ... کان شیخا صالحا ...» (۳).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۳۳۹.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۳۷۸.

۳- [۳] سیر أعلام النبلاء ۲۰/ ۵۰۳.

(۱۲۰) روایه ابن شاتیل

و هو: أبو الفتح عبید اللّه بن عبد اللّه البغدادی الدبّاس المتوفی سنه:

.۵۸۱

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ الجلیل المسند المعمر ... عمّر دهرا و تفرّد و رحلوا إلیه ... انتهی إلیه علوّ الإسناد، حدّث عنه: السمعانی، و ابن الأخضر، و الشیخ الموفّق، و ...» (۱).

(۱۲۱) روایه ابن الأخضر

و هو: عبد العزیز بن أبی نصر محمود الجنابذی البغدادی المتوفی سنه:

.۶۱۱

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الإمام العالم المحدّث الحافظ المعمر مفید العراق ...

ص: ۱

و له ترجمه فی کثیر من الکتب الرجالیّه، و التاریخیه، مثل:

الکامل ۱۲/ ۱۲۶، تذکره الحفّاظ ۴/ ۱۳۸۳، النجوم الزاهره ۶/ ۲۱۱ ...

ص: ۸۳

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۱۷.

(۱۲۲) روایه المراتبی

و هو: أبو غالب منصور بن أحمد الخلّال ابن المعوّج المتوفی سنه:

.۶۴۳

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ أبو غالب ... سمع ... روی عنه: مجد الدین ابن العدیم و بالإجازه الفخر ابن عساکر، و أبو المعالی ابن البالسی، و القاضی الحنبلی، و عیسی المطعّم، و ابن سعد، و أحمد بن الشحنه، و ستّ الفقهاء الواسطیه.

توفی فی جمادی الآخره سنه ۶۴۳» (۱).

و له ترجمه فی:

العبر ۵/ ۱۸۱، النجوم الزاهره ۶/ ۳۵۵ و غیرهما.

(۱۲۳) روایه ابن الخازن

و هو: أبو بکر محمّد بن سعید بن الموفق النیسابوری البغدادی المتوفی سنه: ۶۴۳.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الشیخ الجلیل الصالح المسند ... سمع أبا زرعه المقدسی و ... حدّث عنه ... و کان شیخا صیّنا متدیّنا مسمتا ...» (۲).

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۳/ ۲۲۰.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۲۳/ ۱۲۴.

و له ترجمه فی:

تاریخ بغداد لا بن الدبیثی ۱/ ۲۸۳، النجوم الزاهره ۶/ ۳۵۵، العبر ۵/ ۱۷۹.

(۱۲۴) روایه الباذرائی

و هو: أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن حسن البغدادی المتوفی سنه:

۶۵۵.

و تعلم روایته من أسانید الحافظ الکنجی.

الذهبی: «الإمام قاضی القضاه ... قال أبو شامه: و کان فقیها عالما دیّنا متواضعا دمث الأخلاق منبسطا ...» (۱).

و له ترجمه فی:

طبقات السبکی ۸/ ۱۵۹، البدایه و النهایه ۱۳/ ۱۹۶، ذیل مرآه الزمان ۱/ ۷۰- ۷۲، العبر ۵/ ۲۲۳.

(۱۲۵) روایه ابن کثیر

اشاره

و هو: إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی المتوفی سنه: ۷۷۴.

قال:

«حدیث الطیر: و هذا الحدیث قد صنّف الناس فیه، و له طرق متعدده، فی کلّ منها نظر، و نحن نشیر إلی شی ء من ذلک:

قال الترمذی: حدّثنا سفیان بن وکیع، ثنا عبد اللّه بن موسی، عن عیسی

۱- [۱] سیر أعلام النبلاء ۲۲/ ۳۳۲.

ابن عمر، عن السدّى عن أنس قال: «كان عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فأكل معه

، ثم قال الترمذى: غريب لا نعرفه من حديث السدّى إلّا من هذا الوجه، قال: و قد روى من غير وجه عن أنس.

و قد رواه أبو يعلى: عن الحسن بن حمّاد، عن مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، به.

و قال أبو يعلى: ثنا قطن بن بشير، ثنا جعفر بن سليمان الضبعى، ثنا عبد اللّه بن مثنى، ثنا عبد اللّه بن أنس، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حجل مشوى بخبزه و ضيافه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام. فقالت عائشه: اللّهم اجعله أبى، و قالت حفصه: اللّهم اجعله أبى، و قال أنس: و قلت: اللّهم اجعله سعد بن عباده، قال أنس: فسمعت حركه بالباب، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فانصرف.

ثم سمعت حركه بالباب فخرجت فإذا على بالباب، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فانصرف. ثم سمعت حركه بالباب، فسلّم على فسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم صوته فقال: انظر من هذا؟

فخرجت فإذا هو على، فجئت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فأخبرته فقال: ائذن له يدخل علىّ، فأذنت له فدخل، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم وال من والاه».

و رواه الحاكم فى مستدركه، عن أبى على الحافظ، عن محمّد بن أحمد الصفار و حميد بن يونس الزيات، كلاهما عن محمّد بن أحمد بن عياض، عن أبى غسان أحمد بن عياض، عن أبى ظبيه، عن يحيى بن حسان، عن سليمان ابن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس

فذكره، و هذا إسناد غريب. ثم قال الحاكم: هذا الحديث على شرط البخارى و مسلم. و هذا فيه نظر، فإن أبا

علاثه محمّد بن أحمد بن عياض هذا غير معروف، لكن روى هذا الحديث عنه جماعه، عن أبيه، و ممن رواه عنه أبو القاسم الطبرانى ثم قال: تفرد به عن أبيه و اللّه أعلم.

قال الحاكم: و قد رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا. قال شيخنا الحافظ الكبير أبو عبد اللّه الذهبى: فصلهم بثقه يصحّ الإسناد إليه. ثم قال الحاكم:

و صحّت الروايه عن على و أبى سعيد و سفينه، قال شيخنا أبو عبد اللّه: لا- و اللّه- ما صح شى ء من ذلك.

و رواه الحاكم من طريق إبراهيم بن ثابت القصار- و هو مجهول- عن ثابت البنانى عن أنس قال: دخل محمّد بن الحجاج، فجعل يسب عليا، فقال أنس: اسكت عن سب على، فذكر الحديث مطولا، و هو منكر سندا و متنا. لم يورد الحاكم فى مستدركه غير هذين الحديثين.

و قد رواه ابن أبى حاتم، عن عمار بن خالد الواسطى، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن أنس. و هذا أجود من إسناد الحاكم.

و رواه عبد اللّه بن زياد أبو العلاء، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك. فقال: اهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طير مشوى فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير.

فذكر نحوه.

و رواه محمّد بن مصفى، عن حفص بن عمر، عن موسى بن سعيد، عن الحسن، عن أنس فذكره.

و رواه على بن الحسن الشامى، عن خليل بن دعلج، عن قتاده، عن أنس بنحوه.

و رواه أحمد بن يزيد الورتنيس، عن زهير، عن عثمان الطويل، عن أنس فذكره.

و رواه عبید اللّه بن موسی، عن سکین بن عبد العزیز، عن میمون أبی خلف، حدّثنی أنس بن مالک فذکره. قال الدار قطنی: من حدیث میمون أبی خلف تفرد به سکین بن عبد العزیز.

و رواه الحجاج بن یوسف بن قتیبه، عن بشر بن الحسین، عن الزبیر بن عدی، عن أنس.

و رواه ابن یعقوب إسحاق بن الفیض، ثنا المضاء بن الجارود، عن عبد العزیز بن زیاد: أن الحجاج بن یوسف دعا أنس بن مالک من البصره، فسأله عن علی بن أبی طالب فقال: اهدی للنبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طائر فأمر به فطبخ و صنع فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیّ یأکل معی. فذکره.

و قال الخطیب البغدادی: أنا الحسن بن أبی بکیر، أنا أبو بکر محمّد بن العباس بن نجیح، ثنا محمّد بن القاسم النحوی أبو عبد اللّه، ثنا أبو عاصم، عن أبی الهندی عن أنس فذکره.

و رواه الحاکم بن محمّد، عن محمّد بن سلیم، عن أنس بن مالک.

فذکره.

و قال أبو یعلی: حدّثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملک ابن سلع- ثقه- ثنا عیسی بن عمر، عن إسماعیل السدی: أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کان عنده طائر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر، فجاء أبو بکر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء عثمان فردّه، ثم جاء علی فأذن له.

و قال أبو القاسم بن عقده: ثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، ثنا یوسف ابن عدی، ثنا حماد بن المختار الکوفی، ثنا عبد الملک بن عمیر، عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طائر فوضع بین یدیه فقال:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی قال: فجاء علی فدّق الباب، فقلت من ذا؟ فقال: أنا علی، فقلت: إن رسول اللّه علی حاجه. حتی فعل ذلک

ثلاثا، فجاء الرابعه فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم ما حبسک؟ فقال: قد جئت ثلاث مرات فیحبسنی أنس، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: ما حملک علی ذلک؟ قال قلت: کنت أحب أن یکون رجلا من قومی.

و قد رواه الحاکم النیسابوری، عن عبدان بن یزید، عن یعقوب الدقاق، عن إبراهیم بن الحسین الشامی، عن أبی توبه الربیع بن نافع، عن حسین ابن سلیمان، عن عبد الملک بن عمیر، عن أنس

فذکره. ثم قال الحاکم: لم نکتبه إلّا بهذا الإسناد.

و ساقه ابن عساکر من حدیث الحرث بن نبهان، عن إسماعیل- رجل من أهل الکوفه- عن أنس بن مالک فذکره. و من حدیث حفص بن عمر المهرقانی، عن الحکم بن شبیر بن إسماعیل أبی سلیمان- أخی إسحاق بن سلیمان الرازی- عن عبد الملک بن أبی سلیمان، عن أنس فذکره، و من حدیث سلیمان بن قرم، عن محمّد بن علی السلمی، عن أبی حذیفه العقیلی، عن أنس فذکره.

و قال أبو یعلی: ثنا أبو هشام، ثنا ابن فضیل، ثنا مسلم الملائی، عن أنس قال: أهدت أم أیمن إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیرا مشویا فقال: اللّهم ائتنی بمن تحبه یأکل معی من هذا الطیر، قال أنس: فجاء علی فاستأذن فقلت: هو علی حاجته، فرجع ثم عاد فاستأذن فقلت: هو علی حاجته فرجع، ثم عاد فاستأذن فسمع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم صوته فقال: ائذن له فدخل- و هو موضوع بین یدیه- فأکل منه و حمد اللّه.

فهذه طرق متعدده عن أنس بن مالک، و کل منها فیه ضعف و مقال.

و قال شیخنا أبو عبد اللّه الذهبی- فی جزء جمعه فی هذا الحدیث بعد ما أورد طرقا متعدده نحوا مما ذکرنا-: و یروی هذا الحدیث من وجوه باطله أو مظلمه عن: حجاج بن یوسف، و أبی عاصم خالد بن عبید، و دینار أبی کیسان،

و زياد بن محمّد الثقفى، و زياد العبسى، و زياد بن المنذر، و سعد بن ميسره البكرى، و سليمان التيمى، و سليمان بن على الأمير، و سلمه بن وردان، و صباح ابن محارب، و طلحه بن مصرف، و أبى الزناد، و عبد الأعلى بن عامر، و عمر بن راشد، و عمر بن أبى حفص الثقفى الضرير، و عمر بن سليم البجلى، و عمر بن يحيى الثقفى، و عثمان الطويل، و على بن أبى رافع، و عيسى بن طهمان، و عطيه العوفى، و عباد بن عبد الصمد، و عمار الدّهنى، و عباس بن على، و فضيل بن غزوان، و قاسم بن جندب، و كلثوم بن جبر، و محمّد بن على الباقر، و الزهرى، و محمّد بن عمرو بن علقمه، و محمّد بن مالك الثقفى، و محمّد بن جحاده، و ميمون بن مهران، و موسى الطويل، و ميمون بن جابر السلمى، و منصور بن عبد الحميد، و معلى بن أنس، و ميمون أبى خلف الجراف، و قيل أبو خالد، و مطر بن خالد، و معاويه بن عبد اللّه بن جعفر، و موسى بن عبد اللّه الجهنى، و نافع مولى ابن عمر، و النضر بن أنس بن مالك، و يوسف بن إبراهيم، و يونس بن حيان، و يزيد بن سفيان، و يزيد بن أبى حبيب، و أبى المليح، و أبى الحكم، و أبى داود السبيعى، و أبى حمزه الواسطى، و أبى حذيفه العقيلى، و إبراهيم بن هدبه.

ثم قال بعد أن ذكر الجميع: الجميع بضعه و تسعون نفسا، أقربها غرائب ضعيفه، و أردؤها طرق مختلقه مفتعله، و غالبها طرق واهيه.

و قد روى من حديث سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال أبو القاسم البغوى و أبو يعلى الموصلى قالا: حدّثنا القواريرى، ثنا يونس بن أرقم، ثنا مطير بن أبى خالد، عن ثابت البجلى، عن سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: أهدت امرأه من الأنصار طائرين بين رغيفين- و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس- فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فدعا بغدائه. فقلت: يا رسول اللّه، قد أهدت لك امرأه من الأنصار هديه، فقدمت الطائرين إليه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك

إلیک و إلی رسولک، فجاء علی بن أبی طالب فضرب الباب خفیا فقلت: من هذا؟ قال أبو الحسن، ثم ضرب الباب و رفع صوته فقال رسول اللّه من هذا: قلت علی بن أبی طالب. قال: افتح له، ففتحت له فأکل معه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من الطیرین حتی فنیا.

و روی عن ابن عباس، فقال أبو محمّد یحیی بن محمّد بن صاعد: ثنا إبراهیم بن سعید الجوهری، ثنا حسین بن محمّد، ثنا سلیمان بن قرم، عن محمّد بن شعیب، عن داود بن عبد اللّه بن عباس، عن أبیه، عن جده ابن عباس قال: إن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم أتی بطائر فقال: اللّهم ائتنی برجل یحبه اللّه و رسوله. فجاء علی فقال: اللّهم و إلیّ.

و روی عن علی نفسه فقال عباد بن یعقوب: ثنا عیسی بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علی، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جده، عن علی قال: أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر یقال له الحباری، فوضعت بین یدیه- و کان أنس بن مالک یحجبه- فرفع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یده إلی اللّه ثم قال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر. قال فجاء علی فاستأذن فقال له أنس: إن رسول اللّه یعنی علی حاجته، فرجع. ثم أعاد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم الدعاء، فرجع. ثم دعا الثالثه فجاء علی فأدخله، فلما رآه رسول اللّه قال: اللّهم و إلیّ. فأکل معه. فلما أکل رسول اللّه و خرج علی قال أنس: تبعت علیا فقلت: یا أبا الحسن استغفر لی فإن لی إلیک ذنبا، و إن عندی بشاره، فأخبرته بما کان من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، فحمد اللّه و استغفر لی و رضی عنی، أذهب ذنبی عنده بشارتی إیاه.

و من حدیث جابر بن عبد اللّه الأنصاری، أورده ابن عساکر من طریق عبد اللّه بن صالح کاتب اللیث، عن ابن لهیعه.، عن محمّد بن المنکدر، عن جابر. فذکره بطوله.

و قد روی أیضا من حدیث أبی سعید الخدری- و صححه الحاکم- و لکن

إسناده مظلم. و فيه ضعفاء.

و روى من حديث حبشى بن جناده. و لا يصح أيضا.

و من حديث يعلى بن مره، و الإسناد إليه مظلم.

و من حديث أبى رافع نحوه. و ليس بصحيح.

و قد جمع الناس فى هذا الحديث مصنفات مفرده منهم: أبو بكر بن مردويه، و الحافظ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبو عبد اللّه الذّهبى، و رأيت فيه مجلدا فى جمع طرقه و ألفاظه لأبى جعفر بن جرير الطبرى المفسر صاحب التاريخ، ثم وقفت على مجلد كبير فى ردّه و تضعيفه سندا و متنا للقاضى أبى بكر الباقلانى المتكلم.

و بالجمله، ففى القلب من صحه هذا الحديث نظر و إن كثرت طرقه.

و اللّه أعلم» (١).

ترجمته:

و توجد ترجمته و الثناء عليه فى:

١- الدرر الكامنه ١/ ٣٩٩.

٢- طبقات ابن قاضى شهبه ٢/ ١١٣.

٣- طبقات الحفّاظ: ٥٢٩.

٤- طبقات المفسّرين ١/ ١١٠.

و هى مشحونه بالثناء و الإكبار و التوثيق ... و لا حاجه إلى نقلها.

١- [١] تاريخ ابن كثير ٧/ ٣٥١- ٣٥٤.

(۱۲۶) روایه العاقولی

اشاره

و هو:

محمّد بن محمّد بن عبد اللّه العاقولی المتوفی سنه: ۷۹۷.

قال:

«عن أنس قال: کان عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطائر. فجاء علی فأکل معه.

أخرجه الترمذی» (۱).

ترجمته:

و کان العاقولی فقیها، محدّثا، أدیبا، له مصنّفات، منها الردّ علی الرافضه، شرح المشکاه، و شرح منهاج البیضاوی، و غیر ذلک (۲).

(۱۲۷) روایه الهیثمی

و هو:

نور الدین علی بن أبی بکر الهیثمی المتوفی سنه: ۸۰۷.

قال:

«و عن أنس بن مالک قال: کنت أخدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فقدّم فرخا مشویّا فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک و إلیّ یأکل معی من هذا الفرخ، فجاء علی و دقّ الباب. فقال

۱- [۱] الرصف فیما روی عن النبیّ من الفضل و الوصف: باب علی علیه السلام: ۳۶۹.

۲- [۲] بغیه الوعاه: ۹۷، شذرات الذهب ۶/ ۳۵۱ و غیرهما.

أنس: من هذا؟ قال: على. فقلت: النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه، فانصرف. ثمّ تنّحى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أكل، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الفرخ. فجاء على فدق الباب دقا شديدا فسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: يا أنس، من هذا؟ قلت على، قال: أدخله، فدخل، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لقد سألت اللّه ثلاثا أن يأتينى بأحبّ الخلق إليه و إلىّ يأكل معى من هذا الفرخ. فقال على: و أنا- يا رسول اللّه- لقد جئت ثلاثا، كلّ ذلك يردّنى أنس. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: أحببت أن تدرك الدعوه رجلا من قومى. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لا يلام الرجل على حبّ قومه.

و فى روايه: كنت مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى حائط و قد أتى بطائر.

و فى روايه قال: أهدت ام أيمن إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طائرا بين رغيفين فجاء النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: هل عندك شى ء؟ فجاءته بالطائر.

قلت: عند الترمذى طرف منه.

رواه الطبرانى فى الأوسط باختصار

، و

أبو يعلى باختصار كثير، إلّا أنه قال: فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء على فأذن له.

و فى إسناد الكبير: حماد بن المختار، و لم أعرفه، و بقيّه رجاله رجال الصحيح.

و فى أحد أسانيد الأوسط: أحمد بن عياض بن أبى طيبه، و لم أعرفه، و بقيّه رجاله رجال الصحيح.

و رجال أبى يعلى ثقات و فى بعضهم ضعف.

و عن أنس بن مالک قال: أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أطیار فقسّمها بین نسائه، فأصاب کل امرأه منها ثلاثه، فأصبح عند بعض نسائه- صفیّه أو غیرها- فأتته بهنّ، فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک یأکل معی من هذا. فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علی- رضی اللّه عنه- فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، أنظر من علی الباب، فنظرت فإذا علی، فقلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، ثم جئت فقمت بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فقال: أنظر من علی الباب؟ فإذا علی، حتی فعل ذلک ثلاثا، فدخل یمشی و أنا خلفه، فقال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: من حبسک- رحمک اللّه-؟ فقال هذا آخر ثلاث مرات یردّنی أنس یزعم أنک علی حاجه. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم:

ما حملک علی ما صنعت؟ قلت: یا رسول اللّه، سمعت دعاءک فأحببت أن یکون من قومی. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: إن الرجل قد یحبّ قومه، إنّ الرجل قد یحبّ قومه. قالها ثلاثا.

رواه البزار

، و فیه: إسماعیل بن سلمان، و هو متروک.

و عن سفینه- و کان خادما لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طوائر، فصنعت له بعضها، فلمّا أصبح أتیته به فقال: من أین لک هذا؟ فقتل: من التی أتیت به أمس: فقال: ألم أقل لک لا تدّخرّن لغد طعاما، لکلّ یوم رزقه؟ ثم قال: اللّهم أدخل علیّ أحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر، فدخل علی رضی اللّه عنه علیه فقال: اللّهم و إلیّ.

رواه البزار و الطبرانی باختصار

. و رجال الطبرانی رجال الصحیح غیر فطر ابن خلیفه، و هو ثقه.

و عن ابن عباس قال: أتی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بطیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک، فجاء علی فقال: اللّهم و إلیّ.

ص: ۹۵

رواه الطبرانى

، و فيه: محمّد بن سعيد، شيخ يروى عنه سليمان بن قرم، و لم أعرفه. و بقيّه رجاله و ثّقوا و فيه ضعف» (1).

ترجمته:

و قد ترجم له فى الموسوعات الرجاليه بكل تفخيم و تجليل:

السيوطى: «الهيثمى الحافظ ... قال الحافظ ابن حجر: كان خيّرا ساكنا، صيّنا ليّنا، سليم الفطره، شديد الإنكار للمنكر، لا يترك قيام الليل ...» (2).

السخاوى: «كان عجبا فى الدين و التقوى و الزهد، و الإقبال على العلم و العباده و الأوراد ...» ثم نقل كلمات الأعلام كابن حجر، و الحلبى، و الفاسى، و ابن خطيب الناصريه، و الأقفهسى ثمّ قال:

«و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جدا، بل هو فى ذلك كلمه اتفاق ...» (3)

(١٢٨) روايه الجزرى

و هو: أبو الخير شمس الدين بن محمّد الجزرى الشافعى المتوفى سنه:

٨٣٣.

و تعلم روايته من روايه العصامى.

١- [١] مجمع الزوائد ٩/ ١٢۵- ١٢۶.

٢- [٢] طبقات الحفّاظ: ۵۴١.

٣- [٣] الضوء اللامع ۵/ ٢٠٠

ترجمته:

و توجد ترجمته و الثناء البالغ عليه فى:

۱- أنباء الغمر ۳/ ۴۶۷.

۲- البدر الطّالع ۲/ ۲۵۷.

۳- شذرات الذهب ۷/ ۲۰۴.

(۱۲۹) روایه المغربی

و هو:

محمّد بن محمّد المتوفی سنه: ۱۰۹۴.

قال:

«أنس- کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر، فجاء علی فأکل معه. هما للترمذی.

زاد رزین: إن أنسا قال لعلی: استغفر لی ذلک، عندی بشاره، ففعل، فأخبره بقوله صلّی اللّه علیه و سلّم» (۱).

ترجمته:

المحبّی: «الإمام الجلیل، المحدّث المفنّن، فرد الدنیا فی العلوم کلّها، الجامع بین منطوقها و مفهومها، و المالک لمجهولها و معلومها، ولد سنه ۱۰۳۷ ... نقلت عن شیخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادی- و هو ممّن أخذ عنه، و سافر إلی الروم فی صحبته و انتفع به- و کان یصفه بأوصاف بالغه حدّ الغلو ... فإنّه کان یقول: إنّه یعرف الحدیث و الأصول معرفه ما رأینا من یعرفها

۱- [۱] جمع الفوائد ۳/ ۲۲۰.

ممّن أدركناه ... و قد أخذ عنه بمكه و المدينه و الروم خلق، و مدحه جماعه و أثنوا عليه ...» (۱).

(۱۳۰) روايه العصامى

اشاره

و هو:

عبد الملک بن حسین المکّی، المتوفى سنه: ۱۱۱۱.

قال- في: الأحاديث في شأن أبي الحسنين كرّم اللّه تعالى وجهه-:

«الحديث الحادى عشر: عن أنس رضى اللّه عنه قال: كان عنده طير اهدى إليه و كان مما يعجبه أكله، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على، فأكل معه. خرّجه الترمذى، و البغوى فى المصابيح. و خرّجه الجزرى و زاد بعد قوله: فجاء على: فقال: استأذن على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فقلت: ما عليه إذن. ثمّ جاء فرددته، ثمّ دخل الثالثه أو الرابعه. فقال عليه الصلاه و السلام: ما حبسك عنّى، أو ما أبطأك عنّى، يا على؟ قال: جئت فردّنى أنس. و كان أنس خادم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟

قلت: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار. فقال: يا أنس أوفى الأنصار خير من على، أو أفضل من على؟ خرّجه البخارى» (۲).

ترجمته:

۱- الشوكانى: البدر الطالع ۱/ ۴۰۲.

۲- المرادى: سلک الدرر ۳/ ۱۳۹.

ص: ۹۸

۱- [۱] خلاصه الأثر ۴/ ۲۰۴.

۲- [۲] سمط النجوم العوالى فضائل على، الحديث: ۱۱.

(۱۳۱) روایه النابلسی

و هو: عبد الغنی بن إسماعیل المتوفّی سنه: ۱۱۴۳.

رواه فی کتابه (ذخائر المواریث ۱/ ۱۲۸).

و توجد ترجمته فی:

۱- نفحه الریحانه ۲/ ۱۳۷.

۲- سلک الدرر ۳/ ۳۰.

(۱۳۲) روایه الشبراوی

اشاره

و هو:

عبد اللّه بن محمّد بن عامر المتوفی سنه: ۱۱۷۱.

قال:

«و أخرج الحاکم عن ثابت البنانی: إن أنسا کان شاکیا، فأتاه محمّد بن الحجاج یعوده فی أصحاب له، فجری بینهم الحدیث، حتی ذکروا علیّا، فانتقصه ابن الحجاج، فقال أنس: من هذا؟ أقعدونی فأقعدوه. فقال: یا ابن الحجاج! أراک تنقص علی بن أبی طالب؟ و الذی بعث محمّدا صلّی اللّه علیه و سلّم بالحق، لقد کنت خادم رسول اللّه بین یدیه، فجاءت ام أیمن بطیر فوضعته بین یدی رسول اللّه. فقال: یا ام أیمن ما هذا؟ قالت: طیر أصبته فصنعته لک. فقال: اللّهم جئنی بأحبّ خلقک إلیّ و إلیک یأکل معی من هذا الطیر، فضرب الباب. فقال: یا أنس، أنظر من بالباب؟ فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار، فذهبت فإذا علی بالباب فقلت له: إنّ رسول اللّه علی حاجه، و جئت حتی قمت مقامی، فلم ألبث أن ضرب الباب فقال رسول اللّه:

اذهب فانظر من على الباب؟ فقلت: اللّهم اجعله رجلا- من الأنصار، فإذا على بالباب، فقلت: إن رسول اللّه على حاجه، و جئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب. فقال: يا أنس، أدخله فلست بأوّل رجل أحب قومه، ليس هو من الأنصار، فذهبت فأدخلته. فقال: يا أنس قرّب إليه الطير، فوضعته فأكلا جميعا.

قال ابن الحجاج: يا أنس، كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم. قال:

أعطى اللّه عهدا أن لا انتقص عليّا بعد مقامى هذا، و لا أسمع أحدا ينقصه إلّا أشنت له وجهه» (۱).

ترجمته:

و الشبراوىّ: محدّث، فقيه، أصولى، متكلّم، أديب، ولى مشيخه الجامع الأزهر، و له مصنفات منها: الإتحاف بحبّ الأشراف (۲).

(۱۳۳) روايه عبد القادر بدران

اشاره

الحنبلى المتوفى سنه: ۱۳۴۶، صاحب تهذيب تاريخ دمشق.

رواه بترجمه حمزه بن حراس. قال:

«... فقال القشيرى: حدّثنى أنس بن مالك فقال: كنت أصحب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فسمعته و هو يقول: اللّهم أطعمنا من طعام الجنّه.

قال: فأتى بلحم طير مشوى فوضع بين يديه فقال: اللّهم ائتنا بمن نحبه و يحبّك و يحبّ نبيك و يحبّه نبيك. قال أنس: فخرجت فإذا على بن أبى طالب

۱- [۱] الإتحاف بحب الأشراف: ۲۸.

۲- [۲] سلك الدرر ۳/ ۱۰۷ عنه: معجم المؤلفين ۶/ ۱۲۴.

بالباب فقال لی: استأذن لی، فلم آذن له. و فی روایه: انه قال ذلک ثلاثا، فدخل بغیر إذنی، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: ما الذی أبطأ بک یا علی؟

فقال: یا رسول اللّه، جئت لأدخل فحجبنی أنس. فقال: یا أنس لم حجبته؟

فقال: یا رسول اللّه، لما سمعت الدعوه أحببت أن یجئ رجل من قومی فتکون له. فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: لا تضر الرجل محبه قومه ما لم یبغض سواهم» (۱).

ترجمته:

کحّاله: «فقیه، أصولی، أدیب، ناثر، ناظم، مؤرّخ، مشارک فی أنواع من العلوم، من مؤلّفاته الکثیره ...» (۲).

(۱۳۴) روایه بهجت افندی

المتوفی سنه: ۱۳۵۰.

رواه فی (تاریخ آل محمّد: ۳۸) و ترجمه إلی الفارسیه و أوضح مدلوله و معناه.

(۱۳۵) روایه منصور ناصف

اشاره

و هو:

الشیخ منصور علی ناصف، المتوفی بعد سنه: ۱۳۷۱، من علماء الأزهر.

۱- [۱] تهذیب تاریخ دمشق ۴/ ۴۴۳.

۲- [۲] معجم المؤلفین ۵/ ۲۸۳.

قال:

«عن أنس- رضـی اللّه عنه- قال: کان عند النبیّ صـلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر. فجاء علی فأکل معه».

و قال بشرحه:

«فیه: إنّ علیّا- رضی اللّه عنه- أحبّ الخلق إلی اللّه تعالی».

ترجمته:

و یکفی للوقوف علی شخصـیه الرّجل العلمیه و مزایا کتابه المذکور النظر فی التقاریظ الصادره عن علماء عصـره و المطبوعه فی مقدمه کتابه، فلاحظ.

ص: ۱۰۲

تفنید مزاعم الکابلی و الدهلوی حول سند حدیث الطّیر

اشاره

ص: ۱۰۳

(قوله):

«الحديث الرّابع ما رواه أنس: إنّه كان عند النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم طائر قد طبخ له أو أهدى إليه، فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ الناس إليك يأكل معى من هذا الطير. فجاءه على».

تصرّفات (الدهلوى) فى الحديث و تلبيساته لدى نقله

أقول:

(للدهلوى) هنا تسويلات و تعسّفات نشير إليها:

(۱) من الواضح جدّا أنّ علماء الإماميّه، كالشيخ المفيد، و ابن شهر آشوب و أمثالهما، يثبتون تواتر هذا الحديث، و لهم فى ذلك بيانات و تقريرات. فكان على (الدهلوى) أن يشير إلى تواتر هذا الحديث- و لو عن الإماميه، و لو مع تعقيبه بالردّ- لكنّ إعراضه عن ذكر ذلك ليس إلّا لتخديع عوام أهل نحلته، كيلا يخطر ببال أحد منهم، و لا يطرق آذانهم تواتر هذا الحديث، حتّى نقلا عن الإماميّه.

لكن ثبوت تواتره- حسب إفادات أئمه أهل السنّه- بل قطعيّه صدوره و مساواته للآيه القرآنيه فى القطعيه- حسب إفاده (الدهلوى) نفسه، كما عرفت ذلك كلّه- يكشف النّقاب عن تسويل (الدهلوى) و تلبيسه ... و اللّه يحق الحقّ بكلماته.

(۲) إنّ قوله: «ما رواه أنس» تخديع و تلبيس آخر، إنّه يريد- لفرط عناده و تعصّبه- إيهام أنّ روايه هذا الحديث منحصره فى أنس بن مالك، و أنّه لم يرو عن غيره من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

لكن قد عرفت أنّ رواه هذا الحديث يروونه عن عدّه من الصحابه عن الرسول الكريم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هم:

۱- أمير المؤمنين عليه السّلام.

۲- أنس بن مالك.

۳- عبد اللّه بن العباس.

۴- أبو سعيد الخدرى.

۵- سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۶- سعد بن أبى وقاص.

۷- عمرو بن العاص.

۸- أبو الطفيل عامر بن واثله.

۹- يعلى بن مرّه.

و لا يتوّهم: لعلّ (الدهلوى) إنّما نسبه إلى أنس بن مالك فحسب، لانتهاء طرق أكثر الرّوايات إليه، و ليس مراده حصر روايته فيه.

لأنّ صريح عبارته فى فتواه المنقوله سابقا أنّ مدار حديث الطير بجميع طرقه و وجوهه على أنس بن مالك فحسب ...

(۳) إنّه بالإضافه إلى ما تقدّم كتم كثره طرق هذا الحديث و وجوهه عن أنس.

(۴) إنّه- بالإضافه إلى كلّ ما ذكر- لم يذكر لفظا كاملا من ألفاظ الخبر عن أنس بن مالك، المتقدمه فى أسانيد الحديث.

(۵) إنّه قد ارتكب القطع و التغيير فى نفس هذا اللّفظ الذى ذكره ...

بحيث أنّا لم نجد فى كتاب من كتب الفريقين روايه حديث الطير بهذا اللّفظ ... بل إنّ لفظه لا يطابق حتى لفظ الكابلى المنتحل منه كتابه ... و هذه

عباره الكابلى كامله:

«الرابع: ما رواه أنس بن مالك: إنّه كان عند النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم طائر قد طبخ له فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ الناس إليك يأكل معى. فجاء على، فأكله معه.

و هو باطل، لأنّ الخبر موضوع، قال الشيخ العلّامه إمام أهل الحديث شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الدمشقى الذهبى فى تلخيصه: لقد كنت زمنا طويلا أظنّ أنّ حديث الطير لم يحسن الحاكم أن يودعه فى مستدركه، فلمّا علّقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التى فيه.

و ممّن صرّح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزرى.

و لأنّه ليس بناص على المدّعى، فإنّ أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى لا يجب أن يكون صاحب الزعامه الكبرى كأكثر الرسل و الأنبياء.

و لأنّه يحتمل أن يكون الخلفاء غير حاضرين فى المدينه حينئذ، و الكلام يشمل الحاضرين فيها دون غيرهم، و دون إثبات حضورهم خرط قتاد هوبر.

و لأنّه يحتمل أن يكون المراد بمن هو من أحبّ الناس إليك كما فى قولهم فلان أعقل الناس و أفضلهم. أى من أعقل و أفضلهم.

و لأنّه اختلف الروايات فى الطير المشوى، ففى روايه هو النحام، و فى روايه إنّه الحبارى، و فى أخرى إنّه الحجل.

و لأنّه لا يقاوم الأخبار الصحاح لو فرضت دلالته على المدّعى».

فقد أضاف (الدهلوى) جمله «أو أهدى إليه». و نقص جمله «فأكله معه»

ص: ۱۰۷

بتغییر «فجاء علی» إلی «فجاءه علی».

ثمّ إنّ (الـدهلوی) وضع- تبعـا للکـابلی- کلمه «أحبّ النـاس» فی مکان «أحبّ الخلق» ... فلما ذا هـذا التبـدیل و التغییر منهما؟ و الحال أنّه لم یرد لفظ «أحبّ الناس» فی طریق من طرق حدیث الطّیر، لا عند السابقین و لا اللّاحقین ... من أهل السنّه ... و تلک ألفاظهم قد تقدمت فی قسم السّند ... کما لا تجده فی لفظ من ألفاظ الإمامیّه فی شی ء من موارد استدلالهم بحدیث الطّیر علی إمـامه أمیر المـؤمنین علیـه السـلام و خلافته بعـد رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم! و لعمری، إنّ مثـل هـذه التبـدیلات و التصـرّفات و التحریفات، لا یلیق بمثل (الـدهلوی) عمـده الکبار، بل هو دأب المحرّفین الأغمار، و دیدن المسوّلین الأشـرار ... و اللّه الصائن الواقی عن العثار.

اختلاف الرّوایات فی الطیر غیر قادح فی الحدیث

(قوله):

«و اختلفت الرّوایات فی الطیر المشوی، ففی روایه إنّه النحام، و فی روایه إنّه حباری، و فی روایه إنّه حجل».

(أقول):

لاـ أدری مـا ذا یقصـد (الـدهلوی) من ذکر اختلاـف الروایـات فی الطیر المشوی!! إن أراد أن ذلـک موجود فی کلمـات علمـاء الإمامیّه، فهو محض الکـذب و الافتراء. و إن أراد إفهام کثره تتّبعه فی الحـدیث و إحاطته بألفاظ هـذا الحدیث بالخصوص، فهذا یفتح علیه باب اللّوم و التعییر، لأنّ معنی ذلک أنّه قد وقف علی الطرق الکثیره و الألفاظ العدیده لهذا الحدیث، ثمّ أعرض عن

جمیعها، عنادا للحقّ و أهله. و إن کان ذکر هذا الإختلاف عبثا، فهذا یخالف شأنه، لا سیّما فی هذا الکتاب الموضوع علی الاختصار و الإیجاز، کما یدّعی أولیاؤه.

لکنّ الحقیقه، إنّه قد أخذ هذا المطلب من الکابلی، کغیره ممّا جاء به، فقد عرفت قول الکابلی: «و لأنّه اختلفت الرّوایات فی الطیر المشوی،

ففی روایه هو النحام

، و

فی روایه إنّه الحباری

، و

فی أخری إنّه الحجل».

غیر أنّ الکابلی ذکر هذا الاختلاف فی وجوه الإبطال بزعمه، و کأن (الدهلوی) استحیا من أن یورده فی ذاک المقام، و إن لم یمکنه کف نفسه فیعرض عنه رأسا.

مجرّد اختلاف الأخبار لا یجوّز تکذیب أصل الخبر

و علی کلّ حال، فإنّ الاستناد إلی إختلاف الروایات فی «الطیر المشوّی»، لأجل القدح و الطعن فی أصل الحدیث، جهل بطریقه علماء الحدیث أو تجاهل عنها، فإنّهم فی مثل هذا المورد لا یکذّبون الحدیث من أصله، و لا ینفون الواقعه التی أخبرت عنها تلک الأخبار، بل إنّهم یجمعون بینها بطرق شتی، منها الحمل علی تعدّد الواقعه ... هذا الطریق الّذی علی أساسه الجمع بین الروایات المختلفه فی واقعه حدیث الطیر ...

و لا بأس بذکر بعض موارد الجمع علی هذا الطریق فی کتب الحدیث:

قال الحافظ ابن حجر- بعد ذکر الأحادیث المختلفه فی رمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وجوه الکفّار یوم حنین، حیث جاء فی بعضها: أنّه رماهم بالحصی، و فی آخر: بالتراب، و فی ثالث: أنّه نزل عن بغلته و تناول بنفسه، و فی رابع: أنّه طلب الحصی أو التراب من غیره. و اختلفت فی المناول، ففی بعضها: إنّه ابن مسعود، و فی آخر: إنّه أمیر المؤمنین علی علیه

السلام- قال ابن حجر:

«و يجمع بين هذه الأحاديث:

إنّه صلّى اللّه عليه و سلّم أولا قال لصاحبه: ناولنى، فناوله، فرماهم. ثمّ نزل عن البغله فأخذه بيده فرماهم أيضا،

فيحتمل: أنه الحصى فى إحدى المرتين، و فى الأخرى التراب. و اللّه أعلم» (1).

و قال الحافظ ابن حجر بشرح قول البرّاء بن عازب: «و أبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء»، و هو الحديث الثانى فى باب غزوه حنين عند البخارى:

«و فى حديث العباس عند مسلم: شهدت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يوم حنين، فلزمته أنا و أبو سفيان بن الحارث، فلم نفارقه. الحديث.

و فيه: ولّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يركض بغلته قبل الكفّار. قال العباس: و أنا آخذ بلجام بغله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أكفّها إراده أن لا يسرع، و أبو سفيان آخذ بركابه».

قال ابن حجر: «و يمكن الجمع: بأنّ أبا سفيان أخذ أوّلا بزمامها، فلمّا ركّضها النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم إلى جهه المشركين خشى العباس، فأخذ بلجام البغله يكفّها، و أخذ أبو سفيان بالركاب و ترك اللجام للعباس إجلالا له، لأنّه كان عمه» (2).

و قال شهاب الدين القسطلانى (3) بشرح قول البرّاء: «و لقد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على بغلته البيضاء» و هو الحديث الرابع فى باب غزوه حنين عند البخارى. قال:

«عند مسلم من حديث سلمه: على بغلته الشهباء. و عند ابن

١- [١] فتح البارى- شرح صحيح البخارى ٨/ ٢٦.

٢- [٢] فتح البارى- شرح صحيح البخارى ٨/ ٢٤.

٣- [٣] و هو: أحمد بن محمد، المتوفّى سنه: ٩٢٣، الضوء اللّامع ٢/ ١٠٣.

سعد و من تبعه: على بغلته دلدل. قال الحافظ ابن حجر: و فيه نظر، لأنّ دلدل أهداها له المقوقس، يعنى لأنّه ثبت فى صحيح مسلم من حديث العباس: و كان على بغله له بيضاء أهداها له فروه بن نفاثه الجذامى.

قال القطب الحلبى: فيحتمل أن يكون يومئذ ركب كلّا من البغلتين إن ثبت أنها كانت صحبته، و إلّا فما فى الصحيح أصح» (1).

و قال الشّامى (2): «السابع- البغله البيضاء. و فى مسلم عن سلمه بن الأكوع: الشهباء التى كان عليها يومئذ أهداها له فروه- بفتح الفاء و سكون الراء و فتح الواو و بالتاء- ابن نفاثه- بنون مضمومه ففاء مخففه فألف فثاء مثلثه. و وقع فى بعض الروايات عند مسلم فروه بن نعامه- بالعين و الميم- و الصحيح المعروف الأوّل.

و وقع عند ابن سعد و تبعه جماعه ممّن ألّف فى المغازى: إنّه صلّى اللّه عليه و سلّم كان على بغلته دلدل. و فيه نظر، لأنّ دلدل أهداها له المقوقس.

قال القطب: يحتمل أن يكون النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم ركب يومئذ كلا من البغلتين، و إلّا فما فى الصحيح أصّح» (3).

و قال القسطلانى: «حدّثنى بالإفراد عمرو بن على- بفتح العين و سكون الميم- ابن بحر أبو حفص الباهلى البصرى الصيرفى قال: حدّثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال: حدّثنا سفيان الثورى قال: حدّثنا أبو صخره جامع بن شداد- بالمعجمه و تشديد الدال المهمله الاولى- المحاربى قال:

حدّثنا صفوان بن محرز- بضم الميم و سكون الحاء المهمله و كسر الراء بعدها زاء- المازنى: قال: حدّثنا عمران بن حصين قال:

١- [١] إرشاد السارى- شرح صحيح البخارى ۶/ ۴٠٣.

٢- [٢] محمد بن يوسف الصالحى، المتوفّى سنه: ٩۴٢، شذرات الذهب ٨/ ٢۵٠، كشف الظنون ٢/ ٩٧٨.

٣- [٣] سبل الهدى و الرشاد فى سيره خير العباد ۵/ ٣۴٩.

جاء بنو تميم إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فقال لهم: ابشروا- بهمزه قطع- بالجنّه یا بنی تمیم قالوا: أمّا إذا بشّرتنا فأعطنا من المال، فتغیّر وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فجاء ناس من أهل الیمن- و هم الأشعریون- فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم لهم: اقبلوا البشری یا أهل الیمن إذ لم یقبلها بنو تمیم ... قالوا: قد قبلناها یا رسول اللّه

. کذا ورد هذا الحدیث هنا مختصرا، و سبق تاما فی بدء الخلق، و مراده منه هنا قوله: فجاء ناس من أهل الیمن.

قال فی الفتح: و استشکل بأنّ قدوم و فد بنی تمیم کان سنه تسع، و قدوم الأشعریین کان قبل ذلک عقب فتح خیبر سنه سبع. و أجیب: باحتمال أن یکون طائفه من الأشعریین قدموا بعد ذلک» (۱).

و قال القسطلانی: «حدّثنی بالإفراد و لأبی ذر حدّثنا محمّد بن العلاء بن کریب الهمدانی الکوفی قال: حدّثنا أبو أسامه حمّاد بن أسامه، عن برید بن عبد اللّه- بضم الموحده و فتح الراء- ابن أبی برده- بضم الموحده و سکون الراء- عن جدّه أبی برده عامر بن أبی موسی عبد اللّه بن قیس الأشعری رضی اللّه عنه أنّه قال: أرسلنی أصحابی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أسأله الحملان لهم- بضم الحاء المهمله و سکون المیم- أی ما یرکبون علیه و یحملهم، إذ هم معه فی جیش العسره و هی غزوه تبوک. فقلت: یا نبیّ اللّه، إنّ أصحابی أرسلونی إلیک لتحملهم فقال: و اللّه لا أحملکم علی شی ء، و وافقته، أی صادفته و هو غضبان و لا أشعر، أی و الحال أنی لم أکن أعلم غضبه، و رجعت إلی أصحابی حال کونی حزینا من منع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم أن یحملنا، و من مخافه أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم وجد فی نفسه، أی غضب علیّ، فرجعت إلی أصحابی فأخبرتهم الذی قال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم.

۱- [۱] إرشاد الساری- شرح صحیح البخاری ۶/ ۴۳۹.

فلم ألبث- بفتح الهمزه و الموحده بينهما لام ساكنه. آخره مثلثه- إلّا سويعه،- بضم السّين المهمله و فتح الواو مصّغر ساعه- و هی جزء من الزمان، أو من أربعه و عشرين جزء من اليوم و الليله، إذ سمعت بلالا ينادی، أی عبد اللّه بن قيس، يعنی يا عبد اللّه، و لأبی ذرّ ابن عبد اللّه بن قيس: فأجبته. فقال: أجب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم يدعوك، فلمّا أتيته قال: خذ هذين القرينين و هاتين القرينتين. أی: الناقتين. لسته أبعره. لعلّه قال: هذين القرينين- ثلاثا- فذكر الراوی مرّتين اختصارا.

لكن قوله فی الروايه الأخری: فأمر لنا بخمس ذود.

مخالف لما هنا.

فيحمل علی التعدد، أو يكون زادهم واحدا علی الخمس، و العدد لا ينفی الزائد» (۱).

فالعجب من الكابلی المتتبع النظّار، كيف عرّض الحديث للقدح و الإنكار بمجرّد اختلاف الروايات فی الطّير المشوی، و لم يقف علی دأب خدّام الحديث النبوی، حيث أنّهم حملوا اختلاف كثير من الأحاديث علی تعدّد الواقعه، و جعلوه حجه نافيه للشبهات قاطعه، فليت شعری هل يقف الكابلی عن مقالته السمجه الشنيعه، و يتوب عن هفوته الغثه الفظيعه، أم يصرّ علی ذنبه و يدع النصفه فی جنبه، فيبطل شطرا عظيما من الروايات و الأخبار، و يعاند جمعا كثيرا من العلماء و الأحبار.

بطلان دعوی حكم أكثر المحدّثين بوضع الحديث

(قوله):

«و هذا الحديث قال أكثر المحدّثين بأنّه موضوع».

۱- [۱] إرشاد الساری- شرح صحيح البخاری ۶/ ۴۵۰.

أقول:

هـذا كـذب مبين و تقوّل مهين ... فقـد عرفت أنّ رواه هـذا الحـديث و مخرجيه فى كلّ قرن يبلغون فى الكثره حدّا لا يبقى معه شكّ فى تواتره و قطعيّه صدوره و وقوعه ...

و أيضا ... قـد عرفت أنّ حـديث الطير مخرّج فى صـحيح الترمـذى الـذى هو أحد الصـحّاح السـتّه التى ادّعى جمع من أكابرهم إجماع السابقين و اللاحقين على صـحّه الأحاديث المخرّجه فيها ... فيكون هـذا الحديث صـحيحا لدى جميع العلماء الأعلام بل الأمه قاطبه ...

فهل تصدق هذه الدعوى من (الدهلوى)؟

و هل من الجائز جهله بروايه هؤلاء الذين ذكرناهم و غيرهم لحديث الطّير، و هو يدّعى الإمامه و التبحر فى الحديث؟

لكن هـذا القول من (الدهلوى) ليس إلّا تخديعا للعوّام، و إلّا فإنّه لم ينسب القول بوضع هذا الحديث إلّا إلى الجزرى و الذهبى!! فيا ليته ذكر أسامى طائفه من «أكثر المحـدّثين» القائلين بوضع حديث الطير!! بل الحقيقه، إنّه لا يملك إلّا ما قاله و تقوّله الكابلى ... و قد عرفت أنّ الكابلى لم يعز هذه الفريه إلّا إلى الرجلين المذكورين فقط. لكن لما ذا زاد عليه دعوى حكم أكثر المحدثين بذلك؟

و سواء كـان القول بالوضع لهـذين الرجلين فحسب أو لأكثر أو أقلّ منهما فإنّه قول من أعمته العصبيّه العمياء، و تغلّب عليه العناد و الشقاء، فخبط فى الظلماء و عمه فى الطخيه الطخياء، و بالغ فى الاعتداء و صرم حبل الحياء.

حول نسبه القول بوضعه إلى الجزری

اشاره

(قوله):

«و ممّن صرّح بوضعه الحافظ شمس الدین الجزری».

أقول:

فی أی کتاب قال ذلک؟

أوّلا: فی أیّ کتاب و أیّ مقام صرّح الجزری بوضع حدیث الطیر؟

لم یفصح (الدهلوی) عن ذلک کی نراجع و نطابق بین الحکایه و العباره.

و لکن أنّی له ذلک و أین؟! فإنّ إمامه الکابلی أیضا قد أغفل و أجمل، و کلّ ما عند (الدهلوی) فمأخوذ منه و من أمثاله ...

کذب (الدهلوی) فی نسبه القول بوضع حدیث المدینه إلیه

و ثانیا: لقد عزا الکابلی القول بوضع

حدیث أنا مدینه العلم

إلی الجزری، و قلّده (الدهلوی) فی ذلک ... مع أنّ الجزری روی حدیث المدینه بسنده، و لم یحکم بوضعه بل نقل

عن الحاکم تصحیحه ... و هذه عبارته:

«أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال- قراءه علیه- عن علی بن أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا أحمد بن محمّد بن محمّد- فی کتابه من أصبهان- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسین المقری، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو أحمد محمّد بن أحمد الجرجانی، أخبرنا الحسن بن سفیان، أخبرنا عبد الحمید بن بحر، أخبرنا شریک، عن سلمه بن کهیل، عن الصنابحی، عن علی- رضی اللّه عنه- قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: أنا دار الحکمه و علی بابها.

رواه الترمذی فی جامعه عن إسماعیل بن موسی، حدّثنا محمّد بن رومی، حدّثنا شریک، عن سلمه بن کهیل، عن سوید بن غفله، عن الصنابحی، عن علی و قال: حدیث غریب. و روی بعضهم عن شریک و لم یذکروا فیه عن الصنابحی. قال: لا یعرف هذا الحدیث عن واحد من الثقات غیر شریک، و فی الباب عن ابن عباس. انتهی.

قلت: و رواه بعضهم عن شریک، عن سلمه و لم یذکر فیه عن سوید.

و رواه الأصبغ بن نباته، و الحارث، عن علی نحوه.

و رواه الحاکم من طریق مجاهد عن ابن عباس عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم و لفظه: أنا مدینه العلم و علی بابها فمن أراد العلم فلیأتها من بابها

. و قال الحاکم: صحیح الإسناد و لم یخرجاه. و

رواه أیضا من حدیث جابر بن عبد اللّه و لفظه: أنا مدینه العلم و علی بابها فمن أراد العلم فلیأت الباب» (۱).

أقول: فمن یری النسبه بلا تعیین للکتاب و لا نقل لنصّ العباره و الکلام- ثمّ یری کذب نسبه القول بالوضع فی حدیث أنا مدینه العلم- یقطع بکذب النّسبه فی حدیث الطیر.

لو قال ذلک فلا قیمه له

و ثالثا: و لو فرضنا جدلا و سلّمنا صدور مثل هذه الهفوه من الجزری، فلا ریب فی أنّه لا یعبأ و لا یعتنی به، فی قبال تصریحات أساطین الأئمه المحققین بثبوت حدیث الطیر و تحقق قصّته ...

قال ابن حجر و غیره: القول بوضعه باطل

و رابعا: لقد تقدم قول السبکی فی (طبقاته) بترجمه الحاکم: «و أمّا

۱- [۱] أسنی المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۶۹- ۷۱.

الحكم على حديث الطير بالوضع، فغير جيد» و قول ابن حجر المكّى فى (المنح المكّيه): «و أمّا قول بعضهم: إنّه موضوع، و قول ابن طاهر: طرقه كلها باطله معلوله، فهو الباطل». فلو كان الجزرى قد قال بذلك كان باطلا.

الجزرى متّهم بالمجازفه فى القول

و خامسا: إنّ الجزرى كان متّهما لدى العلماء بالمجازفه فى القول و بأشياء أخرى ... كما لا يخفى على من راجع ترجمته. فلو كان قد قال فى حديث الطير ما زعمه الكابلى و (الدهلوى) فهو من مجازفاته فى القول.

و إليك عباره السّخاوى بترجمته، المشتمله على ما ذكرنا:

«و قال شيخنا فى (معجمه) ... خرّج لنفسه أربعين عشاريه لفظها من أربعين شيخنا العراقى، و غيّر فيها أشياء و وهم فيها كثيرا، و خرّج جزء فيه مسلسلات بالمصافحه و غيرها، جمع أوهامه فيه فى جزء الحافظ ابن ناصر الدين، وقفت عليه و هو مفيد. و كذا انتقد عليه شيخنا فى مشيخه الجنيد البلبانى من تخريجه ...

و وصفه فى (الإنباء) بالحافظ الإمام المقرى ... ثم قال: و ذكر أنّ ابن الخبّاز أجاز له، و اتّهم فى ذلك، و قرأت بخط العلاء ابن خطيب الناصريّه: أنّه سمع الحافظ أبا إسحاق البرهان سبط ابن العجمى يقول: لمّا رحلت إلى دمشق قال لى الحافظ الصدر الياسوفى: لا تسمع من ابن الجزرى شيئا.

انتهى. و بقيّه ما عند ابن خطيب الناصريه: إنّه كان يتّهم فى أول الأمر بالمجازفه، و أنّ البرهان قال له: أخبرنى الجلال ابن خطيب داريا: أن ابن الجزرى مدح أبا البقاء السبكى بقصيده زعم أنّها له، بل و كتب خطّه بذلك، ثم ثبت للممدوح أنّها فى ديوان قلاقش.

قال شيخنا: و قد سمعت بعض العلماء يتّهمه بالمجازفه فى القول، و أمّا

الحدیث فما أظنّ به ذلک، إلّا أنه کان إذا رأی للعصریّین شیئا أغار علیه و نسبه لنفسه، و هذا أمر قد أکثر المتأخّرون منه، و لم ینفرد به.

قال: و کان یلقّب فی بلاده: الإمام الأعظم. و لم یکن محمود السّیره فی القضاء ...» (۱).

حول نسبه القول بوضعه إلی الذّهبی

اشاره

(قوله):

«قال إمام أهل الحدیث شمس الدین ابو عبد اللّه محمّد بن أحمد الذهبی فی تلخیصه».

(أقول):

تصریح الذهبی بأنّ للحدیث طرقا کثیره و أصلا

أوّلا: قد عرفت سابقا تصریح الذهبی بأنّ لحدیث الطّیر طرقا کثیره و أنّ له أصلا، بل إنّ الذهبی أفرد طرقه بالتّصنیف، و عرفت أیضا ذکر (الدهلوی) هذا فی کتابه (بستان المحدّثین)، و إقرار العقلاء علی أنفسهم مقبول و علی غیرهم مردود.

و علیه، فإنّ إقرار الذهبی بما ذکر یؤخذ به، و دعواه وضع الحدیث لا یعبأ بها، إذ لیست إلّا عن التعصّب و العناد، و یبطلها إقراره المذکور. لکن العجب من (الدهلوی) کیف یحتّج بکلام الذهبی الصّادر عن البغض و التعصّب، و یعرض عمّا اعترف به فی ثبوت الحدیث و أنّ له أصلا؟ إنّه لیس إلّا التعصب و العناد ... إذ یقبل کلام الذهبی الباطل و لا یقبل کلامه الحق!!

۱- [۱] الضوء اللامع فی أعیان القرن التاسع ۳/ ۴۶۵.

رجوعه عن كلامه الذى استند إليه الدهلوى و سلفه

و ثانيا: لقـد رجع الـذهبى عمّا كان يدّعيه و نصّ على ذلك، فكيف أخذ (الدهلوى) بما قاله الذهبى فى السابق، و لم يلتفت إلى رجوعه و عدوله عنه؟

لقـد قـال الـذهبى فى (ميزان الاعتـدال) ما نصّه: «محمّـد بن أحمـد بن عياض بن أبى طيبه المصـرى عن يحيى بن حسّان. فـذكر حديث الطّير. و قال الحاكم: هذا على شرط البخارى و مسلم.

قلت: الكلّ ثقات إلّا هذا، فإنّه اتّهمته به، ثمّ ظهر لى أنّه صدوق.

روى عنه: الطبرانى، و على بن محمّـد الواعظ، و محمّد بن جعفر الرافقى، و حميد بن يونس الزّيات، و عده. يروى عن: حرمله، و طبقته.

و يكنّى أبا علاثه. مات سنه ۲۹۱. و كان رأسا فى الفرائض.

و قد يروى أيضا عن: مكّى بن عبد اللّه الرعينى، و محمّد بن سلمه المرادى، و عبد اللّه بن يحيى بن معبد صاحب ابن لهيعه.

فأمّا أبوه فلا أعرفه» (۱).

فظهر أنّ الـذى قاله الـذهبى- حول ما رواه الحاكـم- كان قبل انكشاف حال «محمّد بن أحمد بن عياض» عنده إذ رواته الآخرون ثقات، فلمّا ظهر له حاله و أنّه صدوق- و رأس فى الفرائض و هو نصف الفقه- رفع اليد عمّا قاله، فالحديث عنده صحيح و الحقّ مع الحاكم.

فسقط اعتماد الكابلى و (الدهلوى) على كلام الذهبى السابق.

قال السبكى و غيره: الذهبى متعصّب متهوّر

و ثالثا: و لو فرضنا أنّ الذّهبى لم يعترف بالحق و الأمر الواقع الصحيح فى

۱- [۱] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ۳/ ۴۶۵.

باب حـديث الطير، و أنّه ليس بين أيدينا إلّا حكمه بوضـعه ... فالحقيقه أنّه لا تأثير لكلامه و لا قيمه له حتى يعتمد عليه فی مقام ردّ هـذا الحـديث، لأنّ كبار المحققين من أهل السنّه لم ينظروا إلى كلامه فی موارد كثيره من الجرح و التعـديل بعين الاعتبار، لفرط تعصّبه، حتى خشی عليه بعض تلامـذته يوم القيـامه من غالب علماء المسـلمين ... و إليک شواهـد من كلماتهم فی هـذا الباب:

قال السبكی بترجمه أحمد بن صالح المصری: «و ممّا ينبغی أن يتفقّد عند الجرح حال العقائد و اختلافها بالنسبه إلى الجارح و المجروح، فربّما خالف الجارح المجروح فی العقيـده فجرحه لذلک، و إليه أشار الرّافعی بقوله: و ينبغی أن يكون المزكّون برآء من الشحناء و العصبيّه فی المـذهب، خوفا من أن يحملهم ذلک على جرح عدل أو تزكيه فاسق، و قد وقع هذا لكثير من الأئمه، جرحوا بناء على معتقدهم و هم المخطئون و المجروح مصيب.

و قد أشار شيخ الإسـلام، سيد المتأخرين تقی الدين بن دقيق العيد فی كتابه (الاقتراح) إلى هذا و قال: أعراض المسـلمين حفره من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من النّاس: المحدّثون و الحكّام.

قلت: و من أمثلته قول بعضهم فی البخاری: تركه أبو زرعه و أبو حاتم من أجل مسأله اللّفظ، فيا للّه و المسلمين! أ يجوز لأحد أن يقول: البخاری متروک؟ و هو حامل لواء الصـناعه و مقـدّم أهل السنّه و الجماعه، و يا للّه و المسـلمين! أ تجعل ممادحه مـذام؟! فإنّ الحقّ فی مسأله اللّفـظ معه، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين فی أنّ تلفظّه من أفعاله الحادثه التی هی مخلوقه للّه تعالى؟ و إنّما أنكرها الإمام أحمد لبشاعه لفظها.

و من ذلک قول بعض المجسّمه فی أبی حاتم ابن حبان: لم يكن له كثير دين! نحن أخرجناه من سجستان لأنّه أنكر الحدّ للّه. فليت شعری! من أحق بالإخراج؟ من يجعل ربّه محدودا أو من ينزّهه عن الجسميّه!

ص: ۱۲۰

و أمثله هذا تكثر.

و هذا شيخنا الذهبى من هذا القبيل، له علم و ديانه، و عنده على أهل السنّه تحامل مفرط، فلا يجوز أن يعتمد عليه.

و نقلت من خطّ الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى رحمه اللّه ما نصّه: الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبى لا شكّ فى دينه و ورعه و تحرّيه فيما يقوله فى الناس، و لكنه غلب عليه مذهب الإثبات و منافره التأويل و الغفله عن التنزيه، حتّى أثّر ذلك فى طبعه انحرافا شديدا عن أهل التنزيه و ميلا قويا إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم واحدا منهم يطنب فى وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، و يبالغ فى وصفه و يتغافل عن غلطاته و يتأوّل له ما أمكن، و إذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كإمام الحرمين و الغزّالى و نحوهما لا يبالغ فى وصفه، و يكثر من قول من طعن فيه، و يعيد ذلك و يبديه و يعتقده دينا و هو لا يشعر، و يعرض عن محاسنهم الطافحه فلا يستوعبها، و إذا ظفر لأحد منهم بغلطه ذكرها. و كذا فعله فى أهل عصرنا إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول فى ترجمته: و اللّه يصلحه. و نحو ذلك. و سببه المخالفه فى العقائد.

انتهى.

و الحال فى شيخنا الذهبى أزيد ممّا وصف، هو شيخنا و معلّمنا، غير أنّ الحق أحق أن يتّبع. و قد وصل من التعصّب المفرط إلى حدّ يسخر منه، و أنا أخشى عليه يوم القيامه من غالب علماء المسلمين و أئمتهم، الذين حملوا لنا الشريعه النّبويّه، فإن غالبهم أشاعره، و هو إذا وقع بأشعرى يبقى و لا يذر، و الذى أعتقده أنّهم خصماؤه يوم القيامه عند من أدناهم عنده أوجه منه. فاللّه المسئول أن يخفّف عنه، و أن يلهمهم العفو عنه، و أن يشفّعهم فيه.

و الذى أدركنا عليه المشايخ النهى عن النظر فى كلامه، و عدم اعتبار قوله ...

فلينظر كلامه من شاء ثمّ يبصر، هل الرّجل متحرّ عند غضبه أو غير

ص: ۱۲۱

متحر، و أعنی بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثه المشهورین من الحنفیه و المالکیه و الشافعیه، فإنّی أعتقد أن الرجل کان إذا مدّ القلم لترجمه أحدهم غضب غضبا مفرطا، ثمّ قرطم الکلام و مزّقه و فعل من التعصّب ما لا یخفی علی ذی بصیره.

ثمّ هو مع ذلک غیر خبیر بمدلولات الألفاظ کما ینبغی، فربّما ذکر لفظه من الذم لو عقل معناها لما نطق بها، و دائما أتعجب من ذکره الإمام فخر الدین الرازی فی کتاب (المیزان) و فی (الضعفاء). و کذلک السیف الآمدی و أقول:

یا للّه العجب، هذان لا روایه لهما، و لا جرحهما أحد، و لا سمع عن أحد أنّه ضعّفهما فی ما ینقلانه من علومهما، فأیّ مدخل لهما فی هذین الکتابین. ثمّ إنا لم نسمع أحدا سمّی الإمام فخر الدین بالفخر، بل إمّا الإمام و إمّا ابن الخطیب، و إذا ترجم کان فی المحمدین، فجعله فی حرف الفاء و سمّاه الفخر، ثمّ حلف فی آخر الکتاب أنّه لم یتعمّد فیه هوی نفس، فأیّ هوی نفس أعظم من هذا؟ فإما أنّ یکون ورّی فی یمینه، أو استثنی غیر الرواه. فیقال له: فلم ذکرت غیرهم. و إمّا أن یکون اعتقد أنّ هذا لیس هوی نفس، و إذا وصل إلی هذا الحدّ- و العیاذ باللّه- فهو مطبوع علی قلبه» (۱).

و قال السبکی بترجمه أحمد بن صالح:

«قاعده فی المؤرخین نافعه جدّا، فإنّ أهل التاریخ قد وضعوا من أناس أو رفعوا أناسا، إمّا لتعصّب، أو لجهل، أو لمجرّد اعتماد علی من لا یوثق به، أو غیر ذلک من الأسباب. و الجهل فی المؤرّخین أکثر منه فی أهل الجرح و التعدیل. و کذلک التعصّب قلّ أن رأیت تاریخا خالیا من ذلک.

و أمّا تاریخ شیخنا الذهبی- غفر اللّه له- فإنّه علی جمعه و حسنه، مشحون بالتعصّب المفرط، لا واخذه اللّه، فلقد أکثر الوقیعه فی أهل الدین، أعنی

۱- [۱] طبقات الشافعیّه ۲/ ۱۲- ۱۵.

الفقراء الذين هم صفوه الخلق، و استطال بلسانه على كثير من أئمه الشافعيين و الحنفيين، و مال فأفرط على الأشاعره، و مدح فزاد فى المجسّمه، هذا و هو الحافظ المدره و الإمام المبجّل، فما ظنّك بعوام المؤرخين» (۱).

و قال السبكى- بترجمه الحسين الكرابيسى، بعد الكلام فى مسأله اللفظ-:

«فإذا تأمّلت ما سطرناه و نظرت قول شيخنا فى غير موضع من تاريخه:

أنّ مسأله اللفظ ممّا ترجع إلى قول جهم، عرفت أن الرجل لا يدرى فى هذه المضايق ما يقول، و قد أكثر هو و أصحابه من ذكر جهم بن صفوان، و ليس قصدهم إلّا جعل الأشاعره- الذين قدّر اللّه لقدرهم أن يكون مرفوعا، و للزومهم للسنّه أنّ يكون مجزوما به و مقطوعا- فرقه جهميّه.

و اعلم أنّ جهما شر من المعتزله كما يدريه من ينظر الملل و النحل، و يعرف عقائد الفرق، و القائلون بخلق القرآن هم المعتزله جميعا، و جهم لا خصوص له بمسأله خلق القرآن، بل هو شر من القائلين بالمشاركه إيّاهم فيما قالوه و زيادته عليهم بطامّات.

فما كفى الذهبى أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرّأ العقلاء عن قوله من قدم الألفاظ الجاريه على لسانه، حتى ينسب هذه العقيده إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل و غيره من السّادات، و يدّعى أنّ المخالف فيها يرجع إلى قول جهم؟

فليته درى ما يقول! و اللّه يغفر لنا و له، و يتجاوز عمّن كان السّبب فى خوض مثل الذهبى فى مسائل هذا الكلام، و إنّه ليعزّ علىّ الكلام فى ذلک، و لكن كيف يسعنا السكوت، و قد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم التى لو وقف عليها العامّى لأضلّته ضلالا مبينا.

و لقد يعلم اللّه منّى كراهيّه الإزراء بشيخنا، فإنّه مفيدنا و معلّمنا، و هذا

۱- [۱] طبقات الشافعيّه ۲/ ۲۲.

النزر اليسير الحديثى الذى عرفناه منه استفدناه، و لكن أرى أنّ التنبيه على ذلك حتم لازم فى الدين» (1).

و قال السبكى:

«زكريا بن يحيى بن ... السّاجى الحافظ، كان من الثقات الأئمه ...

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعرى. قال شيخنا الذهبى: و أخذ عنه مذهب أهل الحديث.

قلت: سبحان اللّه، هنا تجعل الأشعرى على مذهب أهل الحديث، و فى مكان آخر- لو لا خشيتك سهام الأشاعره- لصرّحت بأنّه جهمى، و ما أبو الحسن إلّا شيخ السنّه و ناصر الحديث و قامع المعتزله و المجسّمه و غيرهم» (2).

و قال السبكى- بترجمه الأشعرى-:

«و أنت إذا نظرت بترجمه هذا الشيخ- الذى هو شيخ السنّه و إمام الطائفه- فى تاريخ شيخنا الذهبى، و رأيت كيف مزّقها و حار كيف يضع من قدره، و لم يمكنه البوح بالغض منه خوفا من سيف أهل الحقّ، و لا الصبر عن السكوت لما جبلت عليه طوّيته من نقصه، بحيث اختصر ما شاء اللّه أن يختصر فى مدحه، ثمّ قال فى آخر الترجمه: من أراد أن يتبحّر فى معرفه الأشعرى فعليه بكتاب تبيين كذب المفترى لأبى القاسم ابن عساكر، اللّهم توفّنا على السنّه، و أدخلنا الجنّه، و اجعل أنفسنا مطمئنّه، نحبّ فيك أولياءك و نبغض فيك أعداءك، و نستغفر للعصاه من عبادك، و نعمل بمحكم كتابك، و نؤمن بمتشابه ما وصفت به نفسك. انتهى.

فعند ذلك يقضى العجب من هذا الذهبى، و يعلم إلى ما ذا يشير المسكين، فويحه ثمّ ويحه، و أنا قد قلت غير مره: إنّ الذهبى أستاذى، و به

۱- [۱] طبقات الشافعيّه ۲/ ۱۱۹- ۱۲۰.

۲- [۲] طبقات الشافعيّه ۳/ ۲۹۹.

تخرّجت في علم الحديث، إلّا أنّ الحقّ أحقّ أن يتّبع، و يجب عليّ تبيين الحقّ، فأقول ...» (١).

و قال السبكي- بترجمه إمام الحرمين الجويني، بعد كلام عبد الغافر الفارسي-:

«انتهى كلام عبد الغافر، و قد ساقه بكماله الحافظ ابن عساكر، في كتاب التبيين. و أمّا شيخنا الذهبي- غفر اللّه له- فإنّه حار كيف يصنع في ترجمه هذا الإمام، الذي هو من محاسن هذه الامه المحمّديه، و كيف يمزّقها، فقرطم ما أمكنه، ثمّ قال: و قد ذكره عبد الغافر و أسهب و أطنب ... فيقال له:

هلّا زيّنت كتابك بها، و طرّزته بمحاسنها، فإنّها أولى من خرافات تحكيها لأقوام لا يعبأ اللّه بهم ...

و قد حكى شيخنا الذهبي كسر المنبر و الأقلام و المحابر، و أنهم أقاموا على ذلك حولا، ثمّ قال: و هذا من فعل الجاهليه و الأعاجم، لا من فعل أهل السنّه و الاتباع.

قلت: و قد حار هذا الرجل ما الذي يؤذي به هذا الإمام، و هذا لم يفعله الإمام، و لا أوصى به بأن يفعل، حتى يكون غضّا منه، و إنّما حكاه الحاكون إظهارا لعظمه الإمام عند أهل عصره، و أنّه حصل لأهل العلم- على كثرتهم، فقد كانوا نحو أربعمائه تلميذ- ما لم يتمالكوا معه الصبر، بل أدّاهم إلى هذا الفعل، و لا يخفى أنّه لو لم تكن المصيبه عندهم بالغه أقصى الغايات لما وقعوا في ذلك. و في هذا أوضح دلاله لمن وقّفه اللّه على حال هذا الإمام- رضي اللّه عنه- و كيف كان شأنه بين أهل العلم في ذلك العصر المشحون بالعلماء و الزّهاد» (٢).

ص: ١٢٥

١- [١] طبقات الشافعيّه ٥/ ١٨٢.

٢- [٢] طبقات الشافعيّه ۶/ ٢٠٣.

و قال السبكى بترجمه أبى حامد الغزالى:

«ذكر كلام عبد الغافر: و أنا أرى أن أسوقه بكماله على نصّه حرفا حرفا، فإن عبد الغافر ثقه عارف، و قد تحزّب الحاكون لكلامه حزبين، فمن ناقل لبعض الممادح و تال لجميع ما أورده ممّا عيب على حجه الإسلام، و ذلك صنيع من يتعصّب على حجه الإسلام، و هو شيخنا الذهبى، فإنّه ذكر بعض الممادح نقلا معجرف اللّفظ محكيّا بالمعنى، غير مطابق فى الأكثر، و لمّا انتهى إلى ما ذكره عبد الغافر ممّا عيب عليه استوفاه، ثمّ زاد و وشّح و بسط و رشح، و من ناقل لكلّ الممادح، ساكت عن ذكر ما عيب به، و هو الحافظ أبو القاسم ابن عساكر ...» (۱).

و قال السبكى- بترجمه الخبوشانى-:

«و كان ابن الكيزانى- رجل من المشبّهه- مدفونا عند الشافعى- رضى اللّه عنه- فقال الخبوشانى: لا يكون صدّيق و زنديق فى موضع واحد، و جعل ينبش و يرمى عظامه و عظام الموتى الذين حوله من أتباعه، و تعصّبت المشبّهه عليه و لم يبال بهم، و ما زال حتى بنى القبر و المدرسه، و درّس بها، و لعلّ الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبى فى هذا الموضع من ترجمه الخبوشانى فلا يحتفل به و بقوله فى ابن الكيزانى أنّه من أهل السنّه، فالذهبى- رحمه اللّه- متعصّب جدّا، و هو شيخنا، و له علينا حقوق، إلّا أنّ حقّ اللّه مقدّم على حقّه.

و الذى نقوله: إنّه لا ينبغى أن يسمع كلامه فى حنفى و لا شافعى، و لا تؤخذ تراجمهم من كتبه، فإنّه يتعصّب عليهم كثيرا ...» (۲).

و قال اليافعى فى سنه ۵۹۵:

«قال الذهبى: و فيها كانت فتنه الفخر الرازى صاحب التصانيف، و ذلك

۱- [۱] طبقات الشافعيّه ۶/ ۲۰۳.

۲- [۲] طبقات الشافعيّه ۷/ ۱۴.

و حميت الفتنه، فأرسل السلطان الجند و سكّنهم، و أمر الرازى بالخروج.

قلت: هكـذا ذكر من المؤرخّين من له غرض فى الطعن عـل، الأئمه و فى طائر جاءت به أم أيمن شـعر بيان لمن بالحقّ يرضـى و يقنع.

ثمّ أتبع ذلك بقوله: و فيها كانت بدمشق فتنه الحافظ عبد الغنى، و كان أمّارا بالمعروف، داعيا إلى السنّه، فقامت عليه الأشعريّه، و أفتوا بقتله، فأخرج من دمشق مطرودا.

انتهى كلامه بحروفه فى القصّتين معا، و مـذهب الكراميّه و الظاهريّه معروف، و الكلام عليهما إلى كتب الأصول الدّينيّه مصروف، فهنالك يوضح الحق البراهين القواطع، و يظهر الصّواب عند كشف النقاب للمبصر و السامع» (۱).

و قال السيوطى فى (قمع المعارض فى نصره ابن الفارض):

«و إن غرّك دندنه الذهبى، فقد دندن على الإمام فخر الدين ابن الخطيب ذى الخطوب، و على أكبر من الإمام، و هو أبو طالب المكّى صاحب قوت القلوب، و على أكبر من أبى طالب، و هو الشيخ أبو الحسن الأشعرى، الذى يجول ذكره فى الآفاق و يجوب، و كتبه مشحونه بذلك: الميزان، و التاريخ، و سير النبلاء، فقابل أنت كلامه فى هؤلاء، كلّا و اللّه لا يقابل كلامه فيهم، بل نوصلهم حقّهم و نوفيهم».

أقول: و إذا كان هذا حال تعصّب الذّهبى بالنسبه إلى من خالفه فى العقيده من أهل السنّه، فما ظنك بحاله بالنسبه إلى من روى منهم شيئا فى مناقب أهل البيت؟ و ما ظنّك بحاله بالنسبه إلى علماء الإماميّه؟ و ما ظنّك بحاله بالنسبه إلى الأئمه من العتره الطاهره؟

من تعصباته ضدّ أهل البيت و مناقبهم

فلقد أورد فى كتابه (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) الإمام جعفرا

ص: ۱۲۷

۱- [۱] مرآه الجنان- حوادث ۵۹۵.

الصّادق، و الإمام موسى الكاظم، و الإمام على بن موسى الرضا، عليهم السلام، و عددا كبيرا من أبناء أئمّه أهل البيت و ذريّه العتره الطّاهره ...

بل لقد جرح الرّجل من أهل البيت لا لشى ء، بل لمجرّد روايته الفضيله من فضائل جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ... فاستمع إلى قوله:

«الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد اللّه بن الحسين ابن زين العابدين على ابن الشهيد الحسين العلوى، ابن أخى أبى طاهر النسّابه، عن إسحاق الدبّرى، روى بقلّه حياء عن الديرى، عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس: على خير البشر.

و عن الدبرى، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن محمّد بن عبد اللّه بن الصامت، عن أبى ذر مرفوعا قال: على و ذريّته يختمون الأوصياء إلى يوم القيامه.

فهذان دالّان على كذبه و رفضه، عفا اللّه عنه» (۱).

بل الأشنع و الأفظع من هذا: ترجمته يزيد بن معاويه، من غير أن يذكر ما ارتكبه بحق سبط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و ريحانته، الإمام الحسين الشهيد و أهل بيته عليهم السّلام، فقد أعرض عن ذلک و كأنه لم يكن.

أو كأنّه من الأمور السهله و القضايا الجزئيه التى لا تستحق الذّكر ... إنّه قال فى كتابه (تذهيب التهذيب) ما نصّه:

«يزيد بن معاويه، أبو شيبه الكوفى، عن عبد الملک بن عمير، و عنه سعيد بن منصور. ذكر للتمييز.

قلت: و يزيد بن معاويه الاموى، الذى ولى الخلافه و فعل الأفاعيل سامحه اللّه. و أخباره مستوفاه فى تاريخ دمشق، و لا روايه له. مات فى نصف ربيع الأول سنه ۶۴ و خلافته أقل من أربع سنين، و عمره ۳۹ سنه. قال نوفل بن

۱- [۱] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ۱/ ۵۲۱.

أبی الفرات: کنت عند عمر بن عبد العزیز فذکر رجل یزید بن معاویه فقال:

قال أمیر المؤمنین یزید. قال عمر: تقول أمیر المؤمنین یزید! و أمر فضرب عشرین سوطا. رواها یحیی بن عبد الملک بن أبی عتبه أحد الثقات عن نوفل.

ذکرته للتمییز» (۱).

و أمّا طعنه فی الرجال و المحدّثین الکبار من أهل السنّه بسبب روایه مناقب أهل البیت علیهم السلام فالشّواهد علیه کثیره ... الأمر الذی جعل العلماء منهم إذا حقّق فضیله من فضائل أمیر المؤمنین علیه السّلام نبّه علی أنّه من أهل السنّه، و أکّد براءته من الشیعه و التشیع، لئلّا یرمی بالتشیع و یتهم بالخروج عن طریقه أهل السنّه ... و نحن هنا نکتفی بذکر کلام العلّامه الشیخ محمّد معین السندی بعد إثبات عصمه أئمه أهل البیت علیهم السلام:

«و ممّا یجب أن أنبّه علیه أنّ الکلام فی عصمه الأئمه إنّما جرینا فیها علی ما جری الشیخ الأکبر- قدّس سرّه- فیها فی المهدی رضی اللّه تعالی عنه، من حیث أن مقصودنا منه أن قوله صلّی اللّه علیه و سلّم فیه: «یقفو أثری، لا یخطأ» لمّا دلّ عند الشیخ علی عصمته، فحدیث الثقلین یدلّ علی عصمه الأئمه الطاهرین رضی اللّه عنهم، کما مرّ تبیانه. و لیست عقده الأنامل علی أنّ العصمه الثابته فی الأنبیاء علیهم الصلاه و السلام توجد فی غیرهم، و إنّما أعتقد فی أهل الولایه قاطبه العصمه بمعنی الحفظ و عدم صدور الذنب، لا استحاله صدوره، و الأئمه الطاهرون أقدم من الکلّ فی ذلک، و بذلک یطلق علیهم الأئمه المعصومون. فمن رمانی من هذا المبحث باتّباع مذهب غیر السنّه ممّا یعلم اللّه سبحانه براءتی منه فعلیه إثم فریته، و اللّه خصیمه.

و کیف لا أخاف الاتّهام من هذا الکلام، و قد خاف شیخ أرباب السیّر فی السیره الشامیّه من الکلام علی طرق حدیث ردّ الشمس بدعائه صلّی اللّه علیه

ص: ۱۲۹

۱- [۱] تذهیب التهذیب- مخطوط.

و سلّم لصلاه علی رضی اللّه عنه، و توثیق رجالها، أن یرمی بالتشیع، حیث رأی الحافظ الحسکانی فی ذلک سلفا له، و لننقل ذلک بعین کلامه. قال رحمه اللّه تعالی لمّا فرغ من توثیق رجال سنده: لیحذر من یقف علی کلامی هذا هنا أن یظنّ بی أنی أمیل إلی التشیّع، و اللّه تعالی أعلم أنّ الأمر لیس کذلک.

قال: و الحامل علی هذا الکلام- یعنی قوله: و لیحذر إلی آخره- أن الذهبی ذکر فی ترجمه الحسکانی أنّه کان یمیل إلی التشیّع، لأنّه أملی جزء فی طرق حدیث ردّ الشمس. قال: و هذا الرجل- یعنی الحسکانی- ترجمه تلمیذه الحافظ عبد الغافر الفارسی فی ذیل تاریخ نیسابور، فلم یصفه بذلک، بل أثنی علیه ثناء حسنا، و کذلک غیره من المؤرّخین، و نسأل اللّه تعالی السلامه من الخوض فی أعراض الناس بما لا نعلم. و اللّه تعالی أعلم. انتهی.

أقول: و هذا الجرح فی الحافظ الحسکانی إنّما نشأ من کمال صعوبه الجارح و انحرافه من مناهج العدل و الإنصاف، و إلّا فالحافظ من خدمه الحدیث، بذل جهده فی تصحیح الحدیث و جمع طرقه و أسناده، و أثبت بذلک معجزه من أعظم علامات النبوّه و أکملها، ممّا یقرّ بصحّته عین کلّ من یؤمن باللّه تعالی و رسوله صلّی اللّه تعالی علیه و سلّم. و کیف یتّهم و نسب إلی التشیّع بملابسه القضیه لعلی رضی اللّه عنه؟ و لو صحح حافظ حدیثا متمحّضا فی فضله لا یتّهم بذلک، و لو کان کذلک لترک أحادیث أهل البیت رأسا.

و من مثل هذه المؤاخذات الباطله طعن کثیر من المشایخ العظام.

و مولع هذا الفن الشریف إذا صحّ عنده حدیث فی أدنی شی ء من العادات کاد أن یتّخذ لذلک طعاما فرحا بصحه قول الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم عنده، و أین هذا من ذاک؟ و لمّا اطّلع هذا الفقیر علی صحّته کأنّه ازداد سمنا من سرور ذلک و لذّته. أقرّ اللّه سبحانه و تعالی عیوننا بأمثاله. و الحمد للّه ربّ العالمین» (۱).

۱- [۱] دراسات اللبیب فی الاسوه الحسنه بالحبیب- مبحث العصمه.

قوله: نقلا عن الذهبى:

«لقـد كنت زمنا طويلا أظنّ أنّ هذا الحديث لم يحسن الحاكم أن يودعه فى مسـتدركه، فلمّا علقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التى فيه».

أقول:

أوّلا: نقول (للدهلوى) الجسور: لقد صـحّفت لفظ «لم يجسـر» بلفظ «لم يحسن» فأسأت الفهم و لم تحسن النقل، و هذا دليل على طول باعـك!! و ثانيـا: نقول للـذهبى: إن قولـك: لقـد كنت زمنـا طويلاـ ... اعتراف منـك بأنّك قـد تهت زمنا طويلا فى مهامه الجهـل، و لم تقف على كتـاب المسـتدرك السـائر فى البلـدان و الأمصار، و المتـداول بين خـدمه الأخبار و الآثار، فلم كنت مع جهلـك تزعم أن إدخـال حـديث الطير فى المسـتدرك جسـاره، و هـل هـذا الزعم منـك إلّا خساره و أىّ خساره؟! و مع ذلك: فكيف تحكم وقت التعليق بالوضع على هذا الحديث الشريف، و لا تأخذ بطرف من التحقيق، و لا تقبل قول الحاكم، و لا تحتفل بأنّه من مروّيات الأساطين و أجلّه المحدّثين؟ كيف رميت الحديث بالوضع من غير دليل، فأرديت أتباعك بالإضلال و التضليل؟ و لكن- للّه الحمد- حيث أفقت من سكر التعصّب و الشنآن و غلبه البغى و العدوان، فاعترفت فى كتاب (الميزان) بالحقّ الصريح الواضح البرهان، كما اعترفت فى (تذكره الحفّاظ) بأنّ طرق هذا الحديث كثيره جدّا حتّى أفردتها بمصنف مجدّا.

و ثالثا: نقول لأساطين العلم و مراجيـح الحلم: أنظروا بعين الإنصاف تاركين للاعتساف، كيف سـفر الحق غايه السـفور، و وضـح نهايه الظهور، و بانت الطريقه الواضـحه، و اسـتنارت المحجه اللّائحه، حيث أقرّ مثل هـذا الجاحد بتفريطه فى أمر هذا الخبر الرفيع الأثير، و ظهر صدق قوله تعالى فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ.

كلام (الدّهلوى) فى الحاشيه

اشاره

و إذ عرفت بطلان ما قاله (الدّهلوى) فى متن (التحفه) فلنبطل كلامه فى الحاشيه فى هذا الموضع ... قال فى الحاشيه:

«قالت النواصب: لقد كذب أنس ثلاثا فى قوله لعلى: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على حاجه ... على ما فى كتاب المجالس للشيخ المفيد، فكيف يجوز قبول روايته لهذا الحديث؟».

وجوه الجواب عن هذا الكلام

أقول:

قبل كلّ شى ء: هل هذه الشبهه التى نقلها عن النواصب صحيحه و وارده عند (الدهلوى) أو باطله مردوده؟ إن قال بصحّتها فقد قلّد النّواصب و ألقى بنفسه و أتباعه فى دركات أسفل السّافلين، و تلك عاقبه الذين ظلموا آل محمّد و نصبوا لهم العداء إلى أبد الآبدين ... و المتيقّن هذا الشقّ، لأنّ نقل القول و السكوت عليه دليل التّسليم و القبول ... كما ذكر (الدهلوى) و تلميذه (الرشيد) ... و يشهد بذلك جدّه و جهده فى متن (التحفه) لأجل ردّ حديث الطير و دعوى وضعه.

و إن قال ببطلانها فلما ذا ذكرها و لم يجب عنها؟

ثمّ إنّ الأصل فى هذه الشبهه هو «الأعور الواسطى» فإن كان مراد (الدهلوى) من «النواصب» هو «الأعور» فمرحبا بالإنصاف و حبّذا الائتلاف- و لا مانع من إطلاق «النّواصب» بصيغه الجمع عليه، لشدّه عداوه «الأعور» و نصبه-.

ص: ١٣٢

و كيف كان ... فالشبهه- هذه- مندفعه بوجوه:

كذب «أنس» موجود فى روايات أهل السنّه

الأوّل: إنّ كذب «أنس» فى قصّه حديث الطير ثلاث مرّات لا اختصاص له بروايات الإماميّه للقصه، بل موجود فى روايات أهل السنّه أيضا كما عرفت فى قسم السند ... و اعترف به (الدهلوى) فى (فتواه) المذكوره سابقا، و قد

روى العيدروس اليمنى قائلا:

«روى عن أنس قال: كنت أحجب النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فسمعته يقول: اللّهم أطعمنا من طعام الجنّه، فأتى بلحم طير مشوى، فوضع بين يديه فقال: اللّهم ائتنا بمن نحبه و يحبّك و يحبّ نبيّك. قال أنس: فخرجت فإذا على بالباب، فاستأذننى فلم آذن له، ثمّ عدت فسمعت النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم مثل ذلك، فخرجت فإذا على بالباب، فاستأذننى فلم آذن له- أحسب أنه قال: ثلاثا- فدخل بغير إذن، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما الذى أبطأ بك يا على؟ قال: يا رسول اللّه جئت لأدخل فحجبنى أنس. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لم حجبته؟ فقلت: يا رسول اللّه، لمّا سمعت الدعوه أحببت أن يجئ رجل من قومى فتكون له. فقال صلّى اللّه عليه و سلّم: ما يضرّ الرجل محبّه قومه ما لم يبغض سواهم. أخرجه ابن عساكر» (۱).

استدلال الإماميّه بروايته من باب الإلزام

و الثانى: إن روايه أنس مقبوله لدى أهل السنّه، و احتجاج الإماميّه بروايته إلزاما عليهم و إفحاما لهم صحيح و تام ... و لا يضرّ بذلك كونه عندهم فاسقا كاذبا ... كما هو واضح ...

۱- [۱] العقد النبوى و السرّ المصطفوى- مخطوط.

الفضل ما شهدت به الأعداء

و الثالث: إنّه لا ريب فى عداء أنس لأمير المؤمنين عليه السلام، و الشواهد على ذلك عديده، منها موقفه منه عليه السّلام فى قصه الطائر- فإذا روى شيئا فى فضله و منقبته قبل، لأنّ الفضل ما شهدت به الأعداء ... و من الواضح أنّه لو روى هذا الحديث عمر بن الخطاب أو أبو بكر لكان اعتباره أكثر و الاعتماد عليه أشد، و كان أدخل فى الإلزام و الإفحام.

قال الشيخ رحمه اللّه السندى فى بيان أمارات الحديث الموضوع: «منها إقرار واضعه به، و ليس هذا قبولا لقوله مع فسقه، و إنّما هو مؤاخذه بموجب إقراره، كما يؤخذ بالاعتراف بالزنّا أو القتل، و لذا جعل إقراره أماره، لأنا لا نقطع على حديثه بالوضع، لاحتمال كذبه فى إقراره بفسقه، نعم إذا انضم إلى إقراره قرائن تقتضى صدقه فيه قطعنا به، سيّما بعد التوبه» (۱).

روايه غير «أنس» من الصّحابه

الرابع: إنّه لم ينفرد أنس بروايه هذا الحديث ليقال: كيف تعتمدون على روايه الفاسق الكاذب. بل لقد رواه جمع غيره من الصّحابه، و على رأسهم سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام. و من رواته منهم: ابن عباس، و أبو سعيد الخدرى، و سفينه مولى النبيّ، و أبو الطفيل، و سعد بن أبى وقاص، و عمرو بن العاص، و أبو مرازم يعلى بن مرّه ... إذن، لقد رواه غيره من الصّحابه. بل إن روايه الأمير كافيه للإحتجاج و الاستدلال و قاطعه للسان القيل و القال.

۱- [۱] مختصر تنزيه الشريعه- المقدمه.

كلام آخر له فى الحاشيه

اشاره

و ذكر (الدهلوى) فى الحاشيه وجها آخر لإبطال حديث الطّير، نتعرّض له و نجيب عنه، لئلّا يبقى شى ء من ناحيته لم يتّبين فساده فى هذا المقام ...

لقد قال (الدهلوى) فى الحاشيه هنا:

«قال السيد الحميرى:

و فى طائر جاءت به أم أيمن بيان لمن بالحقّ يرضى و يقنع.

و قال الصاحب ابن عباد:

على له فى الطير ما طار ذكره و قامت به أعداؤه و هى تشهد

هذه الروايه تكذّبها

روايه أبى على الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن الإمام أبى عبد اللّه عليه السلام: إن الطير جاء به جبرئيل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين كان جائعا، و دعا اللّه أن يشبعه»

انتهى.

وجوه الجواب عن هذا الكلام

و هذا الوجه كسابقه- و كسائر كلمات (الدهلوى)- مردود ... و بالرغم من وضوح بطلانه و سقوطه لدى أولى الألباب و أصحاب الأنظار فإنا نفصّل الكلام فى ردّه و بيان وهنه فى وجوه:

هذا الاعتراض يتوجه إلى روايات أهل السنّه أيضا

الأوّل: إنّه لمّا كان أهل السنّه يروون هذا الحديث، و ينصّ كبار علمائهم على صحته أو حسنه و يجعلونه حجه، فإنّ عليهم الجواب عن هذا الاعتراض، لأنّ الإختلاف الذى أشار إليه (الدهلوى) موجود فى رواياتهم،

ففی بعضها: أنّ الطیر أرسلته أم سلیم

، و

فی آخر: إنّه أرسلته أم سلمه رضی اللّه عنها

، و

فی ثالث: أنّه جاءت به أم أیمن

، و

فی رابع: أنّه جاء من الجنّه ...

بل إنّ (الدهلوی) لمّا ذکر الحدیث قال: «کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طائر قد طبخ له أو أهدی إلیه ...».

و بالجمله، فإنّ روایات أهل السنّه فی کیفیه مجی ء الطائر إلی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- و حضوره عنده مختلفه ... و کما أنّ هذا الاختلاف غیر قادح فی ثبوت الحدیث لدی رواته و مصححیه و مثبتیه ... من أهل السنّه ... فکذلک الإمامیّه.

مقتضی القاعده الجمع کما فی نظائر المقام

و ثانیا: إنّ هذا الاعتراض من (الدهلوی) یکشف عن جهله بفنون الحدیث و علومه و قواعده، هذا الجهل الذی أدّی به إلی الحکم بوضع الحدیث بمجرّد اختلاف ألفاظه ... لکن هذا لا یختص بهذا الحدیث أو ببعض الأحادیث الأخری، فإنّ الاختلاف موجود فی مئات الأخبار الحاکیه للقضایا و الحوادث و الخصوصیّات، و لا یقول أحد ببطلان جمیع تلک الأحادیث و کذب کلّ تلک الحوادث، بل یجمع بینها مهما أمکن علی تعدد الواقعه و أمثال ذلک من طرق الجمع، کما عرفت سابقا من تصریحات أساطین القوم.

و هذا الجمع المشار إلیه ممکن هنا، بأن تکون الواقعه متعدّده، فمره جاء جبرئیل علیه السلام بالطائر من الجنّه، و مره قدّمته أم أیمن إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

لا منافاه بین مفادی شعر الحمیری و روایه الاحتجاج

و ثالثا: لا منافاه بین مجی ء أم أیمن بالطیر وقت الأکل، و بین مجی ء جبرئیل علیه السلام به، إذ من الممکن أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سلّمه

إیّاها بعد مجی ء جبرئیل علیه السلام به، ثمّ جاءت به إلیه بعد ذلک. و أمّا ما وقع

فی روایه المستدرک للحاکم من أن أم أیمن لمّا سألها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن الطّیر قالت: «هذا الطائر أصبته فصنعته لک»

فلیس بمناف لما ذکرنا، لأن کلامنا مسوق للجمع بین ما ورد فی طرق أهل الحقّ، لا للجمع بین ما ورد من طرق أهل الخلاف و لم یقع فی روایه من روایات أهل الحق أن الطائر صنعته أم أیمن. انتهی. قاله السید محمّد قلی طاب ثراه.

خلط و خطأ للدهلوی فی المقام

و رابعا: إنّه لا دخل لشعر الصاحب ابن عبّاد الذی ذکره بعد شعر السید الحمیری بالاختلاف، إذ لم یتعرّض الصاحب فی هذا البیت إلی کیفیه مجی ء الطائر إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، لیکون مدلوله مخالفا لشعر الحمیری أو لروایه الطبرسی فی الاحتجاج. و من هنا یظهر اختلاط الأمر علی (الدّهلوی) مع أنّه قد أدّعی متانه بحوثه فی هذا الکتاب فی مقابله أهل الحقّ.

نتیجه البحث: سقوط دعوی الوضع

و قد تحصّل إلی هنا- حیث تعرضنا لما ذکره (الدهلوی) فی متن (التحفه) و حاشیتها- سقوط دعوی وضع حدیث الطّیر، و قد عرفت التنصیص من ابن حجر المکّی و غیره علی بطلان هذه الدّعوی.

و هذا تمام الکلام مع (الدهلوی) فی هذا المقام. و الحمد للّه وحده.

ص: ۱۳۷

مع العلماء الآخرين في أباطيلهم حول حديث الطّير

اشاره

ص: ۱۳۹

سقوط دعوى ابن طاهر بطلان طرقه

اشاره

و كما بطل دعوى وضع حديث الطير، فقد بطل دعوى بطلان طرقه كما عن ابن طاهر و من تبعه ... قال ابن حجر المكى فى (المنح المكيّه): «أما قول بعضهم: إنّه موضوع و قول ابن طاهر: طرقه كلها باطله معلوله، فهو الباطل، و ابن طاهر معروف بالغلو الفاحش».

و الحمد للّه الذى أظهر بطلان ما قاله ابن طاهر على لسان ابن حجر الذى هو من كبار المتعصّبين ضدّ الحقّ و أهله، لأنّه المدافع عن معاويه و القائل بخلافته و المؤلّف فى فضائله و مناقبه الأحاديث الموضوعه كتاب (تطهير اللسان و الجنان). و هو أيضا صاحب (الصّواعق المحرقه) المشتمل على التعصّب و العناد لأهل البيت و أتباعهم، كما اعترف الشيخ عبد الحق الدهلوى، و رشيد الدين صاحب (إيضاح لطافه المقال) بذلك.

و بالجمله، فإنّ ما ذكره ابن طاهر باطل مردود، حتى لدى المتعصّبين من أهل نحلته و طائفته.

ص: ۱۴۱

ترجمه محمّد بن طاهر المقدسی

و كما وصف ابن حجر المكّی محمّد بن طاهر المقدسی بالغلوّ الفاحش فقد أورده الذهبی فی كتاب (المغنی فی الضعفاء) حیث قال: «محمّد بن طاهر المقدسی الحافظ لیس بالقوی، فإنّ له أوهاما فی توالیفه. و قال ابن ناصر: كان لحنه و كان یصحف. و قال ابن عساكر: جمع أطراف الكتب الستّه، رأیته بخطه و أخطأ فیه فی مواضع خطأ فاحشا» (۱).

و فی (میزان الاعتدال) بعد أن ذكر ما تقدّم عن (المغنی): «قلت: و له انحراف عن السنّه إلی تصوّف غیر مرضی، و هو فی نفسه صدوق لم یتهم، و له حفظ و رحله واسعه» (۲).

و قال الحافظ ابن حجر: «قال الدقاق فی رسالته: كان ابن طاهر صوفیا ملامتیا، له أدنی معرفه بالحدیث فی باب شیوخ البخاری و مسلم، و ذكر لی عنه حدیث الإباحه. أسأل اللّه أن یعافینا منها، و ممّن یقول بها من صوفیه وقتنا. و قال ابن ناصر: ابن طاهر یقرأ و یلحن، فكان الشیخ یحرّك رأسه و یقول: لا حول و لا قوه إلّا باللّه. و قال ابن عساكر: له شعر حسن مع أنّه كان لا یعرف النحو» (۳).

و قال السیوطی: «كان ظاهریّا یری إباحه السّماع و النظر إلی المرد، و صنّف فی ذلك كتابا، و كان لحنه لا یحسن النحو» (۴).

ص: ۱۴۲

۱- [۱] المغنی فی الضعفاء ۲/ ۲۸.

۲- [۲] میزان الاعتدال فی نقد الرجال ۳/ ۵۸۷.

۳- [۳] لسان المیزان ۵/ ۲۰۷.

۴- [۴] طبقات الحفّاظ: ۴۵۲.

كذب قول جماعه: ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات

و من العجائب أن جماعه من أعلام القوم يعزون إلى ابن الجوزى إيراد حديث الطير فى كتاب (الموضوعات):

قال الشعرانى: «البحث الثالث و الأربعون، فى بيان أن أفضل الأولياء المحمديين بعد الأنبياء و المرسلين: أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ على- رضى اللّه تعالى عنهم أجمعين- و هذا الترتيب بين هؤلاء الخلفاء قطعى عند الشيخ أبى الحسن الأشعرى، ظنّى عند القاضى أبى بكر الباقلانى.

و ممّا تشبّث به الرّافضه فى تقديمهم عليا- رضى اللّه عنه- على أبى بكر رضى اللّه عنه

حديث: إنّه صلّى اللّه عليه و سلّم أتى بطير مشوى فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فأتاه على رضى اللّه عنه.

و هذا الحديث ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، و أفرد له الذهبى جزء و قال: إنّ طرقه كلّها باطله. و اعترض الناس على الحاكم حيث أدخله فى المستدرك» (۱).

فريه الشعرانى على ابن الجوزى

و فى هذه العباره من الكذب و الافتراء و التدليس ما لا يخفى:

أمّا أولا: فإنّ الشعرانى قد افترى على ابن الجوزى إيراد هذا الحديث فى كتاب الموضوعات، و هذه فريه قبيحه و كذبه واضحه، فإنّه- بغضّ النظر عن عدم وجدان هذا الحديث الشريف فى هذا الكتاب رغم التّفحص التام و التتبع

۱- [۱] اليواقيت و الجواهر- المبحث الثالث و الأربعون.

الـدقیق فی نسـخته الخطیّه العتیقه- قـد نصّ الحافـظ العلائی و ابن حجر المکّی علی أنّ ابن الجوزی لم یـذکر هـذا الحـدیث فی الموضوعات. فلو فرضنا أنّ الشعرانی لم یراجع کتاب الموضوعات، و لم یر عباره العلائی، فهلّا اعتمد علی ابن حجر المکّی الذی بالغ فی مدحه و الثناء علیه فی (لواقح الأنوار) کی لا یقع فی مثل هذه الورطه؟!

فریه علی الذهبی

و أمّا ثانیا: فإنّه قـد افتری علی الـذهبی حیث نسب إلیه القول بأنّ طرق هـذا الحـدیث کلّها باطله، لأنّ الـذّهبی ذکر أنّه قـد جمع طرقه و أنّها تـدل علی أن للحـدیث أصـلا، و قد تقدّم نقل عباره الذهبی هذه عن (تذکره الحفّاظ) و (مقالید الأسانید) و (بسـتان المحدّثین).

و أیضا: قد عرفت أنّ الذهبی فی (میزان الاعتدال) یصرّح بأنّ رجال روایه الحاکم ثقات.

تدلیس و تلبیس من الشعرانی

و أمّا ثالثا: فإنّ الشـعرانی ذکر اعتراض الناس علی الحاکم حیث أدخله فی المسـتدرک، و لم یتعرض لوجه الاعتراض و الجواب عنه. و قد عرفت أنّ أول المعترضـین هو الذهبی فی (تلخیص المسـتدرک) و منه أخذ من بعده ... و کان وجه الاعتراض اتّهامه «محمّد بن أحمد بن عیاض» ... لکن الذّهبی رجع عن هذا الاتّهام فی (میزان الاعتدال) و ظهر له صدق الرّجل مع تنصـیصه علی وثـاقه غیره من رجـال الحـدیث عنـد الحاکم، فیکون قـد صـحّح الحـدیث و رفع الیـد عن اعتراضه ... و کلّ هـذا لم یتطرّق إلیه الشعرانی، فهل کان قد جهله؟! أو تجاهله و لم یشأ أن یتطرّق إلیه؟

فریه محمّد طاهر الفتنی علی ابن الجوزی

و قال محمّد طاهر الکجراتی الفتنی: «فی المختصر: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک یأکل معی هذا الطیر. له طرق کثیره کلّها ضعیفه. قلت: ذکره أبو الفرج فی الموضوعات» (۱).

و هذه فریه ... إذ أنّه غیر مذکور فی (الموضوعات).

و العجیب أیضا: أنّ الفتنی ینسب هذا إلی ابن الجوزی لیعتمد علیه فی ردّ هذا الحدیث؟ و هو القائل عن ابن الجوزی فی صدر کتابه ما نصّه:

«و لعمری إنّه قد أفرط فی الحکم بالوضع، حتی تعقبه العلماء من أفاضل الکاملین، فهو ضرر عظیم علی القاصرین المتکاسلین. قال مجدد المائه السیوطی: قد أکثر ابن الجوزی فی الموضوعات من إخراج الضعیف بل و من الحسان و من الصّحاح ...».

فظهر أنّ النسبه کاذبه من أصلها. و علی فرض الصّحه فإنّه یری ابن الجوزی مفرطا فی الحکم بالوضع، و أنّ کتاب الموضوعات فیه أحادیث صحاح أیضا.

بل، لقد تعقب الفتنی الهندی ابن الجوزی فی بعض ما حکم بوضعه بأنّ الحدیث ممّا أخرجه الترمذی، فلا یحکم علیه بالوضع و إن ضعّفه ... فلو فرض ذکر ابن الجوزی حدیث الطّیر فی الموضوعات لکان علی الفتنی أن یتعقّبه، لکونه من أحادیث الترمذی فی صحیحه، لا سیّما و أن الترمذی لم یحکم علیه بالضعف؟! فما الذی حمل الفتنی علی هذا الموقف من الحدیث غیر التعصّب؟!

۱- [۱] تذکره الموضوعات: ۹۵.

فریه القاری علی ابن الجوزی

و قال الشیخ علی القاری: «رواه الترمذی و قال: هذا حدیث غریب. أی إسنادا أو متنا، و لا منع من الجمع. قال ابن الجوزی: موضوع» (۱).

و هذه فریه علی ابن الجوزی، و لا یخفی أنّه لم یقنع بدعوی ذکره إیاه فی الموضوعات بل نسب إلیه القول بأنّه «موضوع» ... لکن این؟ و فی أیّ کتاب؟!

فریه الصبّان علی ابن الجوزی

و قال الشیخ محمّد الصبّان المصری مقتفیا أثر الشعرانی: «و أمّا ما أخرجه الحاکم فی مستدرکه من أنّه صلّی اللّه علیه و سلّم أتی بطیر مشوی فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطیر، فأتاه علی.

فهو- و إن کان ممّا تشبّث به الرافضه فی تفضیلهم علیا- حدیث باطل. ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات، و أفرده الحافظ الذهبی بجزء و قال: إن طرقه کلها باطله.

و اعترض الناس علی الحاکم حیث أدخله فی المستدرک» (۲).

و یرد علیه ما ورد علی الشعرانی، لکنه زاد علیه الحکم ببطلان الحدیث، و هذا جزاف محض و عناد بحت، ...

فریه الشوکانی علی ابن الجوزی

و قال الشوکانی: «اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک یأکل معی هذا الطیر.

قال فی المختصر: له طرق کثیره کلّها ضعیفه. و قد ذکره ابن الجوزی فی

۱- [۱] مرقاه المفاتیح- شرح مشکاه المصابیح ۵/ ۵۶۹.

۲- [۲] اسعاف الراغبین فی مناقب النبیّ و أهل بیته الطاهرین: ۱۶۹.

الموضوعات. و أما الحاكم فأخرجه فى المستدرك و صحّحه. و اعترض عليه كثير من أهل العلم و من أراد استيفاء البحث فلينظر ترجمه الحاكم فى النبلاء» (۱).

و يردّه ما ذكرناه فى الجواب عن كلمات من تقدّمه.

و الحاصل: إنّ نسبه إيراد هذا الحديث فى كتاب (الموضوعات) أو الحكم بوضعه إلى ابن الجوزى لا أساس لها من الصّحه، و الذى أظنّ: أنّ هؤلاء لمّا كانوا فى مقام الطعن فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مهما أمكنهم ذلك، عنادا و لجاجا و تعصّبا، و كانوا يعلمون أنّ ابن الجوزى قد أورد طرفا كبيرا من مناقب أمير المؤمنين و العتره الطاهره فى كتاب (الموضوعات) فقد نسبوا إليه إيراد هذا الحديث فى الكتاب المذكور، رجما منهم بالغيب من دون مراجعه كتابه.

لكنك قد عرفت أن الحافظ العلائى و ابن حجر المكّى ينفيان أن يكون ابن الجوزى قد ذكر حديث الطير فى موضوعاته ... مضافا، إلى أنّ هذا الكتاب موجود بين الأيدى، فمن يدّعى فليثبت؟.

حديث الطير فى كتاب العلل المتناهيه

نعم، لقد أورد ابن الجوزى حديث الطير فى كتابه (العلل المتناهيه) و موضوعه الأحاديث الضعيفه بحسب السند- بزعم ابن الجوزى- و التى لا دلاله لألفاظها على كونها كاذبه ... أورده بطرقه الكثيره و تكلّم عليها ...

لكن هذا لا يضرّ بمطلوب أهل الحقّ لوجوه:

الأوّل: إن ابن الجوزى متعصب مفرط فى أحكامه ... و هذا أمر ثابت من كلمات أكابر علماء أهل السنّه.

الثانى: إنّ ابن الجوزى لم يناقش فى بعض الطرق التى ذكرها. و إذا

۱- [۱] الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه: ۲۸۲.

كان طريق البحث و النقاش فى بعض الطرق مسدودا على مثل ابن الجوزى كان إيراده هذا الحديث فى كتابه المذكور مجازفه، لأنّ الحديث حينئذ لا يكون ممّا يناسب الكتاب موضوعا.

و الثالث: إن كثيرا من مناقشاته فى رجال طرقه مردوده.

و الرابع: لو سلّمنا جميع مناقشاته، كان الحديث ضعيفا سندا، لكنك قد عرفت سابقا من كلمات أئمه القوم أن اجتماع الطرق الضعيفه على حديث واحد يوجب تقوّى بعضها ببعض، و بذلك يرتقى الحديث إلى درجه الحسن ... و على هذا، فإنّ مجرّد هذه الطرق الكثيره التى ذكرها ابن الجوزى و خدش فيها- هى وحدها مع قطع النظر عن غيرها- تقتضى أن يكون الحديث حسنا لا ضعيفا.

الخامس: إن الوجوه السابقه التى ذكرناها لإثبات صحّه حديث الطير و حسنه إذا انضمت إلى هذه الطرق الكثيره- المفروض ضعفها- بلغت بالحديث إلى مرتبه القوّه و الاعتبار.

خلاصه البحوث

و يتلخّص البحث إلى الآن في نقاط:

١- إنّ القول بوضع حديث الطير باطل، أيّا من كان قائله.

٢- دعوى قول أكثر المحدّثين بوضعه لا أساس لها من الصحه.

٣- دعوى قول ابن الجزرى بوضعه لا يعبأ بها.

۴- دعوى قول الذهبى بوضعه كاذبه.

۵- دعوى بطلان طرقه كما عن ابن طاهر و من تبعه باطله.

۶- دعوى جماعه ذكر ابن الجوزى إيّاه فى (الموضوعات) كاذبه.

٧- إيراد ابن الجوزى إياه فى (العلل المتناهيه) لا يضر بمطلوب الإماميه.

اشاره

و لا بن تیمیّه خرافات و أباطیل فی تکذیب هذا الحدیث الشریف نتعرض لها بالتفصیل ...

لقد قال ابن تیمیّه المشهور بالعناد و العصبیه فی جواب العلّامه الحلّی ما نصّه، قال:

«الجواب من وجوه: أحدها: المطالبه بتصحیح النقل.

و قوله: روی الجمهور کافّه. کذب علیهم، فإنّ حدیث الطیر لم یروه أحد من أصحاب الصحیح، و لا صحّحه أئمه الحدیث. و لکن هو ممّا رواه بعض الناس کما رووا أمثاله فی فضل غیر علی. بل قد رووا فی فضائل معاویه أحادیث کثیره، و صنّف فی ذلک مصنفات، و أهل العلم بالحدیث لا یصحّحون هذا و لا هذا».

جواب قوله: لم یروه أحد من أصحاب الصّحیح!

و هذا الکلام کلّه أکاذیب و أباطیل: إنّه یقول: «إنّ حدیث الطّیر لم یروه أحد من أصحاب الصحیح» فنقول له:

إنّ حدیث الطیر مخرّج فی صحیح الترمذی، و صحیح الحاکم، و صحیح النسائی- بناء علی أنّ الخصائص من سننه- فکیف یقال: لم یروه أحد من أصحاب الصحیح؟!

جواب قوله: و لا صححه أئمه الحدیث

و یقول ابن تیمیّه: و لا صحّحه أئمه الحدیث. و هذا کذب و إنکار

للحقيقه، لأنّ المأمون العباسى، و قاضى القضاه يحيى بن أكثم، و إسحاق بن إبراهيم بن حمّاد بن يزيد و أربعين- أو تسعه و ثلاثين- من كبار علماء عصر المأمون. و كذا أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبى، و أبو عبد اللّه الحاكم، و قاضى القضاه عبد الجبار بن أحمد، و أبو عبد اللّه الكنجى الشافعى ...

يصحّحون- أو يسلّمون تصحيح- حديث الطير ... و هؤلاء علماء متبحرون فى علم الحديث ...

و هل ينكر ابن تيميّه أن يكون هؤلاء من أئمه الحديث؟! ...

نعم: إنّ من يقول الحقّ و يعترف بما ينفع أهل الحقّ لا يكون من أئمّه الحدّيث عند ابن تيميه و أمثاله من المتعصبين المعاندين للحق!!

جواب قوله: و لكن هو ممّا رواه بعض الناس

ثمّ يقول: «و لكن هو ممّا رواه الناس» ... و كأنّه يريد إيهام أنّ رواه حديث الطير و مخرجيه شرذمه شاذه من آحاد الناس و العوام الجهله ... لكنّا نسائل أهل العلم و الإنصاف، هل أنّ أمثال:

أبى حنيفه، إمام المذهب الحنفى.

و أحمد بن حنبل، إمام المذهب الحنبلى.

و عبّاد بن يعقوب الرواجنى.

و أبى حاتم الرّازى.

و أبى عيسى الترمذى.

و أحمد بن يحيى البلاذرى.

و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل.

و أبى بكر البزار.

و أحمد بن شعيب النسائى.

و أبى يعلى الموصلى.

و محمّد بن جرير الطبرى.

و أبى القاسم البغوى.

و يحيى بن صاعد البغدادى.

و ابن أبى حاتم الرّازى.

و أبى عمر ابن عبد ربّه.

و القاضى حسين المحاملى.

و أبى العباس ابن عقده.

و على بن الحسين المسعودى.

و أحمد بن سعيد الجدّى.

و أبى القاسم الطبرانى.

و ابن السّقاء الواسطى.

و أبى اللّيث الفقيه.

و ابن شاهين البغدادى.

و أبى الحسن الدار قطنى.

و ابن شاذان السكرى الحربى.

و ابن بطه العكبرى.

و أبى بكر النّجار.

و أبى عبد اللّه الحاكم النيسابورى.

و أبى سعد الخركوشى.

و أبى بكر ابن مردويه.

و أبی نعیم الأصبهانی.

و أبی طاهر ابن حمدان.

و ابن المظفر العطّار.

و أبی بکر البیهقی.

ص: ۱۵۲

و ابن بشران.

و ابن عبد البرّ.

و أبى بكر الخطيب البغدادى.

و ابن المغازلى الواسطى.

و أبى المظفّر السمعانى.

و محيى السنّه البغوى.

و رزين العبدرى.

و ابن عساكر الدمشقى.

و مجد الدين ابن الأثير.

و ابن النّجار البغدادى.

و محمّد بن طلحه الشافعى.

و سبط ابن الجوزى.

و محمّد بن يوسف الكنجى.

و محبّ الدين الطبرى الشافعى.

و إبراهيم الحموينى.

يقال عنهم: «بعض الناس» ... أو أنّ هؤلاء أساطين دين أهل السنّه، و أكابر حفّاظهم المحدّثين، و أئمّتهم المعتمدين؟!

من تناقضات ابن تيميه

و يا ليته استثنى ممّن عبّر عنه ب «بعض الناس» مستهينا له و مستصغرا إياه أبا حنيفه و أحمد بن حنبل، و أبا حاتم، و النسائى، و محمّد بن جرير الطبرى، و الدار قطنى ... لئلّا يلزم التناقض و التهافت فى كلماته:

و ذلک، لأنّ ابن تيميه وصف فى كتابه (المنهاج) أحمد بن حنبل، و أبا حاتم، و النسائى، و الدار قطنى، بأنّهم أئمه و نقّاد و

حكّام و حفّاظ للحديث، و لهم

معرفه تامّه بأقوال النبيّ و أحوال الصّحابه و التابعين و سائر رجال الحديث طبقه بعد طبقه، و لهم كتب كثيره فى معرفه أحوال رجال الحديث ...

و زعم أنّ أبا حنيفه، و أحمد بن حنبل، و محمّد بن جرير الطبرى، بلغوا فى العلم مرتبه حتى كانوا- معاذ اللّه- أعلم من الإمامين العسكريّين عليهما السلام بالشريعه ...!! إلى غير ذلك ممّا قال ... فلا نذكره ... و نعوذ باللّه من الضّلاله و الخسران ...

مفاد قوله: أهل العلم بالحديث لا يصححون فضائل على و لا فضائل معاويه

و أمّا قوله: «كما رووا أمثاله فى فضائل غير على بل قد رووا فى فضائل معاويه أحاديث كثيره، و صنّف فى ذلك مصنّفات، و أهل العلم بالحديث لا يصحّحون هذا و لا هذا».

ففيه فوائد:

أمّا أوّلا: فإنّه يبطل دعاوى المتأخرين من علماء أهل السنّه من أن أهل السنّه هم الذين اهتمّوا منذ اليوم الأول بروايه فضائل أهل البيت عليهم السلام و تصحيحها و جمعها ... فى مقابله النواصب و الأعداء ... و أنّ الإماميّه فى هذا الباب عيال على أهل السنّه و مستفيدون منهم ... نعم، إن كلام ابن تيميه هذا يبطل كلّ هذه الدعاوى و يكذب هذه المزاعم، إذ يقول بأنّ أهل العلم بالحديث لا يصحّحون فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

و أمّا ثانيا: فإنّه يقتضى سقوط جميع روايات أهل السنّه عن الإعتبار، لأنّهم قد وضعوا أحاديث فى فضل معاويه ثمّ أفردوها بالتأليف ... لغرض تضليل العوام و تخديعهم ... و حينئذ لا يبقى وثوق و اعتبار لرواياتهم و كتبهم فى الأبواب العلميه الأخرى.

و أمّا ثالثا: فإنّه يفيد أنّ المصحّحين لما رووه فى فضل معاويه ليسوا من

أهل العلم بالحديث ... و بهذا يعرف حال والد (الدهلوى) الذى حاول إثبات فضائل معاويه فى (إزاله الخفاء)، و حال ابن حجر المكّى المؤلّف كتابا خاصا فى ذلك.

إلى هنا انتهى الكلام حول ما ذكره ابن تيميه فى الوجه الأول.

قال:

«الثانى: إنّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفه بحقائق النقل. قال الحافظ أبو موسى المدينى: قد جمع غير واحد من الحفّاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار و المعرفه: كالحاكم النيسابورى، و أبى نعيم و ابن مردويه. و سئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصحّ.

هذا مع أنّ الحاكم منسوب إلى التشيّع، و قد طلب منه أن يروى حديثا فى فضل معاويه فقال: ما يجئ من قلبى ما يجئ من قلبى، و قد خوصم على ذلك فلم يفعل، و هو يروى فى المستخرج و الأربعين أحاديث ضعيفه بل موضوعه عند أئمه الحديث، كقوله: تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

لكنّ تشيّعه و تشيّع أمثاله من أهل العلم بالحديث: كالنسائى، و ابن عبد البرّ، و أمثالهما، لا يبلغ إلى تفضيله على أبى بكر و عمر، فلا يعرف فى علماء الحديث من يفضّله عليهما، بل غايه التشيع منهم أن يفضّله على عثمان، أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله، و نحو ذلك. لأنّ علماء الحديث قد عصمهم و قيّدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحه الدّاله على فضيله الشيخين، و من ترفّض ممّن له نوع اشتغال بالحديث: كابن عقده و أمثاله، فهذا غايته أن يجمع ما يروى فى فضائله من المكذوبات و الموضوعات لا يقدر أن يدفع ما تواتر من فضائل الشيخين، فإنّها باتّفاق أهل العلم بالحديث أكثر ممّا صحّ من فضائل على و أصّح و أصرح فى الدلاله.

و أحمد بن حنبل لم يقل إنّه صحّ لعلى من الفضائل ما لم يصحّ لغيره، بل أحمد أجلّ من أن يقول مثل هذا الكذب، بل نقل عنه أنّه قال: روى له ما

لم یرو لغیره، مع أنّ فی نقل هذا عن أحمد کلام لیس هذا موضعه».

جواب قوله: حدیث الطیر من المکذوبات عند أهل المعرفه

و هـذا الوجه کسابقه کلّه أکاذیب و أباطیـل ... إنّه یـدّعی: «أنّ حـدیث الطّیر من المکـذوبات الموضوعـات عنـد أهل المعرفه بحقائق النقل» و هـذه دعوی باطله، فالحـدیث عند أهل التحقیق من أساطین أهل السـنّه من الأحادیث الصـحاح المعتبره الصالحه للاستدلال و الاحتجاج ... کما عرفت ذلک بالتفصیل ...

و لیت شـعری من «أهل المعرفه بحقائق النقل» القائلین بأنّه من المکـذوبات الموضوعات؟ لما ذا لم یـذکرهم؟ و لم یذکر واحدا منهم؟ ألم یکن من المناسب أن یـذکر و لو اسم واحد فقط!، و إن کانت دعوی وضـعه فارغه مردوده لدی المحقّقین الکبار من أهل السنّه أیضا کالعلائی و السّبکی و ابن حجر المکّی؟

لا علاقه لما نقله عن المدینی بمدّعاه

ثمّ نقل عن أبی موسـی المـدینی أنّه قال: «قـد جمع غیر واحد من الحفّاظ طرق أحادیث الطّیر للاعتبار و المعرفه کالحاکم و أبی نعیم و ابن مردویه» و لکن أیّ علاقه لهـذا الـذی نقله عن المـدینی بما ادّعاه من کون الحدیث من المکذوبات الموضوعات عند أهل المعرفه بحقائق النقل؟ و هل یدلّ علی مدّعاه بإحدی الدلالات الثلاث؟

بل الأمر بالعکس، و ما ذکره ابن تیمیه اعتراف حـدیث الطیر ...، إذ قـد عرفت أنّ جمع علماء أهل السـنّه طرق هذا الحدیث فی أجزاء مفرده و تـآلیف خـاصه یـدل بوجوه عدیـده علی ثبوته و تحقّقه ... لکنّ هـذا الرجل و أمثاله إذا أرادوا البحث مع الإمامیّه یضطربون، و قد یتفوّهون بما یضرّهم و هم

لا يشعرون ...

ما نقله عن الحاكم كذب عليه

و أمّا ما ذكره من أنّه «سئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح» ففيه:

أوّلا: إنّه كـذب على الحاكم ... و كيف يقول الحاكم بعدم صحته و قد أخرجه فى مستدركه على الصحيحين و أثبت صحته رغم الجاحدين؟

و مع هـذا، فإنّ نقل حكم الحاكم بعدم صحه هذه الحديث غايته أن يكون ظنّيا، لكن حكمه بصحته فى المستدرک قطعى، و الظّنى لا يعارض القطعى.

و ثانيا: لو سلّمنا ثبوت هـذا الـذى حكاه عن الحاكم، فإنّه لا يجوز الاحتجاج به، لتصريح الحافظ برجوع الحاكم عن ذلك كما ستعلم.

و ثالثا: لو سلّمنا ثبوته و فرضنا عدم رجوعه كان الاستدلال و الإحتجاج بتصحيحه إيّاه فى المستدرک من باب الإلزام و الافحام للمخالفين تاما، على القواعد و الأصول المقرّره فى باب الإحتجاج و المناظره.

و رابعا: و لو فرضنا أنّه كان قد قدح فيه و لم يخرجه فى المستدرک، فإنّ الأدله القويمه و البراهين المتينه على صحه حديث الطير و ثبوته كثيره، بل يكفى لبطلان القول بوضعه ما قاله العلائى و السبكى و ابن حجر المكّى.

هـذا، و قد نصّ الحافظ الذهبى فى (تذكره الحفّاظ)- بعد أن حكى ذلك القول المنسوب إلى الحاكم- على رجوعه عنه، و قد أورد الشيخ محمّد الأمير الصنعانى كلام الذّهبى و علّق عليه حيث قال فى (الروضه النديه):

«هـذا الخبر رواه جماعه عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب، و عبد الملک بن عمير، و سليمان بن الحجاج الطائفى، و ابن أبى الرجال الكوفى، و أبو الهندى، و إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر، و يغنم بن سالم بن قنبر،

و غيرهم.

و أمّا ما قال الحافظ الذهبى فى التذكره فى ترجمه الحاكم أبى عبد اللّه المعروف بابن البيّع الحافظ المشـهور مؤلّف المسـتدرک و غيره- بعد أن ساق حكايه: و سئل الحاكم أبو عبد اللّه عن حديث الطير فقال: لا يصح، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- قال الذهبى: قلت: تغيّر رأى الحاكم فأخرج حديث الطير فى مستدركه. قال الذهبى: و أمّا حديث الطير فله طرق كثيره قد أفردتها بمصنّف، و مجموعها يوجب أنّ الحديث له أصل. انتهى كلام الذهبى.

فأقول: كلام الحاكم هـذا لا يصح عنه، أو أنّه قاله ثمّ رجع عنه كما قال الذهبى: ثمّ تغيّر رأيه. و إنّما قلنا ذلک لأمرين: أحدهما- و هو أقواهما- أنّ القول بأفضـلّيه على بعد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم هو مذهب الحاكم كما نقله الذهبى أيضا فى ترجمته عن ابن طاهر، قال الذهبى: قال ابن طاهر: كان- يعنى الحاكم- شديد التعصّب للشيعه فى الباطن، و كان يظهر التسنن فى التقديم و الخلافه، و كان منحرفا عن معاويه، و أنّه يتظاهر بذلک و لا يعتذر فيه.

انتهى كلام ابن طاهر. و قرّره الـذهبى بقوله: قلت: أمّا انحرافه عن خصوم على فظاهر. و أمّا الشـيخان فمعظّم لهما بكلّ حال، فهو شيعى لا رافضى. انتهى.

قلت: إذا عرفت هـذا فكيف يطعن الحاكم فى شـى ء هو رأيه و مذهبه و من أدلّه ما يجنح إليه؟ فإن صحّ عنه نفى صـحه حديث الطائر فلا بدّ من تأويله بأنّه أراد نفى أعلى درجات الصـحه، إذ الصـحّه عند أئمه الحديث درجات سبع، أو أنّ ذلک وقع منه قبل الإحاطه بطريق الحديث، ثمّ عرفها بعد ذلک فأخرجه فيما جعله مستدركا على الصحيحين.

و الثانى: إنّ إخراجه فى المستدرک دليل صحته عنده، فلا يصح نفى الصحه عنه إلّا بالتأويل المذكور.

و على كلّ حال فقدح الحاكم فى الحديث لا يتم.

ثمّ هذا الذهبى مع تعاديه و ما يعزى إليه من النصب ألّف فى طرقه جزء.

فعلى كلّ تقدير قول الحاكم: لا يصح. لا بدّ من تأويله.

و لأنّه علّل عدم صحته بأمر قد ثبت من غير حديث الطّير، و هو: إنّه إذا كان أحبّ الخلق إلى اللّه كان أفضل الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقد ثبت أنه أحبّ الخلق إلى اللّه من غير حديث الطائر ... و إذا ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فإنّه أحب الخلق إلى اللّه سبحانه، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لا يكون الأحب إليه إلّا الأحب إلى اللّه سبحانه، و أنّه قد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى اللّه من أدله غير حديث الطائر.

فما ذا ينكر من دلاله حديث الطّير على الأحبيّه الدالّه على الأفضليه، و أنّها تجعل هذه الدلاله قادحه فى صحه الحديث كما نقل عن الحاكم، و يقرب أنّ الحافظ أبا عبد اللّه الحاكم ما أراد إلّا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضليه على، بتعليق الأفضليه على صحه حديث الطير، و قد عرف أنّه صحيح، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال:

لا يصح، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعده. و قد تبيّن صحته عنده و عند خصمه. فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبه».

جواب قوله: الحاكم منسوب إلى التشيّع

و أمّا قوله: «مع أنّ الحاكم منسوب إلى التشيّع» ففيه: أنّه إن أراد أنّ بعض المتعصبين نسب الحاكم إلى التشيّع و إن لم يكن متشيّعا فى الواقع، فهذا مسلّم، لكن ايش يجدى هذا؟ و إن أراد أنّ الحاكم متشيّع حقّا، فهذا باطل، إذ لا يخفى على من كان له أدنى تتّبع و نظر فى كتب الرجال عدم وجود أى دليل متين و برهان مبين على تشيّع الحاكم، و من هنا لم يتعرّض كثير ممّن ترجم له إلى هذه الناحيه ...

على أنّه لا فائده فى الإصرار على هذه الدعوى و أمثالها، لثبوت أنّ التشيّع لا يكون قادحا فى العداله أبدا، بل لا ينافى الرّفض الوثاقه أصلا ...

فلو كان الحاكم متشيّعا بل رافضيّا لم يضرّ بوثاقته و جلالته و إمامته فى الحديث، فكيف و هو من كبار أهل السنّه بل أساطينهم، و من صدور علمائهم بل سلاطينهم.

حول ما ذكره من أنّه طلب من الحاكم روايه حديث فى فضل معاويه فقال: ما يجى ء من قلبى

و أضاف ابن تيميه لإثبات تشيّع الحاكم: «و قد طلب منه أن يروى حديثا فى فضل معاويه فقال: ما يجئ من قلبى، ما يجئ من قلبى ...» و هذا عجيب من ابن تيميه جدّا، لأنّه قد ذكر من قبل أنّ أهل العلم بالحديث لا يصحّحون شيئا فى فضل معاويه، فإذا كان موقف الحاكم من فضائل معاويه كسائر أهل العلم عدّ متشيعا؟ اللّهم إلّا أن يدّعى الملازمه بين فضائل معاويه و فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، بأن يكون ردّ فضائلهما معا ديدن أهل العلم بالحديث، و حيث أن الحاكم يصحّح فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و لا يصحّح شيئا فى فضائل معاويه فهو شيعى، و هذا ممّا يضحك الثكلى ...

على أنّ السبكى أورد خبر امتناع الحاكم من روايه شى ء فى فضل معاويه، و كذّبه جدّا، و إليك نصّ الخبر عنده عن ابن طاهر قال: «سمعت أبا الفتح سمكويه بهراه يقول: سمعت عبد الواحد المليحى يقول: سمعت أبا عبد الرحمن السلمّى يقول: دخلت على أبى عبد اللّه الحاكم- و هو فى داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد، من أصحاب أبى عبد اللّه، و ذلك أنّهم كسروا منبره و منعوه من الخروج- فقلت له: لو خرجت و أمليت فى فضائل هذا الرجل حديثا لاسترحت من هذه الفتنه؟ فقال: لا يجئ من قلبى- يعنى معاويه-».

فقال السّبكى: «و الغالب على ظنّى أنّ ما عزى إلى أبى عبد الرحمن

السّلمی کذب علیه، و لم یبلغنا أنّ الحاکم ینال من معاویه، و لا یظنّ ذلک فیه، و غایه ما قیل فیه الإفراط فی ولاء علی کرّم اللّه وجهه، و مقام الحاکم عندنا أجلّ من ذلک» (۱).

بطلان حکمه بوضع حدیث: تقاتل الناکثین

و أمّا حکم ابن تیمیّه بوضع حدیث: «تقاتل الناکثین و القاسطین و المارقین» فقلّه حیاء، و قد دعاه إلی هذه الوقاحه اعتقاده الخبیث بخطإ أمیر المؤمنین علیه السلام فی قتال أهل الجمل و صفّین،- کما قد أظهر هذا الاعتقاد فی بعض المواضع من خرافاته- فهو یرید إبطال کلّ حدیث یدلّ علی حقیّه أمیر المؤمنین علیه السلام فی قتال أولئک البغاه ...

و علی کلّ حال فإنّ هذا الحدیث من الأحادیث الصحاح الثّابته التی لم یجد طائفه من متعصّبیهم بدّا من الاعتراف به ... و حتی أن والد (الدهلوی) مع میله إلی تخطئه الأمیر علیه السلام فی حروبه مع البغاه و الخارجین علیه ینقل هذا الحدیث فی کتبه بل یصرّح بثبوته، بل (الدهلوی) نفسه ینصّ فی بحث مطاعن عثمان من (التحفه) علی ثبوت هذا الحدیث، فهل یکون (الدهلوی) و والده من الشیعه؟

هذا، وقد روی حدیث أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیا بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین جمع من أئمه أهل السنّه و حفّاظهم الکبار:

منهم: أبو عمرو ابن عبد البرّ بترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام حیث قال: «و روی من حدیث علی کرّم اللّه وجهه، و من حدیث ابن مسعود، و من حدیث أبی أیّوب الأنصاری: إنّه: أمر بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین» (۲).

۱- [۱] طبقات الشافعیّه للسبکی ۴/ ۱۶۳.

۲- [۲] الاستیعاب فی معرفه الأصحاب ۳/ ۱۱۱۷.

و منهم:

أبو المؤيّد الموفق بن أحمد الخوارزمى حيث قال: «أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد اللّه بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى- فيما كتب إلىّ من همدان- قال: أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بإصبهان- فيما أذن- قال: أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى سنه ۴۷۳ قال: أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدّثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى ... و بهذا الإسناد: عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا قال: حدّثنا محمّد بن على بن دحيم، قال: حدّثنا أحمد بن حازم قال:

حدّثنا عثمان بن محمّد قال: حدّثنا يونس بن أبى يعقوب قال: حدّثنا حمّاد بن عبد الرحمن الأنصارى، عن أبى سعيد التيمى، عن على عليه السلام قال: عهد إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. فقيل له: يا أمير المؤمنين، من الناكثون؟ قال: الناكثون أهل الجمل، و المارقون الخوارج، و القاسطون أهل الشام» (۱).

و منهم:

ابن الأثير الجزرى بترجمه الإمام عليه السلام حيث قال: «أنبأنا أرسلان بن بعان الصّوفى، حدّثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبى سعيد الميهنى، أنبأنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازى، أنبأنا الحاكم أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن على بن دحيم الشيبانى، حدّثنا الحسين بن الحكم الحيرى، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدى، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى قال: أمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فقلنا: يا رسول اللّه: أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال: مع على بن أبى طالب، معه يقتل عمّار بن ياسر.

۱- [۱] مناقب أمير المؤمنين للخوارزمى: ۱۷۵.

و

أخبر الحاكم: أنبأنا أبو الحسن بن على بن محمشاد المعدّل، حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديرک، حدّثنا عبد العزيز بن الخطا، حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيره، عن أبى صادق، عن محنف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الأنصارى فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ قال: أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و أنبأنا أبو الفضل بن أبى الحسن، بإسناده عن أبى يعلى، حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سهل بن عبيد، عن على بن ربيعه قال: سمعت عليّا على منبركم هذا يقول: عهد إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين» (۱).

و منهم:

شهاب الدين أحمد حيث قال: «عن أبى سعيد- رضى اللّه عنه- قال: ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بارک و سلّم لعلى رضوان اللّه تعالى عليه ما يلقى من بعده فبكى و قال: أسألک بقرابتى و صحبتى إلّا دعوت اللّه تعالى أن يقبضنى. قال صلّى اللّه عليه و آله و بارک و سلّم: يا على تسألنى أن أدعو اللّه لأجل مؤجل! فقال يا رسول اللّه: على ما أقاتل القوم؟ قال صلّى اللّه عليه و آله و بارک و سلّم: على الإحداث فى الدين.

و عن أبى سعيد رضى اللّه تعالى عنه، عن على كرّم اللّه تعالى وجهه قال: عهد إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بارک و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. فقيل له: يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال كرّم اللّه تعالى وجهه: الناكثون أهل الجمل، و القاسطون أهل الشام، و المارقون الخوارج.

رواهما الصالحانى و قال: رواهما الإمام المطلق روايه و درايه أبو بكر ابن

۱- [۱] أسد الغابه فى معرفه الصحابه ۴/ ۳۲.

مردويه، و خطيب خوارزم الموفق أبو المؤيد.

أدام اللّه جمال العلم بمأثور أسانيدهما و مشهور مسانيدهما» (۱).

و منهم:

محمد بن طلحه الشافعي- فى الأحاديث الدالّه على علم على و فضله-: «و من ذلك ما نقله القاضى الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المذكور- يعنى شرح السنّه- عن ابن مسعود قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فأتى منزل أم سلمه، فجاء على فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أم سلمه هذا- و اللّه- قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى

. فالنبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم ذكر فى هذا الحديث فرقا ثلاثه صرّح بأنّ عليّا يقاتلهم من بعده، و هم: الناكثون، و القاسطون، و المارقون» (۲).

و منهم:

محمّد صدر العالم حيث قال: «و أخرج ابن أبى شيبه، و ابن عدى، و الطبرانى، و عبد الغنى بن سعيد فى إيضاح الإشكال، و الأصبهانى فى الحجه، و ابن منده فى غرائب شعبه، و ابن عساكر: عن على قال: أمرت بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين».

قال محمّد صدر العالم: «و أخرج الحاكم فى الأربعين، و ابن عساكر، عن على قال: أمرت بقتال ثلاثه: القاسطين و الناكثين و المارقين. أمّا القاسطون فأهل الشام، و أمّا الناكثون فذكرهم، و أما المارقون فأهل النهروان- يعنى الحروريه-» (۳)

. و منهم: محمّد بن إسماعيل الأمير حيث قال:

و سل الناكث و القاسط و ال مارق الآخذ بالإيمان غيّا»

«و البيت إشاره إلى قتال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث طوائف بعد

۱- [۱] توضيح الدلائل فى ترجيح الفضائل- مخطوط.

۲- [۲] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول ۱/ ۶۷.

۳- [۳] معارج العلى فى مناقب المرتضى- مخطوط.

إمامته و هم: الناكثون و القاسطون و المارقون.

قال ابن حجر: و قد ثبت عند النسائى فى الخصائص، و البزّار، و الطبرانى من حديث على عليه السلام: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

ذكره الحافظ ابن حجر فى التخليص الحبير

ثمّ قال: و الناكثون: أهل الجمل، لأنّهم نكثوا بيعتهم، و القاسطون: أهل الشام، لأنّهم جاروا عن الحقّ فى عدم مبايعته، و المارقون: أهل النهروان، لثبوت الخبر الصحيح أنّه يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرميه. انتهى بلفظه» (۱).

و بهذا القدر الذى ذكرناه ظهر ثبوت الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، عند كبار الأئمه و الحفّاظ من أهل السنّه أمثال:

أبى بكر ابن أبى شيبه.

و أبى بكر البزّار.

و أحمد بن شعيب النسائى.

و أبى يعلى الموصلى.

و أبى القاسم الطّبرانى.

و ابن عدى الجرجانى.

و ابن منده الأصبهانى.

و عبد الغنى بن سعيد.

و أبى بكر ابن مردويه.

و ابن عبد البرّ القرطبى.

و أبى القاسم إسماعيل الأصبهانى صاحب كتاب الحجه.

و أخطب الخطباء الخوارزمى المكّى.

و ابن عساكر الدمشقى.

١- [١] الروضه النديه- شرح التحفه العلويه.

و أبى حامد الصالحانى.

و ابن الأثير الجزرى.

و شهاب الدين أحمد.

و ابن حجر العسقلانى.

و محمّد صدر العالم.

و محمّد بن إسماعيل الأمير.

إذن، لا يجوز الشك و الريب فى ثبوت هذا الحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لا سيّما مع تأيّده بحديث: ابن مسعود، و أبى أيوب الأنصارى، و أبى سعيد الخدرى ... كما عرفت ...

بطلان دعوى تشيّع النسائى

و دعوى ابن تيميّه تشيّع النسائى من العجائب، لأنّ النسائى من أساطين أهل السنّه و أركان مذهبهم، و كتابه أحد الصّحاح الستّه التى يستند إليها أهل السنّه فى جميع أمورهم ... فجعل النسائى من أكابر أساطين مذهبهم تاره، و جعله من المتشيّعين تاره أخرى ... من عجائب أهل السنّه المختصّه بهم ...

بطلان دعوى تشيّع ابن عبد البر

و الأعجب من ذلك دعواه تشيّع ابن عبد البرّ ... مع أنّه من كبار حفّاظهم فى المغرب، و من أشهر فقهاء المذهب المالكى ... تجد مآثره و مفاخره فى كلمات الحفّاظ الكبار و مشاهير المؤرّخين و المترجمين له أمثال:

أبى سعد عبد الكريم السمعانى فى (الأنساب).

و ابن خلكان فى (وفيات الأعيان).

و شمس الدين الذهبى فى (تذكره الحفاظ) و (العبر فى خبر من غبر)

و (سير أعلام النبلاء).

و أبى الفداء فى (المختصر فى أحوال البشر).

و عمر بن الوردى فى (تتمّه المختصر فى أحوال البشر).

و عبد اللّه بن أسعد اليافعى فى (مرآه الجنان).

و ابن الشحنه فى (روضه المناظر فى أخبار الأوائل و الأواخر).

و جلال الدين السيوطى فى (طبقات الحفّاظ).

و الزرقانى المالكى فى (شرح المواهب اللدنيّه).

و (الدهلوى) فى (بستان المحدّثين).

حول ترّفض ابن عقده

و إذا كان ابن تيميّه يتمادى فى الغيّ و الضلاله حتى نسب النسائى و الحاكم و ابن عبد البرّ إلى التشيع، فلا عجب أن ينسب ابن عقده إلى الترفّض، بل الكفر ... لكن هذه النسبه إلى ابن عقده باطله عند محققى أهل السنّه و إن القائل بها متعصّب عنيد، يقول محمّد طاهر الفتنى: «حديث أسماء فى ردّ الشمس. فيه فضيل بن مرزوق، ضعيف، و له طريق آخر فيه ابن عقده رافضى رمى بالكذب و رافضى كاذب.

قلت: فضيل صدوق احتجّ به مسلم و الأربعه.

و ابن عقده من كبار الحفّاظ، وثّقه الناس، و ما ضعّفه إلّا عصرى متعصّب» (١).

و تقدّم فى قسم حديث الغدير، الأدله الكثيره المتينه على وثاقه ابن عقده و جلالته ... من شاء فليرجع إليه.

١- [١] تذكره الموضوعات: ٩۶.

بطلان دعوى تواتر فضائل الشيخين و أنها أكثر من مناقب على

و ادّعى ابن تيميّه تواتر فضائل الشّيخين، و أنّها باتّفاق أهل العلم بالحديث أكثر ممّا صحّ من فضائل على و أصحّ و أصرح فى الدلاله ... و هذه دعوى فارغه و عن الصحه عاطله». إنّ الروايات الّتى يشير إليها روايات واهيه متناقضه، وضعها قوم تزلّفا إلى الملوك و تقرّبا إلى السلاطين، ثمّ جاء المدّعون للعلم من تلك الطائفه و أدرجوها فى كتبهم ... و أمّا دعوى أنّها أصح و أكثر من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام- المتّفق عليها بين الفريقين- فمصادمه للبداهه و الضروره.

تكذيبه كلمه أحمد فى فضائل على كذب

و أمّا قوله: و أحمد بن حنبل لم يقل «إنّه صح لعلىّ من الفضائل ما لم يصح لغيره، بل أحمد أجلّ من أن يقول مثل هذا الكذب ...» فمن غرائب الهفوات و عجائب الخرافات ... لقد وجد ابن تيميه هذه الكلمه الشهيره عن أحمد بن حنبل مكذّبه لدعوه أكثريه فضائل الشيخين من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ...، و أنّ معناها أفضلّيه الإمام عليه السلام منهما ... فاضطرّ إلى إنكارها ... لكنّ هذا القول منه كسائر أقواله فى السّقوط ... و لا يجديه النفى و الإنكار ... لكون الكلمه ثابته عند الأئمه و العلماء الأعلام، ينقلونها عن أحمد بأسانيدهم المتصله إليه أو يرسلونها عنه إرسال المسلّمات ... و قد ذكرها و أكدّ على قطعيه صدورها العلامه أبو الوليد ابن الشّحنه: «و فضائله كثيره مشهوره. قال أحمد بن حنبل رحمه اللّه: لم يصح فى فضل أحد من الصحابه ما صحّ فى فضل على رضى اللّه عنه و كرّم اللّه وجهه، و ناهيك به» (۱).

۱- [۱] روضه المناظر- سنه ۴۰، ترجمه أمير المؤمنين.

ثمّ إنّ جماعه منهم: كابن عبد البرّ، و ابن حجر العسقلانی، و السیّوطی، و السّمهودی، و ابن حجر المکّی، و غیرهم نقلوا الکلمه بلفظ «لم یرد» أو «لم یرو»:

قال ابن عبد البرّ: «قال أحمد بن حنبل و إسماعیل بن إسحاق القاضی:

لم یرو فی فضائل أحد من الصحابه بالأسانید الجیاد ما روی فی فضائل علی ابن أبی طالب کرّم اللّه وجهه. و کذلک قال أحمد بن علی بن شعیب النسائی» (۱).

و قال السّمهودی: «قال الحافظ ابن حجر: قال أحمد، و إسماعیل القاضی، و النسائی، و أبو علی النیسابوری: لم یرد فی حق أحد من الصّحابه بالأسانید الجیاد أکثر ممّا جاء فی علی» (۲).

و إنّ جماعه منهم: کالحاکم، و الثعلبی، و البیهقی، و الخوارزمی، و ابن عساکر، و ابن الأثیر الجزری، و الکنجی، و الزرندی، و السّیوطی، و السمهودی، و ابن حجر المکی، و کثیرین غیرهم ... نقلوا الکلمه بلفظ «ما جاء»:

قال الحاکم: «سمعت القاضی أبا الحسن علی بن الحسن الجراحی و أبا الحسین محمّد بن المظّفر یقولان: سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمی یقول سمعت أحمد بن حنبل یقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من الفضائل ما جاء لعلّی بن أبی طالب رضیّ اللّه عنه» (۳).

و قال الخوارزمی فی بیان کثره فضائل الإمام علیه السلام: «و یدّلک علی ذلک أیضا ما یروی عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل- و هو کما عرف أصحاب

۱- [۱] الاستیعاب فی معرفه الأصحاب ۳/ ۱۱۱۵.

۲- [۲] جواهر العقدین- مخطوط.

۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۰۷.

الحديث فی علم الحدیث، قریع أقرانه و إمام زمانه و المقتدی به فی هذا الفن فی إبّانه، و الفارس الذی یکبّ فرسان الحفّاظ فی میدانه، و روایته فیه رضی اللّه عنه مقبوله و علی کاهل التصدیق محموله، لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل و من احتذی علی مثاله و نسج علی منواله و حطب فی حبله و انضوی إلی حفله مالوا إلی تفضیل الشیخین رضوان اللّه علیهما، فجاءت روایته فیه کعمود الصباح لا یمکن ستره بالراح- و هو:

ما رواه الشیخ الإمام الزاهد فخر الأئمه أبو الفضل ابن عبد الرحمن الحفر بندی الخوارزمی رحمه اللّه- إجازه- قال: أخبرنا الشیخ الإمام أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندی قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن عبدان العطّار و إسماعیل بن أبی نصر عبد الرحمن الصّابونی و أحمد ابن الحسین البیهقی قالوا جمیعا: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: سمعت القاضی الإمام أبا الحسن علی بن الحسین و أبا الحسن محمّد بن المظفر الحافظ یقولان: سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمی یقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسی یقول: سمعت أحمد بن حنبل یقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من الفضائل ما جاء لعلی بن أبی طالب علیه السلام» (۱).

و قال ابن الأثیر: «قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم ما جاء لعلی بن أبی طالب» (۲).

و قال ابن حجر المکّی: «الفصل الثانی فی فضائل علی کرّم اللّه وجهه، و هی کثیره عظیمه شهیره، حتی قال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلی. و قال إسماعیل القاضی، و النسائی، و أبو علی النیسابوری: لم یرو فی

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۳۳.

۲- [۲] الکامل فی التاریخ ۳/ ۳۹۹.

حق أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان أكثر ممّا جاء فى على» (۱).

و هذا تمام الكلام على ما ذكره ابن تيميه فى الوجه الثانى فى هذا المقام.

قال:

«الثالث: إنّ أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجئ أحب الخلق إلى اللّه ليأكل معه، فإن إطعام الطعام مشروع للبرّ و الفاجر، و ليس فى ذلك زياده قربه لعند اللّه لهذا الأكل، و لا معونه على مصلحه دين و لا دنيا، فأىّ أمر عظيم هنا يناسب جعل أحبّ الخلق إلى اللّه بفعله».

جواب إنكار إنّ أكل الطّير مع النبىّ فيه أمر عظيم

و هذا كلام سخيف فى الغايه، و ما أكثر صدور مثله عند ما يحاولون الإجابه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و هم يفقدون كلّ استدلال متين و برهان مبين ...

إنّ من الواضح جدّا لدى جميع العقلاء دلاله المؤاكله مع العظماء، على الشرف العظيم، فكيف بالمؤاكله مع النبىّ الكريم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الذى لا يشك مسلم فى كونها شرفا عظيما جدّا، فدعوه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أحبّ الخلق لنيل هذا الشرف العظيم فى كمال المناسبه، و من هنا قالت عائشه- لمّا سمعت هذه الدعوه-: «اللّهم اجعله أبى». و قالت حفصه:

«اللّهم اجعله أبى». و قال أنس: «اللّهم اجعله سعد بن عباده» و فى روايه:

«اللّهم اجعله رجلا منّا حتى نشرّف به».

و أىّ ربط

لقوله: «فإنّ إطعام الطعام مشروع للبرّ و الفاجر..»

بما نحن فيه؟ إذ الكلام فى اختيار النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و دعوته لأن يأكل معه، و لا يلزم من مشروعيّه الإطعام للبرّ و الفاجر أن لا يطلب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حصول شرف المؤاكله معه لأحبّ الخلق.

۱- [۱] الصواعق المحرقه: ۷۲.

و قوله: «و ليس فى ذلك زياده قربه لعند اللّه ...» خطأ فاحش و سوء أدب، و نفيه ترتّب المصلحه عليه خطأ أفحش ... لأنّ تخصيص رجل بالمؤاكله- التى هى شرف عظيم- و طلب حضوره مره بعد أخرى، و ردّ غيره، دليل واضح على فضل ذلك الرّجل، و فى هذا مصلحه عظيمه من مصالح الدين.

و لو تنزلّنا عن كلّ هذا و سلّمنا قوله: بأنّ أكل الطّير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجئ أحبّ الخلق إلى اللّه ليأكل معه، و ليس فيه زياده قربه، لا معونه على مصلحه و مع أنّ طلبه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذلك لأحب الخلق لم يكن محرّما و لا مكروها، ليكون شاهدا على كون الحديث موضوعا ... نعم لو تنزلّنا و سلّمنا ما ذكره، فهل كان ابن تيميّه يقول هذا لو كان هذا الحديث فى حقّ أحد الشيخين أو الشيوخ، و هل كان يقدح فيه بمثل هذه الوجوه؟ لا و اللّه، بل كانوا يجعلون هذا من أعظم مفاخره و أكبر مآثره؟! و لقالوا: إن مجرّد المؤاكله مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فضل عظيم، فكيف بامتناعه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن مؤاكله الغير معه، و إرادته هذا الشخص بالخصوص لذلك؟

و على الجمله، فإنّ التعصّب و العناد هو الباعث لمثل ابن تيميّه على الطعن و القدح فى هذا الحديث الشريف، بمثل هذه الشبهات الركيكه و الوساوس السّخيفه.

ثمّ إنّه قد جاء فى روايات الإماميه أنّ الطّير كان من الجنّه نزل به جبرئيل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و على هذا الأساس أيضا تبطل شبهه ابن تيميّه و تندفع، لأنّ أكل طعام الجنّه أمر عظيم يناسب أن يجئ أحبّ الخلق إلى اللّه ليأكل منه معه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و من الواضح جدّا أن فى أكل طعام الجنّه زياده قربه، و أنّ اللّه لم يقسّم الأكل منه للبرّ و الفاجر، بل إنّ أهل الحقّ على أنّ الأكل من طعام الجنّه دليل على العصمه و الطّهاره ... قال العلّامه المجلسى طاب ثراه:

«و فی بعض روایات الإمامیّه أنّ الطّیر المشوی جاء به جبرئیل من الجنّه، و یشـهد به عدم إشراکه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنسا و غیره- مع جوده و سـخائه- فی الأکل معه، لأنّ طعام الجنّه لا یجوز أکله فی الـدنیا لغیر المعصوم. فتکون هـذه الواقعه دالّه علی فضیله أمیر المؤمنین علیه السلام من جهتین، إذ تکون دلیلا علی العصمه و الإمامه معا» (۱).

و یؤیّد هذا الکلام

ما رواه أسعد بن إبراهیم الأربلی بقوله:

«الحدیث الثانی و العشـرون، یرفعه عبد اللّه التنوخی إلی صعصـعه بن صوحان قال: أمطرت المدینه مطرا، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلّم و معه أبو بکر، و التحق به علی، فساروا مسیر فرحه بالمطر بعد جدب، فرفع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طرفه إلی السـماء و قال: اللّهم أطعمنا شـیئا من فاکهه الجنّه، فإذا هو برمّانه تهوی من السـماء، فأخذها النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم و مصّـ ها حتی روی منهـا، و ناولهـا علیا فمصّـ ها حتی روی منها. و التفت إلی أبی بکر و قال: لو لا أنّه لا یأکل من ثمار الجنّه فی الـدنیا إلّا نبیّ أو وصیّه لأطعمتک منها. فقال أبو بکر: هنیئا لک یا علی» (۲).

و کان هذا الوجه الثالث لا بن تیمیّه.

قال:

«الرّابع: إنّ هذا الحدیث یناقض مذهب الرافضه، فإنّهم یقولون إنّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم کان یعلم أنّ علیا أحبّ الخلق إلی اللّه، و أنّه جعله خلیفه من بعده. و هذا الحدیث یدلّ علی أنّه ما کان یعرف أحبّ الخلق إلی اللّه».

۱- [۱] بحار الأنوار ۳۸/ ۳۴۸.

۲- [۲] الأربعین فی الحدیث- مخطوط.

بطلان دعوی دلاله الحدیث علی أنّ النبیّ ما کان یعرف أحبّ الخلق

هـذا کلامه ... و لیت شعری إلی أیّ حدّ ینجرّ العناد و تؤدّی الضغائن و الأحقاد!! و لیت أتباع شیخ الإسلام؟! یوضّحون لنا موضع دلاله حدیث الطّیر علی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما کان یعرف أحبّ الخلق إلی اللّه، و کیفیه هذه الدلاله، لیکون الحدیث مناقضا لمذهب الإمامیّه!!

إن قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إلیک»

لا یدلّ علی ما یدّعیه ابن تیمیّه بإحدی الدّلالات الثلاث، و لا یفهم أهل اللغه و لا أهل العرف و لا أهل الشرع من هذه الجمله ما فهمه ابن تیمیه!! بل إنّ أهل العلم یعلمون بالیقین أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان یعرف بأنّ علیّا علیه السلام أحبّ الخلق إلی اللّه، و أنّه لم یکن مراده من «أحبّ الخلق» فی ذلک الوقت إلّا الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام. لکنه إنّما دعاه بهذا العنوان لیظهر فضله، کما اعترف بذلک ابن طلحه الشافعی و أوضحه کما ستعرف.

ثمّ إنّ مفاد بعض أخبار الإمامیّه أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد صرّح فی واقعه حدیث الطّیر بتعیّن أحبّ الخلق عنده و معرفته به، بحیث لو لم یحضر الإمام علیه السلام عنده فی المرّه الثالثه لصرّح باسمه ...

ففی کتاب (الأمالی) للشیخ ابن بابویه القمی:

«حدّثنا أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن أبی هدبه قال: رأیت أنس بن مالک معصوبا بعصابه، فسألته عنها فقال:

هی دعوه علی بن أبی طالب، فقلت له: و کیف یکون ذلک؟ فقال: کنت خادما لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فأهدی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم طائر مشوی، فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ یأکل معی هذا الطائر. فجاء علی، فقلت له: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عنک

مشغول، و أحببت أن يكون رجلاً من قومی، فرفع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یده الثانیه فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ یأکل معی من هذا الطائر، فجاء علی، فقلت له: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عنک مشغول، و أحببت أن یکون رجلا من قومی، فرفع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یده الثالثه فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک و إلیّ یأکل معی من هذا الطائر، فجاء علی، فقلت: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عنک مشغول و أحببت أن یکون رجلا من قومی.

فرفع علی صوته فقال: و ما یشغل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عنّی، فسمعه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم. فقال: یا أنس من هذا؟

قلت: علی بن أبی طالب. قال: ائذن له. فلمّا دخل قال له: یا علی، إنّی قد دعوت اللّه عزّ و جلّ ثلاث مرّات أن یأتینی بک. فقال علیه السلام: یا رسول اللّه، إنّی قد جئت ثلاث مرّات کلّ ذلک یردّنی أنس و یقول: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عنک مشغول. فقال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا أنس ما حملک علی هذا؟ فقلت: یا رسول اللّه سمعت الدعوه فأحببت أن یکون رجلا من قومی.

فلمّا کان یوم الدار استشهدنی علی علیه السلام فکتمته، فقلت: إنّی نسیته. قال: فرفع علی علیه السلام یده إلی السماء فقال: اللّهم ارم أنسا بوضح لا یستره من الناس، ثمّ کشف العصابه عن رأسه فقال: هذه دعوه علی.

هذه دعوه علی، هذه دعوه علی» (۱).

فکیف یناقض هذا الحدیث مذهب الإمامیّه یا شیخ الإسلام؟!! و هل هذا إلّا رمی للسّهام فی الظلام، و اتّباع الوساوس و الهواجس و الأوهام؟!! و کان هذا ما ذکره ابن تیمیّه فی الرابع.

ص: ۱۷۵

۱- [۱] الأمالی للشیخ محمّد بن علی بن بابویه: ۷۵۳.

و قال فی الخامس و الأخیر:

«الخـامس- أن یقـال: إمّـا أن یکون النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم کـان یعرف أنّ علیّـا أحبّ إلی اللّه أو مـا کـان یعرف، فإن کان یعرف ذلک کان یمکنه أن یرسل بطلبه کما کان یطلب الواحـد من أصـحابه، أو یقول: اللّهم ائتنی بعلیّ فإنّه أحبّ الخلق إلیک، فأیّ حاجه إلی الـدعاء و الإبهام فی الـدعاء، و لو سـمّی علیا لاستراح أنس من الرجاء الباطل و لم یغلق الباب فی وجه علی. و إن کان النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم لم یعرف ذلک، بطل ما یدّعونه من کونه کان یعرف ذلک.

ثمّ إنّ فی لفظه «أحبّ الخلق إلیک و إلیّ» فکیف لا یعرف أحبّ الخلق إلیه؟».

جواب اعتراضه بأنّه إن کان یعرفه فلما ذا الإبهام؟

قلـت: قـد عرفـت أنّ النـبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم کـان یعرف أحبّ الخلـق إلی اللّه، و أنّه لم یکن إلّـا علی علیه السـلام، فالتردید التی ذکره ابن تیمیّه فی غیر محلّه. و أمّا قوله: فأیّ حاجه إلی الدّعاء و الإبهام فی الدّعاء؟

فالجواب:

إنّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم أراد أن یعلم الامّه بأنّ مصداق هذا العنوان لیس إلّا الإمام أمیر المؤمنین علیه السـلام، و أنّ اللّه عزّ و جـلّ هو الـذی جعل علیا أحبّ الخلق إلیه و إلی رسوله، لا أنّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم جعل علّیا کـذلک من عنـد نفسه ... و لو أرسل بطلبه أو قال: اللّهم ائتنی بعلّی فإنّه أحبّ الخلق إلیک لم تتبیّن هـذه الحقیقه، و لتعنّت المنافقون و قالوا بأنّ الذی قاله النبیّ من عنده لا من اللّه عزّ و جل.

فقضیّه الطّیر هذه علی ما ذکرنا تشبه قضیّه شفاعه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی یوم القیامه بتقدّم و طلب من الأنبیاء واحد بعد واحد کما فی الحدیث المرویّ ... قال الإسکندری ما نصّه:

«أمّا المقدمه، فاعلم أنّ اللّه سبحانه و تعالی لمّا أراد إتمام عموم نعمته

و إفاضه فيض رحمته، و اقتضى فضله العظيم أن يمنّ على العباد بوجود معرفته، و علم سبحانه و تعالى عجز عقول عموم العباد عن التلّقى من ربوبيّته، جعل الأنبياء و الرسل لهم الاستعداد العام لقبول ما يرد من إلهيّته، يتلقّون منه بما أودع فيهم من سرّ خصوصيّته، و يلقون عنه جمعا للعباد على أحديّته، فهم برازخ الأنوار و معادن الأسرار، رحمه مهداه و منّه مصفّاه، حرّر أسرارهم فى أزله من رقّ الأغيار، و صانهم بوجود عنايته من الركون إلى الآثار، لا يحبّون إلّا إيّاه و لا يعبدون ربّا سواه، يلقى الروح من أمره عليهم و يواصل الإمداد بالتأييد إليهم.

و ما زال فلك النبوّه و الرساله دائرا إلى أن عاد الأمر من حيث الابتداء، و ختم بمن له كمال الاصطفاء، و هو نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو السيّد الكامل القائم الفاتح الخاتم، نور الأنوار و سرّ الأسرار، المبجّل فى هذه الدار و تلك الدار على المخلوقات، أعلى المخلوقات منارا و أتمّهم فخارا.

دلّ على ذلك الكتاب المبين قال اللّه سبحانه: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ و من رحم به غيره فهو أفضل من غيره. و العالم كلّ موجود سوى اللّه تعالى. و أمّا تفضيله على بنى آدم خصوصا فمن

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّى سيد بنى آدم و لا فخر.

و أمّا تفضيله على آدم عليه اسلام فمن

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: كنت نبيّا و آدم بين الماء و الطين

. و

من قوله: آدم فمن دونه من الأنبياء يوم القيامه تحت لوائى.

و

بقوله: إنّى أوّل شافع و إنّى أوّل مشفّع. و أنا أول من تنشق الأرض عنه

. و حديث الشفاعه المشهور الذى:

أخبرنا به الشيخ الإمام الحافظ بقيّه المحدّثين شرف الدين أبو محمّد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن الدمياطى- بقراءتى عليه أو قرئ عليه و أنا أسمع- قال: أخبرنا الشيخان الإمام فخر الدين و فخر القضاه أبو الفضل أحمد ابن محمّد بن عبد العزيز الحبّاب التميمى و أبو التقى صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجى الكنانى قالا: أخبرنا الشريف أبو المفاخر سعيد بن الحسين

ابن محمّد بن سعید العباسی المأمونی قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الفراوی و قال:

أخبرنا عبد الغافر الفارسی قال: أخبرنا أبو أحمد محمّد بن عیسی بن عمرویه الجلودی قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمّد بن سفیان الفقیه قال:

حدّثنا أبو الحسین مسلم بن الحجاج بن مسلم القشیری النیسابوری قال: حدّثنا أبو الرّبیع العتکی قال: حدّثنا حمّاد بن زید قال: حدّثنا سعید بن هلال الغنوی، و حدّثنا سعید بن منصور- و اللفظ له- قال: حدّثنا حمّاد بن زید قال: حدّثنا سعید بن هلال الغنوی قال:

انطلقنا إلی أنس بن مالک و تشفّعنا بثابت، فانتهینا إلیه و هو یصلّی الضحی، فاستأذن لنا ثابت، فدخلنا علیه و أجلس ثابتا معه علی سریره فقال له:

یا أبا حمزه، إن إخوانک من أهل البصره یسألونک أن تحدّثهم حدیث الشفاعه.

قال:

حدّثنا محمّد صلّی اللّه علیه و سلّم قال: إذا کان یوم القیامه ماج الناس بعضهم إلی بعض، فیأتون آدم فیقولون: اشفع لذریّتک، فیقول: لست لها و لکن علیکم بموسی فإنّه کلیم اللّه. فیأتون موسی فیقول: لست لها و لکن علیکم بعیسی فإنّه روح اللّه و کلمته فیأتون عیسی، فیقول: لست لها و لکن علیکم بمحمّد صلّی اللّه علیه و سلّم فیأتون إلیّ فأقول: أنا لها.

فأنطلق إلی ربّی، فیؤذن لی، فأقوم بین یدیه، فأحمده بمحامد لا أقدر علیه إلّا أن یلهمنیه اللّه عزّ و جلّ. ثمّ اخرّ ساجدا فیقال لی: یا محمّد، ارفع رأسک و قل، نسمع لک، و سل تعطه، و اشفع تشفّع. فأقول: ربّی أمّتی أمّتی، فیقال:

انطلق فمن کان فی قلبه أدنی أدنی أدنی من مثقال حبّه من خردل من الإیمان فأخرجه من النار. فأنطلق فأفعل ...

فانظر- رحمک اللّه- ما تضمنّه هذا الحدیث من فخامه قدره صلّی اللّه علیه و سلّم و جلاله أمره، و إن أکابر الرسل و الأنبیاء لم ینازعوه فی هذه الرتبه التی هی مختصه به، و هی الشفاعه العامّه فی کلّ من ضمّه المحشر.

ص: ۱۷۸

فإن قلت: فما بال آدم أحال على نوح فی حديث و على إبراهيم فی هذا و دلّ نوح على إبراهيم، و إبراهيم على موسى، و موسى على عيسى، و عيسى على محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم، و لم تكن الدلاله على محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم من الأوّل؟

فاعلم أنّه لو وقعت الدلاله على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من الأوّل لم يتبيّن من نفس هذا الحديث أنّ غيره لا يكون له هذه الرتبه، فأراد اللّه سبحانه و تعالى أن يدلّ كلّ واحد على من بعده، و كل واحد يقول لست لها، مسلّما للرتبه غير مدّع لها، حتى أتوا عيسى عليه السلام، فدلّ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

فقال: أنا لها» (۱).

هذا، و قول ابن تيميه: «و لو سمّى عليا لاستراح أنس ...» اعتراض صريح على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا يجترئ عليه إلّا هذا الرّجل و أمثاله و نعوذ باللّه منه ... و نشكره سبحانه و تعالى على أن عافانا ممّا ابتلى به هؤلاء ...

۱- [۱] لطائف المنن- فی مبحث شفاعه نبيّنا بطلب الأنبياء السابقين.

مع الأعور الواسطی

اشاره

و جاء الأعور الواسطی ناسجا علی منوال ابن تیمیّه یقول:

«و منها- حدیث الطائر المنسوب إلی أنس بن مالک خادم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: أتی رجل إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بطائر مشوی فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل منه، و کان أنس فی الباب فجاء علی رضی اللّه عنه ثلاث مرات و أنس یردّه، فبصق علیه فبرص من فرقه إلی قدمه.

و الجواب من وجوه:

الأوّل- نقول: هذا حدیث مکذوب.

الثانی- نقول: مردود، لأنّهم یدّعون أن أنسا کذب ثلاث مرات فی مقام واحد، فترد شهادته.

الثالث- نسلّم صحته و نقول: معنی

«أحبّ خلقک یأکل منه»

: الذی أحببت أن یأکل منه حیث کتبته رزقا له، لا- ما یعنیه الرافضه أنّ علیا أحبّ إلی اللّه، فإنّه یلزم أن یکون أحبّ من النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، و هو ظاهر البطلان» (۱).

بطلان دعوی أنّ هذا حدیث مکذوب

أقول: أمّا الوجه الأوّل فما ذکره فیه مجرّد دعوی فارغه، و لو کان قول القائل «هذا حدیث مکذوب» کافیا فی ردّ شی ء من الأحادیث، فمن الممکن أن تردّ جمیع الأحادیث و الآثار بهذه الکلمه لکلّ أحد.

۱- [۱] رساله الأعور فی الردّ علی الإمامیّه- مخطوط.

ردّ القدح فيه من جهه كذب راويه

و أمّا الوجه الثانى، فقد عرفت الجواب عنه سابقا ... و لعلّ بطلان هذا الكلام لدى الخاص و العام، هو الذى منع (الدهلوى) و سلفه (الكابلى) و غيرهما من متكلّمى القوم من الاستدلال به فى كتبهم الكلاميّه التى وضعوها للردّ على الإماميّه ... نعم ذكره (الدهلوى) فى حاشيه كتابه ناسبا إيّاه إلى النّواصب ... مذعنا بناصبيّه الأعور ...

الجواب عن المناقشه فى الدلاله

و أمّا الوجه الثالث ... فسيأتى الجواب عنه عند ما نتكلّم بالتفصيل فى مفاد حديث الطّير و دلالته، فانتظر.

و قال فى (التوضيح الأنور بالحجج الوارده لدفع شبه الأعور):

«و أمّا الثالث فلأنّا لا نسلّم لزوما ما توهمّه ممّا أرادوه، فإن المعنى به كما سبق أحبّ من يأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و النبى ممّن يؤتى، فكيف يلزم أن يكون أحبّ منه على ذلك التقدير؟ بل إنّما يلزم ذلك على تأويله الفاسد و قوله الوهمى الفاسد من أنّ معنى

أحبّ خلقك يأكل معى

: الذى أحببت أن يأكل منه حيث كتبته رزقا له، لأنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أكل منه و كتب رزقا له. ما أعمى قلب الخارجى الخارج عن طريق الصواب، و الأبتر الناصبى الهارب عن المطر الجالس تحت الميزاب».

ص: ۱۸۱

مع محسن الكشميرى

اشاره

و على هذه الوتيره كلمات محمّد محسن الكشميرى فى هذا الباب، فإنّه

قال:

«السابع- خبر الطائر، و هو: أنّه أهدى إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم طائر مشوى. فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى. فجاء على و أكل.

و الجواب من وجوه:

الأوّل: إنّه ذكر مهره فن الحديث أنّه موضوع، كما صرّح به محمّد بن طاهر الفتنى فى الرساله له فى بيان الصحيح و الضعيف و الوضّاعين و الضعفاء المجهولين.

الثانى: إنّه لا يدلّ على الإمامه بالمعنى المراد عند الخصم، كما مرّ غير مره.

الثالث: إن مثله وارد فى حقّ أسامه بن زيد،

حين سأل النبيّ عليه السلام رجل عن أحبّ الناس إليه. فقال عليه الصلاه و السلام: أسامه بن زيد

. فلو كان على أحب إلى الحق من بين الصحابه كان أحب إلى النبيّ أيضا، إذ لا يحبّ النبيّ إلّا لما يحبّ اللّه. فلو كان أحبّ إليه عليه السلام مطلقا كان حديث أسامه معارضا له، فلا بدّ من تخصيص، فلم يبق حجه.

الرابع: إنّه مضمحل بتقديم النبيّ أبا بكر فى الصلاه» (۱).

۱- [۱] نجاه المؤمنين- مخطوط.

دعوى وضع الحديث كاذبه

أقول: أمّا الوجه الأوّل فما ذكره فيه من «أنّه ذكر مهره فنّ الحديث أنّه موضوع» فنسبه كاذبه و دعوى فارغه، إذ قد عرفت سابقا و آنفا أن مهره فن الحديث لاـ يقولون بأنّه موضوع، و من ادّعى ذلك كابن تيميّه فليس من مهره فنّ الحديث، و ليس لدعوى ذلك وجه يصلح للإصغاء.

فريه على الفتنى

و قوله: «كما صرّح به محمّد بن طاهر الفتنى ...» فريه واضحه، فقد ذكرنا سابقا عباره الفتنى فى (تذكره الموضوعات) و ليس فيها نسبه القول بوضع هذا الحديث إلى مهره فنّ الحديث، و إنّما ذكر عن المختصر أن طرقه ضعيفه و أنّ ابن الجوزى ذكره فى الموضوعات ... و أين هذا من ذاك؟ و قد عرفت أنّ دعوى من يدّعى ضعف جميع طرق حديث الطير كاذبه، و نسبه إيراد ابن الجوزى إيّاه فى الموضوعات افتراء عليه ...

المناقشه فى دلالته مردوده

و أمّا الوجه الثانى- و هو المناقشه فى دلاله حديث الطير على مراد الإماميه- فسيظهر اندفاعه من الوجوه التى سنذكرها فى بيان دلاله هذا الحديث على ما يذهب إليه الإماميّه، إذ حاصل ذلك أنّه يدلّ على أفضلّيه أمير المؤمنين عليه السلام، و الأفضليه مستلزمه للإمامه بلا كلام.

دحض المعارضه بما رووه فى حق أسامه

و أمّا الوجه الثالث فواضح البطلان. أمّا أولا: فلأن الحديث الذى ذكره الكشميرى غير وارد بهذا اللّفظ فى شى ء من روايات أهل السنّه.

و أمّا ثانيا: فلأنّ هذا الحديث بأىّ لفظ كان- من متفرّدات أهل السنّه و ما كان كذلك فهو غير صالح لإلزام الإماميّه به، و لا اقتضاء له لحملهم على رفع اليد عن عموم حديث الطّير به. و أمّا ثالثا: فلأنّ ما رووه فى أحبيّه أسامه ليس عندهم فى مرتبه حديث الطّير، فإنّ حديث الطّير- كما فصّل سابقا- متواتر مقطوع بصدوره عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قد بلغت طرقه حدّا فى الكثره حمل بعض أعلام حفّاظهم على جمعها فى أجزاء مفرده. أما حديث أحبيّه أسامه فلم تتعدّد طرقه فضلا عن التواتر و الثبوت.

ردّ الاستدلال بما ادّعاه من تقديم النبىّ أبا بكر فى الصلاه

و أمّا الوجه الرابع- و هو دعوى اضمحلال حديث الطير و مفاده بتقديم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أبا بكر فى الصّلاه- فأوهن و أسخف ممّا تقدمه، و هو يدلّ على بعد الكشميرى عن أدب المناظره و الإحتجاج ... و ذلك لأنّ تقديم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أبا بكر فى الصلاه من الموضوعات، و فيهم من اعترف بوقوع الاختلاف و الاضطراب الفاحش فى روايات القصّه كابن حجر العسقلانى فى شرح البخارى، و هذا الاضطراب و الإختلاف دليل الوضع و الافتعال لدى جماعه من الأكابر منهم: كابن عبد البرّ، و الأعور، و الكابلى، و (الدهلوى) كما تبين فى (تشييد المطاعن).

على أنّ الاستخلاف فى الصّلاه لا دلاله فيه على الإمامه، و بهذا صرّح ابن تيميّه حيث قال: «الاستخلاف فى الحياه نوع نيابه لا بدّ لكلّ ولى أمر، و ليس كلّ من يصلح للاستخلاف فى الحياه على بعض الامه يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإنّ النبىّ استخلف غير واحد، و منهم من لا يصلح للخلافه بعد موته ...» (۱).

۱- [۱] منهاج السنّه ۴/ ۹۱.

موجز الكلام فی تحقیق خبر صلاه أبی بکر

و حدیث صلاه أبی بکر- و إن رووه فی صحاحهم بطرق عدیده، و اعتنوا به کثیرا، و استندوا إلیه فی بحوثهم فی الأصول و الفروع- لم یسلم سند من أسانیده من قدح فی الرواه، علی أنّ هناک أدله و شواهد من خارج الخبر و داخله علی أنّ هذه الصلاه لم تکن بأمر من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و العمده فی هذا الخبر ما أخرجوه عن عائشه، و سیأتی بعض الکلام علیه، و أمّا عن غیرها، فقد جاء عن أبی موسی الأشعری- أخرجه البخاری و مسلم (۱)- و قد قال الحافظ ابن حجر بأنّه مرسل، و یحتمل أن یکون تلقّاه عن عائشه (۲).

و جاء عن عبد اللّه بن عمر (۳)، و مداره علی «الزّهری» و هو من أشهر المنحرفین عن علی علیه الصّلاه و السلام (۴).

و جاء عن ابن عباس، و هو: «عن أبی إسحاق عن الأرقم بن شرحبیل عن ابن عباس» و قد قال البخاری: «لا نذکر لأبی إسحاق سماعا من الأرقم بن شرحبیل» (۵).

و جاء عن عبد اللّه بن مسعود، و فیه «عاصم بن أبی النجود» قال الهیثمی:

«فیه ضعف» (۶) و عن بعضهم «کان عثمانیا» (۷).

ص: ۱۸۵

۱- [۱] صحیح البخاری ۲/ ۱۳۰ بشرح ابن حجر، صحیح مسلم بشرح النووی- هامش القسطلانی ۳/ ۶۳.

۲- [۲] فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۲/ ۱۳۰.

۳- [۳] صحیح البخاری ۲/ ۳۰۲ بشرح ابن حجر، صحیح مسلم بشرح النووی ۳/ ۵۹ هامش القسطلانی.

۴- [۴] شرح نهج البلاغه ۴/ ۱۰۲.

۵- [۵] هامش سنن ابن ماجه ۱/ ۳۹۱.

۶- [۶] مجمع الزوائد ۵/ ۱۸۳.

۷- [۷] تهذیب التهذیب ۵/ ۳۵.

و جاء عن سالم بن عبید و فیه «نعیم بن أبی هند» قالوا: «کان یتناول علیا» (۱).

و جـاء عن أنس، و فیه: «أبو الیمان عن شـعیب عن الزهری» فأمّا «الزهری» فقـد تقـدم. و أمّا الآخران فقـد قالوا: إن «أبا الیمان» لم یسمع من «شعیب» و لا کلمه (۲).

ثمّ إنّ الحدیث عن عائشه ینتهی بجمیع أسانیده إلی:

۱- الأسود بن یزیـد النخعی، و هذا الرجل من المنحرفین عن علی علیه السـلام (۳) و الراوی عنه هو: إبراهیم بن یزیـد النخعی، و هو من أعلام المدلّسین (۴).

۲- عروه بن الزبیر، و هو من المشتهرین ببغض علی (۵) و الراوی عنه ابنه «هشام» و هو من کبار المدلّسین (۶).

۳- عبیـد اللّه بن عبـد اللّه، و الراوی عنه عنـد الشـیخین هو «موسـی بن أبی عائشه» و قد قال ابن أبی حاتم عن أبیه «تریبنی روایه موسی بن أبی عائشه حدیث عبید اللّه بن عبد اللّه فی مرض النبیّ» (۷).

۴- مسروق بن الأجدع، و الراوی عنه: شقیق بن سلمه، و کان عثمانیّا (۸).

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۱۰/ ۴۱۸.

۲- [۲] تهذیب التهذیب ۲/ ۳۸۰.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ۴/ ۹۷.

۴- [۴] معرفه علوم الحدیث: ۱۰۸.

۵- [۵] شرح نهج البلاغه ۴/ ۱۰۲.

۶- [۶] تهذیب التهذیب ۱۱/ ۴۴.

۷- [۷] تهذیب التهذیب ۱۰/ ۳۱۴.

۸- [۸] تهذیب التهذیب ۴/ ۳۱۷.

ثمّ نقول:

أوّلا: لقـد أمر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم أبا بكر بالخروج مع أسامه، إذ لا ريب لأحـد فى كونه هو و عمر و غيرهما من كبار المهاجرين و الأنصار فى بعث أسامه (١).

و ثانيا: إنّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم- بعد أن علم بخروج أبى بكر إلى الصـلاه- خرج بنفسه، و هو معتمد على رجلين، فنحّاه عن المحراب، و صلّى بالناس بنفسه الكريمه (٢).

و ثالثا: إن من الأمور المسلّمه عدم جواز تقدّم أحد على النبىّ (٣).

و رابعا: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أن صلاه أبى بكر كانت بأمر من عائشه (۴) و

«على مع الحقّ و الحقّ مع على» (۵)

، و هو ما يدلّ عليه سقوط الأسانيد و قرائن الأحوال و الشواهد.

و إن شئت التفصيل فراجع رسالتنا فى الموضوع (۶).

١- [١] فتح البارى ٨/ ١٢۴.

٢- [٢] تجده فى جميع الروايات فى الصحاح و غيرها.

٣- [٣] فتح البارى ٣/ ١٣٩، نيل الأوطار ٣/ ١٩۵، السيره الحلبيه ٣/ ٣۶۵.

۴- [۴] شرح نهج البلاغه ٩/ ١٩۶- ١٩٨.

۵- [۵] صحيح الترمذى ٣/ ١۶۶، المستدرك ٣/ ١٢۴، جامع الأصول ٩/ ۴٢٠.

۶- [۶] الإمامه فى أهم الكتب الكلاميه و عقيده الشيعه الإماميه

مع القاضی پانی پتی

اشاره

و من الطرائف ردّ القاضی پانی پتی- و هو من مشاهیر متأخری علماء أهل السنّه، بل بیهقی عصره کما

فی (إتحاف النبلاء) عن (الدهلوی)- حدیث الطیر بقوله تبعا للکابلی:

«الرابع- حدیث أنس بن مالک: إنّه کان عند النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم طائر قد طبخ له فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ الناس إلیک یأکل معی، فجاء علی فأکله. رواه الترمذی.

قال شمس الدین أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الذهبی فی (التلخیص):

لقد کنت زمنا طویلا أظنّ أن هذا الحدیث لم یحسن الحاکم أن یودعه فی مستدرکه، فلمّا علقت هذا الکتاب رأیت القول من الموضوعات التی فیه.

و قد صرّح شمس الدین الجزری بوضع هذا الحدیث.

و أیضا: هذا الحدیث لا دلاله فیه علی الإمامه کما لا یخفی. و المراد من «أحب الناس»: «من أحبّ الناس إلیک» کما فی قولهم: فلان أعقل الناس.

و من المحتمل عدم حضور الخلفاء الآخرین فی ذلک الوقت.

و قد ورد مثل هذا الحدیث فی حقّ العباس رضی اللّه عنه:

روی ابن عساکر من طریق السبکی عن دحیه قال: قدمت من الشام و أهدیت إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فاکهه یابسه من فستق و لوز و کعک. فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ أهلی إلیک یأکل معی. فطلع العبّاس، فقال: یا عم أجلس. فجلس و أکل.

لکن سنده واه» (۱)

۱- [۱] السیف المسلول- مخطوط.

تصرّفه فی لفظ الحدیث

أقول: أوّل ما فی هذا الکلام تحریفه لفظ الحدیث، فقد بدّل لفظ «أحبّ الخلق» إلی «أحبّ الناس».

تصحیفه عباره الذهبی

ثمّ إنّه ذکر کلمه الذهبی «لم یجسر الحاکم» بلفظ «لم یحسن» و هکذا ترجمها إلی الفارسیّه.

دعواه أنه موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذی إیّاه

و هو یدّعی أنّ الحدیث موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذی إیّاه حیث قال: «رواه الترمذی» ... و هل فی «الترمذی» حدیث «موضوع»؟

لکنّ الحدیث عند الترمذی بلفظ «أحبّ الخلق» لا «أحبّ الناس» و کلمه الذهبی «لم یجسر» لا «لم یحسن».

و من هذا کلّه یظهر أنّ الرّجل بصدّد أن یکتب شیئا لیکون بزعمه ردّا علی استدلال الإمامیّه بهذا الحدیث، فجاء بعبارات الکابلی و لم یکلّف نفسه مشقه مراجعه (الترمذی) و (تلخیص المستدرک).

نسبه القول بوضعه إلی ابن الجزری

کما أنّه تبع الکابلی فی نسبه القول بأنّه حدیث موضوع إلی ابن الجزری، هذه النسبه التی لا شاهد علی ثبوتها، بل تدل القرائن علی کذبها.

مناقشه فی دلالته و تأویله للفظه

و فی الدلاله تبع الکابلی فی دعوی أنّ هذا الحدیث لا یدلّ علی الإمامه

لکنهـا دعوی فارغه عاطله ... ثمّ ادّعی کون المراد من «أحب الناس» هو «من أحبّ الناس» ... ادعی هـذا جاز ما به، و الحال أنّه لو کان هذا الحدیث موضوعا کما یزعم فمن أین یثبت أنّ هذا الذی ذکره هو المراد حتما؟

احتماله عدم حضور الخلفاء وقت القصّه

و مع ذلک، احتمل- تبعا للکابلی- أن لا یکون الخلفاء حاضرین فی المدینه وقت قصّه الطیر و دعوه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بحضور «أحبّ الخلق» إلی اللّه و إلیه، إلّا أنّه لیس إلّا محاوله أخری لإسـقاط دلاله الحدیث الشریف علی أفضلیه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ...

و من أدلّه بطلان هذا الاحتمال و سقوطه: خبر الطیر بروایه النسائی.

معارضته الحدیث بحدیث اعترف بوهنه

و لقد زاد القاضـی فی الطنّبور نغمه أخری، فجاء بما لم یذکره أسـلافه ... فزعم معارضه حدیث الطیر بما وضـعه بعض الکذّابین منهم فی مقابلته ... لکن الذی یهوّن الأمر قوله بالتالی: «لکنّ سنده واه».

ص: ۱۹۰

اشاره

و لقد اغترّ المولوی حیدر علی الفیض آبادی بکلمات الکابلی و (الدهلوی) فی هذا الباب و حسبها کلمات حقّ فقال علی ضوئها:

«کیف لا تکون أحادیث تقدیم أبی بکر فی الصلاه- هذه الأحادیث التی رواها أکثر فقهاء الصحابه بل الخلفاء الرّاشدون الملازمون لصحبه خاتم النبیّین، و کذا أهل البیت الطّاهرون، و بلغت حدّ التواتر و الاستفاضه، بحیث انقطع بها نزاع المنازعین فی مجمع المهاجرین و الأنصار، و استدلّ بها المرتضی و الزبیر- دلیلا لاستحقاق الصدّیق للخلافه، ثمّ یستدلّ بخبر الطیر غیر الثابت صحتّه، و حدیث أنا مدینه العلم و علی بابها، لإثبات مقصود الشیعه؟

و کیف تفید مثل هذه الأحادیث ما یدّعیه المخالفون؟ و الحال أنّ الإمامه عندهم- فی الحقیقه- أصل الأصول، و قد صرّحوا آلاف المرّات بأنّه لا یفید فی هذا الباب إلّا الروایات المتواترات خلافا لجمهور أهل السنّه القائلین بأنّ الإمامه من الفروع؟» (۱).

کیف تکون الأکاذیب أدلّه علی خلافه الثلاثه؟

أقول: إنّ هذا الکلام الذی تفوّه به الفیض آبادی کلام لا یفضح إلّا نفسه، و لا یثبت إلّا جهله أو تعصبّه ... کیف یجعل الأحادیث الّتی وضعها الموالون لأبی بکر ثابته فضلا عن استفاضتها و تواترها؟ إنّه لا طریق إلی ذلک إلّا أن یسمّی «الموضوع» ب «الصحیح» و «الخامل» ب «المشهور» و «المنکر»

۱- [۱] القول المستحسن فی فخر الحسن- فضائل أبی بکر، مبحث صلاته.

ب «المستفيض» و «الباطل» ب «المتواتر» فإنّه عندئذ يكون لما ذكره وجه!! إنّ هذه الأحاديث التى يدّعيها الرجل و أمثالها إذا وضعت فى ميزان النقد ليست إلّا هباء منثورا، و كانت كأن لم يكن شيئا مذكورا؟!

و لا تكون الصحاح و المتواترات أدلّه على خلافه الأمير؟

و أمّا أدلّه إمّامه أمير المؤمنين عليه السلام و أفضليته: ... فمن تتّبع أسفار القوم و روايات أئمتهم الأساطين، و نظر فيها بعين الإنصاف، يرى أنّها أدلّه محكمه رزينه و براهين متقنه متينه، بحيث لا يؤثر فيها قدح قادح أو طعن طاعن ...

و من ذلك حديث الطّير ... فإنّ من نظر فى رواته و أسانيده فى كتب القوم يذعن بصحّه إحتجاج الإماميّه به على خلافه أمير المؤمنين عليه السلام. و كيف لا يكون كذلك؟ و هو حديث رواه أركان مذاهب أهل السنّه و أساطين علمائهم و أعاظم فقهائهم فى القرون المختلفه عن التابعين و معاريف الصحابه الملازمين لخاتم النبيّين، بل عن رئيس أهل البيت و سيد العتره أمير المؤمنين عليه السلام ...!!

لقد بلغ حديث الطير فى الصحه و الثبوت حدّا حمل جمعا من أكابر أعلامهم المحققين على الإذعان بذلك.

بل كان ثبوته و صحّته فى زمن المأمون العباسى قاطعا لنزاع النازعين فى مجمع من الفقهاء.

بل لقد استدل و احتّج به سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى و سلّم به و أذعن بثبوته الزبير و طلحه و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص.

بل لقد احتجّ به عمرو بن العاص على معاويه؟

و كيف لا يجوز الإحتجاج و الاستدلال بهذا الحديث على أهل السنّه و هم

يرون الإمامه فرعا من فروع الدين لا أصلا من أصوله حتى لو لم يكن متواترا؟

فكيف و تواتره ثابت بالقطع و اليقين؟

ص: ۱۹۳

دلاله حدیث الطّیر

اشاره

ص: ۱۹۵

(قوله):

«و مع هذا فإنّه لا يفيد المدّعى».

حاصل مفاد حديث الطّير خلافه على

أقول:

إن منع دلاله حديث الطّير على ما يقوله الإماميه واضح البطلان، فإنّ استدلال الإماميه بهذا الحديث على ما يذهبون إليه فى تمام المتانه و كمال الرزانه. و بيانه:

إنّ علّيا عليه السلام- حسب دلاله هذا الحديث الشريف- أحبّ جميع الخلق إلى اللّه تعالى و إلى رسوله، و كلّ من كان أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى و رسوله فهو أفضل من جميع الخلائق عند اللّه و رسوله، و كل من كان أفضل من جميع الخلائق عند اللّه و رسوله فهو متعيّن للخلافه عند اللّه و رسوله، فينتج أنّ عليا عليه السلام متعيّن للخلافه عند اللّه و رسوله.

الأحبيّه تستلزم الأفضليه

أمّا أن كلّ من كان أحبّ الخلق إلى اللّه و رسوله فهو أفضل من جميع الخلائق عند اللّه و رسوله ... ففى غايه الوضوح، لكنّا نستشهد هنا بكلمات لبعض الأساطين حذرا من مكابره الجاحدين:

ص: ١٩٧

شواهد من كلمات العلماء قال القسطلانی:

اشاره

«فإن قلت: من اعتقد فی الخلفاء الأربعه الأفضلیّه علی الترتیب المعلوم، و لکن محبّته لبعضهم تکون أکثر هل یکون آثما أم لا؟

أجاب شیخ الإسلام الولی العراقی: إنّ المحبه قد تکون لأمر دینیّ، و قد تکون لأمر دنیوی. فالمحبّه الدینیه لازمه للأفضلیه، فمن کان أفضل کانت محبته الدینیّه له أکثر، فمتی اعتقدنا فی واحد منهم أنّه أفضل ثمّ أحببنا غیره من جهه الدین أکثر کان تناقضا، نعم إن أحببنا غیر الأفضل أکثر من محبّه الأفضل لأمر دنیوی کقرابه أو إحسان و نحوه فلا تناقض فی ذلک و لا امتناع.

فمن اعترف بأن أفضل هذه الامه بعد نبیّها أبو بکر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ علی، لکنّه أحبّ علیا أکثر من أبی بکر مثلا، فإن کانت المحبّه المذکوره محبه دینیه فلا معنی لذلک، إذ المحبّه الدینیه لازمه للأفضلیّه کما قرّرناه، و هذا لم یعترف بأفضلیّه أبی بکر إلّا بلسانه، و أما بقلبه فهو مفضّل لعلی، لکونه یحبّه محبّه دینیه زائده علی محبّه أبی بکر، و هذا لا یجوز. و إن کانت المحبه المذکوره دنیویه لکونه من ذریه علی أو لغیر ذلک من المعانی فلا امتناع فیه.

و اللّه أعلم» (۱).

إذن، المحبّه الدینیّه لازمه للأفضلیّه، و هذا أمر مقرّر.

و قال السبکی:

«محمّد بن أحمد بن نصر الشیخ الإمام أبو جعفر الترمذی شیخ الشافعیه بالعراق قبل ابن شریح ... و کان إماما زاهدا و رعا قانعا بالیسیر ... قال أحمد ابن کامل: لم یکن للشافعیه بالعراق أرأس منه و لا أورع و لا أکثر تقلّلا. و قال

۱- [۱] المواهب اللدنیه بالمنح المحمّدیه- بشرح الزرقانی ۷/ ۴۲.

الـدار قطني: ثقه مأمون ناسک. توفی أبو جعفر فی المحرم سـنه ۲۹۵. و قد کمل أربعا و تسـعین سـنه. و نقل أنّه اختلط فی آخر عمره.

و له کتـاب فی المقالات سـمّاه کتـاب اختلاف أهل الصـلاه فی الأصول، وقف علیه ابن الصّـلاح و انتقی منه فقال- و من خطّه نقلت- إنّ أبا جعفر قلّ ما تعرض فی هذا الکتاب لما یختار هو، و أنّه

روی فی أوّله حدیث: «تفترق أمتی علی ثلاث و سبعین فرقه» عن أبی بکر ابن أبی شیبه.

و أنّه بـالغ فی الردّ علی من فضّـل الغنی علی الفقیر، و أنّه نقـل: إن فرقه من الشـیعه قالوا: أبو بکر و عمر أفضل الناس بعـد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، غیر أنّ علیا أحبّ إلینا.

قال أبو جعفر: فلحقوا بأهل البدع حیث ابتدعوا خلاف من مضی» (۱).

و هذا صریح فی أنّ أحبیّه غیر الأفضل لا وجه لها أبدا.

و قال شاه ولی اللّه فی بیان أفضلیه الشّیخین:

«و أمّا أفضلیّتهم المطلقه من جهه وجود الخصائل الأربع فیهم فثابته بالأحادیث الکثیره، منها:

حدیث عمرو بن العاص- و هو الحدیث الثانی و الأربعون من أحادیث هذا المسـلک- فعن عمرو بن العاص: إنّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم بعثه علی جیش ذات السـلاسل فـأتیته. فقلت: أیّ النـاس أحبّ إلیـک؟ قـال: عائشه فقلت: من الرجال؟! فقال: أبوها. قلت: ثمّ من؟

قال: عمر بن الخطاب.

و ذلک کنایه عن الأفضلیه المطلقه» (۲).

و قال أیضا: «إنّ من ضـروریات الدین أن الغرض من العبادات و الطاعات و أشـغال الصّوفیه و غیرهم لیس إلّا حصول القرب من اللّه تعالی، و أن الأنبیاء لم یفضلوا علی غیرهم، و الأولیاء لم یتقدموا علی غیرهم، إلّا من جهه قربهم عند

۱- [۱] طبقات الشافعیه الکبری ۲/ ۱۸۷.

۲- [۲] إزاله الخفا عن سیره الخلفا- مبحث أفضلّیه الشیخین.

اللّه. و لمّا كان الشيخان أحبّ إلى رسول اللّه من سائر الصّحابه كانا أحقّ بالخلافه من غيرهما.

أمّا المقدّمه الأولى: فللحديث المستفيض عن عائشه: قيل لها: أىّ أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كان أحبّ إليه؟ قال: أبو بكر ثمّ عثمان.

و عن عمرو بن العاص قال: عائشه. و من الرجال أبوها ثمّ عمر. و عن أنس مثله.

و المراد من «الأحب» هنا هو «الأقرب منزله» بدليل قول عائشه: لو كان مستخلفا لاستخلف أبا بكر ثمّ عمر.

و أمّا المقدّمه الثانيه: فلأنّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما ينطق عن الهوى، و أنّ حبّه بالخصوص لم يكن عن هوى. فالأحبّيه تدل على أفضليه الشيخين» (۱).

و قال أيضا فى الوجوه الدالّه على أفضليه الشيخين: «النوع الخامس عشر: كون الصدّيق أحبّ من سائر الصّحابه، فعن عائشه عن عمر بن الخطاب قال: أبو بكر سيّدنا و خيرنا و أحبّنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. أخرجه الترمذى. و من حديث ابن عباس (۲)، عن عمر فى قصّه البيعه نحوه. رواه الترمذى» (۳).

فهل يبقى ريب لمنصف أو مجال لتعنّت متعصّب فى أنّ الأحبّيه تستلزم الأفضليّه؟

و قال (الدهلوى) كما فى (مجموعه فتاواه):

«فائده- كثره المحبّه الدينيّه لها معنيان، الأوّل: أن يعتقد المحبّ فى محبوبه زياده فى الأمور الدينيه. و هذا المعنى يستلزم البتّه اعتقاده

ص: ۲۰۰

۱- [۱] إزاله الخفا عن سيره الخلفا- مبحث أفضلّيه الشيخين.

۲- [۲] هنا وهم بيّن فإنّ البخارى إنّما روى نحو تلك الألفاظ فى مناقب أبى بكر فى ضمن قصه البيعه المرويّه عن عروه، عن ابن عباس، عن عمر من هذه الألفاظ شى ء إلّا قول عمر: إنّه كان من خيرنا حين توفى اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

۳- [۳] قره العينين فى تفضيل الشيخين- النوع الخامس عشر من فضائل أبى بكر.

بأفضليّته. و الثانی: أن يكون حصل المحبّ من محبوبه نفع دينی عظيم لم يصل إليه من غيره. و هذا المعنی لا يستلزم اعتقاده الأفضليه، لأنّ هذه المحبّه موجوده بين كلّ شيخ و مريده، و كلّ تلميذ و أستاذه، مع أنّه لا يعتقد تفضيله».

و من الواضح أنّ محبه اللّه و رسوله ليست إلّا من القسم الأول حيث الأحبيّه تستلزم الأفضليه كما اعترف (الدهلوی). فالحمد للّه الذی أجری الحقّ علی لسانه، و أظهر صحّه استدلال الإماميّه بحديث الطّير من قبله.

و تفيد كلمات بعض الأساطين المحقّقين دلاله الأحبيّه علی الأفضليّه:

قال أبو حامد الغزالی:

«بيان محبّه اللّه للعبد و معناها: اعلم أنّ شواهد القرآن متظاهره علی أنّ اللّه تعالی يحب عبده، فلا بدّ من معرفه معنی ذلك. و لنقدّم الشواهد علی محبّته، فقد قال اللّه تعالی: يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ. و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِهِ صَفًّا. و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. و لذلك ردّ سبحانه علی من ادّعی أنّه حبيب اللّه فقال: قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ.

و قد روی أنس عن النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم أنّه قال: إذا أحب اللّه تعالی عبدا لم يضره ذنب، و التائب من الذنب كمن لا ذنب له. ثمّ تلی: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ

. و معناه: إنّه إذا أحبّه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضيه و إن كثرت، كما لا يضر الكفر الماضی بعد الإسلام، و قد اشترط اللّه تعالی للمحبّه غفران الذنب فقال: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم: إن اللّه تعالی يعطی الدنيا من يحب و من لا يحب، و لا يعطی الإيمان إلّا من يحب.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم: من تواضع للّه رفعه اللّه، و من تكبر وضعه اللّه، و من أكثر ذكر اللّه أحبّه اللّه

.

و قال عليه السلام: قال اللّه تعالى: لا يزال العبد يتقرب إلىّ بالنوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به. الحديث.

و قال زيد بن أسلم: إنّ اللّه ليحبّ العبد حتى يبلغ من حبّه له أن يقول:

اعمل ما شئت فقد غفرت لك.

و ما ورد من ألفاظ المحبّه خارج عن الحصر.

و قد ذكرنا أنّ محبه العبد للّه تعالى حقيقه و ليست بمجاز، إذ المحبه فى وضع اللّسان عباره عن ميل النفس إلى الشى ء الموافق، و العشق عباره عن الميل الغالب المفرط ...

فأمّا حبّ اللّه للعبد فلا يمكن أن يكون بهذا المعنى أصلا، بل الأسامى كلّها إذا أطلقت على اللّه تعالى و على غير اللّه لم تطلق عليهما بمعنى واحد أصلا ... فكلّ ذلك لا يشبه فيه الخالق الخلق، و واضع اللغه إنّما وضع هذه الأسامى أوّلا للخلق، فإنّ الخلق أسبق إلى العقول و الأفهام من الخالق، فكان استعمالها فى حقّ الخالق بطريق الاستعاره و التّجوز و النقل ...

و لذلك قال الشيخ أبو سعيد الميهنى رحمه اللّه تعالى لمّا قرئ عليه قوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ فقال: بحق يحبّهم، فإنه ليس يحبّ إلّا نفسه على معنى أنّه الكلّ، و أن ليس فى الوجود غيره، فمن لا يحبّ إلّا نفسه و أفعال نفسه و تصانيف نفسه فلا يجاوز حبّه و توابع ذاته من حيث هى متعلقه بذاته، فهو إذا لا يحبّ إلّا نفسه.

و ما ورد من الألفاظ فى حبّه لعباده فهو مأوّل، و يرجع معناه إلى كشف الحجاب عن قلب عبده، فهو حادث يحدث بحدوث السبب المقتضى له، كما

قال تعالى: لا يزال عبدى [العبد] يتقرّب إلىّ بالنوافل حتى أحبّه

. فيكون تقرّبه بالنوافل سببا لصفاء باطنه و ارتفاع الحجاب عن قلبه و حصوله فى درجه القرب من ربّه. فكلّ ذلك فعل اللّه تعالى و لطفه به، فهو معنى حبّه ...

و القرب من اللّه فى البعد من صفات البهائم و السباع و الشياطين،

و التخلّق بمكارم الأخلاق التی هی الأخلاق الإلهیه، فهو قرب بالصّفه لا بالمکان ...

فإذا، محبّه اللّه للعبد تقریبه من نفسه بدفع الشواغل و المعاصی عنه و تطهیر باطنه عن کدورات الدنیا، و رفع الحجاب عن قلبه حتی یشاهده کأنّه یراه ...» (۱).

أقول: إذا کان هذا حال من أحبّه اللّه فیکف یکون حال أحبّ الخلق إلی اللّه؟ و هل تحصل المراتب الحاصله لأحبّ الخلق إلی اللّه لغیره؟ و هل یکون أحد فی الفضیله فی مرتبه أحبّ الخلق إلی اللّه؟ أفلا تدلّ الأحبیّه إلیه علی الأفضلیه عنده؟

و قال القاضی عیاض:

«و أصل المحبّه المیل إلی ما یوافق المحبّ، و لکن هذا فی حقّ من یصحّ المیل منه و الانتفاع بالوفق، و هی درجه المخلوق. فأمّا الخالق- جلّ جلاله- فمنزّه عن الأعراض، فمحبّته لعبده تمکینه من سعادته و عصمته و توفیقه و تهیئه أسباب القرب و إفاضه رحمته علیه، و قصواها کشف الحجب عن قلبه حتی یراه بقلبه و ینظر إلیه ببصیرته، فیکون کما قال فی

الحدیث: فإذا أحببته کنت سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به و لسانه الذی ینطق به

. و لا ینبغی أن یفهم من هذا سوی التجرّد للّه و الانقطاع إلی اللّه و الإعراض عن غیر اللّه و صفاء القلب للّه و إخلاص الحرکات للّه» (۲).

إذا، الأحبیّه سبب الأفضلیّه ...

۱- [۱] إحیاء علوم الدین ۴/ ۳۲۷- ۳۲۸.

۲- [۲] الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۳/ ۳۷۲.

و قال النووی:

«و محبّه اللّه تعالى لعبده تمکینه من طاعته و عصـمته و توفیقه، و تیسـیر ألطافه و هدایته، و إفاضه رحمته علیه. هذه مبادیها. و أمّا غایتها فکشف الحجب عن قلبه حتى یراه ببصیرته، فیکون کما قال فی

الحدیث الصحیح: فإذا أحببته کنت سمعه الذی یسمع به و بصره ...» (۱).

و قال الاسکندری:

«قال الشـیخ أبو الحسن: المحبّه أخذه من اللّه لقلب عبده عن کلّ شی ء سواه، فترى النفس مائله لطاعته و العقل متحصّنا بمعرفته، و الروح مأخوذه فی حضـرته، و السرّ مغمورا فی مشاهدته، و العبد یستزید فیزاد و یفاتح بما هو أعذب من لذیذ مناجاته، فیکسى حلـل التقریب على بسـاط القربه، و یمسّ أبکـار الحقـائق و ثّیبـات العلوم، فمن أجل ذلک قالوا: أولیاء اللّه عرائس اللّه و لا یرى عرائس اللّه المجرمون» (۲).

فهذه مراتب من أحبّه اللّه، فکیف إذا بلغت هذه المراتب أقصاها و أعلاها بسبب کون العبد أحبّ الخلائق بأجمعها عند اللّه عزّ و جلّ؟! إنّ هذا یدلّ على الأفضلیّه و الأکرمیّه بلا ریب و لا شبهه.

و قال الفخر الرازی:

بتفسیر قوله تعالى: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ (۳):

۱- [۱] المنهاج فی شرح صحیح مسلم بن الحجاج ۱۵/ ۱۵۱.

۲- [۲] لطائف المنن: ۳۸.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۱.

«و المراد من محبّه اللّه تعالى له إعطاؤه الثواب» (۱).

و علیه، فالأحبیّه إلی اللّه عزّ و جلّ تستلزم الأکثریه فی الثواب، و هذه هی الأفضلیه بلا شبهه و ارتیاب ...

فی حدیث نبوی

و لو أنّ المتعصّبین و المتعنتین لم یقنعوا بما ذکرنا عن أکابر علمائهم ... فإنّا نستشهد بحدیث یروونه فی کتبهم المعتبره عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ...

«عن أسامه قال: کنت جالسا إذ جاء علی و العباس یستأذنان، فقالا لأسامه: استأذن لنا علی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- فقلت: یا رسول اللّه، علی و العباس یستأذنان. فقال: أ تدری ما جاء بهما؟ قلت: لا، فقال:

لکنی أدری. ائذن لهما. فدخلا. فقالا: یا رسول اللّه جئناک نسألک أیّ أهلک أحبّ إلیک؟ قال: فاطمه بنت محمّد. قالا: ما جئناک نسألک عن أهلک قال:

أحبّ أهلی إلیّ من قد أنعم اللّه علیه و أنعمت علیه: أسامه بن زید. قالا: ثمّ من؟ قال: ثمّ علی بن أبی طالب. فقال العباس: یا رسول اللّه جعلت فداک عمّک آخرهم؟ قال: إنّ علیا سبقک بالهجره. رواه الترمذی» (۲).

فظهر أنّ الأحبیّه عنده صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لیس لمیل شخصی و هوی نفسی منه، بل إنّ ملاکها الفضائل و الجهات الدینیّه، و لمّا کان علی علیه السلام الأحبّ إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بمقتضی حدیث الطیر، فهو متقدم علی جمیع الخلائق فی الکمالات الدینیه و الفضائل المعنویّه، فیکون الأفضل من الجمیع. و أمّا تقدیم أسامه علیه فی هذا الحدیث فلا یضرّ بالاستدلال، لأنّ هذا من متفرّدات أهل السنّه، فلا یکون حجه علی الإمامیّه.

ص: ۲۰۵

۱- [۱] التفسیر الکبیر ۸/ ۱۸.

۲- [۲] مشکاه المصابیح ۳/ ۱۷۴۰.

الأحبيّه دليل الأحقيّه بالخلافه فى رأى عمر

و بعد، فمن الضرورى أن ننقل هنا ما يروونه عن عمر بن الخطاب، الصريح فى دلاله الأحبيّه عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الأحقيّه بالخلافه عنه ... فقد روى البخارى قائلا:

«حدّثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدّثنى سليمان بن بلال، عن هشام ابن عروه، أخبرنى عروه بن الزبير، عن عائشه زوج النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم:

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مات و أبو بكر بالسنح- قال إسماعيل يعنى بالعاليه- و اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباده فى سقيفه بنى ساعده، فقال أبو بكر: نحن الأمراء و أنتم الوزراء. فقال عمر: نبايعك أنت، فأنت سيّدنا و خيرنا و أحبّنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فبايعه. فبايعه الناس» (۱).

فالأحبيّه المزعومه عند عمر تدل على الأحقيّه بالخلافه، فلم لا تكون الأحبيّه الثابته باعتراف الخصوم- بمقتضى حديث الطّير- داله على ذلك؟!

حبّ اللّه حقّا دليل الأحقيّه بالخلافه عند عمر

بل إنّ «حبّ اللّه حقا» دليل الأحقيّه بالخلافه عنده ... أنظر إلى ما يرويه

أبو نعيم: «حدّثنا أبو حامد بن جبله، نا محمّد بن إسحاق الثقفى السرّاج، نا محمود بن خداش، نا مروان بن معاويه، نا سعيد قال: سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب: لو استخلفت سالما مولى أبى حذيفه، فسألنى عنه ربّى ما حملك على ذلك لقلت: ربّى سمعت نبيّك صلّى اللّه عليه و سلّم و هو يقول: إنّه يحبّ اللّه حقّا من قلبه» (۲).

۱- [۱] صحيح البخارى ۵/ ۷- ۸.

۲- [۲] حليه الأولياء ۱/ ۱۷۷.

و رواه الطبری و ابن الأثیر باللفظ الآتی: «لمّا طعن عمر قیل له: لو استخلفت! فقال: لو کان أبو عبیده حیّا لاستخلفته و قلت لربّی إن سألنی: سمعت نبیّک یقول: أبو عبیده أمین هذه الامه. و لو کان سالم مولی أبی حذیفه حیّا استخلفته و قلت لربّی إن سألنی:

سمعت نبیّک إنّ سالما شدید الحبّ للّه» (۱).

۱- [۱] تاریخ الطبری ۴/ ۲۲۷، الکامل ۳/ ۶۵

إبطال حمل الأحبّيه من الخلق على خصوص الأحبّيه فى الأكل مع النبى

اشاره

ص: ۲۰۹

(قوله):

«إذ القرينه تدلّ على أنّ المراد هو أحبّ الناس فى الأكل مع النبىّ».

أقول:

١- إنّه خلاف الظّاهر

إنّ هذا الحمل خلاف الظّاهر فإنّ كلام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ظاهر فى أنّ عليّا عليه السلام أحبّ الخلق إليه مطلقا، و الحمل المذكور تأويل لا وجه له، و هو غير جائز.

و قد نصّ (الدهلوى) فى أوّل كتاب (التحفه) على أنّ مذهب أهل السنّه هو الأخذ بظواهر كلمات المرتضى- لا حملها على التقيّه و غيرها- كما هو الحال بالنسبه إلى كلام اللّه عزّ و جلّ و كلام الرسول، و عليه، فيجب الأخذ بما ورد عن المرتضى فى تفضيل بعض الأصحاب على نفسه.

هذا كلامه، و هو كاف لإبطال جميع ما ورد عنه و عن غيره من أسلافه و أتباعه من التأويل لهذا الحديث الشريف و غيره من الأحاديث الوارده فى إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ... و للّه الحمد على ذلك.

ص: ٢١١

۲- لو كان المراد ذلک لم يجز إطلاق أفعل التفضيل

فهـذا الكلام الصـادر عن النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم مطلق، و لو كـان المراد الأحب فی خصوص الأكل- لا مطلقا- كان الكلام غلطا مستبشعا، لانّ إطلاق أفعل التفضيل بلحاظ بعض الحيثيّات غير المعتـد بها غير جائز، إذ لو جاز ذلک لزم أن يكون العـالم بمسـأله جزئيّه واحـده من مسائل الوضوء «أعلم» أو «أفقه» ممّن اتفّق جهله بها، و هو عالم بما سواها من مسائل الوضوء بل الطّهارات كلها بل سائر الأبواب الفقهيه ... و هذا بديهیّ البطلان ...

و أيضا: لو كان معظم أعضاء بـدن زيـد أجمل من عمر إلّا عضوا واحدا من عمر و كإصـبعه مثلا فكان أجمل ... فإنّه لا يستريب عاقل فی بطلان قول القائل: عمر و أجمل من زيد.

إذن، لا يجوز رفع اليـد عن الإطلاقات بلحاظ هكذا حيثيّات فی شـی ء من الكلمات، فكيف بكلمات الشارع المقدّس، فإنّ إراده مثل هذه الحيثيّات من الإطلاقات أشبه بالألغاز ...

۳- لو جاز لزم تفضيل غير الأنبياء على الأنبياء

و لو جاز إطلاق أفعل التفضـيل بلحاظ بعض الأمور غير المعتبره فی التفضيل لزم جواز تفضيل من اخترع صناعه أو اكتشف علما ... مثلا ...

على الأوصـياء و الأنبيـاء المرسـلين ... و أن لاـ يكـون مثـل هـذا من التعريض و سـوء الأـدب ... لكنّ شـناعه هـذا واضـح لـدى المميّزين من الأطفال فضلا عن أرباب الأدب و الكمال ... و لا نظنّ بأحد من أهل السنّه الالتزام بجوازه، و كيف يظنّ بهم ذلک و هم يوجبون الضرب الشديد و الحبس الطويل على من أقرّ على قول من عرّض بابنه أبی بكر؟ قال السّيوطی:

«أفتى أبو المطرف الشعبی فی رجل أنكر تحليف امرأه باللّيل قال: و لو

كانت بنت أبى بكر الصدّيق ما حلفت إلّا بالنهار. و صوّب قوله بعض المتسمّين بالفقه. فقال أبو المطرف: ذكر هذا لابنه أبى بكر رضـى اللّه عنهـا يوجب عليه الضّـرب الشديـد و الحبس الطويـل، و الفقيه الـذى صوّب قوله هو أحقّ بـاسم الفسق من اسم الفقه، فيتقدم إليه فى ذلك و يؤخر و لا يقبل فتواه و لا شهادته، و هى جرحه تامه، و يبغض فى اللّه» (۱).

فإذا كان هـذا فيمن لم يسب و لم يعرض بل أقرّ على قول من عرّض، فما ظنّك بمن عرّض أو صـرّح بالسب، و الغرض من هـذا كلّه تقرير أنّه فاسق مرتكب لعظيم من الكبائر، لا مخلص له إلى العداله بسبيل.

۴- إذا جاز رفع اليد عن الإطلاق لجاز فيما رووه عن ابن العاص

و إذا جـاز حمـل «الأحبّ المطلق» على «الأحب بالمعنى الخاص» مثل «الأحبّ فى الأكل» و نحو ذلك جاز للإماميّه أن تقول بأنّ المراد مـن أحـبيّه أبى بكر و عمر- فيمـا رواه أهـل السـنّه عـن عمرو بن العـاص، و بـالنظر إليه حمـل ابن حجر و المحبّ الطـبرى الأحبيّه فى حـديث الطّير على المحمـل المـذكور و سـيأتى الكلام على ذلك- هو «الأحبيّه فى اللّعن» بقرينه ما أخرجه البخارى: «اللّهم العن فلانا و فلانا و فلانا».

أو «الأحبيّه فى ترك الاسـتخلاف» بقرينه ما رواه الشـبلى فى (آكام المرجان) عن ابن مسعود، الظّاهر فى إعراض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن استخلاف الشيخين.

أو «الأحبيّه فى ترك النفاق و الرجوع إلى الإيمان الخالص و تطهير قلوبهم من البغض و الحسـد لأهل البيت» هـذا الحسـد الـذى ظهر من الشيخين فيما تكلّما به فى قضيه النجوى، و غير ذلك.

ص: ۲۱۳

۱- [۱] إلقام الحجر- مخطوط.

أو «الأحبّه فى الهلاک حتى لا تنعقد سقیفه بنی ساعده بعد وفاه النبیّ».

و أمثال ذلک من وجوه الحمل و التأویل ...

إذن ... خلق هـذا الاحتمال فی حدیث الطّیر یفتح الباب لتوجّه ما ذکرناه إلى الحدیث الذی اختلقوه فی أحبّه الشـیخین، فیکون مصداقا لقوله تعالى: یُخْرِبُونَ بُیُوتَهُمْ بِأَیْدِیهِمْ.

۵- أفعل التفضیل بمعنى الزیاده فی الجمله غیر وارد قط

هـذا، و قـد نصّ على عـدم جواز إطلاـق «أفعـل التفضـیل» و إراده معنى «الزیـاده فی الجمله» المحقّقون من أهل السـنّه، بل نصّ بعضـهم على أنّ هذا غیر وارد فی اللّغه و العرف قطّ ... فقد قال القوشـجی فی شرح قول المحقق الطّوسی: «و على أکرم أحبّائه» قال:

«أی: آله و أصحابه الذین هم موصوفون بزیاده الکرم على من عداهم».

ثمّ قال القوشجی:

«قیل: لم یرد به معیّنا بل ما یتناول متعددا، أعنی من اتصّف من محبوبیّه بزیاده الکرم فی الجمله.

و فیه نظر، لأنّ أفعـل التفضـیل إذا أضـیف فله معنیـان، الأوّل- و هو الشائع الکثیر- أن یقصـد به الزیاده على جمیع ما عـداه ممّا أضـیف إلیه. و الثـانی: أن یقصـد به الزیـاده مطلقـا لاـ على جمیع ما عـداه ممّا أضـیف إلیه. و هو بالمعنى الأوّل یجوز أن یقصـد بالمفرد منه المتعدد، دون المعنى الثانی. و أمّا أفعل التفضیل بمعنى الزیاده فی الجمله فلم یردّ قط» (۱).

إذن، لیس «الأحبّ» فی حـدیث الطّیر بمعنى «الأحبّ فی الجمله» بل هو الأحبّ على طریقه العموم و الاسـتغراق، فبطل التأویلات السّخیفه التی

۱- [۱] القوشجی على التجرید: ۳۷۹.

اخترعها أرباب الشّقاق.

و قال صدر الدين الشيرازی فی الردّ علی التوّهم المذکور:

«و أیضا: لو کان معناها- أی معنی صیغه التفضیل- ذلک- أی الزیاده فی الجمله- فإذا قال سائل: أیّ ابنیک أعلم؟ یصحّ أن یجاب بکلیهما.

و العارف باللّسان لا یشک فی عدم جواز هذا الجواب.

فتبیّن أن معناها لیس علی ما ظنّه، و إصراره علی ذلک أدلّ دلیل» (۱).

۶- إختلاف المسلمین فی الأفضلیّه دلیل علی عدم الجواز

ثمّ إنّ المسلمین مختلفون فی أفضلیّه بعض الصّحابه من بعض و هذا واضح ... و لو کانت الأفضلیّه فی الجمله جائزه و صحّ إطلاق «الأفضل» و إراده الأفضلیّه من بعض الجهات و الوجوه، لانتفی الخلاف ... و هذا ممّا استدل به صدر الّدین الشیرازی علی عدم الجواز حیث قال:

«ثمّ اختلف المسلمون فی أفضلیّه بعض الصّحابه علی بعض، فذهب أهل السنّه إلی أنّ أبا بکر أفضلهم، و أثبتوا ذلک بوجوه مذکوره فی موضعها، و بنوا علی إثبات ذلک أنّ غیره من الصّحابه لیس أفضل منه، و منعوا إطلاق الأفضل علی غیره منهم.

و ذهب الشیّعه إلی أنّ علیّا أفضلهم، و أثبتوا ذلک بما لهم من الدلائل، و بنوا علی إثبات ذلک أنّ غیره من الصّحابه لیس أفضل منه، و منعوا أن یطلق الأفضل علی آخر من الصحابه.

و استمرّ الخلاف بینهما، و فی کل من الطائفتین علماء کبار عارفون باللغه حقّ المعرفه، فلو کان معنی الصیغه ما ظنّه هذا القائل لصحّ أن یکون کل واحد منهما أفضل من الآخر، و لم یتمشّ هذا الخلاف و البناء و المنع.

۱- [۱] الحاشیه علی القوشجی علی التجرید- مبحث الامامه.

و كيف يجوز أن يكون معناها ذلك و لم يتنبّه به أحد من هذه الجماعات الكثيره، و نفى الخلاف و البناء و المنع المذكوره بين الطائفتين من قريب ثمانمائه سنه» (۱).

و عليه، فإنّه لمّا ثبت «أحبيّه» أمير المؤمنين عليه السلام من حديث الطّير و الأحاديث الكثيره غيره، كان إطلاق «الأحبّ» على غيره غير جائز، و بذلك أيضا يسقط التأويل المذكور، كما يسقط ما وضعوه فى «أحبيّه» غيره عليه الصلاه و السلام.

۷- شواهد عدم الجواز فى أخبار الصّحابه و أقوالهم

و لما ذكرنا من عدم جواز إطلاق «أفعل التفضيل» على «المفضول»، و بطلان حمل «أفعل التفضيل» على «الأفضليه الجزئيه غير المعتنى بها» شواهد فى أقوال الصّحابه و الآثار المنقوله عنهم ... و إليك بعض ذلك:

* قال الغزّالى: «و روى عن ضبّه بن محصن العنزى قال: كان علينا أبو موسى الأشعرى أميرا بالبصره، فكان إذا خطبنا حمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنشأ يدعو لعمر رضى اللّه عنه. قال: فغاظنى ذلك منه، فقمت إليه فقلت له: أين أنت من صاحبه تفضّله عليه؟ فصنع ذلك جمعا.

ثمّ كتب إلى عمر يشكونى يقول: إنّ ضبّه بن محصن العنزى يتعرّض لى فى خطبتى.

فكتب إليه عمر أن أشخصه إلىّ.

قال: فاشخصنى إليه، فقدمت فضربت عليه الباب، فخرج إلىّ فقال:

من أنت؟ فقلت: أنا ضبّه بن محصن العنزى. قال فقال لى: فلا مرحبا و لا

۱- [۱] الحاشيه على شرح القوشجى على التجريد- مبحث الامامه.

أهلاـ قلت: أما المرحب فمن اللّه. و أما الأهل فلا أهل لى و لا مال، فبما ذا استحللت- يا عمر- إشخاصى من مصرى بلا ذنب أذنبته و لا شى ء أتيته؟

فقال: ما الذى شجر بينك و بين عاملى؟ قال قلت: الآن أخبرك به، إنّه كان إذا خطبنا ...

قال: فاندفع عمر- رضى اللّه عنه- باكيا و هو يقول: أنت- و اللّه- أوفق منه و أرشد، فهل أنت غافر لى ذنبى، يغفر اللّه لك؟

قال: قلت: غفر اللّه لك يا أمير المؤمنين.

قال: ثمّ اندفع باكيا و هو يقول: و اللّه لليله أبى بكر و يوم خير من عمر و آل عمر، فهل لك أن احدّثك بليلته و يومه؟

قلت: نعم.

قال: أمّا اللّيله، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لمّا أراد الخروج من مكّه هاربا من المشركين، خرج ليلا، فتبعه أبو بكر ... فهذه ليلته. و أمّا يومه، فلمّا توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ارتدّت العرب ...

ثمّ كتب إلى أبى موسى يلومه» (۱).

فإنّ هذا الخبر يفيد أنّه- بالإضافه إلى عدم جواز إطلاق صيغه أفعل التفضيل على المفضول، و إلى بطلان حمل أفعل التفضيل على الأفضليّه غير المعتنى بها- لاـ يجوز الفعل أو الترك المشعر بتفضيل المفضول على الفاضل، و أنّه لاـ يجوز تأويل ذلك بإراده التفضيل من بعض الوجوه، و إلّا لما توجّه غيظ ضبّه و لا لوم عمر على أبى موسى الأشعرى، بل كان على عمر أن يذكر الوجوه الجزئيّه التى يكون بها أفضل من أبى بكر، فيحمل ما كان يصنعه أبو موسى على ذلك.

* و روى المتقى: «عن ضبّه بن محصن العنزى قال قلت لعمر بن

۱- [۱] إحياء العلوم ۲/ ۲۴۴.

الخطّاب: أنت خير من أبى بكر؟

فبكى و قال: و اللّه لليله من أبى بكر و يوم خير من عمر عمر. هل لك أن أحدّثك بليلته و يومه؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أمّا ليلته، فلمّا خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هاربا ...

و أمّا يومه، فلمّا توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ارتدّ العرب ...

الدينورى فى المجالسه، و أبو الحسن ابن بشران فى فوائده، و ق فى الدلائل، و اللّالكائى فى السنّه» (۱).

و لو كان يجوز أن يقال «عمر خير من أبى بكر» و يراد «أنّه خير منه من بعض الوجوه» لمّا «بكى عمر» فقدّم و فضّل ليله أبى بكر و يومه على «عمر عمر»!! بل كان له إثبات أفضليته من أبى بكر ... من بعض الوجوه أمثال «الشدّه» و «الغلظه» و «الفظاظه»!!* و روى المتّقى قال: «جبير بن نفير- إن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب:

و اللّه ما رأينا رجلا أقضى بالقسط، و لا أقول بالحقّ، و لا أشدّ على المنافقين، منك يا أمير المؤمنين، فأنت خير الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

فقال عوف بن مالك: كذبتم، و اللّه لقد رأينا خيرا منه بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم.

فقال: من هو يا عوف؟

فقال: أبو بكر.

فقال عمر: صدق عوف و كذبتم و اللّه، لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك، و أنا أضلّ من بعير أهلى.

۱- [۱] كنز العمال ۱۲/ ۴۹۳ رقم: ۳۵۶۱۵.

أبو نعيم فی فضائل الصحابه. قال ابن کثیر: إسناده صحیح» (۱).

و من الواضح أنه لو جاز إطلاق أفعل التفضیل ببعض الوجوه غیر المعتبره، کان الواجب حمل قول القائلین لعمر: «أنت خیر الناس بعد رسول اللّه» علی تلک الوجوه، فلا یقول عوف و عمر لهم: «کذبتم و اللّه ...».

* و روی المتقی: «عن عمر قال: خیر هذه الامه بعد نبیّها: أبو بکر، فمن قال غیر هذا بعد مقامی هذا فهو مفتر، و علیه ما علی المفتری.

اللالکائی» (۲).

و لو جاز التفضیل بلحاظ وجه غیر معتبر لما حکم عمر علی من فضّله علی أبی بکر بما حکم ...

* و روی المتقی: «عن زیاد بن علاقه قال: رأی عمر رجلا یقول: إنّ هذا لخیر الامّه بعد نبیّها. فجعل عمر یضرب الرّجل بالدّره و یقول: کذب الآخر، لأبو بکر خیر منّی و من أبی و منک و من أبیک. خیثمه فی فضائل الصّحابه» (۳).

فلو جاز إطلاق ألفاظ التفضیل- و لو بلحاظ بعض الوجوه- لما فعل عمر ذلک قطعا.

* و قال أبو إسماعیل محمّد بن عبد اللّه الأزدی فی أخبار وقعه فحل «فأرسلوا إلی أبی عبیده أن أرسل إلینا رجلا من صلحائکم نسأله عمّا تریدون و ما تسألون و ما تدعون إلیه، نخبره بذات أنفسنا و ندعوکم إلی حظّکم إن قبلتم.

فأرسل إلیهم أبو عبیده معاذ بن جبل، فأتاهم علی فرس له، فلمّا دنا منهم نزل عن فرسه و أخذ بلجامه، ثمّ أقبل إلیهم یقود فرسه فقالوا لبعض غلمانهم: انطلق إلیه فأمسک فرسه، فجاء الغلام لیمسک له دابّته، فقال معاذ: أنا أمسک فرسی،

۱- [۱] کنز العمال ۱۲/ ۴۹۷.

۲- [۲] کنز العمال ۱۲/ ۴۹۶.

۳- [۳] کنز العمال ۱۲/ ۴۹۵.

لا أريـد أنّ يمسـكه أحد غيرى، فأقبل يمشـى إليهم، فإذا هم على فرش و بسط و نمارق ... ثمّ أمسک برأس فرسه و جلس على الأرض عند طرف البساط.

فقالوا له: لو دنوت فجلست معنا كان أكرم لک، إنّ جلوسک مع هـذه الملوک على هذه المجالس مكرمه لک، و إنّ جلوسـک على الأرض متنحيا صنيع العبد بنفسه، فلا نراک إلّا قد أزريت بنفسک.

فأخبره الترجمان بمقالتهم، فجثا معاذ على ركبتيه و استقبل القوم بوجهه و قال للترجمان: قل لهم ...

فلمّا فسّر هذا الترجمان لهم نظر بعضهم إلى بعض و تعجّبوا ممّا سمعوا منه و قالوا لترجمانهم: قل له أنت أفضل أصحابک.

فقال معاذ عند ذلک: معاذ اللّه أن أقول ذلک، وليتنى لا أكون شرّهم» (۱).

و لو كـان إطلاـق صـيغه التفضـيل على المفضول بلحاظ بعض الحيثيّات جائزا، لما اسـتنكر معاذ قولهم: «أنت أفضل أصـحابک» قطعا.

۸- لو كان مراد النبىّ «الأحب فى الأكل» لصرّح به

اشاره

و بعـد، فـإنّه لو كـان مراد النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم فى قصّه الطير طلب أحب الخلق إليه فى الأكـل لصـرّح به، إذ كـان يمكنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يقول: اللّهم ائتنى بالأحبّ فى الأكل. لكنّه لم يقل هكذا بل

قال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقک إليک و إلى رسولک يأكل معى من هذا الطائر.

إن تركه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم تلک العباره المختصـره، و قوله هكذا، يدلّ بكلّ وضوح و صـراحه على معنى فوق الأحبّيه فى الأكل، و ليس ذلک إلّا أنّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم يريد إثبات أنّ الرجل الذى يطلبه أحبّ الخلق إلى اللّه و إلى رسوله على الإطلاق و العموم ... و إلّا فما وجه العدول عن

۱- [۱] فتوح الشام- ذكر وقعه فحل.

الجمله المختصره الدالّه على المقصود إلى جمله طويله غير واضحه الدلاله عليه؟!

النكات و اللّطائف فيما قاله النبىّ و دعا به

لكنّ

دعائه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بقوله: «اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك»

... من جوامع كلمه و سواطع حكمه، فيه لطائف و نكت رفيعه، و هى بمجموعها تدلّ على اهتمام منه بليغ بإظهار علوّ مقام أمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك المقام:

۱- خطابه البارى عزّ و جلّ و نداؤه إيّاه باسم ذاته «اللّه» الذى هو أحبّ الأسماء إليه.

۲- قوله: «اللّهم» دون «يا اللّه» إذ فى الأول دلاله على التفخيم و التعظيم ليست هى فى الثانى، لاشتماله على شدّتين ليستا فى «يا اللّه». و هذه النكته نظير النكته فى اختيار ضم الضمير المجرور فى قوله تعالى: عَلَيْهُ اللَّهَ.

۳- فى «اللّهم» نكته أخرى ليست فى «يا اللّه»، هى أنّ الميم عوض حرف النداء، فدلّت الكلمه على النداء للّه سبحانه مع الابتداء باسمه العظيم، بخلاف «يا اللّه». و من الواضح أنّ الابتداء باسمه أدخل فى التعظيم و التبرّك.

۴- فى أكثر طرق الحديث لفظ «ائتنى». و إنّما اختار صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هذا اللّفظ على «أرسل إلىّ» و «أبعث إلىّ» و نحوهما لما فى «الإتيان» - مع تعديته بالباء- من الدّلاله على مزيد العنايه و الاحتفال بشأن المأتىّ به، فكأن المرسل مصاحب للمأتىّ به، كما عن المبرّد فى معنى: «ذهب فلان بزيد» أنّه يدّل على مصاحبه الفاعل للمفعول به، لأنّ الباء المعديّه عنده بمعنى مع.

۵- قوله: «ائتنى» دون «ائت» ليدلّ على أنّ مطلوبه حضور أحبّ الخلق عنده، لا مطلق إتيان أحبّ الخلق.

ص: ۲۲۱

۶- إختياره لفظ «الأحب» على غيره من الألفاظ الدالّه على التفضيل و الترجيح ... لأنّ كثره محبّه اللّه تعالى لشخص تدلّ على جمعه لجميع صفات الكمال و المجد و العظمه، لأنّ مقام المحبّه أعلى المقامات و أسنى الدرجات.

۷- «الأحب» هو «الأكثر محبوبيه» فأمير المؤمنين عليه السلام أشدّ الخلق حبا للّه، لأنّ «المحبوبيه» فرع «المحبّيه» قال اللّه تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ.

۸- أضاف لفظه «أحب» إلى «الخلق» ليدلّ بصراحه على أنّ عليا أحبّ خلق اللّه، و لو لا إراده الدّلاله الصرّيحه لا كتفى بأن يقول «الأحب» معرفا باللّام.

۹- أضاف كلمه «خلق» إلى ضمير الخطاب حيث قال: «خلقك» ليظهر أنّه عليه السلام أحبّ جميع الخلق بحيث كان أهلا لأن يضاف إلى الحقّ جلّ جلاله ... و المراد من «الخلق» هو «المخلصون» فهو الأحبّ من غير المخلصين بالأولويّه.

۱۰- لفظه «الخلق» اسم جنس. و اسم الجنس المضاف يفيد العموم، كما نصّ عليه أكابر العلماء، فالمراد: جميع الخلق المخلصين.

۱۱- إتيانه بكلمه «إليك» هو لغرض إفاده الدّلاله الصريحه، و إلّا لكانت مقدرّه أو كانت الدّلاله على أحبيّته إلى اللّه بالالتزام، لأنّه مع وجود «إليّ» يكون الأحب إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و من كان أحبّ إليه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فهو أحبّ إلى اللّه تعالى بالالتزام.

۱۲- أضاف صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لفظ «و إلى رسولك» أو «و إليّ» ليصرّح و ينصّ على أن عليّا أحبّ الخلق إليه، و إن كان في قوله «إليك» كفايه، لأنّ «الأحبّ إلى اللّه» هو «الأحبّ إلى الرسول» قطعا ... فهو إذن، «الأحبّ إلى النبيّ» بالدّلالتين.

۱۳- إنّه لم يذكر ل «أحبّ» متعلّقا خاصّا، ليدل على عموم أحبيّته

و شمولها لجميع الأنواع و الأقسام و الأصناف، لأنّ حذف المتعلّق فی مقام البيان دليل العموم..

-۱۴

قوله «يأكل معی من هذا الطائر»

لإثبات أنّ سبب طلبه للأكل معه هو أحبيّته إلی اللّه و رسوله، و ليس أمرا نفسانيا.

-۱۵ كلمه «معی» فی

قوله: يأكل معی من هذا الطائر

، لإفاده أنّ عليا عليه السلام لا يأكل الطائر بانفراد، بل إنّه لمّا كان الغرض من الطّلب للأكل إظهار شأن علی و منزلته عند اللّه و رسوله فإنّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم سوف يشاركه فی الأكل من الطير، ليكشف عن سببيّه مقاماته المعنويه و مراتبه الدينيّه و قربه من اللّه و رسوله لطلب حضوره و المؤاكله معه.

۹- قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: «أحبّ الخلق إليک» يكذّب الحمل المذكور

و أيضا: لو كان المراد هو «الأحبّ فی الأكل» لم يكن لقوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم «أحبّ الخلق إليک» معنی، لأنّ «الأحبيّه فی الأكل» ميل طبعی، و ذلک محال فی صفه اللّه تعالی، كما سبق فی كلام الغزالی ... بل هذه الأحبيّه هی الثواب و رفعه المقام و المرتبه. و قال السيّد المرتضی:

«قد قال السائل: هب أنا سلّمنا صحه الخبر، ما أنكرت أن لا يفيد ما ادّعيت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام علی المجاعه، و ذلک أن معنی فيه:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إليک يأكل معی

. يريد: أحبّ الخلق إلی اللّه تعالی فی الأكل معه، دون أن يكون أراد أحبّ الخلق إليه فی نفسه لكثره أعماله، إذ قد يجوز أن يكون اللّه تعالی يحبّ أن يأكل مع نبيّه من هو غير أفضل، و يكون ذلک أحبّ إليه للمصلحه.

فقال الشيخ أيّده اللّه (۱): هـذا الذى اعترضت به ساقط، و ذلک أن محبّه اللّه تعالى ليست ميل الطباع و إنّما هى الثواب، كما أنّ بغضه و غضـبه ليسـتا باهتيـاج الطبـاع و إنّمـا همـا العقـاب. و لفـظ أفعـل فى أحبّ و أبغض لاـ يتوجه إلّا و معناهما من الثواب و العقاب، و لا معنى على هذا الأصل لقول من زعم أنّ أحبّ الخلق إلى اللّه يأكل مع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم توجه إلى محبّه الأكل و المبالغه فى ذلک بلفظ أفعل، لأنّه يخرج اللفظ ممّا ذكرناه من الثّواب إلى ميل الطباع، و ذلک محال فى صفه اللّه تعالى» (۲).

۱۰– قوله: «... بأحبّ خلقک إليک و أوجههم عندک ...»

عن (كتـاب الطير) قـال الحافظ أبو بكر ابن مردويه: «نا فهـد بن إبراهيم البصـرى قال: نا محمّـد بن زكريا قال: نا العبّاس بن بكّار الضّبى قـال: نـا عبـد اللّه ابن المثنى الأنصـارى، عن عمّه ثمامه بن عبـد اللّه، عن أنس بن مالک: إن امّ سـلمه صـنعت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلّم طيرا أو أضباعا فبعثت به إليه، فلمّا وضع بين يديه قال: اللّهم جئنى بأحبّ خلقک إليک يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على بن أبى طالب فقال له أنس: إنّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم على حاجه، و اجتهـد النبىّ فى الـدعاء و قال: اللّهم جئنى بأحبّ خلقک إليک و أوجههم عندک. فجاء على، فقال له أنس: إنّ رسول اللّه على حاجه. قال أنس: فرفع على يده فوكز على صدرى ثمّ دخل. فلمّا نظر إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قام قائما فضمّه إليه و قال: يا ربّ و إلىّ، يا ربّ و إلىّ. مـا أبطأ بک يا على؟ قال: يا رسول اللّه، قـد جئت ثلاثا كلّ ذلک يردّنى أنس، فرأيت الغضب فى وجه رسول اللّه و قال: يا أنس ما حملک على

۱– [۱] يعنى: الشيخ محمّد بن النعمان المفيد البغدادى

۲– [۲] الفصول المختاره: ۶۵.

ردّه؟ قلت: يا رسول اللّه، سمعتك تدعو فأحببت أن تكون الدّعوه فى الأنصار.

قال: لست بأوّل رجل أحبّ قومه، أبى اللّه- يا أنس- إلّا أن يكون ابن أبى طالب».

و قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اللّهم جئنى بأحبّ خلقك إليك و أوجههم عندك»

يكذّب الحمل و التأويل المذكور، إذ «الأوجه» فى هذا المقام بمعنى «الأفضل على الإطلاق» ... و منه يعلم أنّ «الأحبّ» كذلك ... فقد دلّ الحديث على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام «أحبّ» و «أوجه» و «أشرف» و «أفضل» جميع «الخلق» عند اللّه سبحانه- عدا النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- من الأنبياء و الملائكه و الناس أجمعين ...

۱۱- قوله: «... بخير خلقك ...»

و عن (كتاب الطير) للحافظ أبى نعيم الأصفهانى: «نا على بن حميد الواسطى، نا أسلم بن سهل، نا محمّد بن صالح بن مهران قال: نا عبد اللّه بن محمّد بن عماره قال: سمعت من مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحه عن أنس قال بعثتنى أم سليم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بطير مشوى و معه أرغفه من شعير، فأتيته به فوضعته بين يديه فقال: يا أنس ادع لنا من يأكل معنا هذا الطير، اللّهم ائتنا بخير خلقك، فخرجت فلم يكن همّى إلّا رجلا من أهلى آتيه فأدعوه، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب، فدخلت، فقال:

أما وجدت أحدا؟ قلت: لا. قال: انظر. فنظرت فلم أجد أحدا إلّا عليّا. ففعل ذلك ثلاث مرّات. فرجعت فقلت: هذا على بن أبى طالب. فقال: ائذن له، اللّهم و إليّ، اللّهم و إليّ».

ص: ۲۲۵

١٢- قوله: «... أدخل علیّ أحبّ خلقک إلیّ من الأوّلین و الآخرین ...»

و روی ابن المغازلی حدیث الطیر بإسناده عن أنس بن مالک و فیه: «اللّهم أدخل علیّ أحبّ خلقک إلیّ من الأوّلین و الآخرین یأکل معی من هذا الطائر ... فجاء علی ...»

و قد تقدّم الحدیث بتمامه فی موضعه من قسم السّند، لکنّنا نذکر هنا متنه مره أخری:

«... عن أنس بن مالک قال: أهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طائر مشوی- أهدته له امرأه من الأنصار- فدخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فوضعت ذلک بین یدیه. فقال: اللّهم أدخل علیّ أحبّ خلقک إلیّ من الأوّلین و الآخرین یأکل معی من هذا الطائر. قال أنس: فقلت فی نفسی: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار من قومی. فجاء علی، فطرق الباب فرددته و قلت:

رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم متشاغل- و لم یعلم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بذلک- فقال: اللّهم أدخل علیّ أحبّ الخلق من الأوّلین و الآخرین یأکل معی من هذا الطائر. قلت: اللّهم رجلا من قومی الأنصار. فجاء علی فرددته.

فلمّا جاء الثّالثه قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: قم یا أنس فافتح الباب لعلی. فقمت ففتحت الباب فأکل معه، فکانت الدعوه له» (١).

و هل بعد هذه الجمله من مجال لتأویل لفظ «الأحبّ» و تقییده؟ لقد ثبت من هذا الحدیث- أیضا- أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام أحبّ الخلق إلی النبیّ- و إلی اللّه بالملازمه- من جمیع الخلق من الأوّلین و الآخرین ... أی حتی الأنبیاء و المرسلین و الملائکه المقرّبین.

١- [١] مناقب علی بن أبی طالب: ١٦٨.

۱۳– لو كان الغرض تضاعف لذّه الطعام لجاءت إحدى نسائه

إنّه لو كان المقصود حضور أحبّ الخلق فی الأكل مع النبیّ حتی یتضاعف لذّه الطعام، لكان مقتضی استجابه هذا الدعاء حضور إحدی زوجات النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، لوضوح حصول الغرض من الدعاء– و هو الالتذاذ المتضاعف من الطعام– بمؤاكله الزوجه المحبوبه، و أنّه لا یسدّ مسدّها فی هذه الناحیه أحد من الأولاد فضلا عن غیرهم.

لكنّ عدم حضور أحد من نسائه– لا سیّما تلك التی یزعمون أنّها أحبّ نسائه بل النساء عامّه إلیه– و كذا عدم حضور فاطمه علیها السلام و هی ابنته لو كان الغرض یحصل بمؤاكله الأولاد، دلیل علی أنّ غرضه من الدّعاء شی ء آخر، و أنّ المقصود من «الأحبّ» لیس «الأحبّ فی الأكل» ...

لقد استجاب اللّه عزّ و جلّ دعاء نبیّه و حبیبه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فأحضر عنده أحبّ الخلق إلیه و أفضل الناس عنده.

۱۴– صنائع أنس دلیل بطلان التأویل

و لو كان المراد مجرّد الأحبیّه فی الأكل فلما ذا كلّ هذا الاهتمام من أنس ابن مالك لأنّ یختص بذلك قومه من الأنصار؟ و لما ذا منع علیا علیه السلام مره بعد أخری من الدخول علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؟

إنّ كلّ عاقل یلحظ أخبار قصّه الطیر و ما كان فیها من أنس من كذب و احتیال و تعلّل، یحصل له الیقین الثابت بأنّ الدخول علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی تلك الساعه و الأكل معه من ذاك الطائر، مرتبه عظیمه و منزله رفیعه.

و أیضا: من الظّاهر جدّا– بناء علی حمل الأحبیّه علی الأحبیّه فی خصوص الأكل– أنّ الشخص الأحبّ إلیه فی الأكل لیس إلّا من كان أكثر

معاشره أو أقرب نسبا أو أشدّ ألفه من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ... و من المعلوم أن الأنصار لم يكونوا حائزين لهذا الشّرف و تلك المرتبه، فكيف يرجو أنس أن يكونوا مصداق دعاء الرسول؟

۱۵- قول أنس: «اللّهم اجعله رجلا منّا حتى نشرّف به»

و عن (كتاب الطير) للحافظ ابن مردويه: «نا محمّد بن الحسين قال:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن قال: نا على بن الحسن السمالى قال:

حدّثنى محمّد بن الحسن بن الجهم، عن عبد اللّه بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أنس قال: أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طائر فأعجبه، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الطير. قال أنس قلت: اللّهم اجعله رجلا منّا حتّى نشرّف به. قال: فإذا على. فلمّا أن رأيته حسدته فقلت: النبيّ مشغول، فرجع، قال: فدعا النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم الثانيه، فأقبل على كأنّما يضرب بالسيّاط، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم: افتح، فدخل، فسمعته يقول: اللّهم و إلىّ، حتى أكل معه من ذلك الطير».

فإذن ... كانت القضيّه ممّا يتشرف و يعتّز به ... و لم تكن الأحبيّه فى الأكل العاريه من كلّ فضيله و الخاليه من كلّ شرف ... كما يزعم النّواصب ...

و نعم ما أفاد الشيخ المفيد البغدادى- طاب ثراه- حيث قال:

«إنّ الذى يسقط ما اعترض به السائل فى تأويل

قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك»

على المحبّه فى الأكل معه، دون محبّته فى نفسه بإعظام ثوابه بعد الذى ذكرناه فى إسقاطه:

أن الروايه جاءت عن أنس بن مالك أنّه قال: لمّا دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يأتيه تعالى بأحبّ الخلق إليه: قلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار لتكون

لی الفضیله بذلک. فجاء علی فرددته و قلت له إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی شغل، فمضی، ثمّ دعا ثانیه فقال لی: استأذن لی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم. فقلت له: إنّه علی شغل. ثمّ عاد ثالثه فاستأذنت له، و دخل، فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: قد کنت سألت اللّه تعالی أن یأتینی بک دفعتین، و لو أبطأت علیّ الثالثه لأقسمت علی اللّه أن یأتینی بک.

و لو أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سأل اللّه تعالی أن یأتیه بأحبّ خلقه إلیه فی نفسه، و أعظمهم ثوابا عنده، و کانت هذه من أجلّ الفضائل، لما آثر أنس أن یختص بها قومه، و لو لا أنّ أنسا فهم ذلک من معنی کلام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما دافع أمیر المؤمنین علیه السلام عن الدخول، لیکون ذلک الفضل لرجل من الأنصار، فیحصل له جزء منه» (۱).

۱۶- قول أنس: «فإذا علی فلمّا أن رأیته حسدته»

و جاء فی الحدیث- فیما رواه ابن مردویه-: «قلت اللّهم اجعله رجلا منّا حتی نشرّف به. قال: فإذا علی، فلمّا أن رأیته حسدته، فقلت: النبیّ مشغول، فرجع». و

فی لفظ خبر ابن المغازلی عنه: «بینا أنا کذلک إذ دخل علی فقال:

هل من إذن؟ فقلت: لا، و لم یحملنی علی ذلک إلّا الحسد».

و هذا دلیل آخر علی أنّ الأحبّیه لم تکن فی الأکل فقط ... بل إنّها کانت أحبّیّه جلیله القدر و عظیمه الفخر ... توجب الأفضلیّه التامّه و الأکرمیه الکامله ...

ص: ۲۲۹

۱- [۱] الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۶۸.

۱۷، ۱۸- قول عائشه و حفصه: «اللّهم اجعله أبی»

و أخرج أبو یعلی حدیث الطیر بسنده باللفظ التالی:

«ثنا قطن بن نسیر، ثنا جعفر بن سلیمان الضبّعی، ثنا عبد اللّه بن مثنّی، نبأ عبد اللّه بن أنس، عن أنس بن مالک قال: اهدی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حجل مشوی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطعام. فقالت عائشه: اللّهم اجعله أبی.

و قالت حفصه: اللّهم اجعله أبی. قال أنس: فقلت اللّهم اجعله سعد بن عباده.

قال أنس: سمعت حرکه الباب فسلّم فإذا علی. فقلت: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی حاجه، فانصرف ثمّ. ثمّ سمعت حرکه الباب فسلّم علیّ فسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم صوته فقال: انظر من هذا! فخرجت فإذا علی. فجئت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فأخبرته.

فقال: ائذن له، فأذنت له فدخل. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: و إلیّ و إلیّ» (۱).

فلو کان معنی الحدیث «الأحبّ فی الأکل» فما هذا الولوع و الشغف من عائشه و حفصه؟! و هلّا فهمتا هذا المعنی من الحدیث، لا سیّما عائشه التی یزعم المتعصّبون من القوم إرجاع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الامه إلیها، لأخذ الدین و الأحکام الفقهیه منها!! فلا تدعوان لوالدیهما اللذین هما- بزعمهما- أعلی مرتبه و أجلّ شأنا، لحضور أمر جزئیّ تافه لا أثر له!! لکنّ هذه الأحبّیه هی الأحبّیه التامّه العامّه المطلقه، المقتضیه للأفضلیه التامه المطلقه ... و هی التی تمنّتها عائشه لأبیها!! و حفصه لأبیها!! و أنس

۱- [۱] تاریخ دمشق ۲/ ۱۱۱ رقم: ۶۱۴.

لسعد أو غيره من الأنصار!!

١٩- تكرار النبىّ الدعاء و اجتهاده فيه

و قد اتّفقت الأخبار على أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كرّر دعائه و طلبه من اللّه تعالى أن يأتيه بأحبّ الخلق إليه ... بل فى بعضها: «و اجتهد النبىّ فى الدعاء» ...

و هكذا يكشف عن أن لمطلوبه شأنا عظيما و مرتبه عاليه ... فاللازم بحكم العقل أن تكون صفه «الأحبّيه» المذكوره فى دعائه المتكرّر صفه جليله تكشف عن مقام صاحبها ...

٢٠- قيام النبىّ لدى دخول على و ضمّه إليه

و فيما رواه الحافظ ابن مردويه عن أنس: «قال أنس: فرفع على يده، فوكز على صدرى ثمّ دخل، فلمّا نظر إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قام قائما فضمّه إليه و قال: يا ربّ و إلىّ، يا ربّ و إلىّ، ما أبطأ بك يا على!».

و هذه قرائن أخرى على أنّ هذه «الأحبّيه» شرف عظيم شاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إظهاره و إثباته لأمير المؤمنين عليه السلام باهتمام بالغ ...

٢١- فلمّا رآه تبسّم و قال: الحمد للّه

و هكذا فى روايه النجار و بعض العلماء الكبار ...

عن أنس: «قال: فدخل، فلمّا رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم تبسّم ثمّ قال: الحمد للّه الذى جعلك. فإنّى أدعو فى كلّ لقمه أن يأتينى أحبّ الخلق إليه و إلىّ، فكنت أنت».

فما كلّ هذا لو كانت «الأحبّيه» فى الأكل فقط!!

۲۲– غضبه علی أنس لردّه علیّا

و فی روایه ابن مردویه عنه أنّه قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «ما أبطأ بک یا علی؟. قال: یا رسول اللّه قد جئت ثلاثا، کلّ ذلک یردّنی أنس. قال أنس: فرأیت الغضب فی وجه رسول اللّه و قال: یا أنس ما حملک علی ردّه؟

قلت: یا رسول اللّه، سمعتک تدعو، فأحببت أن تکون الدعوه فی الأنصار.

قال: لست بأوّل رجل أحبّ قومه. أبی اللّه یا أنس إلّا أن یکون ابن أبی طالب».

فلما ذا الغضب من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو علی خلق عظیم؟! الأمر جزئی لا یعبؤ به؟! و لما ذا ذاک السّرور و الاستبشار من حضور أحبّ الخلق إلی اللّه و إلیه؟! أ لأمر جزئی لا یعبؤ به؟!

۲۳– قوله: أبی اللّه یا أنس إلّا أن یکون ابن أبی طالب

من الأدّله الواضحه و البراهین الساطعه علی أنّ هذه الأحبّیه تشریف خاص من اللّه لعلی بواسطته صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و من دون أن یکون لمیله النفسانی دخل فی ذلک ... و إلّا لقال: یا أنس أما علمت أنّ علیا أحبّ الخلق إلیّ فی الأکل، لکونه منی بمنزله ولدی، فلا یکون الدعاء إلّا فیه.

نعم ... یدل هذا الکلام من النبیّ علیه السّلام أن ذاک المقام کان من اللّه سبحانه، و أنّه لا ینال إلّا علیا علیه السلام ... فظهر بطلان ما سنذکره من تأویلی (الدهلوی) ...

۲۴– قوله له: علی أحبّ الخلق إلی اللّه

و فی روایه فخر الدین الهانسوی: «فآذنه النبیّ بالدخول و قال: ما أبطأ بک عنّی؟ قال: جئت فردّنی أنس، ثمّ جئت الثانیه و الثالثه فردّنی. فقال صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس ما حملک علی هذا؟ قال: رجوت أن یکون

الدعاء لأحد من الأنصار. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: علىّ أحبّ الخلق إلى اللّه. فأكل معه» (۱).

أى: كيف ترجو أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار، و علىّ أحبّ الخلق إلى اللّه؟! و قد دعوت أن يأتينى بأحبّ خلقه إليه ... فبطل تأويل «الأحبيّه» إلى الأحبيّه فى الأكل لأجل تضاعف لذّه الطّعام ... بل هى الأحبيّه التامه العامّه ... و بذلك تبطل التأويلات الأخرى كذلك ...

۲۵- قوله فى جوابه: ذلک فضل اللّه يؤتيه من يشاء

و قال محمّد مبين اللكهنوى: «عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقدّم لرسول اللّه فرخ مشوى فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. قال فقلت: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار. فجاء على، فقلت: إن رسول اللّه على حاجه، ثمّ جاء فقال رسول اللّه: افتح، فدخل. فقال رسول اللّه: ما حملك على ما صنعت؟ فقلت:

يا رسول اللّه، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال رسول اللّه: الرجل قد يحب قومه. و فى بعض الروايات: ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه ذو الفضل العظيم. و هذا الحديث فى المشكاه أيضا بروايه الترمذى» (۲)

أى: ليس لك أن ترجو أن يكون الذى دعوت اللّه أن يأتينى به رجلا من قومك ... ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه ذو الفضل العظيم ... إنّه لا يكون برجاء هذا و ذاك ... بل ليس للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أيضا دخل فيه ... إنّه بيد اللّه و فضل منه ...

۱- [۱] دستور الحقائق- مخطوط.

۲- [۲] وسيله النجاه: ۲۸.

۲۶- قوله فی جوابه: أو فی الأنصار خیر من علی؟!

قال ولیّ اللّه اللکهنوی: «و وقع فی روایه الطبرانی، و أبی یعلی، و البزار بعد قوله فجاء علی رضی اللّه عنه فرددته، ثمّ جاء فرددته، فدخل فی الثّالثه أو فی الرابعه. فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: ما حبسک عنّی- أو ما أبطأ بک عنّی- یا علی؟ قال: جئت فردّنی أنس، ثمّ جئت فردّنی أنس. فقال صلّی اللّه علیه و سلّم: یا أنس، ما حملک علی ما صنعت؟ قال: رجوت أن یکون رجلا من الأنصار. فقال صلّی اللّه علیه و سلّم: أوفی الأنصار خیر من علیّ، أو أفضل من علی؟» (۱)

. فإذن، ملاک «الأحبیّه» فی حدیث الطیر هو «الأفضلیّه» و أمیر المؤمنین علیه السلام هو الأفضل من جمیع المهاجرین و الأنصار ... فهل تأویلها إلی ما ذکره (الدهلوی) إلّا مکابره و لجاج؟ و هل یجنح إلیه و یقبله إلّا من أعمته العصبیّه العمیاء، و غلبت علی قلبه البغضاء؟

۲۷- قول أنس لعلی: إن عندی بشاره

و عن کتاب (المعرفه) لعبّاد بن یعقوب الرواجنی و فی غیر واحد من الکتب: «قال أنس: قلت: یا أبا الحسن استغفر لی فإنّ لی إلیک ذنبا، و إنّ عندی بشاره. فأخبرته بما کان من دعاء النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم. فحمد اللّه و استغفر لی و رضی عنّی و أذهب ذنبی عنده بشارتی إیّاه».

ففی هذا الحدیث: إنّ أنسا طلب من أمیر المؤمنین علیه السلام أن یستغفر له ذنبه و هو ردّه إیّاه مره بعد مره، للحیلوله دون دخوله علیه السلام علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و وعده- فی مقابل الاستغفار له- أن یبشّره

۱- [۱] مرآه المؤمنین- مخطوط.

ببشاره، و هی إخباره بما کان من دعاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی تلک الواقعه.

فلو کانت «الأحبیّه» خاصّه بالأکل معه لم یجعلها بشاره، لأنّ الأحبیّه علی تقـدیر تقییدها بمحض الأکل الذی هو أمر حقیر یسـیر، ممّا لا یصلح للاعتناء حتّی یهنّأ به وصیّ البشیر النذیر ...

۲۸- حدیث الطیر من خصائص علی عند سعد بن أبی وقاص

و روی الحافظ أبو نعیم عن سـعد بن أبی وقاص قوله: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی علی بن أبی طالب ثلاث خصال: لأعطینّ الرایه غدا رجلا یحب اللّه و رسوله

. و حدیث الطیر. و حدیث غدیر خم» (۱).

إنّ (حدیث الغدیر) و (حدیث الرّایه) من أقوی الأدلّه الصـریحه فی خلافه الأمیر علیه السـلام، فمقتضـی السّیاق- بغض النظر عن الوجوه الأخری- أن یکون حـدیث الطیر کذلک ... و کیف یرضـی العاقل البصـیر أن یکون مدلول حدیث الطیر الواقع فی هذا السیاق مجرّد الأحبیّه فی الأکل لتضاعف لذّه الطعام؟

۲۹- احتجاج الأمیر بحدیث الطیر فی الشوری

و فی حـدیث الشوری- الـذی رواه: ابن عقـده، و الحاکم، و ابن مردویه، و ابن المغازلی، و الخطیب الخوارزمی، و الکنجی- إنّ الإمام علیه السلام احتجّ علی القوم- فیما احتجّ به علی أفضلیته منهم و أحقیّته بالإمامه- بحدیث الطیر-.

فحدیث الطیر کسائر أحادیث فضائله علیه السلام ممّا یحتجّ به علی

۱- [۱] حلیه الأولیاء- ترجمه ابن أبی لیلی ۴/ ۳۵۶.

الإمامه و الخلافه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لوضوح دلالته على أفضليّته كالأحاديث الأخرى.

و نقول- بقطع النظر عن أدلّه عصمه الأمير عليه السلام- إنّه لا يجوّز مسلم تطرّق الغلط فى استدلاله، فإن تجويز ذلک فى الشناعه بحيث جعله (الدهلوى) و والده شاهدا على حمق قائله و جهله.

و أيضا: فليس فى حديث الشورى مطلقا ما يدلّ على عدم تسليم القوم ما قاله ... بل إنّه ظاهر فى قبولهم و إن أعرضوا عن ترتيب الأثر عليه ظلما و عدوانا!! و حينئذ، فإنّ جميع التأويلات التى ذكرها المكابرون ساقطه، وهلّا تبعوا أئمتهم فى التسليم و القبول!! و لنعم ما قال الشيخ المفيد طاب ثراه:

«و شى ء آخر و هو: أنّه لو احتمل معنى آخر لا يقتضى الفضيله لأمير المؤمنين عليه السلام لما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار، و لا جعله شاهده على أنّه أفضل من الجماعه، و ذلک أنّه لو لم يكن الأمر على ما وصفناه، و كان محتملا لما ظنّه المخالفون من أنّه سأل ربّه تعالى أن يأتيه بأحبّ الخلق إليه فى الأكل معه، لما أمن أمير المؤمنين عليه السلام من أن يتعلّق بذلک بعض خصومه فى الحال، أو يشتبه ذلک على إنسان، فلمّا احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام على القوم، و اعتمده فى البرهان، دلّ على أنّه لم يكن مفهوما منه إلّا فضله عليه السلام.

و كان إعراض الجماعه أيضا بتسليم ادّعائه دليلا على صحه ما ذكرناه، و هذا بعينه يسقط قول من زعم أنّه يجوز مع إطلاق النبىّ عليه السلام ما يقتضى فضله عند اللّه تعالى على الكافّه وجود من هو أفضل منه فى المستقبل، لأنّه لو جاز ذلک لما عدل القوم عن الاعتماد عليه، و لجعلوه شبهه فى منعه ممّا ادّعاه من القطع على نقصانهم عنه فى الفضل.

و فى عدول القوم عن ذلک دليل على أنّ القول مفيد بإطلاقه فضله،

ص: ۲۳۶

و مؤمن بلوغ أحد منزلته فى الثواب بشى ء من الأعمال. و هذا بيّن لمن تدبّره» (۱).

۳۰- حديث الطير من فضائل على و خصائصه عند عمرو بن العاص

و فى كتاب (مناقب على بن أبى طالب) لموفّق بن أحمد المكّى الخوارزمى: أنّ عمرو بن العاص كتب إلى معاويه كتابا ذكر فيه مناقب لأمير المؤمنين عليه السلام ... و قد جاء حديث الطير ضمن تلك الفضائل و المناقب التى احتّج بها ابن العاص، لعلّو مقام الإمام و سمّو مرتبه ...

و هل من المعقول أن يحتّج به ابن العاص لو كان معناه الأحبّ فى الأكل فقط؟

إنّه لو لا دلالته التامّه على فضل الإمام عليه السلام لما شهد به ابن العاص- المعاند له- فى مقابل رئيس الفرقه الباغيه ... و هذا أمر يعترف به من كان له أقل بصيره و إنصاف ...

أقول:

فمن هذه الوجوه- و وجوه أخرى لم نذكرها اختصارا- لا يبقى أىّ ريب فى عموم «الأحبّيه» الوارده فى حديث الطير ... و بطلان تأويلات (الدّهلوى) و من تقدّمه لهذا الحديث الشريف، لأجل صرفه عن الدلاله على أفضليّه أمير المؤمنين عليه السلام فخلافته بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و بالرغم من كفايه تلك الوجوه المتينه فى الدلاله على ما ذكرنا، فإنّا نورد فيما يلى نبذه من الأحاديث الدالّه بوضوح على عموم أحبيّه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، تأكيدا لفساد تخيّلات (الدهلوى) و غيره من المسوّلين ...

ص: ۲۳۷

۱- [۱] الفصول المختاره من العيون و المحاسن: ۶۹.

الأخبار و الآثار فی أنّ علیّا أحبّ الخلق مطلقا

اشاره

ص: ۲۳۹

من الأحاديث الصّريحه فی: أنّ عليّا أحبّ الخلق إلى اللّه و الرّسول مطلقا

-۱

روى الكنجي و البدخشاني عن الحافظ أبي نعيم في أربعينه و الطبراني في الكبير، و محبّ الدين الطبري عن الحافظ أبي العلاء الهمداني في أربعينه في المهدي ... كلّهم عن علي بن الهلال، عن أبيه، عن علي- و اللّفظ للطبري- قال: «دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم في الحاله التي قبض فيها، فإذا فاطمه- رضي اللّه عنها- عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع صلّى اللّه عليه و سلّم طرفه إليها و قال: حبيبتي فاطمه، ما الذي يبكيك؟

فقالت: أخشى الضّيعه من بعدك. فقال: يا حبيبتي، أما علمت أنّ اللّه تعالى اطّلع على أهل الأرض اطّلاعه فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع اطّلاعه على أهل الأرض فاختار منها بعلك، و أوحى إليّ أن أنكحك إيّاه! يا فاطمه: و نحن أهل بيت قد أعطانا اللّه سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا، و لا يعطى أحدا بعدنا:

أنا خاتم النبيين و أكرمهم على اللّه عزّ و جلّ، و أحبّ المخلوقين إلى اللّه تعالى، و أنا أبوك، و وصيي خير الأوصياء و أحبّهم إلى اللّه عزّ و جلّ و هو بعلك،

و شـهيدنا خير الشّـهداء و أحبّهم إلى اللّه عزّ و جـلّ و هـو حمزه بن عبـد المطلب عمّ أبيـک و عمّ بعلـک. و منّـا من له جناحـان أخضران يطير بهما فى الجنّه حيث يشاء مع الملائكه و هو ابن عمّ أبيك و أخو بعلك. و منّا سبطا هذه الامّه و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما- و الذى بعثنى بالحق- خير منهما.

يا فاطمه، و الـذى بعثنى بالحق، إنّ منهما مهدى هذه الامه إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، و تظاهرت الفتن، و تقطّعت السّـبل، و أغـار بعضـهم على بعض، فلاـ كبير يرحم صـغيرا و لاـ صـغير يوقّر كبيرا، يبعث اللّه عزّ و جـلّ عنـد ذلـک منها من يفتـح حصون الضّلاله، و قلوبا غلفا، يقوم بالدّين فى آخر الزّمان كما قمت به فى أوّل الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا» (۱).

فالنبىّ يصف عليّا- عليه السلام- بقوله: «و وصيى خير الأوصياء و أحبّهم إلى اللّه عزّ و جلّ»

و من المعلوم أنّ الأوصـياء السّابقين كانوا أنبياء ... فعلى عليه السـلام أحبّ إلى اللّه من أولئک الأنبياء ... فمن زيد هناك و من عمرو؟! فالحـديث يـدلّ على أحبيّه على من الأنبياء بالـدلاله المطابقيه، و على أحبيّه من غيرهم بالأولويّه القطعيّه ... و هذا أيضـا مفاد حديث الطير، لأنّ الحديث يفسّر بعضا.

۲-

روى السـيد على الهمدانى: «عن أنس قال قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم: حدّثنى جبرئيل عن اللّه عزّ و جلّ: إنّ اللّه يحب عليّا ما لا يحبّ الملائكه و لا النبيّين و لا المرسـلين، و ما من تسبيـح يسبّحه للّه إلّا و يخلق اللّه ملكا يسـتغفر لمحبيّه و شـيعته إلى يوم القيامه» (۲).

۱- [۱] البيان فى أخبار صاحب الزمان: ۷. ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ۱۳۵. مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.
۲- [۲] موده القربى- ينابيع الموده: ۲۵۶.

فهل من تأمّل فی أفضلیّه أمیر المؤمنین علیه السلام من الثلاثه؟! ۳-

روی الخطیب الخوارزمی بسنده من طریق محمّد بن جریر الطبری، عن عبد اللّه بن عمر قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- و سئل بأیّ لغه خاطبک ربّک لیله المعراج فقال- خاطبنی بلغه علی بن أبی طالب، فألهمنی أن قلت: یا ربّ خاطبتنی أم علی؟ فقال: یا أحمد، أنا شی ء لیس کالأشیاء، لا أقاس بالناس، و لا اوصف بالشبهات، خلقتک من نوری و خلقت علیا من نورک، فاطّلعت علی سرائر قلبک فلم أجد أحدا فی قلبک أحبّ إلیک من علی بن أبی طالب، فخاطبتک بلسانه کیما یطمئنّ قلبک» (۱).

و رواه نور الدین جعفر البدخشی فی (خلاصه المناقب) مرسلا.

و علی ضوء هذا الحدیث یتضّح فساد تأویلات (الدهلوی) ... و أنّ حدیث الطّیر من البراهین السّاطعه علی أفضلیّه مولانا أمیر المؤمنین علیه الصّلاه و السّلام.

و من لطائف هذا المقام:

أنّ السید علی بن أحمد بن معصوم المدنی طاب ثراه یروی هذا الحدیث الشریف بسند أکثره من روایه الأبناء عن الآباء حیث یقول:

«حدّثنا والدی الأجل أحمد نظام الدین، عن والده السید الجلیل محمّد معصوم، عن شیخه المحقق المولی محمّد أمین الأسترآبادی، عن شیخه طراز المحدّثین المیرزا محمّد الأسترآبادی، عن السیّد أبی محمّد محسن قال:

حدّثنی أبی علی شرف الآباء، عن أبیه منصور غیاث الدّین أستاذ البشر، عن أبیه محمّد صدر الحقیقه، عن أبیه منصور غیاث الدین، عن أبیه محمّد صدر الدین، عن أبیه إبراهیم شرف الملّه، عن أبیه محمد صدر الدین، عن أبیه إسحاق عزّ الدین، عن أبیه علی ضیاء الدین، عن أبیه عربشاه

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۳۷.

زين الـدين، عن أبيه أبى الحسن الأمير نجيب الدين، عن أبيه الأمير خطير الدين، عن أبيه أبى على الحسن جمال الدين، عن أبيه أبى جعفر الحسـين العزيزى، عن أبيه أبى سعيد على، عن أبيه أبى إبراهيم زيد الأعثم، عن أبيه أبى شجاع على، عن أبيه أبى عبد اللّه محمّد، عن أبيه على، عن أبيه أبى عبد اللّه جعفر، عن أبيه أحمد السـكّين، عن أبيه جعفر، عن أبيه أبى جعفر محمّد، عن أبيه زيد الشـهيد، عن أبيه على زين العابدين، عن أبيه الحسـين سـيّد الشـهداء، عن أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام قال:

سمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم يقول- و قد سـئل بأىّ لغه خاطبك ربّك ليله المعراج قال-: خاطبنى بلسان على، فألهمنى أن قلت ...

توضيح: أقول: هذا الحديث الشريف رواه أيضا أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمى المعروف بأخطب خوارزم ...

و اللّغه كاللسـان كمـا تطلق على ما يعبّر به كلّ قوم عن أغراضـهم، كلغه العرب و لغه العجم، تطلق على ما يعبّر به الإنسان الواحد عن غرضه، من النطق و تقطيع الصّوت، الـذين يمتـاز بهمـا الأشـخاص بعضـها عن بعض، و يعبّر عنهـا بـاللهجه، فقول السائـل فى الحديث: بأىّ لغه خاطبك ربّك؟ يحتمل المعنيين. و

قوله: خاطبنى بلسان على

-أو بلغه على كما فى روايه الخوارزمى-

مراد به المعنى الثانى، و هو يتضـمن الجواب عن المعنى الأول أيضا إن كان مرادا، لأنّ لغه على عليه السـلام كانت عربيّه. و قاس الشى ء بالشى ء قدّره به، أى جعله على مقداره. و الشبهات جمع شبهه كغرفه و غرفات قال فى القاموس:

الشـبهه بـالضم الالتبـاس و المثـل انتهى. و إراده المعنى الثـانى هنـا أظهر. أى لاـ أوصف بالأمثال، و إن كان المعنى الأول أيضـا ظاهرا» (۱).

-۴

أخرج الترمذى: «حدّثنا محمّد بن بشّار و يعقوب بن إبراهيم و غير

ص: ۲۴۴

۱- [۱] التذكره- مخطوط.

واحد قالوا: نا أبو عاصم، عن أبی الجراح قال: ثنی جابر بن صبیح قال:

حدّثتنی أم شراحیل قالت: حدّثتنی أم عطیّه قالت: بعث النبی صلّی اللّه علیه و سلّم جیشا فیهم علی. قالت: فسمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و هو رافع یدیه یقول: اللّهم لا تمتنی حتی ترینی علیّا

. هذا حدیث غریب حسن، إنّما نعرفه من هذا الوجه» (۱).

و رواه الفقیه ابن المغازلی حیث قال: «قوله علیه السلام: لا تمتنی حتی ترینی وجه علی. أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علی بن العباس البزاز قال:

أخبرنا أبو القاسم عبید اللّه بن الحسین بن محمّد المحاملی، نا علی بن مسلم، نا أبو عاصم قال: حدّثنی أبو الجراح ...» (۲).

و رواه الخطیب الخوارزمی بسنده عن الحافظ البیهقی قال: «أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعید بن أبی عمر قالا: حدّثنا أبو العباس محمّد بن یعقوب قال: حدّثنا أبو أمیّه محمّد بن إبراهیم الطرسوسی، قال: حدّثنا أبو عاصم النبیل ...» (۳).

و رواه الکنجی الشّافعی بسنده عن الترمذی ... قال: «هذا حدیث عال، أخرجه أبو عیسی محمّد بن عیسی الترمذی فی صحیحه، و وقع إلینا عالیا من غیر هذا الطریق، لکن اقتصرنا علی هذا لشهرته عند أهل النقل» (۴).

و رواه الزرندی عن ام عطیّه (۵).

و کذا حسام الدین (۶) و البدخشانی (۷) عن الترمذی.

۱- [۱] صحیح الترمذی ۵/ ۶۰۱.

۲- [۲] مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام: ۱۲۲.

۳- [۳] مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام: ۳۰.

۴- [۴] کفایه الطالب: ۱۳۳.

۵- [۵] نظم درر السمطین: ۱۰۰.

۶- [۶] مرافض الروافض- مخطوط.

۷- [۷] مفتاح النجا- مخطوط.

و هل فی دلالته علی الأحبّیه المطلقه العامّه ریب؟! ۵-

قال الحافظ محبّ الـدین الطبری تحت عنوان «ذکر أنّه أحبّ الخلق إلی اللّه تعالی بعد رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم» بعد أن روی حدیث الطیر:

«و عن ابن عباس رضـی اللّه عنه قال: إنّ علیا دخل علی النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم فقام إلیه و عانقه و قبّل ما بین عینیه، فقال له العباس: أ تحبّ هذا یا رسول اللّه؟ فقال: یا عم، و اللّه للّه أشدّ حبّا له منّی. أخرجه أبو الخیر القزوینی (۱)» (۲).

و کرّر روایته فی «ذکر أن اللّه تعالی جعل ذریّته فی صلب علی» (۳).

و قـد بلغت دلاله هـذا الحدیث فی الوضوح حدّا حتی ذکره الطبری تحت عنوان «ذکر أنّه أحبّ الخلق إلی اللّه» کما نصّ محمّد بن إسماعیل و غیره علی دلالته علی ذلک.

فهذا هو الحدیث، و هذه تصریحات المحقّقین من أهل السنّه ...

فقل ما یقتضیه الإنصاف فی تأویلات المنحرفین؟! ۶-

روی الخطیب الخوارزمی قائلا: «أنبأنی أبو العلاء الحافظ الحسن ابن أحمد العطار الهمدانی قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقری قال: أخبرنا أحمـد بن عبـد اللّه الحافظ قال: حـدّثنا حبیب بن الحسن قال: حـدّثنا عبـد اللّه بن أیوب القربی قال: حدّثنا زکریا بن یحیی المنقری قال: حـدّثنا إسـماعیل بن عبّاد المـدنی، عن شـریک عن منصور، عن إبراهیم، عن علقمه، عن عبـد اللّه قال: خرج النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم من عند زینب بنت جحش فأتی بیت أم سلمه- و کان یومها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- فلم یلبث أن جاء علی فدقّ الباب دقّا خفیفا، فاستثبت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم الدقّ

۱- [۱] هو: أحمد بن إسماعیل المتوفی سنه: ۵۸۹ أو ۵۹۰. ترجم له فی سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۹۰.

۲- [۲] ذخائر العقبی: ۶۲.

۳- [۳] ذخائر العقبی: ۶۷.

فأنكرته امّ سلمه. قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: قومى فافتحى له الباب. فقالت: يا رسول اللّه من هذا الذى بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلقاه بمعاصمى، و قد نزلت فىّ آيه من كتاب اللّه بالأمس!! فقال- كالمغضب- إن طاعه الرّسول طاعه اللّه، و من عصى الرسول فقد عصى اللّه! إنّ بالباب رجلا- ليس بالنزق و لا- الخرق، يحبّ اللّه و رسوله، و يحبّه اللّه و رسوله. ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتى الباب حتى إذا لم يسمع حسّا و لا حركه، و صرت إلى خدرى استأذن فدخل.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أ تعرفينه؟ قلت: نعم، هذا على بن أبى طالب. قال: صدقت. سجيّته من سجيّتى، و لحمه من لحمى، و دمه من دمى، و هو عيبه علمى.

اسمعى و اشهدى: هو قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى.

اسمعى و اشهدى: لو أنّ عبدا عبد اللّه ألف عام من بعد ألف عام بين الركن و المقام، ثمّ لقى اللّه مبغضا لعلى لأكبّه اللّه يوم القيامه على منخريه فى نار جهنم» (1).

و لا يخفى: أن هذه الصّفات التى ذكرها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنّما ذكرها جوابا لسؤال امّ سلمه «من هذا الذى بلغ من خطره ...»؟ فلا يعقل أن يكون

قوله «يحبّه اللّه و رسوله»

إلّا بمعنى «الأحبيّه»، لأنّ كلّ مؤمن يحبّه اللّه و رسوله، فلا بدّ أن يكون قوله فى حق على لإفاده معنى الأحبيّه العامه المطلقه ... و هذا هو المطلوب.

-۷

روى الخطيب الخوارزمى قائلا- «و أنبأنى مهذّب الأئمه هذا قال أخبرنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن على بن أبى عثمان الدّقاق قال: أخبرنا أبو المظفر هنّاد بن إبراهيم النسفى قال: حدّثنا أبو الحسن على بن يوسف بن

۱- [۱] مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ۴۳.

محمّـد بن الحجاج الطبرى- بساريه طبرستان- قال: حـدّثنا أبو عبـد اللّه الحسـين ابن جعفر بن محمّـد الجرجانى قال: حـدّثنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النّصيبى قال: حدّثنا محمّد بن على الكفرثوثى قال: حدّثنى حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم صلاه العصر و أبطأ فى ركوعه فى الركعه الأولى، حتى ظنّ أنّه قد سهى و غفل، ثمّ رفع رأسه و قال: سمع اللّه لمن حمده، ثمّ أوجز فى صلاته، ثمّ أقبل علينا بوجهه كأنّه القمر ليله البدر فى وسط النجوم، ثمّ جثى على ركبتيه و بسط قائمه حتى تلألأ المسجد بنور وجهه، ثمّ رمى بطرفه إلى الصفّ الأوّل يتفقّد أصحابه رجلا رجلا، ثمّ رمى بطرفه إلى الصفّ الثّانى، ثمّ رمى بطرفه إلى الصف الثّالث، يتفقّدهم رجلا رجلا، ثمّ كثرت الصّفوف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ثمّ قال:

ما لى لاـ أرى ابن عمّى على بن أبى طالب، يا ابن عمّى، فأجابه على من آخر الصفوف و هو يقول: لبّيك لبّيك يا رسول اللّه. فنادى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بأعلى صوته: ادن منّى يا على. فما زال على يتخطّى أعناق المهاجرين و الأنصار حتى دنا المرتضى إلى المصطفى، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ما الذى خلّفك عن الصفّ الأوّل؟ قال: شككت أنّى على غير طهر، فأتيت منزل فاطمه فناديت يا حسن يا حسين يا فضّه، فلم يجبنى أحد، فإذا بهاتف يهتف بى من ورائى و هو ينادى: يا أبا الحسن يا ابن عمّ النبىّ، التفت، فالتفتّ، فإذا بسطل من ذهب و فيه ماء و عليه منديل، فأخذت المنديل و وضعته على منكبى الأيمن و أومأت إلى الماء، فإذا الماء يفيض على منكبى، فتطّهرت و أسبغت الطهر، و لقد وجدته فى لين الزبد و طعم الشهد و رائحه المسك، ثمّ التفتّ و لا أدرى من وضع السّطل و المنديل، و لا أدرى من أخذه.

فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى وجهه و ضمّه إلى صدره،

ص: ۲۴۸

فقبّل ما بين عينيه ثمّ قال: يا أبا الحسن ألا أبشّرك، إنّ السّطل من الجنّه و الماء و المنديل من الفردوس الأعلى، و الذى هيّأك للصّلاه جبرئيل، و الذى مندلك ميكائيل. و الذى نفس محمّد بيده ما زال إسرافيل قابضا بيده على ركبتى حتى لحقت معى الصّلاه.

أ فيلومنى الناس على حبّك، و اللّه تعالى و ملائكته يحبّونك فوق السماء؟!» (۱).

-۸

روى الحافظ الدار قطنى: «ثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن بشر البجلى الكوفى، ثنا على بن الحسين بن عتبه، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا عبد اللّه بن مسلم الملائى، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمه و الأسود، عن عائشه قالت: لمّا حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الموت قال: ادعوا لى حبيبى، فدعوت له أبا بكر فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، فقال: ادعوا لى حبيبى، فدعوت له عمر فنظر إليه ثمّ وضع إلىّ رأسه، فقال: ادعوا لى حبيبى فقلت: ويلكم ادعوا لى على بن أبى طالب، فو اللّه ما يريد غيره. فلمّا رآه أخرج الثوب الذى كان عليه ثمّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه» (۲).

و رواه الخوارزمى: «أخبرنى الشّيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد ابن عبد اللّه بن الحسن الهمدانى- فيما كتب إلىّ من همدان- أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بأصبهان- فيما أذن لى فى الروايه عنه- قال: أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطبرانى- سنه ۴۷۳- قال: أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدّثين أبو بكر أحمد ابن موسى بن مردويه الأصبهانى.

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب: ۲۱۵.

۲- [۲] الأفراد للدار قطنى.

و بهذا الإسـناد قال أبو النجيب سـعد بن عبد اللّه الهمدانى المعروف بالمروزى قال: و أخبرنا بهذا الحديث الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهانى- فى كتابه إلىّ من أصبهان سنه ۴۸۸- عن أبى بكر أحمد بن موسى ابن مردويه. قال:

حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد بن حمّاد قال: حدّثنا القاسم بن على بن منصور الطائى قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان ...» (۱).

و الكنجى: «أخبرنـا أبو محمّـد عبـد العزيز بن محمّـد بن الحسن الصالحى، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشـقى، أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون، أخبرنا إمام أهل الحديث أبو الحسن الدار قطنى ...

قلت: رواه محدّث الشام فى كتابه كما أخرجناه قال الدار قطنى: تفرّد به مسلم الملّائى، و هو قريب فى مثل هذا» (۲).

و رواه محمّد باكثير المكّى عن الدار قطنى عن عائشه (۳).

و محبّ الدين الطبرى (۴) و إبراهيم الوصّابى (۵): عن التّمام الرازى فى فوائده، عن عائشه.

و شهاب الدين أحمد، عن المحبّ الطبرى، عن الرازى. و عن الصالحانى، عن سليمان الحافظ الأصبهانى، عن ابن مردويه ... عن عائشه (۶).

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب: ۲۸.

۲- [۲] كفايه الطالب: ۲۶۲.

۳- [۳] وسيله المآل- مخطوط.

۴- [۴] ذخائر العقبى: ۷۲.

۵- [۵] الاكتفاء- مخطوط.

۶- [۶] توضيح الدلائل- مخطوط.

و أخرجه الحافظ أبو يعلى من حديث عبد اللّه بن عمرو باللفظ التالى:

«ثنا كامل بن طلحه، ثنا ابن لهيعه، حدّثنى حى بن عبد اللّه المغازى، عن أبى عبد الرحمن الحبلى، عن عبد اللّه بن عمرو: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال فى مرضه: ادعوا لى أخى، فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى فدعى له عثمان فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى، فدعى له على بن أبى طالب، فستره بثوب و أكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علّمنى ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب» (۱).

و يفيد هذا الحديث بطرقه- فيما بعد- أنّ الثلاثه ما كانوا فى نظر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مصداقا لقوله «حبيبى» أو «أخى» ... حتى قامت عائشه لأئمه الحاضرين: «ويلكم ادعوا له على بن أبى طالب» ... إنّ «حبيبه» و «أخاه» ليس إلّا أمير المؤمنين عليه الصّلاه و السّلام ... فهو الأحبّ إليه و الأقرب عنده من جميع الخلائق، فهو الأفضل ...

فهل فى سقوط تأويلات (الدهلوى) شكّ و ريب!!

ص: ۲۵۱

۱- [۱] العلل المتناهيه ۱/ ۲۲۱، رقم: ۳۴۷.

من أقوال الصحابه الصّريحه فی: أنّ علّیا أحبّ النّاس إلی النبی

اشاره

و کما کانت الأحادیث الوارده عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صریحه فی الدلاله علی أنّ علیا علیه السّلام کان أحبّ الخلق عنده صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ... کذلک الآثار التی یروونها عن الصّحابه ... فإنّها صریحه فی أن هذا الأمر کان مفروغا عنه و متسالما علیه بینهم ... سمعوه من النّبیّ ...

و فهموه من أحواله و سیرته ...

قول أبی ذر الغفاری

عن معاویه بن ثعلبه قال: «جاء رجل إلی أبی ذر- و هو فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- فقال: یا أبا ذر، ألا تحدّثنی بأحبّ الناس إلیک! فو اللّه لقد علمت أنّ أحبّهم إلیک أحبّهم إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم. قال: أجل و الذی نفسی بیده: إنّ أحبّهم إلیّ أحبّهم إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و هو ذلک الشیخ. و أشار إلی علی».

رواه الخوارزمی بسنده عن البیهقی عن معاویه بن ثعلبه ... (۱).

و المحبّ الطبری (۲) و إبراهیم الوصابی (۳) عن الملّا فی سیرته عنه ...

و شهاب الدین أحمد، عن الطبری، عن الملّا ... (۴).

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب: ۲۹.

۲- [۲] الریاض النضره ۳/ ۱۱۶، ذخائر العقبی: ۶۲.

۳- [۳] الاکتفاء- مخطوط.

۴- [۴] توضیح الدلائل- مخطوط.

و هل يجوّز عاقل تخصيص هذه «الأحبيّه» بالأحبيّه فى الأكل و ما شابه؟

و ما الدليل على ذلك؟

قول بريده

أخرج الحاكم قائلا: «حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا العباس بن محمّد الدورى، حدّثنا شاذان الأسود بن عامر، حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد اللّه بن عطا، عن عبد اللّه بن بريده عن أبيه قال:

كان أحبّ النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاطمه و من الرجال على.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» (۱).

و رواه المولوى مبين عن الحاكم (۲).

و روى البدخشانى، عن الترمذى، عن بريده قال: «كان أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فاطمه و من الرّجال على» (۳).

قول عائشه

۱- روى الكنجى: «أخبرنا الحافظ محمّد بن محمود- ببغداد- و يوسف ابن خليل- بحلب- و خالد بن يوسف- بدمشق- و غيرهم، قالوا جميعا: أخبرنا حجّه العرب زيد بن الحسن الكندى، أخبرنا القزاز، أخبرنا إمام أهل الحديث أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ، أخبرنا أبو منصور محمّد بن محمّد ابن عثمان السوّاق، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أبى طالب الكاتب، حدّثنا محمّد بن جرير الطبرى، حدّثنا محمّد بن عيسى الدّامغانى، حدّثنى يسع بن

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ۳/ ۱۵۵. و وافقه الذهبى.

۲- [۲] وسيله النجاه: ۲۷.

۳- [۳] مفتاح النجا- مخطوط.

عدی، حدّثنا شاه بن الفضل، عن أبی المبارک، عن حیوه بن شریح بن هانی، عن أبیه، عن عائشه قالت:

ما خلق اللّه خلقا أحب إلی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- من علی ابن أبی طالب» (۱).

فهذا الحدیث الذی رواه الحفّاظ عن الحافظ الطبری، بسنده عن عائشه، نصّ صریح فیما یدلّ علیه حدیث الطیر من «الأحبیّه» العامّه المطلقه، فلا مجال لشی ء من التأویلات الفاسده.

۲- أخرج الترمذی: «حدّثنا حسین بن یزید الکوفی، نا عبد السلام بن حرب، عن أبی الجحاف، عن جمیع بن عمیر التیمی قال: دخلت مع عمتی علی عائشه فسئلت: أیّ الناس کان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟ قالت: فاطمه. فقیل: من الرجال؟ قالت: زوجها، أن کان- ما علمت- صوّاما قوّاما. هذا حدیث حسن غریب» (۲).

و أخرجه الحاکم بسنده عن عبد السلام بن حرب ... (۳).

و عن الترمذی: ابن الأثیر (۴) و محبّ الدین الطّبری (۵) و شهاب الدین أحمد (۶) و العیدروس (۷) و الوصّابی (۸) و البدخشانی (۹).

إنّ هذه «الأحبیّه» عامّه قطعا ... و لو کان هناک غیر فاطمه و علی لذکرته

۱- [۱] کفایه الطالب: ۳۲۴.

۲- [۲] صحیح الترمذی ۵/ ۶۵۸.

۳- [۳] المستدرک ۳/ ۱۵۷.

۴- [۴] أسد الغابه ۵/ ۱۵۷.

۵- [۵] الریاض النضره ۳: ۱۱۵، ذخائر العقبی.

۶- [۶] توضیح الدلائل- مخطوط.

۷- [۷] العقد النبوی- مخطوط.

۸- [۸] الاکتفاء- مخطوط.

۹- [۹] مفتاح النجا- مخطوط.

عائشه قطعا ...

۳- أخرج الحاكم: «حدّثنا أبو بكر محمّد بن على الفقيه الشاشى، حدّثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، حدّثنا على بن سعيد بن بشير، عن عبّاد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدى، عن أبى إسحاق الشيبانى، عن جميع بن عمير قال:

دخلت مع أمى على عائشه فسمعتها من وراء الحجاب و هى تسألها عن على فقالت: تسألينى عن رجل- و اللّه- ما أعلم رجلا كان أحبّ إلى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- منه و لا امرأه من الأرض كانت أحبّ إلى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- من امرأته. هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» (۱).

و رواه المولوى مبين عن الحاكم كذلك (۲).

و أخرجه النّسائى بسنده عن أبى إسحاق الشيبانى ... (۳) و كذا أبو يعلى الموصلى (۴) و كذا الخطيب الخوارزمى (۵).

و رواه الحافظ المحبّ الطبرى عن الحافظين المخلّص الذهبى و أبى القاسم الدمشقى، عن عائشه (۶).

و شهاب الدين أحمد، عن المحبّ عنهما، عن عائشه (۷).

و المولوى ولى اللّه عن النسائى (۸).

۱- [۱] المستدرک ۳/ ۱۵۴.

۲- [۲] وسیله النجاه: ۲۸.

۳- [۳] الخصائص: ۲۹.

۴- [۴] المسند

۵- [۵] مناقب أمير المؤمنين: ۳۷.

۶- [۶] ذخائر العقبى: ۶۲، الرياض النضره ۳/ ۱۱۶.

۷- [۷] توضيح الدلائل- مخطوط.

۸- [۸] مرآه المؤمنين- مخطوط.

إذن ... لا أحبّ إلى اللّه و الرسول من أمير المؤمنين عليه السّلام ...

و باعتراف من عائشه ... و «الأحبّيه» أحبّيه مطلقه ...

۴- روى الحافظ الزرندى بقوله: «و يروى أنّ امرأه من الأنصار قالت لعائشه رضى اللّه عنها: أىّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قالت: على بن أبى طالب» (۱).

و رواه شهاب الدين أحمد عن الزرندى (۲).

۵- روى الزرندى: «عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشه فسألتها: من كان أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قالت:

فاطمه. قلت: لست أسألك عن النساء، إنّما أسألك عن الرجال! فقالت:

زوجها» (۳).

و كذا رواه الابشيهى (۴).

۶- روى المتّقى: «عن عروه قال: قلت لعائشه: من كان أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قالت: على بن أبى طالب. قلت: أىّ شى ء كان سبب خروجك عليه؟ قالت: لم تزوّج أبوك أمك؟ قلت: ذلك من قدر اللّه. قالت: و كان ذلك من قدر اللّه. ن» (۵).

۷-

روى المحبّ الطبرى، و إبراهيم بن عبد اللّه الوصّابى: «عن معاذه الغفاريه قالت: كان لى انس بالنبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، أخرج معه فى الأسفار و أقوم على المرضى و اداوى الجرحى، فدخلت إلى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- فى بيت عائشه و على خارج من عنده و سمعته يقول:

۱- [۱] نظم درر السمطين: ۱۰۲.

۲- [۲] توضيح الدلائل- مخطوط.

۳- [۳] نظم درر السمطين: ۱۰۲.

۴- [۴] المستطرف من كل فن مستظرف ۱/ ۱۳۷.

۵- [۵] كنز العمال ۱۱/ ۳۳۴، رقم ۳۱۶۷۰ و فيه: (ز).

يـا عـائشه، إنّ هـذا أحبّ الرجـال إلىّ و أكرمهم علىّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه، [فلمّا أن جرى بينها و بين على بالبصـره ما جرى رجعت عائشه إلى المـدينه، فـدخلت عليها فقلت لها: يا ام المؤمنين كيف قلبك اليوم بعد ما سـمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم يقول لـك فيه مـا قـال؟ قالت معاذه قالت: كيف يكون قلبى لرجل كان إذا دخل علىّ و أبى عنـدنا لا يملّ من النظر إليه، فقلت: يـا أبه إنّك لتـديم النظر إلى علىّ! فقال: يا بنيّه، سـمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم يقول: النظر إلى وجه على عباده]. أخرجه الخجندى (۱)» (۲).

و إنّ هذه الأحاديث لتقلع أساس جميع التأويلات و التسويلات ...

لا ـ سيّما و أنّهـا عن عـائشه التى جرى منهـا على أمير المؤمنين عليه السـلام مـا جرى و كان منها ما كان!! و لكن مع ذلك كلّه و بالإضافه إليه ... نورد عنها الحديث التّالى:

۸- أخرج أحمد: «ثنا أبو نعيم، حدّثنا يونس، ثنا عمرو بن حريث قال:

قال النّعمان بن بشـير: اسـتأذن أبو بكر على رسول اللّه- صـلّى اللّه عليه و سـلّم- فسـمع صوت عائشه عاليا و هى تقول: و اللّه لقد عرفت أنّ عليّا أحبّ إليك من أبى- ثلاثا-. فاسـتأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها و قال لها: يا بنت ام رومان لا أسـمعك ترفعين صوتک على رسول اللّه صلّى اللّه عليه!» (۳).

و أخرجه النسائى: «أخبرنى عبده بن عبد الرحيم المروزى قال: أنبأنا عمرو بن محمّد قال: أنبأنا يونس بن أبى إسـحاق، عن عمرو بن حريث، عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فسمع

ص: ۲۵۷

۱- [۱] و هو: ابو بكر محمد بن عبد اللطيف الاصفهانى الشافعى المتوفى سنه: ۵۵۲. سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۳۸۶.

۲- [۲] الرياض النضره ۳/ ۱۱۶، الاكتفاء- مخطوط.

۳- [۳] مسند أحمد ۴/ ۲۵۷.

صوت عائشه عاليا و هی تقول: و اللّه لقد علمت أنّ عليّا أحبّ إليک من أبی.

فأهوی أبو بکر ليلطمها و قال: يا بنت فلانه، أراک ترفعين صوتک علی رسول اللّه- صلّی اللّه عليه و سلّم- فأمسکه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم، و خرج أبو بکر مغضبا، فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم: يا عائشه کيف رأيتنی أنقذتک من الرجل! ثمّ استأذن أبو بکر بعد ذلک، و قد اصطلح رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم و عائشه فقال: أدخلانی فی السّلم کما أدخلتمانی فی الحرب. فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم: قد فعلنا» (۱).

و قال الحافظ ابن حجر: «أخرج أحمد، و أبو داود، و النسائی، بسند صحيح، عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بکر علی النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم، فسمع صوت عائشه عاليا و هی تقول: و اللّه لقد علمت أنّ عليّا أحبّ إليک من أبی» (۲).

تنبيهات علی بطلان دعاوی و تأويلات

اشاره

لقد کانت تلک ثلّه من الأحاديث و الآثار الواضحه الدلاله علی أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق لدی اللّه و رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم مطلقا ... لا سيّما ما کان منها عن عائشه ... مع انحرافها عن الإمام عليه السلام ... و من هنا صرّح العلّامه جلال الدين الخجندی- بالنسبه إلی أحاديث عائشه و معاذه الغفاريه و أبی ذر الغفاری- بأنّ هذه الأحاديث لدلالتها علی أحبّيه علی عليه السّلام تعاضد حديث الطير و تؤيّده، و نصّ العلّامه محمّد ابن إسماعيل الأمير علی أنّ الأخبار المذکوره دليل علی أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم ... کما سنقف

۱- [۱] الخصائص: ۲۸.

۲- [۲] فتح الباری ۷/ ۱۸.

علیه فیما بعد إن شاء اللّه تعالی.

و لکنّ من القوم من سوّلت له نفسه لأـن یـدّعی المعـارضه بین ذلـک، و بین مـا رووه من أحبّیه عـائشه و أبیهـا ... فیجمع بینهما بحمل ما ورد فی علی و الزهراء علیهما السلام علی الأحبّیه النسبیّه ... فلننقل کلامه و نبیّن ما فیه:

کلام المحبّ الطبری و بطلانه

لقد جاء فی (الرّیاض النضره): «ذکر اختصاصه بأحبّیه النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم.

عن عـائشه: سـئلت: أیّ النـاس أحبّ إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم؟ قـالت: فـاطمه. فقیل: من الرّجال؟ قالت: زوجها، أن کان- ما علمت- صوّاما قوّاما. أخرجه الترمذی. و قال: حسن غریب.

و عنها- و قد ذکر عندها علی فقالت: ما رأیت رجلا کان أحبّ إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم و لا امرأه أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من امرأته. خرّجه المخلّص و الحافظ الدمشقی.

و عن معاذه الغفاریه قالت: کانت لی انس بالنبیّ- صـلّی اللّه علیه و سـلّم- أخرج معه فی الأسـفار و أقوم علی المرضـی و اداوی الجرحی، فدخلت إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فی بیت عائشه- و علی رضی اللّه عنه خارج من عنده- فسمعته یقول: یا عائشه، إنّ هذا أحبّ الرجال و أکرمهم علیّ، فاعرفی له حقّه و أکرمی مثواه. خرّجه الخجندی.

و عن مجمع قال: دخلت مع أمی علی عائشه فسألتها عن أمرها یوم الجمل فقال: کان قـدرا من قدر اللّه. و سألتها عن علی فقالت: سألت عن أحبّ الناس إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و زوجه أحبّ الناس کانت إلیه.

و عن معاویه بن ثعلبه قال: جاء رجل إلی أبی ذر- و هو فی مسـجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- فقال: یا أبا ذر، ألا تخبرنی بأحبّ الناس إلیک، فإنی

أعلم أنّ أحبّ الناس إليك أحبّهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال:

إى و ربّ الكعبه، أحبّهم إلىّ أحبّهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، هو ذاك الشيخ. و أشار إلى على. خرّجه الملّا فى سيرته.

و قد تقدّم لأبى بكر مثل هذه فى المتّفق عليه.

فيحمل هذا على أنّ عليا أحبّ الناس إليه من أهل بيته، و عائشه أحبّ إليه مطلقا، جمعا بين الحديثين. و يؤيّده

ما رواه الدولابى فى الذريّه الطاهره:

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال لفاطمه: أنكحتك أحبّ أهل بيتى إلىّ.

خرّجه عبد الرزاق، و لفظه: أنكحتك أحبّ أهلى إلىّ» (۱).

و قلّده الوصّابى صاحب (الاكتفاء) فيما قال.

أقول:

إنّ حمل أحبّيه أمير المؤمنين عليه السلام على الأحبّيه النّسبيه- بأىّ معنى كانت- حمل باطل، تدفعه الأحاديث التى ذكرناها و الآثار التى أوردناها، خصوصا ما كان منها عن عائشه ... فإنّ هذه الأحاديث و الآثار لا تقبل التأويل بشكل من الأشكال ...

على أنّ تخصيص أحبّيه الإمام عليه السلام بأنّها بالنسبه إلى أهل البيت عليهم السلام- على تقدير تسليمه- لا يضرّ بما نقوله، لأنّ مقتضى الأحاديث المعتبره الكثيره- كحديث الثقلين، و حديث السّفينه، و أمثالهما ... ممّا رواه القوم و منهم المحبّ الطبرى نفسه- و كذا الأحاديث الوارده فى أفضليّه بنى هاشم من سائر قريش، و هى أيضا أحاديث كثيره معتبره جدا (۲) ... هو أفضليّه أهل البيت عليهم السلام من جميع الناس على العموم. فمن كان الأفضل فى أهل البيت- الذين هم أفضل الناس- كان أفضل الناس، بالأولويه القطعيّه

۱- [۱] الرياض النضره فى مناقب العشره ۳/ ۱۱۵- ۱۱۶.

۲- [۲] انظر: الجزء ۵ ص ۳۱۶- ۳۲۱ من كتابنا.

الواضحه.

و الشواهد على هذا المعنى من كلام أكابر القوم كثيره أيضا، من ذلك ما رواه ملك العلماء الهندى عن الحافظ الزرندى: أنّه نقل عن إمام أهل السنّه أبى حنيفه:

«إنّه مرّ يوما فى سكك بغداد، فرأى بعض أولاد السّادات يلعب بالجوز، فنزل من بغلته و أمر أصحابه بالنزول و مشى أربعين خطوه ثم ركب، و توجّه إلى أصحابه فقال: من جال فى قلبه أو ظهر على لسانه أنّه خير من صبى أو غلام من أهل بيت رسول اللّه فهو عندى زنديق» (۱).

فانظر إلى حكم هذا الإمام ... و احكم على طبقته بما شئت على من شئت.

وجوه ردّ حديث عمرو بن العاص

اشاره

لكنا- مع كلّ هذا- نبرهن على أنّ الحديث الذى عارض به المحبّ الطبرى تلك الأحاديث،- و هو حديث ابن العاص- باطل سندا و دلاله فلا معارضه، و لا موجب للحمل الذى زعمه و بطلانه من وجوه:

الوجه الأول:

إنّ حديث عمرو بن العاص خبر واحد تفرّد بنقله أهل السنّه، و ما كان كذلك فليس بحجه على الإماميّه، إذ لو كانت أخبارهم حجه على الإماميه فلم لا تكون أخبار الإماميّه حجه عليهم كذلك ... و لقد أنصف ولى اللّه الدهلوى فى كتابه (قرّه العينين فى تفضيل الشيخين) حيث نصّ على أنّه لا يجوز الإحتجاج على الإماميّه و الزيديّه بأحاديث الصحيحين، فضلا عن غيرها. و كذا

۱- [۱] هدايه السعداء- مخطوط.

قال ولده (الدهلوى) فى غير موضع من كتابه (التحفه).

فهذا الحديث- و إن كان فى الصحيحين- ممّا لا يصلح الإحتجاج به أمام الإماميّه.

الوجه الثانى:

إنّ مدار هذا الحديث المزعوم المتفق عليه!! فى الصحيحين على «خالد بن مهران الحذّاء»

ففى البخارى:

«حدّثنا معلّى بن أسد، ثنا عبد العزيز بن مختار، ثنا خالد الحذّاء، عن أبى عثمان، ثنى عمرو بن العاص: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشه.

فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قال فقلت: ثمّ من؟ قال: عمر بن الخطاب، فعدّ رجالا» (۱).

و فيه: «حدّثنا إسحاق قال: حدّثنا خالد بن عبد اللّه، عن خالد الحذّاء، عن أبى عثمان: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال:

عائشه. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثمّ من؟ قال: عمر. فعدّ رجالا، فسكتّ مخافه أن يجعلنى فى آخرهم» (۲).

و فى مسلم: «حدّثنا يحيى بن يحيى قال: أنا خالد بن عبد اللّه، عن خالد الحذّاء، عن أبى عثمان قال: أخبرنى عمرو بن العاص ...» (۳).

فمدار الحديث على «خالد الحذّاء»، و هو مقدوح مطعون فيه: قال

ص: ۲۶۲

۱- [۱] صحيح البخارى- باب مناقب أبى بكر ۳/ ۶۴.

۲- [۲] صحيح البخارى- خبر غزوه ذات السلاسل ۳/ ۲۸۶.

۳- [۳] صحيح مسلم- باب مناقب أبى بكر ۷/ ۱۰۹.

الحافظ ابن حجر: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه و لا يحتجّ به» (۱). و قال أيضا:

«قد أشار حمّاد بن زيد إلى أن حفظه تغيّر لما قدم من الشام، و عاب عليه بعضهم دخوله فی عمل السّلطان» (۲).

الوجه الثالث:

إنّه حديث منقطع، لأنّ خالدا لم يسمع عن أبی عثمان- و هو النهدی- شيئا، قال ابن حجر: «قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل- فی كتاب العلل- عن أبيه: لم يسمع خالد الحذّاء عن أبی عثمان النهدی شيئا» (۳).

الوجه الرّابع:

إنّ هذا الحديث يدل على أحبيّه عائشه من فاطمه عليها السلام، فيبطله الأحاديث الكثيره الصحيحه الوارده من طرقهم فی شأن فاطمه عليها السلام، الدالّه على أحبيّتها و أفضليّتها من عائشه و غيرها مثل:

حديث: «فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه»

. و

حديث: «فاطمه بضعه منّی فمن أغضبها فقد أغضبنی»

و

حديث: «إنّما هی بضعه منّی يريبنی ما رابها و يؤذينی ما آذاها»

إلى غير ذلك من الأحاديث التی لا تحصى كثره (۴).

فمن العجيب جدّا دعوى المحبّ كون «عائشه أحبّ إليه مطلقا» فإنّه قلّه حياء ... على أنّه لا يستقيم على اصول السنّه أيضا، لأنّ «الأحبيّه» دليل «الأفضليه» (۵). فيلزم أن تكون أفضل من أبيها أبی بكر أيضا. و هو كما ترى!!

ص: ۲۶۳

۱- [۱] تهذيب التهذيب ۳/ ۱۰۴.

۲- [۲] تقريب التهذيب ۱/ ۲۱۹.

۳- [۳] تهذيب التهذيب ۳/ ۱۰۵.

۴- [۴] راجع أبواب فضائلها فی الصحاح و غيرها.

۵- [۵] هذا واضح جدّا، و قد نصّ عليه العلماء، كالحافظ النووی بشرح حديث عمرو بن العاص من

الوجه الخامس:

عن أسلم بإسناد صحيح على شرط الشيخين: «إنّه حين بويع لأبى بكر بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- و كان على و الزبير يدخلان على فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فيشاورونها و يرتجعون فى أمرهم- فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطّاب خرج، حتى دخل على فاطمه فقال:

يا بنت رسول اللّه، و اللّه ما من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك، و ما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، و أيم اللّه ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلمّا خرج عمر جاءوها فقالت:

أ تعلمون أن عمر قد جاءنى و قد حلف باللّه لئن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت، و أيم اللّه ليمضينّ لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فرأوا رأيكم و لا ترجعوا إلىّ، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها، حتى بايعوا لأبى بكر» [۱]

. و لو كان لحديث عمرو بن العاص أصل لم يكن وجه لما قاله عمر مع الحلف عليه.

الوجه السادس:

إنّه لو كان لهذا الحديث المفترى أصل، فلما ذا اعترفت عائشه بأحبّيه على و الزهراء عليهما السلام؟ و لما ذا لم تجب «جميع بن عمير» و «عروه بن الزبير» و «معاذه الغفاريّه» الذين عيّروها بخروجها على أمير المؤمنين عليه السّلام بكونها هى و أبوها أحبّ النّاس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بل قالت:

إنّه كان قضاء و قدرا من اللّه؟

من هنا يظهر أن حديث عمرو بن العاص ممّا اختلقته يداه، أو بعض الأيدى الحاقده على أمير المؤمنين عليه السلام من العثمانيه أو المروانيّه ...

و إلّا لاحتجت به عائشه فى هذه المواضع و نحوها لتبرير مواقفها و أقوالها ...

الوجه السابع:

لقد عرفت من الحديث الذى أخرجه أحمد و أبو داود و النسائى- بسند صحيح كما اعترف ابن حجر- أن عائشه خاطبت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بقولها: «و اللّه لقد علمت أنّ عليا أحبّ إليك من أبى» و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أقرّها على هذا و لم يجبها بشى ء ... فما نسبه عمرو بن العاص فى هذا الحديث إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كذب.

كلام ابن حجر و إبطاله

نعم هو افتراء و كذب، و إن حاول الحافظ ابن حجر ترجيح حديث عمرو، أو الجمع بينهما- لأنّ حديث عمرو بن العاص صحيح فى زعمه، لأنّه مخرج فى الصحيحين- فقال ما نصه:

«أخرج أحمد و أبو داود و النّسائى- بسند صحيح- عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فسمع صوت عائشه عاليا و هى تقول: و اللّه لقد علمت أنّ عليا أحبّ إليك من أبى. الحديث.

فيكون على ممّن أبهمه عمرو بن العاص أيضا.

و هو و إن كان فى الظاهر يعارض حديث عمرو، لكن يرجّح عمرو أنّه من قول النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و هذا من تقريره.

و يمكن الجمع باختلاف جهه المحبّه، فيكون فى حق أبى بكر على عمومه بخلاف على، و يصح حينئذ دخوله فيمن أبهمه عمرو.

و معاذ اللّه أن نقول- كما يقول الرافضه- من إبهام عمرو فيما روى، لما

کـان بینه و بین علی رضـی اللّه عنهمـا، فقـد کـان النعمـان مع معاویه علی علی و لم یمنعه ذلک من الحـدیث بمنقب علی، و لا ارتیاب فی أنّ عمرا أفضل من النعمان، و اللّه أعلم» (۱).

أقول: لکنّها محاوله یائسه ...

أمّا ترجیح حدیث عمرو لکونه من قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی حدیث النعمان، لکونه من تقریره، فصدور مثله من شیخ الإسلام عند القوم غریب.

أمّا أوّلا: فلأنّ تقدم أحد المتعارضین لکونه قولا ممنوع فی أمثال المقام.

و أمّا ثانیا: فلأنّ فی حـدیث النعمان مرجّحات عدیـده علی اصول أهل السـنّه، توجب تقـدّمه علی حدیث عمرو بن العاص. منها: جلاله شأن عائشه صاحبه القضیّه، و أنّها أکثر وقوفا علی حالات النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و أنّها أعرف الناس بحال أبیها من حیث الفضیله ... إلی غیر ذلک ممّا لا یخفی عند الإمعان.

و من أکبر المرجّحات فی حدیث النّعمان: أنّ هذا الرجل یروی هذا الحدیث مع کونه مع معاویه علی علی علیه السلام، و الفضل ما شـهدت به الأعـداء، و أیضا: فإنّه من حـدیث عائشه، و هی من أشـدّ الناس عداوه لأمیر المؤمنین علیه السـلام. بخلاف حدیث عمرو بن العاص، فإن عمرا لم یکن له عـداوه مع عائشه و أبی بکر و عمر، بل کانوا جمیعا مله واحـده، و قد کان وزیر معاویه بن أبی سـفیان الذی وضـعت فی سـلطنته الأحادیث الکثیره فی فضل المخالفین لأهل البیت علیهم السـلام، و من الواضح جدّا تقدّم الخبر الذی ینقله مثل النعمان فی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام، علی الخبر الذی ینقله مثل ابن العاص فی فضل

۱- [۱] فتح الباری ۷/ ۱۸.

أبی بکر و عمر ...

و أمّا دعوی الجمع بین الحدیثین بما ذکر فبطلانها واضح ممّا سبق بالتفصیل، حیث علمت أنّ إطلاق أفعل التفصیل علی المفضول بلحاظ وجه حقیر، غیر جائز ...

الوجه الثامن:

أخرج الترمذی: «حدّثنا سفیان بن وکیع، نا محمّد بن بکر، عن ابن جریج، عن زید بن أسلم، عن أبیه، عن عمر: أنّه فرض لاسامه فی ثلاثه آلاف و خمسمائه، و فرض لعبد اللّه بن عمر فی ثلاثه آلاف. فقال عبد اللّه بن عمر لأبیه: لم فضّلت أسامه علیّ، فواللّه ما سبقنی إلی مشهد؟ قال: لأنّ زیدا کان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من أبیک، و کان أسامه أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم منک، فآثرت حبّ رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- علی حبّی. هذا حدیث حسن غریب» (۱).

فهذا الحدیث صریح فی أنّ «زید بن حارثه» کان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من «عمر بن الخطاب» بإقرار منه، فما جاء فی ذیل حدیث عمرو بن العاص کذب، و لو کان لما ذکره عمرو أصل لعلمه عمر بن الخطاب، و حمل هذا الإقرار من عمر علی التواضع غیر جائز، لأنّه جاء فی جواب اعتراض من ولده علی ما فعله فلا بدّ من أن یحمل علی الحقیقه و الإطلاق ...

و بالجمله، فلا مناص للقوم من الالتزام بأحد الأمرین، إمّا تکذیب عمر ابن الخطاب فی أحبّیه زید منه، و إمّا تکذیب عمرو بن العاص فی حدیثه! لکنّ الإنسان إذا ابتلی ببلیّتین اختار أهونهما ... و الأهون عندهم تکذیب عمرو ...

۱- [۱] صحیح الترمذی ۵/ ۶۳۴.

الوجه التّاسع:

روی المتقی: «عن عمرو بن العـاص قـال قیل: یا رسول اللّه، أیّ الناس أحبّ إلیک؟ قال: عائشه. فقال: من الرجال؟ قال: أبو بکر، قال: ثمّ من؟

قال: ثم أبو عبیده. کر» (۱).

و هذا الحدیث الذی رواه المتقی، عن ابن عساکر، عن عمرو بن العاص یعارض حدیثه المذکور ...

فأیّ النّاس أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بعد أبی بکر:

عمر أو أبو عبیده؟

لقـد وقع الرّجل فی تهافت واضح، و واقع الأمر أنّه عند ما جعل أحد الرجلین أحبّ الناس بعد أبی بکر نسـی جعله الآخر من قبل ... فکذب مرّتین ...

الوجه العاشر:

و روی المتقی أیضا: «عن عمرو بن العاص قال: لمّا قـدمت من غزوه السـلاسل- و کنت أظن أن لیس أحد أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلّم منّی- فقلت: یـا رسول اللّه، أیّ النـاس أحبّ إلیـک؟ قـال: عـائشه. قال: إنی لست أسألک عن النساء. قال: أبوها إذن. قلت: فأیّ الناس أحبّ إلیک بعد أبی بکر؟ قال: حفصه. قلت: لست أسألک عن النساء، قال: فأبوها إذن.

قلت: یا رسول اللّه فأین علی؟ فالتفت إلی أصحابه فقال: إنّ هذا یسألنی عن النفس. ابن النجار» (۲).

ص: ۲۶۸

۱- [۱] کنز العمال ۱۲/ ۵۰۰، رقم: ۳۵۶۳۹.

۲- [۲] کنز العمال ۱۳/ ۱۴۲، رقم: ۳۶۴۴۶.

و هذا حديث آخر يرويه المتقى، عن الحافظ ابن النجار، عن عمرو بن العاص ... و فى رجوعه من غزوه ذات السلاسل بالذّات، فنقول: إنّه و إن افترى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى صدر الحديث أحبيّه فلان و فلان إليه، إلّا أنّه صرّح فى ذيله- بإلجاء من اللّه سبحانه- بما هو الحق ...

و بالرغم من أن للإماميّه الأخذ بالذيل و تكذيب الصدر أخذا بقاعده إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود، و عملا بما قيل: خذ ما صفى ودع ما كدر ... فلهم الإحتجاج بذيله على الأحبيّه المطلقه لعلى عليه السلام، لكن لو سلّم صدور الحديث بكامله ... فإنّ دلالته على كونه عليه السّلام أحبّ الخلق إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أحبيه مطلقه عامه صحيحه و تامّه ... و هذا هو المطلوب ... و الحمد للّه الذى أجرى الحق على لسانهم و خرّب بأيديهم بنيانهم.

هذا تمام الكلام على ما ادّعاه المحبّ الطبرى فى هذا المقام.

كلام آخر للمحبّ الطبرى و إبطاله

و كذا ادّعى المحبّ الطبرى فى حديث أحبيّه الصدّيقه الزهراء عليها السلام، حيث قال فى كتابه (ذخائر العقبى): «و ذكر أنّها رضى اللّه عنها كانت أحبّ الناس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

عن أسامه بن زيد- رضى اللّه عنه- قالوا: يا رسول اللّه من أحبّ إليك؟

قال: فاطمه. قالوا: نسألك عن الرجال؟ قال: أما أنت يا جعفر، و ذكر حديثا سيأتى إن شاء اللّه تعالى فى مناقب جعفر رضى اللّه عنه و فيه: إنّ أحبّهم إليه زيد بن حارثه رضى اللّه عنه. أخرجه أحمد.

و عن عائشه رضى اللّه عنها قالت: إنّها سئلت: أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فقالت: فاطمه. فقيل: من الرجال؟ قالت:

زوجها، أن كـان- ما علمت- صوّاما قوّاما. أخرجه الترمـذى و قال: حـديث حسن غريب. و أخرجه أبو عمر بن عبيـد، و زاد بعد قوله قوّاما، جديرا بقول الحق.

و عن بريـده- رضـى اللّه عنه- قـال: أحبّ النساء إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم فاطمه رضـى اللّه عنها، و من الرجال على رضى اللّه عنه. أخرجه أبو عمر. قال إبراهيم: يعنى من أهل بيته.

و يؤيّد تأويل إبراهيم: الحديث المتقدّم:

أنّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال لفاطمه رضى اللّه عنها: أنكحتك أحبّ أهل بيتى إلىّ.

و فى المصـير إليه جمع بينه و بين ما روى فى الصـحيح عن عمرو بن العاص رضـى اللّه عنه أنّه سـئل عن أحبّهم إليه قال: عائشه. قالوا: من الرجال؟

قال: أبوها- و قد ذكرنا ذلك فى مناقب أبى بكر رضـى اللّه عنه فى كتاب الرياض النضـره فى فضائل العشـره المبشره، و ذكرناه فى مناقب عائشه رضى اللّه عنها فى كتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين-.

و ما أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشـقى عن أسامه: إنّ عليا رضـى اللّه عنه قال: يا رسول اللّه، أى أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: فـاطمه. قـال على رضـى اللّه عنه: و اللّه لاـ نسألـك عن أهلك، قال: فأحبّ أهلى إلىّ من أنعم اللّه عليه و أنعمت عليه: أسامه بن زيد. قال: فقال العباس: و من يا رسول اللّه؟

قال: على. ثمّ أنت. قال فقال العباس: يا رسول اللّه، جعلت عمّك آخرهم؟! قال قال: إنّ عليا سبقك بالهجره» (۱).

أقول:

فالعجب من المحبّ الطبرى لقد جهل أو تجاهل دلاله الأحاديث الكثيره الشائعه- و التى روى هو كثيرا منها فى نفس كتابه هذا- على أنّ أهل البيت

۱- [۱] ذخائر العقبى: ۳۵- ۳۶.

عليهم السلام أفضل الناس و أحبّهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مطلقا، و إلّا لما ارتضى هذا التأويل؟

و الأعجب جعله هذا التأويل طريق الجمع!! و كأنّه ما درى- بغض النظر عن الأمور و الجهات الأخرى- أنّ ذكر حديث عمرو بن العاص مع تلك المثالب و القبائح التى يتّصف بها فى مقابله أحاديث سيّدنا أبى ذر- رضى اللّه عنه- و غيره من الصحابه ممّا لا يرتضيه إنسان عاقل فضلا عن المؤمن!! و أمّا ما رواه فى أنّ أحبّهم إليه زيد بن حارثه، فممّا تفرّد به أهل السنّه، على أنّه غير صحيح على أصولهم أيضا، فهو ينافى ما أجمع عليه الشيعه و السنّه.

كلام الشيخ عبد الحق الدهلوى و بطلانه

و ممّا يضحك الثكلى قول الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (شرح المشكاه) بشرح حديث جميع بن عمير:

«قوله: قالت: زوجها.

انظر إلى إنصاف الصدّيقه و صدقها على رغم من يزعم من الزائغين خلاف ذلك. و لقد استحيت أن تذكر نفسها و أباها. و لا يبعد أن لو سئلت فاطمه عن ذلك لقالت: عائشه و أبوها. و قد ورد كذلك فى روايه عن غير فاطمه رضى اللّه عنها. و من هاهنا يعلم أنّ الوجوه مختلفه و الحيثيّات متعدده، و بهذا ينحلّ الشبهات و يتخلّص عن الورطات».

أقول:

إنّه لم يتعرّض شرّاح (المصابيح) و (المشكاه) لهذه الورطه فى شرحهم لهذا الحديث، و كأنّه يعلمون بأن لا مخلص لهم منها، فرأوا المصلحه فى السّكوت ... و ليت الشيخ عبد الحق سار على نهجهم، لكن منعه من ذلك

شدّه تعصّبه، فأتى بما يزيد الشّبهه قوه، و أوقع نفسه فى ورطه ...

إن من الواضح جدّا: أنّ مثل هذا الحديث لا ينفى اتّصاف عائشه بالعداء لأمير المؤمنين عليه السلام و بغضها له ... لكنّ الفضل ما شهدت به الأعداء ... و هل ينكر الشيخ عدائها للإمام عليه السلام حتى آخر لحظه من حياته، حيث أنشدت- لمّا بلغها نبأ استشهاده-:

فألقت عصاها و استقر بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر؟!

و أمّا قوله: «و لقد استحيت أن تذكر نفسها و أباها» فنقول فى جوابه: أى نسبه بين تلك المتبرّجه المتجمّله الخارجه على إمام زمانها ... و بين الحياء ...!!

ثمّ ما يقول الشيخ بالنسبه إلى اعترافها بأحبيّه أمير المؤمنين عليه السلام مطلقا من غير سؤال منها عن ذلك ... كقولها: «ما خلق اللّه خلقا أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من على بن أبى طالب»؟ ... ففى هذا الحديث الذى رواه الحافظ الكنجى بسنده عنها لم يكن أحد سألها عن أحبّ الناس إليه، و قد جاءت فيه بعباره واضحه الدّلاله على العموم، تشمل نفسها و أباها و سائر الناس أجمعين ...

و أيضا: ففى الأحاديث المتقدّمه أنّ «جميعا» و «عروه» و «معاذه» لمّا عيّروها بالخروج إلى البصره لم تسكت، بل اعتذرت بأنّه كان قضاء و قدرا من اللّه، و أنّها استشهدت فى جواب معاذه بحديث عن أبيها أبى بكر فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام ... و من الواضح جدّا أنّه متى آل الأمر إلى التعنيف و التعيير- لا مره بل مرّات- تحتّم الجواب بما يقطع اللّوم و العتاب ... فلو كان لحديث أحبيّتها و أحبيّه والدها أصل، فأىّ موضع يكون اولى من هذا الموقع للاعتذار به ... يا أولى الألباب!! و أيضا: لو كان لها نصيب من الحياء لما قالت لعروه: «لم تزوّج أبوك أمّك»؟ ألم يكن بإمكانها التمثيل بشى ء آخر للقضاء و القدر فى جواب ذاك

التابعی الجلیل عند القوم؟

و أیضا: لو کان الحیاء هو المانع لها من ذکر نفسها و أبیها فما الذی حملها علی ذکر أحبیّه علی و الزهراء علیها السلام؟ هلّا سکتت و لم تجب بشی ء أصلا؟! و أیضا: فقد أخرج الحاکم أنّها قالت فی جواب أمّ جمیع بن عمیر: «و اللّه ما أعلم رجلا کان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم منه، و لا امرأه من الأرض کانت أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من امرأته» و لیس من شأن أحد من أهل الإیمان أن یذکر- استحیاء- أمرا غیر واقع و یؤکّده بالحلف الشرعی بلفظ الجلاله غیر متأثّم من قوله تعالی: وَ لا تَجْعَلُوا اللّٰهَ عُرْضَهً لِأَیْمانِکُمْ!! و أیضا: لقد جاء فی حدیث النعمان بن بشیر- الذی رووه بسند صحیح- «... فسمع صوتها عالیا و هی تقول: و اللّه لقد علمت أنّ علیا أحبّ إلیک من أبی ...» فلما ذا کلّ ذلک؟ و أین کان حیاؤها؟

و أمّا قوله: «و لا یبعد أن لو سئلت فاطمه ...».

فکلام من عنده قاله تسکینا لقلبه ... و فاطمه علیها السلام لا تتفوّه بما لا أصل له و ما تعتقد هی خلافه مطلقا ...

و أمّا قوله: «و قد ورد کذلک فی روایه عن غیر فاطمه ...».

فإن أراد حدیث عمرو بن العاص، فقد عرفت حاله.

و إن أراد غیره ... فحدیث یتفرّدون به ... و الأدلّه السابقه و اللاحقه تبطله ...

و أمّا قوله: «و من هنا یعلم ...».

فجوابه: أنّ ممّا ذکرنا- و نذکر- یعلم أن لیس لهم لزیغهم خلاص عن الشبهات، و لا مناص عن الورطات، فهم فیها تائهون حائرون جاهلون مفتونون فَمَأْواهُمُ النّٰارُ کُلَّما أَرٰادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْهٰا أُعِیدُوا فِیهٰا وَ قِیلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذٰابَ

النَّارِ الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ.

ص: ۲۷۴

من أقوال التّابعين و الخلفاء الصريحه فى أنّ عليّا أحبّ الناس إلى النبى

و كـذلك رأى التّابعين ... و أولئك الـذين يقول أهـل السـنّه فيهم بـإمره المؤمنين ... فإنّهم كانوا يرون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى رسول ربّ العالمين:

قول الحسن البصرى:

قـال الغزالى: «و يروى عن ابن عـائشه: أنّ الحجـاج دعـا بفقهه البصـره و فقهاء الكوفه. قال: فـدخلنا عليه و دخل الحسن البصـرى رحمه اللّه آخر من دخل. فقال الحجاج: مرحبا بأبى سـعيد مرحبا بأبى سـعيد، إلىّ إلىّ، ثمّ دعا بكرسى و وضع إلى جنب سريره، فقعـد عليه، فجعـل الحجـاج يـذاكرنا و يسألنـا، إذا ذكر على بن أبى طـالب رضـى اللّه عنه فنال منه و نلنا منه مقاربه له و فرقا من شره، و الحسن ساكت عاض على إبهامه.

فقال: يا أبا سعيد، مالى أراك ساكتا؟

قال: ما عسيت أن أقول؟

قال: أخبرنى برأيك فى أبى تراب.

قـال: سـمعت اللّه جـلّ ذكره يقول: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِيرَهً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ فعلى ممّن هـدى اللّه من أهل الإيمان، فأقول:

ابن عمّ النبیّ علیه السلام، و ختنه علی ابنته، و أحبّ الناس إلیه، و صاحب سوابق مبارکات سبقت له من اللّه، لن تستطیع أنت و لا أحد من الناس أن یحظرها علیه، و لا یحول بینه و بینها. و أقول: إنّه إن کانت لعلی هنات فاللّه حسیبه، و اللّه ما أجد فیه قولا أعدل من هذا.

فبسر وجه الحجاج و تغیّر، و قام عن السریر مغضبا، فدخل بیتا خلفه و خرجنا.

قال عامر الشعبی: فأخذت بید الحسن فقلت له: یا أبا سعید، أغضبت الأمیر و أو غرت صدره. فقال: إلیک عنّی یا عامر. یقول الناس: عامر الشعبی عالم أهل الکوفه، أتیت شیطانا من شیاطین الإنس تکلّمه بهواه و تقاربه فی رأیه! و یحک یا عامر، هلّا اتقیت إن سئلت فصدقت أو سکتّ فسلمت. قال عامر:

یا أبا سعید قلتها و أنا أعلم ما فیها. قال الحسن: فذاک أعظم فی الحجه علیک و أشدّ فی التّبعه» (۱).

قول المأمون العبّاسی:

و روی أبو علی مسکویه: إنّ المأمون کتب إلی الناس کتابا یجیب فیه علی اعتراضهم فی کتاب لهم إلیه علی أخذه البیعه منهم لسیّدنا الإمام الرضا علیه السلام، فذکر نصّ الکتاب بطوله، نورد منه قدر الحاجه، و هذا هو:

«بسم الله الرحمن الرحیم، الحمد للّه ربّ العالمین، و صلّی اللّه علی محمّد و آل محمّد رغم أنف الراغمین. أما بعد فقد عرف أمیر المؤمنین کتابکم و تدبّر أمرکم و مخض زبدتکم، و أشرف علی قلوب صغیرکم و کبیرکم، و عرفکم مقبلین و مدبرین، و ما آل إلیه کتابکم قبل کتابکم، فی مراوضه الباطل و صرف وجوه الحق عن مواضعها، و نبذکم کتاب اللّه تعالی و الآثار، و کلّ ما جاءکم به

۱- [۱] إحیاء علوم الدین ۲/ ۳۴۶.

الصادق محمّد صلّى اللّه عليه و آله، حتى كأنكم من الأمم السالفه التى هلكت بالخسف و القذف و الريح و الصيحه و الصواعق و الرجم أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها.

و الذى هو أقرب إلى أمير المؤمنين من حبل الوريد، لولا أن يقول قائل:

إنّ أمير المؤمنين ترك الجواب من سوء أحلامكم و قله أخطاركم و ركاكه عقولكم و من سخافه ما تأوون من آرائكم. فليستمع مستمع و ليبلّغ الشاهد غائبا. أما بعد:

فإنّ اللّه تعالى بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و آله على فتره من الرسل، و قريش فى أنفسها و أموالها لا يرون أحدا يساويهم و لا يناويهم، فكان نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله أمينا من أوسطهم بيتا و أقلّهم مالا.

و كان أول من آمن به خديجه بنت خويلد، فواسته بمالها. ثمّ آمن به على ابن أبى طالب- رضى اللّه عنه- و له سبع سنين، لم يشرك باللّه شيئا، و لم يعبد و ثنا، و لم يأكل ربا، و لم يشاكل أهل الجاهليه فى جهالاتهم. و كانت عمومه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إما مسلم مهين أو كافر معاند، إلّا حمزه، فإنّه لم يمتنع من الإسلام و لا امتنع الإسلام منه. فمضى لسبيله على بيّنه من ربّه.

أمّا أبو طالب فإنّه كفله و ربّاه مدافعا عنه و مانعا منه، فلمّا قبض اللّه أبا طالب همّ به القوم و أجمعوا عليه ليقتلوه، فهاجر إلى القوم الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ.

فلم يقم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحد من المهاجرين كقيام على بن أبى طالب، فإنّه آزره و وقاه بنفسه و نام فى مضجعه. ثمّ لم يزل بعد ذلك مستمسكا بأطراف الثغور و ينازل الأبطال، و لا ينكل عن قرن، و لا يولى عن جيش. منيع القلب، يأمّر على جميع و لا يأمّر عليه أحد.

أشدّ الناس و وطأه على المشركين، و أعظمهم جهادا فى اللّه، و أفقههم فى

دین اللّه، و أقرأهم لکتاب اللّه، و أعرفهم بالحلال و الحرام.

و هو صاحب الولایه فی حدیث غدیر خم، و صاحب قوله صلّی اللّه علیه و آله: أنت منی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدی، و صاحب یوم الطائف.

و کان أحب الخلق إلی اللّه و إلی رسوله ...» (۱).

۱- [۱] الطرائف: ۱۲۲ عن ندیم الفرید.

من تصریحات الأعلام بدلاله حدیث الطّیر علی أفضلیه الإمام علیه السلام

اشاره

ص: ۲۷۹

لقد أثبتنا- و الحمد للّه- أنّ الأحبيّه فى حديث الطير هى الأحبيّه المطلقه ... و أنّ جميع تأويلات (الدّهلوى) و غيره باطله فى الغايه و ساقطه إلى النهايه ... إلّا أنا نذكر فيما يلى تصريحات و نصوصا من عده من أكابر علماء القوم، فى أنّ حديث الطير دليل على أفضليه سيدنا أمير المؤمنين عليه السّلام و أحبيّته المطلقه عند اللّه و النبىّ الكريم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ... إتماما للحجّه و تنويرا للمحجّه ...

علماء عصر المأمون

قد تقدّم سابقا عن ابن عبد ربّه فيما رواه تحت عنوان «إحتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على» عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد قال: «بعث إلىّ يحيى بن أكثم و إلى عدّه من أصحابى- و هو يومئذ قاضى القضاه- فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرنى أن احضر معى غدا مع الفجر أربعين رجلا، كلّهم فقيه يفقه ما يقال له و يحسن الجواب» أنّ المأمون احتّج على الفقهاء الحاضرين- و فيهم إسحاق و ابن أكثم- بفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام فى إثبات أفضليّته من غيره من الأصحاب، و كان منها حديث الطّير، حيث قال لإسحاق بن إبراهيم الذى كان المخاطب فيهم:

«يا إسحاق: أ تروى الحديث؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف حديث

الطّیر؟ قلت: نعم. قال: فحدّثنی به. قال: فحدّثته الحدیث فقال:

یا إسحاق، إنی کنت اکلّمک و أنا أظنّک غیر معاند للحق، فأما الآن فقد بان لی عنادک، إنّک توقن أنّ هذا الحدیث صحیح؟ قلت: نعم، رواه من لا یمکننی ردّه. قال:

أ فرأیت أنّ من أیقن أنّ هذا الحدیث صحیح ثمّ زعم أن أحدا أفضل من علی لا- یخلو من إحدی ثلاثه: من أن یکون دعوه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عنده مردوده علیه، أو أن یقول: عرف الفاضل من خلقه و کان المفضول أحبّ إلیه، أو أن یقول: إنّ اللّه عزّ و جلّ لم یعرف الفاضل من المفضول. فأیّ الثلاثه أحبّ إلیک أن تقل؟

فأطرقت.

ثمّ قال: یا إسحاق: لا تقل منها شیئا، فإنّک إن قلت منها شیئا استتبتک، و إن کان للحدیث عندک تأویل غیر هذه الثلاثه الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم ...».

ثمّ إنّ یحیی بن أکثم أعرب عن قبوله لما قال المأمون و عجزه عن الجواب بقوله: «یا أمیر المؤمنین، قد أوضحت الحق لمن أراد اللّه به الخیر، و أثبتّ ما لا یقدر أحد أن یدفعه».

قال إسحاق: «فأقبل علینا و قال: ما تقولون؟ فقلنا: کلّنا نقول بقول أمیر المؤمنین ...» (۱).

الحاکم النیسابوری

و قال الذهبی بترجمه الحاکم: «و سئل الحاکم أبو عبد اللّه عن حدیث الطیر فقال: لا یصحّ، و لو صحّ لما کان أحد أفضل من علی بعد رسول اللّه

۱- [۱] العقد الفرید ۵/ ۳۵۴- ۳۵۸.

فهذا الكلام الذى نسبه الذهبى إلى الحاكم و أقرّه عليه صريح فى دلاله حديث الطّير على الأفضليّه ... و لنعم ما أفاد محمّد بن إسماعيل الأمير فى توضيح هذا الكلام المعزى إلى الحاكم:

«و إذا ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى اللّه من أدله غير حديث الطير، فما ذا ينكر من دلاله حديث الطير على الأحبيّه الداله على الأفضليه؟ و كيف تجعل هذه الدلاله قادحه فى صحه الحديث كما نقل عن الحاكم؟ و يقرب أن الحافظ أبا عبد اللّه الحاكم ما أراد إلّا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضليّه على، بتعليق الأفضليه على صحه حديث الطير، و قد عرف أنّه صحيح، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال: لا يصح و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعده. و قد تبيّن صحّته عنده و عند خصمه، فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبه» (۱).

الفخر الرّازى

قال إمام الأشاعره الفخر الرازى ما نصّه:

«فأما خبر الطّير فلا شك أنّه لو صحّ لدلّ على كونه أفضل من غيره، لكنه من أخبار الآحاد ...».

فهذا كلامه و هو- كما ترى- إقرار بالدّلاله بلا تشكيك، و أما ما ذكره بالنسبه إلى سنده فبطلانه ظاهر ممّا تقدّم و سبق فى بحث السند، لا سيّما من الحاكم النيسابورى الممدوح لدى الفخر و المعتمد.

و أيضا:

قال الفخر بعد عبارته المذكوره فى جواب حديث الطير: «و هو معارض

۱- [۲] الروضه النديه- شرح التحفه العلويّه.

بأخبار كثيره وردت فى حق الشيخين ...

لا يقال: الأحاديث المرويّه فى حق على- رضـى اللّه عنه- أقوى، لبقائها مع الخوف الشديد على روايتها فى زمان بنى أميّه، فلو لا قوّتها فى ابتداء أمرها لما بقيت.

لأنّا نقول: هـذا معارض بما أنّ الروافض كانوا أبـدا قادحين فى فضائل الصّحابه- رضـى اللّه عنهم- فلو لا قوتها فى ابتدائها و إلّا لما بقى الآن شى ء منها» (۱).

هـذا كلام الفخر ... و لو كان هناك مساغ لشـى ء من التأويلات التى ذكرها (الدهلوى) أو غيره، أو كان عند الفخر نفسه تأويل غيرها ... لـذكره ... فيظهر أن لا طريق عندهم للجواب إلّا الطعن فى السـند، و قد عرفت فساده، و المعارضه بما رووه فى فضائل الشيخين، و هى معارضه بـاطله، لكـون مـا يروونه فيهمـا ليس بحجه، و اللّاحجه لا يعـارض الحجه. و أمّا مـا ذكره فى جـواب الاعتراض فواضح الاندفاع، لأنّه قياس مع الفارق ...

و بالجمله، فهذا الكلام أيضا دال على المفروغيه عن دلاله حديث الطّير على الأفضليّه ... و هذا هو المطلوب فى المقام.

محمّد بن طلحه

و قال محمّد بن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤول) فى الباب الأول:

«الفصل الخامس: فى محبه اللّه تعالى و رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و مؤاخاه الرسول إياه، و امتزاجه به، و تنزيله إياه منزله نفسه، و ميله إليه، و إيثاره إيّاه.

و قبل الشـروع فى المعاقد المقصوده و المقاصد المعقوده فى هذا الفصل، لا بدّ من شـرح حقيقه المحبّه و كيفيه إضافتها إلى اللّه تعالى و إلى

۱- [۱] نهايه العقول- مخطوط.

العبد، فإن العقل إذا لم يحط بتصوّر ذاتها لم ينتظم قضاؤه عليها لا بنفيها و لا إثباتها، و لم يستقم حكمه لها بشی ء من نعوتها و صفاتها فأقول:

المحبّه حاله شريفه أخبر اللّه عزّ و جلّ بوجودها منه لعبده و من عبده له، فقال جلّ و علا: فَسَوْفَ يَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ و قال إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ و قال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ...

إنّ حقيقه محبّه اللّه تعالی لعبده: إرادته سبحانه لإنعام مخصوص يفيضه علی ذلک العبد من تقريبه، و إزلافه من محال الطهاره و القدس، و قطع شواغله و تطهير باطنه عن كدورات الدنيا، و رفع الحجاب عن قلبه حتی يشاهده كأنّه يراه، فإرادته بأن يخصّ عبده بهذه الأحوال الشريفه هی محبّته له ...

و أمّا محبّه اللّه تعالی فهی ميله إلی نيل هذا الكمال، و إرادته درک هذه الفضائل.

فيكون إضافه المحبه إلی اللّه- تعالی جلّ و علا- و إضافتها إلی العبد مختلفين، نظرا إلی الاعتبارين المذكورين.

فإذا وضح معناهما فمن خصّه اللّه- عزّ و علا- بمحبّته علی ما تقدم من إرادته بقربه و إزلافه من مقرّ التقديس و التطهير، و قطع شواغله عنه، و تطهير قلبه من كدورات الدنيا و رفع الحجاب، فقد أحرز قصاب السّابقين، و ارتدی بجلباب الفائزين المقربين.

و هذه المحبّه ثابته لأمير المؤمنين علی، بتصريح رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم، فإنّه صحّ النقل فی المسانيد الصحيحه و الأخبار الصريحه،

كمسندی البخاری و مسلم و غيرهما: أنّه صلّی اللّه عليه و سلّم قال يوم خيبر:

لأعطينّ الرايه ...

و قال صلّی اللّه عليه و سلّم يوما- و قد احضر إليه طير ليأكله- اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق إليک يأكل معی هذا الطير، فجاء علی فأكل معه. و كان أنس

حاضـرا يسـمع قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قبل مجى ء على. فبعـد ذلك جاء أنس إلى على فقال: اسـتغفر لى و لك عندى بشاره، ففعل، فأخبره بقول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم.

إيقاظ و تنبيه: اعلم- أيـدك اللّه بروح منه- أن أخبار النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم صـدق و أقواله حق، فإذا أخبر عن شـى ء فهو محقّق لا يرتاب فى صحته ذوو الإيمان و لا أحد من المهتدين، فكان صلوات اللّه عليه قد اطّلع بنور النبوّه على أنّ عليا ممّن يحبّه اللّه تعـالى، و أراد أن يتحقق النـاس ثبوت هـذه المنقبه السـنيّه و الصّـفه العليّه الـتى هى أعلى درجـات المتّقين لعلى، و كـان بين الصـحابه يومئذ منهم حديثو عهد بالإسـلام، و منهم سـمّاعون لأهل الكتاب، و من فيهم شـى ء من نفاق، فأحبّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلّم أن يثبت ذلـك لعلى فى نفوس الجميع فلاـ يتوقف فيه أحـد. فقرن صـلّى اللّه عليه و سـلّم فى خـبره بثبوت هـذه الصـفه- و هى المحبه الموصـوفه من الجـانبين لعلى، الـتى هى صـفه معينه معنويه لاـ تـدرك بالعيـان- بصـفه محسوسه تـدرك بالأبصار أثبتها له و هى فتـح خيبر على يـديه، فجمع قوله صـلّى اللّه عليه و سـلّم فى وصف على بين المحبه و الفتح، بحيث يظهر لكلّ ناظر صوره الفتح و يدركه بحاسّـته، فلا يبقى عنده توقف فى ثبوت الصفه الأخرى المقترنه بهذه الصفه المحسوسه، فيترسّخ فى نفوس الجميع ثبوت هذه الصفه الشريفه العظيمه لعلى.

و هكـذا فى حـديث الطير، جعل إتيانه و أكله معه- و هو أمر محسوس مرئى- مثبتا عنـد كلّ أحد من علمه أنّ عليا متصف بهذه الصـفه العظيمه، و زياده الأحبيّه على أصل المحبه. و فى ذلك دلاله واضـحه على علّو مكانه على و ارتفاع درجته و سمّو منزلته، و اتّصافه بكون اللّه تعالى يحبّه و أنّه أحبّ خلقه إليه.

و كانت حقيقه هذه المحبه قد ظهرت عليه آثارها و انتشرت لديه أنوارها، فإنّه كان قد أزلفه اللّه تعالى فى مقرّ التقديس، فإنّه

نقل الترمذى فى صحيحه: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم دعا عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس:

لقد أطال نجواه مع ابن عمه! فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ما انتجيته و لكنّ اللّه انتجاه ...» (۱).

الحافظ الكنجى

و قال الحافظ محمد بن يوسف الكنجى- بعد روايه حديث الطير-: «و فيه دلاله واضحه على أنّ عليّا أحبّ الخلق إلى اللّه، و أدّل الـدلاله على ذلك إجابه دعاء النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم فما دعا به. و قـد وعـد اللّه تعالى من دعاه بالإجابه حيث قال: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ فـأمر بالـدعاء و وعـد بالإجابه، و هو عزّ و جلّ لا يخلف الميعاد، و ما كان اللّه ليخلف وعـده رسـله. و لا يردّ دعاء رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم لأحبّ الخلق إليه. و من أقرب الوسائل إلى اللّه محبّته و محبّه من يحبّه لحبّه. كما أنشدنى بعض أهل العلم فى معناه:

بالخمسه الغرّ من قريش و سادس القوم جبرئيل

بحبّهم ربّ فاعف عنّى بحسن ظنّى بك الجميل

العدد الموسوم بالستّه فى هذا البيت أصـحاب العباء الذين قال اللّه تعالى فى حقهم: لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هم:

محمّد رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- و على و فاطمه و الحسن و الحسين، و سادس القوم جبرئيل» (۲).

المحبّ الطّبرى

و قال محبّ الدين الطبرى فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

«ذكر أنّه أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه

۱- [۱] مطالب السؤول ۱/ ۴۲- ۴۳.

۲- [۲] كفايه الطالب: ۱۵۱.

و سلّم:

عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه قال: کان عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم طیر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطیر. فجاء علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فأکل معه. أخرجه الترمذی، و البغوی فی المصابیح فی الحسان ...» (۱).

و أیضا:

قال الطبری فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام:

«ذکر اختصاصه بأحبیّه اللّه تعالی له:

عن أنس بن مالک قال: کان عند النبیّ ...» (۲).

و أیضا:

قال: «ذکر محبه اللّه عزّ و جلّ و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم له:

تقدّم فی الخصائص ذکر أحبیّته إلی اللّه و رسوله، و هی متضمنّه للمحبّه مع الترجیح فیها علی الغیر» (۳).

فلیمت المنکرون و الجاحدون حنقا و غیظا ...

شهاب الدّین أحمد

و قال السید شهاب الدین أحمد- بعد حدیث أبی ذر فی أحبّ الخلق إلی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

«قال الشیخ العارف اسوه ذوی المعارف جلال الدین أحمد الخجندی قدّس سرّه- بعد روایه حدیث عائشه و معاذه و أبی ذر رضی اللّه عنهم کما سبق-:

و هذه الآثار عاضده حدیث الطیر، إذ لا یکون أحد أحبّ إلی رسول اللّه

۱- [۱] ذخائر العقبی: ۶۱.

۲- [۲] الریاض النضره ۳/ ۱۱۴.

۳- [۳] الریاض النضره ۳/ ۱۸۸.

ص: ۰

و أيضا:

قال السيد شهاب الدين: «الباب السابع، في ترنّم أغاني النبوّه في مغاني الفتوه، بأحبّيته إلى اللّه تعالى و رسوله، و تنسّمه شقائق شواهق معالي العنايه بما ظهر أنّه أشدّ حبّا للّه و رسوله:

عن أنس بن مالك- رضي اللّه عنه- قال: كان عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و بارك و سلّم طير فقال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير. فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه. و رواه الطبرى و قال: خرّجه الترمذى ...» (۱).

فحديث الطير عنده دليل الأحبّيه ...

ابن تيميّه

و قال ابن تيميه في الجواب عن حديث الطير ما نصّه:

«السادس- إنّ الأحاديث الثّابته في الصّحاح التي أجمع أهل الحديث على صحّتها و تلقّيها بالقبول تناقض هذا، فكيف يعارض تلك بهذا الحديث المكذوب الموضوع الذي لم يصحّحوه؟ يتبيّن هذا لكلّ متأمّل ما في صحيح البخاري و مسلم و غيرهما من فضائل القوم ...

و أيضا: فإنّ الصّحابه أجمعوا على تقديم عثمان، الذي عمر أفضل منه، و أبو بكر أفضل منهما. و هذه المسأله مبسوطه في غير هذا الموضع، و قد تقدّم بعض ذلك، لكن ذكر هذا ليتبيّن أن حديث الطير من الموضوعات» (۲).

ص: ۲۸۹

۱- [۲] توضيح الدلائل- مخطوط.

۲- [۳] منهاج السنّه ۴/ ۹۹.

فلو لا دلاله هذا الحديث على الأفضليه عند ابن تيميه لما كان بحاجه إلى المعارضه و الاستدلال بما ذكر ... و لو كانت الأحبّيه فيه نسبيه- كما ذكر (الدهلوى) أو يمكن تأويلها بوجه من الوجوه- لم يكن تناقض بين حديث الطير و ما ذكر من أحاديث القوم!! و من هنا يظهر اضطراب القوم فى مقام الجواب عن هذا الحديث الشريف، فالمتقدّمون كالرّازى و ابن تيميّه لم يذكروا شيئا من التأويلات إمّا عن عجز و قصور، و إمّا للالتفات إلى ركاكتها و سخافتها، فعمدوا إلى خرافات شيوخهم فى باب فضائل الشيخين، فزعموا مناقضتها لحديث الطّير، أو ادّعوا وضع هذا الحديث الشّريف، مكذّبين كبار أساطين طائفتهم الذين رووه، و أثبتوه فى كتبهم فى جمله فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

و المتأخّرون سلكوا سبيل التأويل و إنكار دلاله الحديث على الأحبّيه و الأفضليّه المطلقه، مخطّئين أولئك الذين أذعنوا بالدلاله و ادّعوا المعارضه أو الوضع ...

بل لقد وقع الواحد منهم فى التهافت و التناقض ... فالرازى يعترف فى (نهايه العقول) بدلاله حديث الطير على الأفضليه بصراحه ثمّ يدّعى المعارضه، و يناقض نفسه فى (الأربعين)- كما ستسمع فيما بعد- و يمنع الدّلاله ...

لكن الجمع بين المتناقضات ممتنع، و هم بين أمرين، إمّا رفع اليد عن الحكم بالوضع بدعوى معارضته لما وضعوه فى حق الشيخين، و إمّا الإعتقاد و الإقرار بدلاله الحديث على الأحبّيه و نبذ التأويلات الموهونه ... و أمّا لا هذا و لا ذاك فهذا من وساوس الخناس الأفّاك، و اللّه ولّى التفضّل بالفهم و الإدراك.

محمّد الأمير الصّنعانى

و قال العلّامه محمّد بن إسماعيل الأمير الصنعانى فى دلاله حديث الطّير على أحبّيه أمير المؤمنين عليه السلام بعد إيراد طرقه:

«قلت: هذا الخبر رواه جماعه عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب،

و عبد الملک بن عمیر، و سلیمان بن الحجاج الطّائفی، و أبو الرجال الکوفی، و أبو الهندی، و إسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر، و یغنم بن سالم بن قنبر، و غیرهم.

و أمّا ما قال الحافظ الذهبی فی التذکره فی ترجمه الحاکم أبی عبد اللّه المعروف بابن البیّع الحافظ المشهور، مؤلّف المستدرک و غیره، بعد أن ساق حکایه: و سئل الحاکم أبو عبد اللّه عن حدیث الطیر فقال: لا یصح، و لو صحّ لما کان أحد أفضل من علی بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. قال الذهبی: قلت: ثمّ تغیّر رأی الحاکم، فأخرج حدیث الطیر فی مستدرکه. قال الذهبی: و أمّا حدیث الطیر فله طرق کثیره قد أفردتها بمصنّف، و مجموعها یوجب أن الحدیث له أصل. انتهی کلام الذهبی. فأقول:

کلام الحاکم هذا لا یصح عنه، أو أنّه قاله ثمّ رجع عنه کما قال الذهبی ثمّ تغیّر رأیه. و إنّما قلنا ذلک لأمرین:

أحدهما- و هو أقواهما- إنّ القول بأفضلیّه علی رضی اللّه عنه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم هو مذهب الحاکم، کما نقله الذهبی أیضا فی ترجمته عن ابن طاهر، قال الذهبی قال ابن طاهر: کان- یعنی الحاکم- شدید التعصّب للشیعه فی الباطن، و کان یظهر التسنّن فی التقدیم و الخلافه، و کان منحرفا عن معاویه و إنّه یتظاهر بذلک و لا یعتذر منه. انتهی کلام ابن طاهر، و قرّره الذهبی بقوله: أمّا انحرافه عن خصوم علی فظاهر، و أمّا الشیخان فمعظّم لهما بکلّ حال، فهو شیعی لا رافضی. انتهی.

قلت: إذا عرفت هذا: فکیف یطعن الحاکم فی شی ء هو رأیه و مذهبه و من أدله ما یجنح إلیه؟ فإن صحّ عنه نفی صحه حدیث الطائر فلا بدّ من تأویله بأنّه أراد نفی أعلی درجات الصحّه، إذ الصحه عند أئمه الحدیث درجات سبع، أو أن ذلک وقع منه قبل الإحاطه بطرق الحدیث، ثمّ عرفها بعد ذلک فأخرجه فیما جعله مستدرکا علی الصحیحین.

و الثانی: إنّ إخراجه فی المستدرک دلیل صحته عنده، فلا یصح نفی الصحه عنه إلّا بالتأویل المذکور.

فعلی کلّ حال فقدح الحاکم فی الحدیث لا یتم.

ثمّ هذا الذهبی- مع تعادیه و ما یعزی إلیه من النصب- ألّف فی طرقه جزء. فعلی کلّ تقدیر قول الحاکم لا یصح. لا بدّ من تأویله.

و لأنّه علّل عدم صحته بأمر قد ثبت من غیر حدیث الطیر، و هو أنّه: إذا کان أحبّ الخلق إلی اللّه سبحانه کان أفضل الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فقد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلی اللّه من غیر حدیث الطائر، کما

أخرجه أبو الخیر القزوینی من حدیث ابن عباس: إنّ علیّا- رضی اللّه عنه- دخل علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فقام إلیه و عانقه و قبّل بین عینیه، قال له العباس: أ تحب هذا یا رسول اللّه؟ فقال: و اللّه للّه أشدّ حبّا له منّی. ذکره المحبّ الطبری رحمه اللّه.

قلت: و فی حدیث خیبر الماضی- و

قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: سأعطی الرایه غدا رجلا یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله-

ما یدلّ لذلک. فإنّه لیس المراد من وصفه بحبّ اللّه إیّاه أدنی مراتبها و لا أوسطها بل أعلاها، لما علم ضروره من أنّ اللّه یحبّ جماعه من الصحابه غیر علی رضی اللّه عنه، قد ثبت ذلک بالنص علی أفراد منهم، و ثبت أنّ اللّه یحبّهم جمله، لقوله تعالی: إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ و قد أخبر اللّه عنهم فی عدّه آیات أنّهم اتّبعوا رسوله کقوله تعالی: لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَی النَّبِیِّ وَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ فِی ساعَهِ الْعُسْرَهِ و غیرها من الآیات المثنیه علیهم، الداله علی اتّباعهم لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و قد علّق محبّته تعالی باتّباع رسوله، فدلّ أنّهم محبوبون للّه تعالی، و أنّ رتبتهم فی المحبّه متفاوته.

فلمّا خصّ علیا یوم خیبر بتلک الصّفه من بینهم، و قد علم أنّه قد شارکهم فی محبّه اللّه لهم، لأنه رأس المتّبعین لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، علم

أنّه أعلاهم محبه للّه، كأنّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: لاعطينّ الرّايه أحبّ الناس إلى اللّه، و لهذا تطاول لها الصحابه، و امتدّت إليها الأعناق، و أحبّ كلّ و ترجّى أن يخصّ بها.

و قد ثبت أنّ عليا أحبّ الخلق إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كما أخرجه الترمذى- و قال حسن غريب- من حديث عائشه أنّها سئلت: أىّ الناس أحب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قالت: فاطمه. قيل فمن الرجال؟

قالت: زوجها، إنّه كان- ما علمت- صوّاما قوّاما.

و أخرج المخلّص الذهبى و الحافظ أبو القاسم الدمشقى من حديث عائشه- و قد ذكر عنها على رضى اللّه عنه- قالت: ما رأيت رجلا أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم منه، و لا امرأه أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من امرأته.

و أخرج الخجندى عن معاذه الغفاريه قالت: دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى بيت عائشه و على خارج من عنده، فسمعته يقول: يا عائشه إنّ هذا أحبّ الرجال إلىّ و أكرمهم علىّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه.

و أخرج الملّا فى سيرته عن معاويه بن ثعلبه قال: جاء رجل إلى أبى ذر- و هو فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: يا أبا ذر، ألا تخبرنى بأحبّ الناس إليك، فإنى أعرف أنّ أحبّ الناس إليك أحبّهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. قال: أى و ربّ الكعبه، أحبّهم إلىّ أحبّهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هو ذاك الشيخ- و أشار إلى على رضى اللّه عنه-.

ذكر هذه الأحاديث المحبّ الطبرى رحمه اللّه.

و إذا ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فإنّه أحبّ الخلق إلى اللّه سبحانه. فإن رسول اللّه لا يكون الأحب إليه إلّا الأحبّ إلى اللّه سبحانه. و إنّه قد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى اللّه من أدلّه غير حديث الطائر هذا.

فما ذا ينكر من دلاله حديث الطّير على الأحبّيه الدالّه على الأفضليّه؟

و انّها تجعل هذه الدلاله قادحه فى صحه الحديث! كما نقل عن الحاكم.

و يقرب أنّ الحافظ أبا عبد اللّه الحاكم ما أراد إلّا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضليّه على رضى اللّه عنه، بتعليق الأفضليّه على صحه حديث الطير، و قد عرف أنّه صحيح، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال: لا يصح، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على رضى اللّه عنه بعده صلّى اللّه عليه و سلّم، و قد تبيّن صحته عنده و عند خصمه، فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبه هذا.

و فى حديث الطير معجزه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم باستجابه دعائه فى إتيانه صلّى اللّه عليه و سلّم بأحبّ الخلق.

و فيه دلاله على أن أحبّ الخلق إلى اللّه على، فإنّه مقتضى استجابه الدعوه، و أنّه لا أرفع منه درجه فى الأحبّيه عنده تعالى بعد رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم، لأنّه صلّى اللّه عليه و سلّم دعا ثلاث مرّات، و كلّها يأتى فيها على رضى اللّه عنه لا غيره، و يرجع من طريقه مره بعد مره، يردّه أمر اللّه و الدعوه النبويّه، و ألقى فى قلب أنس ردّه له رضى اللّه عنه مره بعد مره، ليظهر الأمر الإلهى و الدعوه النبويّه، إذ لو فتح له عند أوّل مره لربّما قيل اتّفق أنّه وصل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم اتّفاقا، فما وقع الترديد من أنس و التردّد منه رضى اللّه عنه إلّا ليعلم اختصاصه، و أنّه لو كان غيره فى رتبته رضى اللّه عنه لجاء به له أو معه، إذ ليست الدعوه مقصوره على أحد.

و قد قدّمنا فى حديث المحبّه بحثا نفيسا فى حديث خيبر فلا نكرّره، و أشار الإمام المنصور باللّه إلى حديث الطير بقوله:

و من غداه الطير كان الذى خصّ بأكل الطّائر المشتوى» (۱)

ص: ۲۹۴

۱- [۱] الروضه النديه- شرح التحفه العلويه.

و قال الملّا يعقوب اللاهورى فى (شرح تهذيب الكلام) فى البحث عن أدلّه أفضليّه أمير المؤمنين عليه السّلام:

«و لحديث الطير و هو قوله عليه السلام: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على فأكل معه.

رواه الترمذى.

و لا شكّ أنّ الأحبّ إلى اللّه تعالى من كان أكثر ثوابا عنده.

أقول: و هذا الحديث يدلّ على أفضليّه على على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو خلاف الإجماع، و العام المخصوص لا يكون حجه».

و دلاله هذا الكلام على مطلوب الإماميه واضحه جدّا، فقد نصّ اللّاهورى على دلاله حديث الطير على أفضليّه أمير المؤمنين مطلقا حتى من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- و العياذ باللّه-. لكن زعم شمول هذا الإطلاق للنبىّ عليه و آله السلام صريح البطلان، لما نصّ عليه أكابر العلماء المحققين من عدم دخول المتكلّم فى إطلاق كلامه ... و سيجى ء ما يدل على ذلك ...

و عليه، فهذا العام ليس مخصّصا حتى يقال: العام المخصوص لا يكون حجه.

و لو سلّمنا كونه عاما مخصوصا فهو- على ما نصّ عليه أجلّه المحققين فى علم الأصول- حجه أيضا ... بل حجيّته مورد اجماع مستند إلى الصّحابه، و إليك كلام القاضى عضد الدين الإيجى الصريح فى ذلك، فإنّه قال فى مبحث العام المخصّص من (شرح المختصر):

«لنا ما سبق من استدلال الصّحابه مع التخصيص، و تكرر و شاع و لم ينكر، فكان إجماعا. و لنا أيضا: إنا نقطع بأنّه إذا قال: أكرم بنى تميم و أمّا فلانا منهم فلا تكرمه، فترك إكرام سائر بنى تميم عدّ عاصيا، فدلّ على ظهوره فيه و هو المطلوب. و لنا أيضا: إنّه كان متناولا للباقى، و الأصل بقاؤه على ما كان

عليه» (۱).

المولوی حسن زمان

و قال المولوی حسن زمان الهندی فی معنی حدیث الطیر: «و کان إتیان الشیخین اتّفاقا، فلذا صرفهما رضی اللّه عنهما، ثمّ إتیان المرتضی إجابه من اللّه عزّ و جلّ لدعائه، و لذا قبله، حیث علم ذلک صلّی اللّه علیه و سلّم، و إلّا فکیف یسوغ ردّ من أتی اللّه به! و لذا خرّجه النسائی فی ذکر منزله علی من اللّه عزّ و جلّ.

و به تبطل إراده «من أحبّ الخلق» فإنّ الصدّیق و الفاروق کذلک قطعا، فما وجه تخصیصه بالأحبّیه بالإتیان به دونهما! و یبطل احتمال أنّهما لم یکونا حینئذ بالمدینه الطیّبه.

و قیل من قال: إنّ المراد: أحبّ الناس إلی اللّه فی الأکل مع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، و أنّ المرتضی هو کذا، إذ الأکل مع من هو فی حکم الولد یوجب تضاعف لذّه الطعام. مردود بأنّ أحبّ الناس کذلک شرعا و عرفا و عقلا إنّما هو فاطمه أو أختها إن کانت، أو الحسن و الحسین إن کانا، أو الأزواج المکرّمات.

و احتمال الأحبّیه للمجموع احتمال ناش من غیر دلیل، فلا اختلال به بالاستدلال» (۲).

۱- [۱] شرح المختصر فی علم الأصول: ۲۲۴.

۲- [۲] القول المستحسن فی فخر الحسن- فضائل علی.

قوله:

و لا ريب فى كون حضره الأمير أحبّ الناس إلى اللّه فى الوصف المذكور.

أقول:

لا ـ ريب فى كون سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى فى ذاك الوصف، بل جميع الأوصاف الفاضله و المحامد الكامله. و لو فرضنا قصر دلاله هذا الحديث على الأحبيّه فى الأكل مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لدلّ ذلك على أفضليّته من غيره مطلقا، لأنّ محبّه اللّه ليست منبعثه عن الطبائع النفسانيّه، و إنّما هى دائره مدار الأفضليّه الدينيّه، فمن كان الأفضل من حيث الفضائل الدينيه كان الأـكثر محبوبيه، لامتناع أحبيّه المفضول من الفاضل عنده سبحانه، و لوضوح أنّه الحكيم على الإطلاق، و أفعاله و أحكامه مبتيّه على الحكم و المصالح، فهى منزّهه عن اللغو و العبث، و لا مساغ للترجيح أو الترجّح بلا مرجّح فى أقواله و أفعاله.

و على هذا، فكون المفضول أحبّ عند اللّه فى الأكل مع رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عبث صريح بل ظلم قبيح و ترجيح للمرجوح، و كلّ ذلك ممتنع فى حقه، و تعالى شأنه عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا.

ص: ٢٩٧

فأحبّه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى الأكل مثبته لأفضليته فى الدين و تقدّمه على غيره من المقرّبين فكيف بالمردودين! فاستبصر و لا تكن من الغافلين.

فهذا التأويل لا ينفع السّاعين وراء إنكار فضائل الوصّى، و دلائل إمامته بعد النبىّ صلوات اللّه عليهما.

(قوله):

لأنّ الأكل مع الولد أو من هو فى حكم الولد يوجب تضاعف لذّه الطعام.

أقول:

لا- يخفى أنّ هذه الجمله غير وارده فى كلام الكابلى الذى انتحل (الدهلوى) كلماته، و إنّما هى زياده منه أتى بها تماديا فى الباطل و سعيا وراء إطفاء نور اللّه ... و لكنّه جهل ما يستلزمه ذلك، و أنّ ذلك سيعرّضه إلى مزيد من النقد، لأنّ أكل الولد أو من فى حكمه مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنّما يوجب تضاعف لذّه الطّعام فيما إذا كان ذاك الولد أو من بحكمه أفضل من غيره لدى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و إلّا فمن الواضح جدّا أنّه لو كان هناك أفضل من هذا الآكل معه لم يكن أكل هذا المفضول أحبّ إليه من أكل الأفضل معه، و قد أشرنا سابقا إلى أنّ ملاك الأحبّيه و الأقربيّه إلى اللّه و الرّسول هو الأفضليّه فى الدين، و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يراعى هذا الملاک فى جميع جهات معاشرته مع أصحابه، و لم تكن أفعاله و أقواله منبعثه عن الميول النفسانيّه.

و من هنا كان

ما رواه الحافظ ابن مردويه بسنده: «عن رافع مولى عائشه قال: كنت غلاما أخدمها، فكنت إذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عندها ذات يوم، إذ جاء جاء فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذا جاريه مع إناء مغطّى،

فرجعت إلى عائشه فأخبرتها فقالت: أدخلها، فدخلت فوضعته بين يدى عائشه، فوضعته عائشه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فجعل يأكل و خرجت الجاريه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ليت أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و إمام المتّقين يأكل معى. فجاء جاء فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذا هو على بن أبى طالب. قال: فرجعت فقلت: هذا على. فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم: مرحبا و أهلا فقد عنيتك مرّتين حتى أبطأت علىّ، فسألت اللّه عزّ و جلّ أن يأتى بك، اجلس فكل معى» (۱).

فهذا الحديث صريح فى أنّ دعاء النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يكن ناشئا عن الميل النفسانى، بل إنّ دعائه بحضور أمير المؤمنين عليه السلام عنده و أكله معه كان لأجل كونه عليه السلام «أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و إمام المتقين» هذه الأوصاف التى يكفى الواحد منها للإمامه و الخلافه من بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بلا فصل.

فلو سلّم كون الأحبيّه فى حديث الطير مقيّده بالأكل مع النبيّ، فلا ريب فى أنّ السبّب فى هذه الأحبيّه هى الأحبيّه الحقيقيّه العامّه و الأفضليّه المطلقه التامّه الثابته لأمير المؤمنين عليه السلام.

فإنكار دلاله حديث الطير، و دعوى دلالته على مجرّد الأحبيّه فى الأكل- أو تأويله بغير هذا التأويل ممّا ذكره (الدّهلوى)- لا يسقط الحديث عن الصّلاحيه للاستدلال به للامامه و الخلافه بلا فصل لأمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام.

ص: ۲۹۹

۱- [۱] مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لا بن مردويه- مخطوط.

(قوله):

و لو كان المراد الأحبّيه مطلقا فلا دلاله للحديث على المدّعى.

أقول:

أمّا أنّ المراد هو الأحبّيه المطلقه فقد بيّنا ثبوته بما لا مزيد عليه.

و أمّا أنّ هذه الأحبّيه لا تفيد المدّعى فتفوّه (الدهلوى) به بعيد، لما أثبتنا بما لا مزيد عليه كذلك من دلاله الأحبّيه على الأفضليه، و أن الأفضليّه توجب الإمامه و الرئاسه و الخلافه ... و قد كان عمر بن الخطّاب نفسه يرى ذلك، فإنكار استلزام الأحبّيه للأفضليه الدالّه على الإمامه تكذيب لخليفتهم أيضا.

(قوله):

و أىّ دليل على أن يكون أحبّ الخلق إلى اللّه صاحب الرئاسه العامّه؟

أقول:

هلّا ألقى (الدهلوى) نظره فى إفادات والده التى نصّ فيها على الملازمه بين الأحبّيه و الإمامه؟

لكن لا عجب ... لأنّ الانهماك فى الباطل و السّعى فى إبطال الحق قد يؤدّى إلى ذلك ... و إلّا فإنّ (الدهلوى) متّبع لوالده فى عقائده و أفكاره، و سائر على نهجه فى أخذه و ردّه ...

بل، إنّ هذا الذى قاله تكذيب لجدّه الأعلى، و إبطال لاستدلاله يوم السقيفه على أولويّه أبى بكر بالخلافه ...

و على كلّ حال، فقد ثبت- و الحمد للّه- وجوب الرئاسه العامه و الإمامه الكبرى لأحبّ الخلق إلى اللّه، و أنّ العاقل المنصف لا يجوّز أن يتقدم غير

الأحبّ إلى اللّه و رسوله على الأحبّ إليهما فى شأن من الشئون فضلا عن الإمامه و الرئاسه العامه، لا سيّما إذا كان ذلك الغير غير محبوب عند اللّه و الرّسول أصلا!! (قوله):

فما أكثر الأولياء الكبار و الأنبياء العظام الذين كانوا أحبّ الخلق إلى اللّه و لم يكونوا أصحاب الرئاسه العامّه.

أقول:

على (الدهلوى) إثبات الأمرين المذكورين. و هما: أولا: إنّ كثيرا من الأولياء الكبار كانوا أحبّ الخلق إلى اللّه. و ثانيا: إنّ هؤلاء لم يكونوا أصحاب الرئاسه العامه. لكنّه لم يذكر شاهدا واحدا لما ادّعاه فضلا عن جمع منهم، فضلا عن كثير منهم، فضلا عن إثبات الأحبيّه لهم و نفى الرئاسه عنهم، بدليل قابل للإصغاء و برهان صالح للاعتناء ...

إنّ مرادهم- غالبا- من «الأولياء» هم «الصوفيه» الذين يدّعون لهم المقامات المعنويه العاليه، و بطلان دعوى أحبيّه هؤلاء من البديهيات الأوّليه ... إذ ليس مع وجود الأئمه المعصومين- عليهم السلام- أحبّ الخلق إلى اللّه و رسوله كائنا من كان ... و أهل السنّه لا يقدّمون أحدا- غير الثلاثه- على الأئمّه المعصومين، فالقول بوجود أولياء غير الأئمه المعصومين هم أحبّ الخلق إلى اللّه و لا يكونون أصحاب الرئاسه العامه من أفحش الأقاويل الباطله، و أوحش الأكاذيب الفاضحه.

ص: ۳۰۱

(قوله):

مثل سيّدنا زكريا و سيّدنا يحيى.

أقول:

إنّ (الـدهلوى) بعـد أن نفى الرئـاسه العـامه عن كثير من الأنبيـاء العظـام ذكر زكريا و يحيى، و غرضه من ذلك أنّهما مع كونهما أحبّ الخلق إلى اللّه لم تكن لهما الرئاسه العامّه. لكن نفى الرئاسه العامه عن هـذين النبيّين العظيمين كـذب، لأنّه مع ثبوت النبوّه لا ريب فى ثبوت الرئاسه العامّه، بل نفى الرئاسه نفى للنبوّه، لأنّ معنى النبوّه أن يختار اللّه رجلا معصوما و ينصـبه لهدايه الخلق و يفرض عليهم طاعته فى جميع امور الدين و الدنيا، و هذه هى الرئاسه العامّه ... و هذا ما نصّ عليه ولى اللّه والد (الدهلوى) أيضا فى غير موضع من كتابه (إزاله الخفا عن سيره الخلفا).

و الحاصل: إنّه بعد ثبوت النبوّه لزكريّا و يحيى و الرئاسه العامه ثابته لهما، و إنكارها إنكار للنبوه، و هو كفر.

(قوله):

بل شموئيل الذى كانت الرئاسه العامّه فى زمانه بالنصّ الإلهى لطالوت.

أقول:

هذا تخديع و تضـليل، أمّا أوّلا: فإنّ ثبوت الرئاسه العامه لطالوت غير متفّق عليه بين أهل السنّه. و أمّا ثانيا: فإنّه- على تقدير عموم الرئاسه- لم يكن باستقلاله كذلك، بل صريح المحقّقين منهم أنّ طالوت كان حاكما فى بنى

إسرائيل نيابه عن شموئيل ... و ممّن نصّ عليه والد (الدهلوی) فی (إزاله الخفاء).

إذن، لم يثبت انفكاک الرئاسه عن النبوه.

و الحمد للّه ربّ العالمين.

ص: ۳۰۳

بقیّه کلام الدّهلوی احتمالان مردودان

اشاره

ص: ۳۰۵

«۱» إبطال احتمال عدم حضور أبی بکر فی المدینه

اشاره

(قوله):

و أیضا: یحتمل عدم حضور أبی بکر فی المدینه المنّوره.

أقول:

هذا مردود بوجوه:

۱- لا أثر لحضوره و عدم حضوره فی المدینه

إنّه لا یخفی علی الممعن المنصف أن لا أثر لحضور أبی بکر و عدم حضوره فی المدینه المنوّره یوم قصه الطیر ... فی استدلال الإمامیّه بالحدیث، و لا علاقه لذلک بوجه من الوجوه فی الإحتجاج به ... لأنّ محطّ الاستدلال

قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «أحبّ الخلق إلیک و إلیّ»

، و هذه الجمله صریحه الدّلاله علی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام أحبّ إلی اللّه و الرسول من جمیع الحاضرین و الغائبین و السّابقین و اللاحقین، و من کلّ من یدخل تحت عنوان

«الخلق» و يشمله هذا اللفظ. و غياب أبى بكر لا يستلزم خروجه عن «الخلق» و ولوجه فى غير المخلوقات.

نعم لو كان أبو بكر غائبا و كذا عمر و عثمان و

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اللّهم ائتنى بأحبّ من حضر الآن و فى المدينه إليك و إلىّ»

أو نحوه ... لكان لما احتمله (الدهلوى) وجه.

و على الجمله، إنّه لا يكفى إخراج أبى بكر عن المدينه، بل لا بدّ من إخراجه- بل الثانى و الثالث أيضا- عن «الخلق» ثمّ التعرّض للاستدلال بالقدح و الإشكال ...

٢- قول عائشه: أللّهم اجعله أبى. و كذا حفصه

إنّ ما أخرجه أبو يعلى فى (المسند) دليل قاطع على سقوط هذا الاحتمال الذى أبداه (الدهلوى) تبعا للكابلى ... و ذلك لأنّ

فى الحديث المذكور:

«فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام.

فقالت عائشه: اللّهم اجعله أبى. و قالت حفصه: اللّهم اجعله أبى ...

قال أنس: فقلت أنا: اللّهم اجعله سعد بن عباده ...».

فلو كان الأول و الثّانى فى خارج المدينه المنوّره ساعه دعوه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أنّ دعائه كان مختصّا بالحاضرين فى المدينه، فما معنى قول عائشه و حفصه: اللّهم اجعله أبى؟ و هلّا يكون دعاء بلا طائل و كلاما بدون حاصل؟

لقد حاول الكابلى و (الدهلوى) بإبداع هذا الاحتمال حفظ شأن الشيخين، و لكنّ لازمه الإزراء و التهجين لامّهما المكرّمتين!!

ص: ٣٠٨

۳- کان الشیخان حاضرین للحدیث الصحیح

و کأنّ (الدهلوی) قد أقسم علی تقلید الکابلی و إن خالف ما قالته الأحادیث الصحیحه الوارده فی کتب قومه ... لقد احتمل فی هذا المقام رجما بالغیب غیاب أبی بکر عن المدینه المنوّره من دون أن ینظر فی أحادیث و أخبار القصّه ... لقد سمعت- فیما تقدم- روایه أبی یعلی المشتمله علی مجی ء الشیخین، و هذا نصّها مره أخری:

«حدّثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملک بن سلع- ثقه-، ثنا عیسی بن عمر، عن إسماعیل السدّی، عن أنس بن مالک: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کان عنده طائر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک یأکل معی من هذا الطیر. فجاء أبو بکر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء عثمان فردّه، ثمّ جاء علی فأذن له» (۱).

و رواه النّسائی بقوله: «أخبرنی زکریا بن یحیی قال: ثنا الحسن بن حماد قال: ثنا مسهر بن عبد الملک، ثنا عیسی بن عمر، عن السدّی، عن أنس بن مالک: إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم کان عنده طائر فقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطّائر. فجاء أبو بکر فردّه ثمّ جاء عمر فردّه ثمّ جاء علی فأذن له» (۲).

فإذا لم یکن هذا الحدیث- و بهذا اللفظ- دلیلا علی أفضلیّه أمیر المؤمنین علیه السّلام، فما هو مدلوله یا منصفون؟ فلقد کان أمیر المؤمنین علیه السلام هو المصداق الوحید ل «أحبّ الخلق» و أنّه الذی أذن له النبیّ بالدخول و الأکل معه، و أمّا غیره فقد ردّ ... فأیّ قصور فی دلاله هذا الحدیث

۱- [۱] مسند أبی یعلی ۷/ ۱۰۵ رقم: ۱۲۹۷ باختلاف یسیر.

۲- [۲] خصائص علی ۲۹/ ۱۰.

الصحيح على مطلوب الإماميّه، يا منصفون؟! ...

و على كلّ حال، فقد سقط هذا الاحتمال الذى أبداه (الدهلوى) للقدح فى الاستدلال بحديث الطّير ... من حديث صحيح أخرجه الحافظ أبو يعلى فى (مسنده) و الحافظ النسائى فى (الخصائص) الذى ذكره له (الدهلوى) فى (اصول الحديث) و فى (التحفه) فى الكتب المصنّفه من قبل علماء أهل السنّه فى مناقب أهل البيت عليهم السلام ... لكن لا ندرى هل كان حين إبداع هذا الاحتمال على علم بوجود الحديث المذكور فى (الخصائص) أو لا؟ إنّه- و إن كان الاحتمال الثانى هو الأقوى بالنظر إلى القرائن العديده- فللأوّل أيضا مجال، لأنّه- مضافا إلى وجود النظائر العديده للمقام حيث وجدناه ينكر شيئا عن علم و عمد- أجاب عن سؤال وجّه إليه حول حديث الطّير فى (الخصائص) بالطعن فى راويه- و هو السدّى- لا- بإنكار وجوده فى الكتاب المذكور.

۴- هل كانوا خارجين فى جميع وقائع قضيه الطير؟

لو سلّمنا ترتّب أثر على هذا التأويل، فإنّما يترتّب فى حال احتمال خروج أبى بكر و عمر و عثمان كلّهم لا- الأوّل وحده من المدينه المنّوره، فى جميع وقائع حديث الطير، لثبوت تعدّد القضيه و تكرّرها، و من العجيب جدّا خروجهم كذلك و لم يذكره أحد من أصحاب السّير، مع شدّه اعتنائهم بضبط الأحوال خاصه أحوال الثلاثه، و عدم نقلهم هكذا خبر دليل على عدم وقوعه. كما قال ابن تيميّه فى (منهاجه) فى نظائر المقام.

لقد ادّعى الكابلى خروج الثلاثه جميعا حيث قال: «و يحتمل أن يكون الخلفاء غير حاضرين فى المدينه، و الكلام يشمل الحاضرين فيها دون غيرهم، و دون إثبات حضورهم خرط القتاد»، لكن (الدهلوى) استبعد هذا الاحتمال فاستحيى من ذكره و اكتفى باحتمال خروج أبى بكر فقط.

و بما أنّ الكابلی یعترف بأنّ الکلام یشمل الحاضرین فی المدینه، و قد عرفت حضور الشیخین بل الثلاثه کلّهم بالدلائل القاطعه، فالکلام شامل لهم، فأمیر المؤمنین علیه السلام أحبّ الخلق إلی اللّه و الرسول منهم. و الحمد للّه علی ذلک حمدا کثیرا.

و لا یخفی اضطراب القوم و تناقضهم فی مسأله خروج الشیخین من المدینه المنوّره، فإذا اعترض علی الشیخین و طعن فیهما بعدم تأمیر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إیاهما فی بعثه أو سریّه و عدم إرساله إیّاهما فی أمر من الأمور- کما کان یفعل مع غیرهما من صحابته- قالوا بضروره وجودهما عند النبیّ فی المدینه، لکونهما وزیرین له، یشاورهما فی أموره و جمیع شئونه، فلم یکن له غنی عنهما حتی یرسلهما فی عمل، و من هنا وضعوا علی لسانه صلّی اللّه علیه و سلّم أحادیث فی هذا المعنی. أمّا إذا قیل لهم: إنّ حدیث الطیر و

قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک»

یدلّ علی أفضلیّه علی علیه السلام منهما، قالوا: لعلّهما لم یکونا حاضرین فی المدینه حینذاک!! (قوله):

و کان الدعاء خاصّا بالحاضرین لا الغائبین.

أقول:

إنّ (الدهلوی) بعد أن ذکر احتمال عدم حضور أبی بکر فی المدینه المنوّره لدی دعاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم. ادعی اختصاص هذا الدعاء بالحاضرین، و لکنّ الدلیل الذی أقامه علی هذه الدعوی- و هو: عدم جواز خرق العاده علی الأنبیاء إلّا فی حال التحدّی مع الکفّار- باطل جدّا و معارض بما ستعلم.

ص: ۳۱۱

و أيضا، فإنّ أحدا لم يـدّع اختصاص دعاء النبيّ فى قصه الطير بالغائبين، بل ليس هذا الاحتمال ممّا يلتفت إليه أحد من العقلاء، سواء من الشّيعه أو غيرهم ... فنفى (الدهلوى) احتمال اختصاصه بالغائبين لم يكن مناسبا لشأنه المزعوم فى البلاغه و الرصانه فى البيان، فاستبصر و لا تكن من الغافلين.

نعم لو كانت عبارته: و كان الدعاء خاصّا بالحاضرين و لا يعمّ الغائبين، لم يرد عليه هذا الاعتراض.

قوله:

بدليل أنّه قال: اللّهم ائتنى ...

أقول:

لو قال بدليل «ائتنى» لكانت عبارته أخصر و أمتن كما لا يخفى على من له ذوق سليم، و هذا التطويل غريب ممّن يدّعى التميز و الفهم المستقيم، و يرمى كلمات على عليه السلام بما ينبو عنه الأسماع لوهمه السقيم.

(قوله):

لأنّ إحضار الغائب من المسافه البعيده عن طريق خرق العاده فى تلك اللّمحه الواحده التى كانت مجلس الأكل و الشرب أمر متصوّر.

أقول:

كون مطلوبه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حضور من طلب إتيانه «فى لمحه واحده» لا دليل عليه فى شى ء من ألفاظ حديث قضيّه الطير، فمن أين جاء (الدهلوى) بهذا؟

و أيضا: إذا كان التخصيص باللّمحه الواحده مستفادا من الحديث عنده

فلما ذا تجشّم مؤنه إيجاد احتمال غيبه أبى بكر عن المدينه المنوّره؟ هلّا اكتفى باحتمال بعد أبى بكر عن مجلس الأكل بمسافه لا يكون حضوره متصوّرا فى لمحه واحده من دون خرق العاده؟

(قوله):

و الأنبياء لا يطلبون خرق العاده من اللّه تعالى إلّا عند التحدّى مع الكفّار.

أقول:

إنّ (الدّهلوى) يدّعى هذا المطلب لكونه فى مقام التحدّى مع الإماميّه، و إلّا فكيف ينسى الكرامات العجيبه الغريبه التى يدّعونها لأئمتهم فى التصوّف و لا شى ء منها فى مقام التحدّى مطلقا؟ فإذا جاز هذا المشايخ الصّوفيّه فما المانع عنه بالنّسبه للأنبياء؟! بل لقد أجاز ابن تيميه صدور خوارق العاده من آحاد النّاس، فى جوابه عن كرامه لأمير المؤمنين عليه السلام أوردها العلّامه الحلّى رحمه اللّه،

قال ابن تيميه:

«روى جماعه أهل السير بأنّ عليّا كان يخطب على منبر الكوفه، فظهر ثعبان فرقى المنبر، و خاف الناس و أرادوا قتله فمنعهم، فخاطبه ثمّ نزل، فسأل الناس عنه فقال: إنّه حاكم الجن، التبست عليه قضيّه فأوضحتها له. و كان أهل الكوفه يسمّون الباب الذى دخل فيه باب الثعبان. فأراد بنو أميه إطفاء هذه الفضيله، فنصبوا على ذلك الباب قتلى مده طويله حتى سمّى باب القتلى.

و الجواب: إنّه لا ريب أنّ من دون على بكثير يحتاج الجن إليه و تستفتيه و تسأله، و هذا معلوم قديما و حديثا. فإن كان هذا قد وقع فقدره أجلّ من ذلك، و هذا من أدنى فضائل من هو دون على. و إن لم يكن وقع لم ينقص فضله بذلك، و إنّما من باشر أهل الخير و الذين لهم أعظم من هذه الخوارق، أو رأى

من نفسه ما هو أعظم من هـذه الخوارق، لم تكن هذه ممّا توجب أن يفضّل بها عليّا، و نحن لو ذكرنا ما باشـرناه من هذا الجنس ممّا هو أعظم من ذلك لـذكرنا شـيئا كثيرا، و نحن نعلم أنّ من هو دون على بكثير من الصـحابه خير منّا بكثير، فكيف يمكن مع هذا أن يجعل مثل هذا حجه على فضيله على على الواحد منّا، فضلا عن أبى بكر و عمر؟

و لكنّ الرافضه لجهلهم و ظلمهم و بعـدهم عن طريق أولياء اللّه ليس لهم من كرامات الأولياء المتقين ما يعتـدّ به، فهم لإفلاسـهم منهـا إذا سـمعوا شـيئا من خوارق العـادات عظّموه تعظيم المفلس للقليـل من النقـد، و الجائع للكسـره من الخبز. و الرافضه لفرط جهلهم و بعدهم عن ولايه اللّه و تقواه ليس لهم نصـيب كثير من كرامات الأولياء، فإذا سـمعوا مثل هذا على على ظنّوا أنّ هذا لا يكون إلّا لأفضل الخلق، و ليس الأمر كذلك.

بل هـذه الخوارق المـذكوره و ما هو أعظم منها يكون لخلق كثير من أمه محمّد المعترفين بأنّ أبا بكر و عمر و عثمان و عليا خير منهم، الـذين يتولّون الجميع و يحبّونهم و يقـدّمون من قـدّم اللّه و رسوله، لا سـيّما الـذين يعرفون قـدر الصـدّيق و يقـدّمونه، فإنّه أخصّ هـذه الامـه بولايه اللّه و تقواه، و اللبيب يعرف ذلك بطرق، إمّا أن يطالع الكتب المصـنّفه فى أخبار الصالحين و كرامات الأوليـاء، مثل كتاب ابن أبى الـدنيا، و كتاب الخلّال، و كتاب اللالكائى، و غيرهم. و مثل ما يوجـد من ذلك فى أخبار الصالحين مثل: كتاب الحليه لأبى نعيم، و صـفوه الصـفوه، و غير ذلك. و إمّا أن يكون قـد باشـر من رأى منه ذلك. و إمّا أن يخبره بذلك من هو عنده صادق، فما زال الناس فى كلّ عصـر يقع لهم من ذلك شـى ء كثير، و يحكى ذلك بعضـهم لبعض، و هذا كثير فى كثير من المسلمين. و إمّا أن يكون نفسه وقع له بعض ذلك.

و هذه جيوش أبى بكر و عمر و رعيّتهما، لهم من ذلك ما هو أعظم من ذلك، مثل: العلاء بن الحضرمى و عبوره على الماء كما تقدّم ذكره، فإنّ هذا

أعظم من نضوب المـاء، و مثـل: استسـقائه و تغيّيب قبره، و مثـل: النفر الـذين كلّمهم البقر و كانوا جيش سـعد بن أبى وقاص فى وقعه القادسـيه، و مثل: نـداء عمر: يا ساريه الجبل- و هو بالمـدينه و ساريه بنهاونـد- و مثل: شـرب خالـد بن الوليد السمّ، و مثل: إلقاء أبى مسـلم الخولانى فى النار فصارت عليه بردا و سـلاما لمّا ألقاه فيها الأسود العنسـى المتنبّى الكـذّاب، و كان قـد اسـتولى على اليمن، فلمّا امتنع أبو مسـلم من الإيمان به ألقاه فى النار، فجعلها اللّه عليه بردا و سلاما، فخرج منها يمسح جبينه، و غير ذلك ممّا يطول وصفه» (۱).

(قوله):

و إلّا لم يقوموا بحرب و قتال و تجهيز للأسباب الظاهريه، و توصلّوا إلى مقاصدهم بخرق العاده.

أقول:

كـأنّ (الـدهلوى) لم يفهم أنّ الإيجـاب الجزئى لاـ ينافى السّـلب الكلّى، فأخـذ الأنبياء عليهم السـلام فى بعض الأحيان بالأسـباب الظاهريه لا يسـتلزم أن يكونوا دائما كذلك، و أنّه إذا لم يطلبوا من اللّه سبحانه إجراء المعجزه على أيديهم و خرق العادات، فإنّه لا يستلزم عدم جواز طلبهم ذلك منه بالكليّه ...

إنّ الحرب و القتال و التوسّل بالأسـباب الظّاهريه، كلّ ذلك لا يـدلّ بإحدى الدلالات الثلاث على عدم جواز طلبهم من اللّه بغير تحدّ خرق العاده ...

إنّ الأنبيـاء يتبعون فى أفعـالهم و تروكهم المصالـح التى شاءهـا اللّه سـبحانه لهم، يمتثلون مـا يأمرهـم به، و بأمره يعملون ... و إن كانوا لو أرادوا شيئا من اللّه

۱- [۱] منهاج السنه ۴/ ۱۹۶.

أعطاهم و لو طلبوا منه إظهار المعجزه على أيديهم أجابهم، سواء حال تحدّى أهل الكفر و الضّلالات و عدمه ...

ص: ٣١۶

«۲» إبطال احتمال كون المراد: بمن هو من أحبّ النّاس

اشاره

(قوله):

و يحتمل أن يكون المراد بمن هو من أحبّ النّاس إليك.

أقول:

۱- هو باطل بالوجوه المبطله للتأويل الأوّل

إنّ البراهين الـدّامغه و الحجـج السّـاطعه الّتى أقمناهـا على أنّ أمير المؤمنين عليه السـلام أحب الخلق إلى اللّه و رسوله مطلقا، من الأحـاديث النبويّه، و من تصـريحات الصّـحابه، و من إفـادات العلماء ... لا تـدع مجالا لأىّ تأويل فى حـديث الطّير، و لا حاجه- بالنظر إليها- إلى دفع هذا التأويل أو غيره بوجه أو وجوه أخرى ... لا سيّما هذا التأويل الذى يبطله كثير من تلك البراهين ...

فلاحظ.

۲- هو منقوض باستدلالهم بقوله تعالى: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى

و مع ذلك ينبغى أن نذكر جوابا نقضيّا واحدا، و آخر حليّا ... عن هذا الاحتمال الواضح الاختلال ... أمّا الجواب النقضى فهو:

إنّ علماء أهل السنّه يزعمون نزول الآيه: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى

مالَهُ يَتَزَكّی (۱) فی أبی بکر. و یدّعون أنّ وصف أبی بکر فیها ب «الأـتقی» تصریح بأنّه أتقی من سائر الامه ... قال ابن حجر المکّی فی الآیات الدالّه بزعمه علی فضل أبی بکر: «أمّا الآیات، فالأولی قوله تعالی: وَ سَـیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی الَّذِی یُؤْتِی مالَهُ یَتَزَکّی وَ ما لِأَحَـدٍ عِنْـدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی وَ لَسَوْفَ یَرْضی قال ابن الجوزی: أجمعوا علی أنّها نزلت فی أبی بکر. ففیها التصریح بأنّه أتقی من سائر الامه، و الأتقی هو الأکرم عند اللّه لقوله تعالی: إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ و الأکرم عند اللّه هو الأفضل، فینتج أنّه أفضل من بقیّه الامه» (۲).

فنقول:

إذا کان لفظ «الأتقی» فی هذه الآیه تصریحا بأنّ من نزلت فیه «أتقی من سائر الامّه» فلا ریب فی کون لفظ «أحبّ» فی حدیث الطیر تصریحا بأنّ أمیر المؤمنین علیه السلام «أحبّ الخلق إلی اللّه و رسوله من سائر الامه» ...

فتأویل الحدیث بتقدیر «من» فاسد ... و کیف یکون لفظ «الأـتقی» نصّا صریحا فی کون أبی بکر «أتقی الامه» عندهم، و لا یکون لفظ «أحبّ الخلق» نصّا صریحا فی کون أمیر المؤمنین علیه السلام «أحبّ الخلق» من الشیخین و غیرهم إلی اللّه و رسوله؟! مع أنّ حدیث الطّیر معتضد بأحادیث أخری رووها عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صریحه الدلاله علی أحبیّه أمیر المؤمنین علیه السلام.

ألیس لفظ «الأتقی» و لفظ «الأحبّ» کلاهما من صیغه أفعل التفضیل؟

فهل من فارق إلّا التعصّب و العناد؟! نعم بینهما فرق من جهه أن لفظ «أحبّ» فی الحدیث مضاف إلی

۱- [۱] سوره اللیل: ۱۷- ۱۸.

۲- [۲] الصواعق المحرقه: ۹۸.

«الخلق» فيكون دلالته أصرح من دلاله «الأتقى» فيما يزعمون ... فهل هذه الزياده فى الصّراحه هى المانعه عن الدلاله على الأحبيّه من جميع الخلق؟!

٣- هو غير مانع من دلاله الحديث على أحبيه على من الشيخين

و أمّا الجواب الحلّى فهو: إنّ الغرض من هذا التأويل ليس إلّا منع دلاله حديث الطير على أحبيّه أمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين، فيكون عليه السلام من أحبّ الخلق إلى اللّه و رسوله، لا الأحب مطلقا ليلزم كونه أحبّ منهما، و لكنّ دلاله الحديث على أحبيّته عليه السلام منهما ثابته حتى على هذا التأويل، و ذلك ... لأنّ النسائى و أبا يعلى رويا الحديث و فيه: «فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء على فأذن له».

فظهر أنّ الشيخين لم يكونا أحبّ إلى اللّه و رسوله حتى «من بعض الخلق» ... فيكون هذا التأويل مستوجبا لمزيد الحطّ من شأنهما و قدرهما، إذن، بناء على تقدير «من» أيضا يكون الحديث دالا على أنّه هو الأحبّ إلى اللّه و رسوله و أنّ الشيخين ليسا الأحبّ إليهما.

لكن (الدهلوى) و من قبله الكابلى ... لم يفهما ما يستلزمه كلامهما و ما ينتهى إليه مرامهما!! و على كلّ حال، فإنّ هذا التأويل لا يضرّ باستدلال الشيعه بحديث الطير على كون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ و أفضل من الشيخين و من سائر الخلق أجمعين ... هذه الأحبيّه المطلقه الثابته له من أحاديث العتره الطاهره و الأحاديث التى رواها أهل السنّه- المتقدّم بعضها- الآبيه عن كلّ تأويل، و اللازم هو الأخذ بها- و بحديث الطير- على المعنى الذى هى صريحه فيه ...

و الحمد للّه ربّ العالمين.

و أمّا دعوى نزول قوله تعالى: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ... فى أبى بكر فقد

أثبت علماء الشّيعه بطلانها بما لا مزيد عليه. فراجع (۱).

(قوله):

و هذا استعمال رائج و معروف، كما فى قولهم: فلان أعقل النّاس و أفضلهم.

أقول:

نعم ... التّسويل فى هؤلاء القوم رائج ... إنّهم يحاولون صرف أدلّه

ص: ۳۲۰

۱- [۱] قد استدلوا بالآيه الكريمه على أفضليه أبى بكر، فى أغلب كتبهم فى التفسير كتفسير الرازى و الكلام كالمواقف و شرحها، و شرح المقاصد، و وجه الاستدلال ما ذكرناه، و قد أبطلناه فى كتابنا (الإمامه فى أهم الكتب الكلاميّه و عقيده الشيعه الإماميّه) فى (الطرائف على شرح المواقف) و (المراصد على شرح المقاصد) بأنّ الاستدلال موقوف على نزول الآيه فى أبى بكر و صحّه الخبر فى ذلك، و هذا أوّل الكلام، لأنّ: ۱- هذا الخبر ممّا تفرّدوا بنقله، فلا يكون حجه فى مقام الاستدلال و الإحتجاج.

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عن دلالتها بالتأويلات العليله، فهم كقول القائل:

وفى تعب من يحسد الشمس نورها و يجهد أن يأتى لها بضريب

فهل من متكلّم عربى أديب يقول: «فلان أعقل الناس و أفضلهم» و هو يريد «فلان من أعقل الناس و أفضلهم»؟ سلّمنا فما الدليل على حجّيه هكذا قول؟ سلّمنا فما الملازمه بين صحّه هكذا كلام و تماميّه التأويل المذكور فيه، و بين مجى ء نفس التأويل فى حديث الطّير؟

و الحمد للّه ربّ الذى وفّقنا لبيان ركاكه هذه التأويلات و سخافتها ...

فلننظر فيما قاله غير (الدهلوى) فى هذا الباب ...

دحض تقوّلات بعض علماء الحديث

اشاره

ص: ۳۲۳

اشاره

قال الشیخ فضل اللّه التوربشتی- شارح مصابیح السنّه- بشرح حدیث الطیر:

«و منه حدیث أنس رضی اللّه عنه قال: کان عند النبیّ علیه السلام طیر.

الحدیث.

قلت: نحن و إن کنا لا نجهل- بحمد اللّه- فضل علی رضی اللّه عنه و قدمه و بلاءه و سوابقه و اختصاصه برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بالقرابه القریبه و مؤاخاته إیّاه فی الدین، و نتمسّک من حبّه بأقوی و أولی ممّا یدّعیه الغالون فیه، فلسنا نری أن نضرب عن تقریر أمثال هذه الأحادیث فی نصابها صفحا، لما نخشی فیها من تحریف الغالین و تأویل الجاهلین و انتحال المبطلین، و هذا باب أمرنا بمحافظته و حمی أمرنا بالذبّ عنه، فحقیق علینا أن ننصر فیه الحق و نقدّم فیه الصدّق.

و هذا حدیث یریش به المبتدع سهامه و یوصل به المنتحل جناحه، فیتّخذه ذریعه إلی الطعن فی خلافه أبی بکر رضی اللّه عنه، التی هی أوّل حکم أجمع علیه المسلمون فی هذه الامه، و أقوم عماد أقیم به الدین بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأقول- و باللّه التوفیق-:

هذا الحدیث لا یقاوم ما أوجب تقدیم أبی بکر و القول بخیریّته، من

الأخبار الصّحاح منضمّا إليها إجماع الصحابه، لمكان سنده، فإن فيه لأهل النقل مقالا، و لا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيّما و الصحابى الذى يرويه ممّن دخل فى هذا الإجماع، و استقام عليه مدّه عمره، و لم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسّبيل أن يأوّل على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده و لا يخالف ما هو أصحّ منه متنا و إسنادا، و هو أن يقال:

يحمل قوله «بأحبّ خلقك» على أنّ المراد منه: ائتنى بمن هو من أحبّ خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره، و هم المفضلّون بإجماع الامّه، و هذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم. أى: من أعقلهم و أفضلهم. و ممّا يبيّن لك أن حمله على العموم غير جائز هو أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم من جمله خلق اللّه، و لا جائز أن يكون على أحبّ إلى اللّه منه. فإن قيل: ذاك شى ء عرف بأصل الشرع. قلت: و الذى نحن فيه عرف أيضا بالنصوص الصحيحه و إجماع الامه. فيأوّل هذا الحديث على الوجه الذى ذكرناه.

أو على أنّه أراد به: أحبّ خلقه إليه من بنى عمّه و ذويه، و قد كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم يطلق القول و هو يريد تقييده، و يعمّ به و هو يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذى هو فيه» (۱).

أقول:

۱- فى كلامه اعتراف بدلاله حديث الطير

تفيد عباره التوربشتى بوضوح دلاله حديث الطير على أفضليه أمير المؤمنين عليه السلام و بطلان تقدّم المتغلّبين عليه، إنّه يصرّح بصلاحيّه هذا الحديث لأن يتخذ ذريعه إلى الطعن فى خلافه أبى بكر ... لكن لمّا كانت

۱- [۱] شرح المصابيح- مخطوط.

خلافته إجماعيه- بزعمه- فلا مناص من الطّعن فی سند حديث الطّير أو تأويله ...

۲- بطلان دعوی أنّ فی سنده مقالا

لكنّ دعوی «إنّ فی سنده مقالا لأهل النقل فلا يقاوم ما أوجب تقديم أبی بكر ...» باطله ... فقد أثبتنا- بحمد اللّه- تواتر حديث الطير و قطعيّه صدوره عن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم، و رأيت طرقه العديده الصحيحه، و تصريحات أكابر أعلام القوم بصحته ... بقطع النظر عن تواتره ... فلو كان بعد ذلک لأحد مقال فی سنده فهو مردود عليه.

۳- بطلان دعوی المعارضه

و من العجيب: أنّ هذا المحدّث المتّبحر لم يفهم أن أخبار أهل السنّه- و إن بلغت عندهم فی الصّحه أعلی درجاتها- لا تكون حجه علی الآخرين، فقوله: «هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبی بكر و القول بخيريّته من الأخبار الصحاح» ساقط فی الغايه.

۴- بطلان دعوی الإجماع علی خلافه أبی بكر

و أيضا يريد هذا المحدّث ردّ حديث الطير لمخالفته للإجماع المزعوم علی خلافه أبی بكر ... لكن أين الإجماع علی ذلک؟ لقد ثبت و هن التمسّک بهذا الإجماع فی كتب الإماميه من المتقدمين و المتأخرين مثل (تشييد المطاعن) و غيره، بما لا مزيد عليه ... و المؤمن لا يجوّز رفع اليد عن حديث صادر عن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم بالقطع و اليقين بهكذا دعوی لا أساس لها من الصحه أصلا ...

ص: ۳۲۷

۵- بطلان قوله: إن الصّحابی الذی یرویه ممّن دخل فی الإجماع

و أمّا دعوی أن «الصّحابی الذی یرویه ممّن دخل فی هذا الإجماع و استقام علیه مدّه عمره و لم ینقل عنه خلافه» فمردوده، لأنّ روایه هذا الحدیث غیر منحصره فی أنس بن مالک کی یکون لهذه الدعوی حظّ من الواقعیه، بل لقد ثبت أن غیر أنس من الصّحابه کسیدّنا أمیر المؤمنین علیه السّلام، و ابن عباس، و أبی الطّفیل، و غیرهم، یروون حدیث الطّیر. و من المعلوم أنّ دخول أمیر المؤمنین علیه السلام و ابن عبّاس فی الإجماع المزعوم فی حیّز المنع و الامتناع، و عدم نقل الخلاف عنهما باطل محض، بل الدلائل علی إبطال أمیر المؤمنین علیه السّلام- و کذا ابن عبّاس و سائر بنی هاشم بل غیرهم- خلافه أبی بکر لا تحصی ... و فی کتاب (المعارف) إن أبا الطفیل کان من غلاه الرّوافض (۱) فکیف یقال بأنه ممّن دخل فی الإجماع المدّعی و استقام علیه مدّه عمره و لم ینقل عنه خلافه؟

علی أنّ سیّدنا أمیر المؤمنین علیه السلام استدلّ- فیما استدل فی الشوری- بحدیث الطّیر علی أحقیّته بالخلافه، و قد سلّم القوم جمیعا کلامه ... و قد جاء فی حدیث احتجاجه علی القوم بفضائله قوله لهم:

«بایع الناس أبا بکر و أنا و اللّه أولی بالأمر منه و أحق، فسمعت و أطعت مخافه أن یرجع الناس کفّارا یضرب بعضهم رقاب بعض بالسیف، ثمّ بایع أبو بکر لعمر و أنا و اللّه أولی منه بالأمر منه، فسمعت و أطعت مخافه أن یرجع الناس کفّارا، ثمّ أنتم تریدون أن تبایعوا عثمان! إذا لا أسمع و لا أطیع، إنّ عمر جعلنی فی خمسه نفر أنا سادسهم، لا یعرف لی فضل فی الصلاح و لا یعرفونه لی کما نحن فیه شرع سواء، و أیم اللّه لو أشاء أن أتکلّم ثم لا یستطیع عربیّهم

۱- [۱] کتاب المعارف: ۶۲۴.

و لا عجميّهم و لا المعاهد منهم و لا المشرک ردّ خصله منها».

و لو سلّمنا ما ذکره من دخول رواه حدیث الطّیر من الصّحابه فی الإجماع و عدم نقل خلاف عنهم ... فأیّ ضروره لتوجیه هذا الحدیث علی وجه لا ینافی اعتقادهم بخلافه أبی بکر؟ إنّه کثیرا ما یتّفق اعتراف الشخص بالحق و هو لا یعتقده، و ذاک مصداق

قوله علیه السلام: «الحق یعلو و لا یعلی علیه».

۶- صرف ألفاظ الشّارع عن ظاهرها حرام

ثمّ إنّ التأویل کیفما کان، و من أیّ أحد کان، بلا مجوّز، غیر جائز ...

و هذا شی ء نصّ علیه کبار العلماء و أرسلوه إرسال المسلّمات ... قال المنّاوی بشرح

حدیث: «اتّقوا الحدیث عنّی إلّا بما علمتم»

: «قال الغزالی: و من الطامات: صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها إلی أمور لم تسبق منها إلی الإفهام کدأب الباطنیه، فإن الصّرف عن مقتضی ظواهرها من غیر اعتصام فیه بالنقل عن الشارع، و بغیر ضروره تدعو إلیه من دلیل عقلی، حرام» (۱).

و لا ریب فی أنّ ما فعله التوربشتی فی حدیث الطیر من أظهر مصادیق هذا الموضوع المتوجّه إلیه هذا الحکم.

۷- دعوی أن ما دلّ علی تقدیم أبی بکر أصحّ متنا و إسنادا باطله و أمّا دعوی أنّ حدیث الطیر یخالف ما هو أصحّ متنا و إسنادا فباطله:

أمّا أوّلا: فلأنّ الفضائل الموضوعه و المناقب المصنوعه موهونه علی أصولهم، کما فصّل فی کتاب (شوارق النّصوص). و أمّا ثانیا: فلأنّ تلک الأحادیث حتّی لو صحّت عند أهل السنّه فلیست بحجه علی خصومهم.

۱- [۱] فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر ۱/ ۱۳۲.

۸- سخافه التأویل بتقدیر «من»

و أمّا ما ذکره من تقدیر «من» و حمل «أحبّ الخلق» علی «من أحبّ الخلق» فسخیف فی الغایه، و قد عرفت ذلک فی جواب کلام (الدهلوی).

مضافا إلی أنه- بناء علی هذا التأویل- یکون کلّ من المشایخ الثلاثه المفضّلین علی غیرهم بإجماع الامه- کما زعم- داخلا فی دعاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و «من أحبّ الخلق إلی اللّه»، فلما ذا جعل اللّه سبحانه علیا علیه السلام مصداق الدعاء و من طلب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مجیئه إلیه، و لم یجعله أحد الثلاثه المفضّل کلّ منهم علیه علیه السّلام کما زعم؟! و أیضا، لو کان کذلک لم یکن من المناسب أن یردّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المشایخ الثلاثه بعد مجی ء الواحد منهم تلو الآخر کما ثبت من روایه أبی یعلی، إلّا أن یقال بأن اللّه تعالی أجاب دعوه النبیّ و أتاه بأحبّ الخلق إلیه لکنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ردّهم خلافا لمرضاه ربّه!! و لکنّ هذا ممّا یهدم أرکان الإیمان، و إن لا یبعد التزامهم به! ألا تری (الدهلوی)- فی مقام الجواب عن مطعن حدیث القرطاس- ینکر أن تکون جمیع أقوال النبیّ و أفعاله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مطابقه للوحی الإلهی؟!! لکنّ الإصرار علی هذا التأویل العلیل- و الالتزام بهذا اللّازم الفاسد الشنیع- ینجرّ إلی سقوط عمده أدلّتهم عن الاستدلال، و هو تمسکّهم بقوله تعالی: وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی علی أفضلیه أبی بکر. و قد بیّنا وجه ذلک ... فهل یبقون علی إصرارهم؟!!

۹- وجوه الرّد علی طعنه فی العموم باستلزامه دخول النبی

اشاره

و أمّا قوله: «و ممّا یبیّن لک أنّ حمله علی العموم غیر جائز هو: أنّ

ص: ۳۳۰

النبیّ ...» فمن أعاجیب، الهفوات ... و قد کنّا نظنّ أنّ صدور هذا و أمثاله من المتسنّنین المتأخرّین من قله ممارستهم لکلام العرب و قصر باعهم فی فنون الأدب، لکن صدوره من مثل التوربشتی یبیّن لک أنّ الباعث علی هذا و نحوه هو التعصب الأعمی للباطل و السقوط فی درکات الهوی ... و کیف کان، فإنّ الجواب عمّا ذکره من وجوه:

الوجه الأوّل:

إنّ أحبیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی اللّه من أمیر المؤمنین علیه السلام أمر ثابت فی أصل الشرع بالأدلّه القطعیّه، و علیه الإجماع من الشیعه الإمامیه و المخالفین لهم قاطبه، فمن الضروری رفع الید عن عموم حدیث الطّیر کیلا یشمل نفس النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و إذ لیس لتخصیص غیره صلّی اللّه علیه و آله و سلّم دلیل فالحدیث بالنسبه إلی من عدا النبیّ باق علی عمومه. و تمسّک التوربشتی للتخصیص الزائد «بالنّصوص الصحیحه و إجماع الامه» فباطل. أمّا بالنظر إلی النصوص الصّحیحه فلا نصّ صحیح علی أحبیّه أبی بکر و عمر و عثمان- الذین زعم أفضلیتهم بإجماع الامه- إلی اللّه و ما یرویه أرباب الکذب و الافتراء فی باب أحبیّه الشیخین إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فإنّما هو کذب مفتعل، مضافا إلی أنّ أحدا من أرباب الکذب لم یرو فی باب أحبیّه عثمان إلیه حدیثا و لو مفتری علیه. و أمّا بالنّظر إلی إجماع الامّه فدعوی قیامها علی أحبیّه أولئک فمن أعاجیب الأکاذیب، لوضوح أنّ الإمامیه الاثنی عشریه بل جمهور الشیعه ینفون أصل المحبوبیّه عنهم فضلا عن الأحبیّه، فأین إجماع الامّه؟ و هل یری التوربشتی أو غیره خروج فرق الشیعه عن الامّه؟

لکنّ دعوی خروج فرق الشیعه عن الامّه و انحصارها فی أهل نحلته لا تخلّصه من الورطه و ذلک:

أوّلا: ما الـدليل على قيام إجماع أهل السـنّه على أحبيّه القوم؟ و لو كان يكفى مجرد دعوى الإجماع لجاز لكلّ أحـد دعواه على مدّعاه.

و ثانيا: سلّمنا، فما الدّليل على حجيه إجماعهم على غيرهم؟

و ثالثا: إنّک قـد عرفت أن أبا ذر و بريـده كانا يقولان بأحبيّه أمير المؤمنين عليه السـلام، و أنّ عائشه قـد اعترفت بذلک غير مرّه حتى أنّها قالت للنبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم: «و اللّه لقد علمت أنّ عليا أحبّ إليک من أبى» كما ورد عنها ما يدلّ بصراحه على أحبيّه فاطمه الزهراء عليها السـلام و أسامه بن زيد إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم ... فيكون هؤلاء خارجين عن الإجمـاع على أحبيّه المشايـخ، و إذا خرج أبو ذرّ و بريـده و عـائشه و رسول اللّه نفسه عن هـذا الإجماع فإنّ وصـفه بإجماع الامه عجيـب!! و كمـا ظهر بطلاـن دعـوى إجمـاع الاـمّه على مـا نحن فيه لخروج جمله من الأصـحاب عنه ... يظهر بطلاـنه أيضـا من خروج: الحسن البصرى- من التابعين- و المأمون العباسى- من حكّام أهل السنّه- و يحيى بن أكثم و غيره- من كبار قضاتهم- و الشـيخ أبى عبد اللّه البصـرى، و الحاكم النيسابورى، و قاضى القضاه عبد الجبار، و محمّد بن طلحه الشافعى، و محمّد بن يوسف الكنجى، و جلال الـدين الخجنـدى، و شـهاب الـدين أحمـد، و محمّد بن إسـماعيل الأمير ... و غيرهم ... من كبار علمائهم ... المعترفين بالأحبيّه المطلقه لأمير المؤمنين عليه السلام ...

و أيضا، فإنّ كثيرا من الأصـحاب و التابعين و علماء الإسـلام يقولون بأفضـليّه أمير المؤمنين عليه السـلام مطلقا، و بين الأفضـليه و الأحبيّه تلازم كما هو واضح.

و أيضا، فإنّ كثيرين منهم فضّلوه على عثمان، فيلزم خروجهم عن الإجماع المدّعى، للتلازم بين الأفضليّه و الأحبيّه ...

و أيضا، فإنّ كثيرين منهم فى مسأله الأفضليه متوقّفون ... فدخولهم فى

الإجماع المزعوم غير معلوم.

الوجه الثانی:

لقـد نصّ أكـابر المحققين على أنّ المتكلّم خارج عن عموم كلامه، و بناء على هـذه القاعـده فإنّ النبیّ- صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- غير داخـل من أوّل الأـمر فی عموم «أحبّ الخلق» فی حـديث الطير، و على هـذا أيضا تبطل دعوى عـدم عمومه، و لنـذكر عباره واحده فيها التصريح بالقاعده المذكوره:

قال شيخ الإسـلام عبـد اللّه بن حسن الـدين ابن جمال الـدين الأنصاری المعروف بمخـدوم الملک فی کتاب (عصـمه الأنبياء): «اتفق المليّون و اجتمعت على أنّهم معصومون قبـل البعثه و بعـدها من الكفر الحقيقی الاختيـاری، غير أنّ الأـزارقه و الفضـليّه من الخوارج يجوّزون صدور ذلک منهم، لا بمعنی فساد العقيده فی التوحيد و الجهل فی معرفه الذات و الصّفات، بل باعتبار أنّ كل ذنب كفر عنـدهم، و صـدور الـذنب عنهم جائز، فوقوع الكفر عنهم يكون كـذلک. و عن الاضـطراری- أی إظهاره تقيه- خلافا للشـيعه، فـإنّهم يجوّزون إظهـار الكفر تقيه، بل أوجبه بعضـهم. و معصومون عن الكفر الحكمی أيضا، بمعنی أنّه لا يحكم عليهم فی صـباهم بالكفر تبعا للأبوين و لا تبعا للـدار، فإنّهم مولودون على الفطره و المعرفه باللّه و صـفاته و توحيـده، و هم نشـئوا على المعرفه من بـدو خلقتهم و أوّل فطرتهم، و من طـالع سـيرتهم مـذ صـباهم إلی مبعثهم يعلم ذلـک يقينـا، ثم لم يقـدر آبـاؤهم أن يغووهم عن الفطره، لكونهم عرفاء باللّه تعالی، عقلاء لدينه، مختارين لتوحيده بتأييده. و إسلام الصبی الذی يعقل دينا صحيح، و عقلهم فی هذه الحاله من فضله و رحمته عليهم، و اللّه يختصّ برحمته من يشاء، فلا يكونون أتباعا للآباء.

و قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «ما من مولود إلّا يولد على فطره الإسلام و أبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه»

فليس على عمومه على ما لا يخفی، مع

أنّ المتكلّم لا يدخل تحت الحكم، صرّح به أئمّه الحديث».

الوجه الثالث:

إنّه لو تأمّل التوربشتى فى لفظ الحديث لما تفوّه بهذا الذى تفوّه به ...

إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: «اللّهم ائتنى ...»

فطلب من اللّه إتيان «أحبّ الخلق» إليه و حضوره عنده صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا عند غيره ...

فلم يكن داخلا فى عموم كلامه من أوّل الأمر ... و هذا ظاهر كلّ الظّهور، و لكن من لم يجعل اللّه له نورا فما له نور.

الوجه الرابع:

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حديث الطّير: «يأكل معى هذا الطّير»

و هل يعقل أن يكون هو نفسه مصداقا لقوله هذا فيكون المؤاكل نفسه؟

الوجه الخامس:

إنّ فى كثير من طرق الحديث بعد لفظ

«أحبّ خلقك إليك»

أو نحوه لفظ «و إلى رسولك» أو نحوه ... و هذا صريح فى أنّ السؤال لغيره، و أن الدعاء لا يشمل نفسه، و لنعم ما أفاد العلّامه ابن بطريق:

«قد سأل اللّه تعالى أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه و إلى رسوله، و تردّد السؤال من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ذلك، و فى الجميع لم يأت إلّا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. فثبت أنّه دعوه الرسول. و إذا كانت المحبّه من اللّه تعالى له هى إراده تعظيمه و رفعته و دنوّه منه و قربه من طاعته و قد سألها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بلفظه «أفعل» و هى مما يبالغ به فى المدح، لأنّه

قال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك

، و «الأحبّ» على وزن «أفعل» فصارت هذه غايه المدحه له، و إذا كان اللّه تعالى يريد قربه و رفعته

و تعظیمه زیاده علی کافه خلقه، فقد ثبت مزیّته علی سائر الخلق، بدلیل ثابت و هو سؤال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کذلک. و إذا کان أحبّ خلق اللّه تعالی إلیه وجب الاقتداء به دون غیره، و هذا غایه التنویه بذکره و دعاء الخلق إلی اتّباعه.

و فی هذه المدحه أیضا قطع النظاره له، لأنّه إذا کان أحبّ خلق اللّه تعالی و لا مماثل له فی ذلک أحد، و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خارج من هذه الدعوه، یدلّ علی ذلک قوله حین رآه: اللّهم و إلیّ، و فی الخبر الآخر یقول:

إلیک و إلی رسولک. ثبت أنّ السؤال لمن عداه، لئلّا یعترض معترض علی هذا الکلام. و من کان أحبّ خلق اللّه تعالی إلیه و أحبّ خلق اللّه إلی رسوله فقد عدم نظیره و وجب تفرّده بعلوّ المنزله عند اللّه تعالی و عند رسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

إن عدّ أهل التّقی کانوا أئمّتهم أو قیل من خیر أهل الأرض قیل هم

لا یستطیع جواد بعد غایتهم و لا یدانیهم خلق و إن کرموا» (۱)

و لا یخفی أنّه لما لم یکن دخول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی عموم

«أحبّ خلقک إلیک»

متبادرا إلی الأفهام و لا وجه لصّحه دعواه من أحد، فقد ذکر المحبّ الطّبری حدیث الطیر تحت عنوان «ذکر أنّه أحبّ الخلق إلی اللّه تعالی بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم».

۱۰- وجوه الردّ علی التأویل بإراده الأحبّ من بنی عمّه

اشاره

و قول التوربشتی: «فیأوّل هذا الحدیث ... علی أنّه أراد به أحبّ خلقه إلیه من بنی عمّه و ذویه» فتعصّب بحت، و إلّا فإنّه غیر نافع له أبدا لوجوه:

۱- [۱] العمده: ۲۵۲- ۲۵۳.

الوجه الأوّل:

إنّه لا يقتضى وجه من الوجوه- و لو كان سخيفا- هذا التأويل، و دعوى أنّه مقتضى أفضليّه الشيخين مصادره على المطلوب.

الوجه الثانى:

إنّه تأويل من غير دليل شرعى أو ضروره عقليّه، و قد تقدّم أنّ صرف كلام الشارع عن مقتضى ظاهره من غير اعتصام فيه بالنقل عنه و بغير ضروره حرام.

الوجه الثالث:

إنّه تخصيص بلا مخصّص، فهو غير صحيح و غير مسموع ... و هذه قاعده مسلّمه، قال المنّاوى بشرح: «اتّقوا الحديث عنّى إلّا بما علمتم فمن يكذب علىّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار» قال: «قال الطيّبى: الأمر بالتبوّء تهكّم و تغليظ، إذ لو قيل: كان مقعده فى النار لم يكن كذلك، و الكذب عليه صلّى اللّه عليه و سلّم من الكبائر الموبقه و العظام المهلكه، لإضراره بالدين و إفساده أصل الإيمان، و الكاذبون عليه كثيرون، و قد اختلفت طرق كذبهم كما هو مبين فى مبسوطات أصول كتب الحديث. قال بعضهم: و عموم الخبر يشمل الكذب فى غير الدين، و من خصّ به فعليه الدليل» (1).

الوجه الرابع:

لقد جاء فى صريح الأحاديث المعتبره الكثيره عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تفضيل قريش على غيرها، ثمّ تفضيل بنى هاشم من قريش على

۱- [۱] فيض القدير ۱/ ۱۳۲.

غیرهم ... و أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یزل من خیار فی خیار ... فلو سلّمنا کون المراد أنّ علیا علیه السلام أحبّ الخلق من بنی عمّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ذویه لم ینـاف مـدلول الحـدیث مطلوب أهـل الحق ... لأنّ المفروض کون بنی عمّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خیر الخلق مطلقا، فیکون علی علیه السلام أحبّ خیر الخلق و هو المطلوب.

و قـال محبّ الـدین الطبری: «ذکر مـا جاء فی أنّه أفضل من رکب الکور بعـد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: عن أبی هریره- رضـی اللّه عنه- قال: ما احتذی النعال و لا انتعل، و لا رکب المطایا و لا رکب الکور بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أفضل من جعفر. خرّجه الترمذی و قال: حسن صحیح» (۱).

فإذا کان جعفر أفضل الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- بحسب هذا الحدیث- فهو أحبّ الناس إلیه، لأنّ الأحبّیه تابعه للأفضلیّه ...

و مقتضی التأویل المذکور أن یکون أمیر المؤمنین علیه السلام أحبّ إلی رسول اللّه من جعفر، فهو أحبّ الخلق إلیه مطلقا. و هو المطلوب.

الوجه الخامس:

لقد دلّت الأحادیث الکثیره الصـحیحه علی أفضلیه أهل البیت علیهم السلام من جمیع الخلق، فهم أحبّ الخلق إلی اللّه و الرسول ... فیکون أمیر المؤمنین علیه السلام- الذی هو أحبّ أهل البیت- أحبّ الخلق مطلقا.

الطّیّبی

اشاره

و قال الحسین بن عبد اللّه الطیّبی- شارح مشکاه المصابیح- بشرح حدیث

ص: ۳۳۷

۱- [۱] ذخائر العقبی: ۲۱۷.

الطير:

«قوله: بأحبّ خلقك إليك.

التوربشتی: نحن و إن كنّا لا نجهل - بحمد اللّه- فضل علی رضی اللّه عنه و قدمه و سوابقه فی الإسلام و اختصاصه برسول اللّه ...

أقول: و الوجه الذی يقتضيه المقام هو الوجه الثّانی، لأنّه صلّی اللّه عليه و سلّم كان يكره أن يأكل وحده، لأنّه ليس من شيمه أهل المروّه، فطلب من اللّه أن يتيح له من يؤاكله، و كان ذلك برا و إحسانا منه إليه، و أبرّ المبرّات برّ ذی الرحم وصلته، كأنّه قال: بأحبّ خلقك إليك من ذوی القرابه و من هو أولی بإحسانی و برّی إليه» (۱).

أقول:

لقد أورد الطّيبی كلام التوربشتی فی تأويل هذا الحديث بنصّه ثمّ أعرض عن الوجه الأوّل لسخافته و أيدّ الوجه الثانی من وجهی التأويل بما ذكر، لكنّ ما جاء به تأييدا لما تقوّله التوربشتی باطل من وجوه:

۱- لو كان الدعاء لكراهه الأكل وحده فقد كان أنس و غيره عنده

إنّه لا ريب فی حضور أنس بن مالك و سفينه عند النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فی قضيّه الطائر و ساعه سؤاله من اللّه سبحانه أن يأتيه بأحبّ الخلق إليه، فلو كان السّبب فی دعائه هو «أنّه كان يكره أن يأكل وحده لأنّه ليس من شيمه أهل المروّه» لكان يكفی أكل أحد الحاضرين معه، و لم يكن حاجه لطلب غيره لا مره بل مرّات.

ص: ۳۳۸

۱- [۱] الكاشف- شرح المشكاه- مخطوط.

۲- لو كان الغرض المؤاكله فلما ذا ردّ المشايخ؟

و لو كان الغرض أن لا يأكل وحـده «فطلب من اللّه أن يتيـح له من يؤاكله» كما يقول الطيّبى، فلما ذا ردّ المشايـخ الثّلاثه الواحد بعد الآخر، كما فى حديثى أبى يعلى و النسائى؟ اللّهم إلّا أن يضـطّر الطيبى لأن يعترف بعدم أهليّتهم للمؤاكله معه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!!

۳- لو كان المطلوب المؤاكله و البرّ لكان أهل الحاجات أولى

و لو كـان المطلوب هو إتاحه من يؤاكله، و ليكون منه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم «برا و إحسانا منه إليه» فقـد كان المناسب أن يأتيه اللّه تعالى ببعض الجائعين و أهل الحاجات و المساكين، لا أن يكون أمير المؤمنين عليه السـلام المصـداق الوحيـد لـدعائه، لأنّ أولئك- و إن كان على عليه السـلام ذا رحم، و أبرّ المبرّات برّ ذى الرحم وصـلته- هم أولى من جهه افتقارهم و شدّه فاقتهم ...

۴- لو سلّمنا أولويّه ذى الرحم ففاطمه أولى من على

سلّمنا تقـدّم ذى الرّحم فى البرّ و الإحسان و الصّـله على غير ذى الرّحـم مع شدّه افتقار الغير، لكن ما كان المناسب أن يكون على عليه السّـلام مورد انطبـاق الـدعاء و اسـتجابته، لكون فاطمه عليها السـلام أولى منه بالبرّ و الإحسان فى ذوى القرابه القريبه، فكان اللازم أن تكون هى المصداق لدعوته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۵- رجاء أنس أن يكون رجلا من الأنصار يبطل هذا الاحتمال

و لو كان مراد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من

«أحبّ خلقك إليك»

هو «أحبّ خلقك إليك من ذوى القرابه القريبه و من هو أولى بإحسانى و برّى

إليه» كما زعم الطيبى، فلما ذا رجا أنس بن مالك أن يكون رجلا من الأنصار؟

ألم يعلم أنس أن لا قرابه بينه و بين الأنصار، و أنّهم ليسوا بأولى الناس بإحسانه و برّه؟

إنّ من الطّريف قول الطيبى نقلا عن التوربشتى أنّه «قد كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم يطلق القول و هو يريد التقييد، و يعمّ به و يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال و الوقت، أو الأمر الذى هو فيه» فإنّه يقول هذا و لا يعبأ بفهم أنس الذى فهم ما يخالف هذا التأويل العليل الذى أورده، مع أنّ أنسا عندهم من ذوى الفهم!! أضف إلى هذه الوجوه: أنّ كثيرا من ألفاظ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى هذا الحديث واضحه على بطلان هذا التأويل،

كقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اللّهم جئنى بأحبّ خلقك و أوجههم عندك».

و «اللّهم ائتنا بخير خلقك».

و «اللّهم أدخل علىّ أحبّ خلقك إلىّ من الأوّلين و الآخرين».

و «الحمد للّه الذى جعلك، فإنى أدعو فى كلّ لقمه أن يأتينى اللّه أحبّ الخلق إليه و إلىّ فكنت أنت».

و «أبى اللّه يا أنس إلّا أن يكون على بن أبى طالب».

و «ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه ذو الفضل العظيم».

و «أوفى الأنصار خير من على؟» أو «أفضل من على».

و غير ذلك.

الخلخالى

تأويل التوربشتى فقط

و قال شمس الدين محمّد بن مظفر- شارح مصابيح السنّه- بشرح

الحدیث ناقلا کلا تأویلی التوربشتی: «أوّل بعضهم هذا الحدیث علی أنّ المراد: بمن هو من أحبّ خلقک إلیک، فیشارکه فیه غیره، و هم المفضلّون بإجماع الأمه، و هو کقولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم. أی: من أعقلهم و أفضلهم. و ممّا یدلّ علی أنّ حمله علی العموم غیر جائز: أنّه علیه السلام من جمله «خلقک» و لا جائز أن یکون علی أحبّ إلی اللّه منه. فإن قیل: ذلک شی ء عرف بأصل الشرع. أجیب: بأن ما نحن فیه أیضا عرف بالنصوص الصحیحه.

أو یقال: أراد أحبّ خلقه من بنی عمّه، و قد کان علیه السلام یطلق و یرید به التقیید، فیعرفه ذو الفهم بالنظر إلی الحال أو الوقت أو الأمر الذی هو فیه» (۱).

السّیوطی

تأویل التوربشتی فقط

و قال جلال الدین السیوطی- شارح الترمذی- بشرحه: «قال التوربشتی:

قوله: بأحبّ خلقک إلیک. أی: من هو من أحبّ خلقک. فیشارک غیره و هم المفضلّون بإجماع الامه، و هذا مثل قولهم: فلان أفضل الناس و أعقلهم. أی:

من أفضلهم و أعقلهم. و مما یتبیّن لک. أنّ حمله علی العموم غیر جائز: أنّه صلّی اللّه علیه و سلّم من جمله خلق اللّه، و لا جائز أن یکون علی أحبّ إلی اللّه منه.

أو یأوّل علی أنّه أراد به: أحبّ خلقه إلیه من بنی عمّه و ذویه، و قد کان صلّی اللّه علیه و سلّم یطلق القول و هو یرید تقییده، و یعم به و یرید تخصیصه، فیعرفه ذو الفهم بالنظر إلی الحال أو الوقت أو الأمر الذی هو فیه» (۲).

۱- [۱] المفاتیح- شرح المصابیح- مخطوط.

۲- [۲] قوت المغتذی علی شرح الترمذی- باب مناقب علی.

القاری

۱- نقله كلامی التوربشتی و الطيّبی

و قال علی بن سلطان القاری- شارح مشكاه المصابيح- بشرحه:

«قال الإمام التوربشتی: نحن و إن كنّا لا نجهل بحمد اللّه فضل علی ...

قال الطيبی: و الوجه الذی يقتضيه المقام هو الوجه الثانی ...

و فيه: إنّه لا شك أنّ العم أولی من ابنه، و كذا البنت و أولادها فی أمر البرّ و الإحسان. علی أنّ قول الطيبی هذا إنّما يتم إذا لم يكن أحد هناك ممّن يؤاكله، و لا شك فی وجوده لا سيّما و أنس حاضر و هو خادمه، و لم يكن من عادته أن لا يأكل معه. فالوجه الأول هو المعوّل، و نظيره ما ورد من الأحاديث بلفظ:

«أفضل الأعمال» فی أمور لا يمكن جمعها، إلّا أن يقال فی بعضها: إن التقدير من أفضلها» (۱).

۲- ردّه كلام الطيبی

أقول: لقد أورد القاری نصّ عباره التوربشتی، ثمّ نصّ عباره الطيبی فی توجيه الوجه الثانی من تأويلی التوربشتی، ثمّ ردّ ما ذكره الطيبی بما رأيت.

فظهر من مجموع ذلك: سقوط الوجه الأوّل عند الطيبی، و سقوط الوجه الثانی عند القاری، مضافا إلی ما ذكرناه بالتفصيل فی ردّ الوجهين و الكلامين.

۱- [۱] مرقاه المفاتيح فی شرح مشكاه المصابيح ۵/ ۵۶۹.

۳- نقد تأييد القارى للوجه الأوّل.

و أمّا تأييـد القـارى الوجه الأـوّل بقوله: «فالوجه الأول هو المعوّل، و نظيره ما ورد من الأحاديث بلفظ ...» ففيه: أنّه إذا كان أهل السنّه مضطرّين إلى التأويل لرفع التهافت فى أحاديثهم تلك، فما الملزم للشيعه الإماميه لأن يلتزموا بالتأويل فى حديث الطير؟!

عبد الحقّ الدّهلوى

۱- نقل كلامى التوربشتى و الطيّبى

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى- شارح مشكاه المصابيح-: «

قوله: بأحبّ خلقك.

أوّله الشّـارحون بـأنّ المراد من أحبّ خلقك- أو أحبّ خلق اللّه- من بنى عمّه، أو بأحبّ خلقك إليك من ذوى القرابه القريبه، أو من هو أولى و أقرب و أحق بإحسانى إليه. و هذا الوجه الأخير أقرب و أوفق بالمقام. هكذا قالوا.» (۱).

۲- خطأ فضيع من الدهلوى

و هذه هى تأويلات التوربشتى و الطيّبى، و قد عرفت سـخافتها و ركاكتها بالتفصـيل ... فلا حاجه إلى الإعاده و التكرار ... لكن من العجيب جـدّا أنّ هـذا الشّـيخ ينقل- بعـد عبارته المـذكوره- كلام التوربشتى- الذى أوردنا نصّه بكامله و أبطلناه بما لا مزيد عليه- عن (الصواعق) ناسبا إيّاه إلى ابن حجر المكّى ... استمع إليه يقول:

«و لقد أتى الشيخ ابن حجر فى كتاب الصواعق فى الاعتذار عن التأويل

۱- [۱] اللمعات فى شرح المشكاه- باب مناقب على.

لهذا الحديث بكلام مليح فصيح طويل، قال: نحن و إن كنّا لا نجهل- بحمد اللّه- فضل على رضى اللّه عنه و قدمه و سوابقه فى الإسلام و اختصاصه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالقرابه القريبه، و مؤاخاته إيّاه فى الدين، و نتمسّک من حبّه بأقوى و أولى ممّا يدّعيه الغالون فيه، فلسنا نرى أن نضرب عن تقرير أمثال هذه الأحاديث فى نصابها صفحا، لما نخشى فيها من تحريف الغالين و تأويل الجاهلين و انتحال المبطلين. و هذا باب أمرنا بمحافظته، و حمى أمرنا بالذبّ عنه، فحقيق علينا أن ننصر فيه الحق و نقدّم فيه الصّدق. و هذا حديث يريش به المبتدع سهامه و يوصل به المنتحل جناحه فيتخذّه ذريعه إلى الطّعن فى خلافه أبى بكر، التى هى أوّل حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الامه، و أقوم عماد أقيم به الدين بعد رسول اللّه فنقول- و باللّه التوفيق:

هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر و القول بخيريّته، من الأخبار الصّحاح. منضّما إليه إجماع الصّحابه، لمكان سنده، فإنّ فيه لأهل النقل مقالا، و لا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيّما و الصّحابى الذى يرويه ممّن دخل فى هذا الإجماع و استقام عليه مدّه عمره و لم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسّبيل أن يأوّل على وجه لا ينتقض عليه ما اعتقده و لا يخالف ما هو أصحّ متنا و إسنادا، و هو أن يحمل على أحد الوجوه المذكوره».

و هذا كلام التوربشتى الذى أتينا عليه آنفا، غير أنّ للدهلوى فيه تصرّفا مّا فى آخره، و ليس لهذا الكلام فى (الصواعق) عين و لا أثر أبدا، و ليته نسبه إلى ابن حجر و لم ينص على أنّه فى (كتاب الصّواعق)!! ثمّ إنّ الدهلوى تصدّى لتأويل الحديث الشّريف حسبما يروق له و يسوقه إليه تعصّبه فقال:

«قال العبد الضعيف- عصمه اللّه عمّا يصمّه و صانه عمّا شانه-: إنّ من الظاهر أنّ الحديث غير محمول على الظاهر، لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم

من جمله خلق اللّه، و هو أحبّ الخلق إلى اللّه من جميع الوجوه و الحيثيّات، فالمراد أهل زمان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من الصحابه، و غيره إنّما يكون من وجه واحد خاص أو وجوه متعددّه مخصوصه، فلا حاجه إلى تخصيص الخلق، بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه، لأنّه ليس أحبّ و أفضل من جميع الوجوه سوى سيّد المحبوبين و أفضل المخلوقين صلّى اللّه عليه و سلّم. ثمّ الكلام فى الصحابه إنّما هو فى الأفضليّه من كثره الثواب و الأحبيّه، كما فى القول المشهور من بعض العلماء فى الفرق بين الأفضليه و الأحبيّه. و المخلص فى هذه المسأله: اعتبار الوجوه و الحيثيّات. و اللّه أعلم».

٣- تكراره استلزام دخول النبىّ فى العموم

لقد حكم الدهلوى بعدم جواز بقاء هذا الحديث على ظاهره فى العموم «لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم من جمله خلق اللّه و هو أحبّ الخلق إلى اللّه من جميع الوجوه و الحيثيّات» و هذا تكرار لما سبق عن التوربشتى، و قد عرفت سقوطه بوجوه ...

۴- حمله الحديث على أنّه أحبّ أهل زمان الرسول إليه باطل

و أمّا حمله الحديث- بعد عدم جواز إبقائه على ظاهره، لأنّ النبىّ من جمله خلق اللّه، و هو أحبّ الخلق إليه- على أنّ «المراد أهل زمان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من الصحابه» فواضح البطلان، لأنّا لو سلّمنا رفع اليد عن ظاهر الحديث بسبب استلزام كون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ إلى اللّه تعالى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فإنّ مقتضى القاعده رفع اليد عن ظاهر الحديث بقدر الضروره، بأن يكون عمومه غير شامل للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقط، و أمّا غيره من الأنبياء و الأوصياء و الملائكه و سائر الخلق فباق تحت العموم.

ص: ٣۴۵

إن وجوه بطلان هذا الحمل كثيره، و هو واضح جدّا، فلا نطيل المقام ببيان تلك الوجوه، و نكتفى بأنّ فى بعض ألفاظ الحديث: «اللّهم أدخل علىّ أحبّ الخلق من الأوّلين و الآخرين».

۵- دعوى اختصاص النبىّ بالأحبيّه من جميع الوجوه مردوده

و أمّا قوله: «و غيره إنّما يكون من وجه واحد خاص أو وجوه متعدّده مخصوصه فلا حاجه إلى تخصيص الخلق بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه، فإنّه ليس أحبّ و أفضل من جميع الوجوه سوى سيّد المحبوبين و أفضل المخلوقين صلّى اللّه عليه و سلّم» فدعوى بلا دليل، لأنّ اجتماع جميع وجوه الأحبيّه المعتبره فى الأفضليّه فى غير النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غير ممنوع أبدا، إنّما الممنوع أن يكون كمال جميع الوجوه الموجوده فى غيره صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أزيد من كمالها فى شخصه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

إذن، لا مانع من اجتماع جميع وجوه الأحبيّه فى أمير المؤمنين عليه السّلام، و حينئذ فما الملزم لتخصيص أحبيّته بجهه أو جهات دون غيرها و صرف الكلام النبوى عن ظاهره؟ و لو لم يكن لبطلان هذا التخصيص وجه إلّا صرف الحديث عن ظاهره بلا دليل لكفى، فكيف و الوجوه على بطلانه كثيره! تقدّمت طائفه منها فى ردّ التأويل الأوّل الذى زعمه (الدّهلوى)، فلا تغفل.

ثمّ العجب من هذا الشيخ يدّعى التّخصيص فى الخلق و يقول «فالمراد أهل زمان رسول اللّه من الصحابه» ثمّ يعود بفاصل قليل ليقول: «... فلا حاجه إلى تخصيص الخلق بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه ...» و هل هذا إلّا تهافت؟!

ص: ۳۴۶

۶– مغايره الأحبيّه للأفضليّه مردوده عند علمائهم

و أمّا قوله: «ثمّ الكلام فى الصّحابه إنّما هو فى الأفضليه من جهه كثره الثواب، و الأحبيّه غيرها، كما فى القول المشهور من بعض العلماء فى الفرق بين الأفضليّه و الأحبيّه» فعجيب أيضا، فقد صرّح الرازى فى (تفسيره) بأنّ المحبّه من اللّه إعطاء الثواب، فالأحبيّه إليه توجب أكثريّه الثواب بلا ارتياب، و قد تقدّمت عبارته سابقا، كما ستعلم أن أكابر المتكلّمين من أهل السنّه:

كالرازى، و الأصفهانى، و العضد، و الشّريف الجرجانى، و الدولت آبادى، وافقوا على كون الأحبيّه بمعنى أكثريّه الثّواب.

ص: ۳۴۷

دحض تقولات بعض علماء الكلام

اشاره

ص: ۳۴۹

القاضی عبد الجبّار

اشاره

قال قاضی القضاه عبد الجبّار بن أحمد الأسترآبادی ما نصّه:

«دلیل لهم آخر: و قد تعلّقوا

بقوله علیه السّلام: لأعطینّ الرّایه غدا رجلا یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله

. و

بما روی من قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی من هذا الطّائر.

قالوا: إذا دلّ علی أنّه أفضل خلق اللّه تعالی بعده و أحبّهم إلی اللّه تعالی فیجب أن یکون هو الإمام.

و هـذا بعیـد، لأنّه إنّمـا یمکن أن یتعلّق به فی أنّه أفضـل، فأمّـا فی النصّ علی أنّه إمام فغیر جائز التعلّق به، إلّا من حیث أن یقال: الإمـامه واجبه للأفضل. و قـد بیّنا أنّها غیر مسـتحقّه بالفضل، فإنّه لا یمتنع فی المفضول أن یتولّاها أو من یساویه غیره فی الفضل» (۱).

إقراره بالسّند و الدلاله و إنکاره تعیّن الأفضل للإمامه

أقول: هذا کلام ظاهر فی قبول القاضـی عبد الجبّار حدیث الطّیر سندا و دلاله، و لو کان عنده تأمّل فی جهه سنده أو جهه دلالته علی أفضلیّه أمیر

۱- [۱] المغنی فی الإمامه ج ۲۰ ق ۲/ ۱۲۲.

المؤمنين عليه السّلام لما سكت عن إظهاره، لكنه منع وجوب الإمامه للأفضل و جوّز أن يتولّاها المفضول تصحيحا لخلافه المتغلّبين عليها ... لكن قد أثبتنا فی محلّه أن نصب المفضول لها مع وجود الأفضل غير جائز ... فلا يبقی ريب فی دلاله حديث الطّير علی إمامه الإمام و خلافته عن الرّسول بلا فصل.

و لنعم ما أفاد السيّد المرتضی علم الهدی طاب ثراه فی نقض كلام القاضی: «هذان الخبران اللذان ذكرتهما إنّما يدلّان عندنا علی الإمامه، كدلاله المؤاخاه و ما جری مجراها، لأنّا قد بيّنا أنّ كلّ شی ء دلّ علی التفضيل و التعظيم فهو دلاله علی استحقاق أعلی الرتب و المنازل، و إنّ أولی الناس بالإمامه من كان أفضلهم و أحقّهم بأعلی منازل التبجيل و التعظيم، و قد مضی طرف من الكلام فی أنّ المفضول لا يحسن إمامته، و إن ورد من كلامه شی ء من ذلك فی المستقبل أفسدناه بعون اللّه» (۱).

الفخر الرّازی

اشاره

و قال الفخر الرّازی- فی ذكر أدلّه الإماميه علی أفضليّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام-: «الحجّه الثّانيه: التمسّك بخبر الطّير، و هو

قوله عليه السلام: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقك إليك يأكل هذا الطير معی

. و المحبّه من اللّه تعالی عباره عن كثره الثواب و التعظيم».

فأجاب: «أمّا الثانی- و هو التمسّك بخبر الطّير- فالاعتراض عليه أن نقول:

قوله عليه السّلام: بأحبّ خلقك.

يحتمل أن يكون [المراد منه أحبّ خلق اللّه فی جميع الأمور، و أن يكون أحبّ خلق اللّه فی شی ء معيّن. و الدليل علی كونه محتملا لهما: أنّه يصح تقسيمه إليهما فيقال: إمّا أن يكون أحبّ خلق اللّه فی جميع الأمور أو يكون أحبّ خلق اللّه فی هذا الأمر الواحد، و ما به

۱- [۱] الشافی فی الإمامه ۳/ ۸۶- ۸۷.

الاشتراک غیر مستلزم بما به الامتیاز، فإذن، هـذا اللفظ لا یدلّ علی کونه أحبّ إلی اللّه تعالی فی جمیع الأمور، فإذن، هذا اللفظ لا یفیـد إلّا أنّه أحبّ إلی اللّه فی بعض الأمور، و هـذا یفیـد کونه أزید ثوابا من غیره فی بعض الأمور، و لا یمتنع کون غیره أزید ثوابا منه فی أمر آخر، فثبت أنّ هذا لا یوجب التفضیل. و هذا جواب قوی» (۱).

و جوب الجواب عن هذا الکلام

و هذا الاعتراض الذی وصـفه بالقوه فی غایه الضـعف و السخافه، لما قدّمنا فی جواب التأویل الأول من تأویلات (الدهلوی)، من الوجوه القویمه الدالّه علی بطلان تأویل حدیث الطیر و حمل «الأحبّیه» فیه علی بعض الوجوه دون بعض.

و نقول هنا بالإضافه إلی ذلک:

أولا: تخصیص «الأحبّیه» ببعض الأمور صرف للکلام عن ظهوره و هو حرام بلا ریب، کما سبق و سیأتی فیما بعد أیضا.

و ثانیا: صحّه الاستثناء دلیل العموم، إذ یصحّ أن یقال: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک إلّا فی کذا، و إذ لم یستثن فالکلام عام، و هذه القاعده مقرره و مقبوله بلا کلام.

و ثالثا: لو سـلّمنا أنّ مدلول حدیث الطیر کونه «أحبّ إلی اللّه فی بعض الأمور، و أن هذا یفید کونه أزید ثوابا من غیره فی بعض الأمور» فالحدیث یدل علی أنّه علیه السـلام أفضل من الثلاثه، إذ لا سبیل لأهل السـنّه لأن یثبتوا للإمامیه أنّ أحدهم یسـتحقّ ثوابا فی الأمر الفلانی المحبوب للّه و رسوله، فضلا عن الأحبّیه و أکثریّه الثواب، فضلا عن أن یکون أحدهم أحبّ و أکثر ثوابا منه

۱- [۱] الأربعین فی اصول الدین- مبحث أدلّه الإمامیّه علی أفضلیّه علی.

عليه السّلام.

الشّمس السّمرقندى

و قال شمس الدين محمّد بن أشرف الحسنى السمرقندى:

«الفصل الثالث فى أفضل الناس بعد النبى. المراد بالأفضل هاهنا أن يكون أكثر ثوابا عند اللّه. و اختلفوا فيه فقال أهل السنّه و قدماء المعتزله: إنّه أبو بكر. و قال الشيعه و أكثر المتأخرين من المعتزله: هو على:

استدلّ أهل السنّه بوجهين: الأول: قوله تعالى: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مالَهُ السوره. و المراد هو أبو بكر- رضى اللّه عنه- عند أكثر المفسّرين، و الأتقى أكرم عند اللّه تعالى، لقوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ و الأكرم عند اللّه أفضل. الثانى:

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: و اللّه ما طلعت شمس و لا غربت على أحد بعد النبيين و المرسلين أفضل من أبى بكر.

و أجاب الشيعه: بأنّ هذا لا يدلّ على أنّه أفضل، بل على أنّ غيره ليس أفضل منه.

و احتجّت الشيعه: بأنّ الفضيله إمّا عقليّه أو نقليّه، و العقليّه إمّا بالنسب أو بالحسب، و كان على أكمل الصّحابه فى جميع ذلك، فهو أفضل.

أمّا النسب: فلأنّه أقرب إلى رسول اللّه، و العباس- و إن كان عمّ رسول اللّه لكنه- كان أخا عبد اللّه من الأب، و كان أبو طالب أخا منهما. و كان على هاشميا من الأب و الأم، لأنّه على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم، و على بن فاطمه بنت أسد بن هاشم، و الهاشمى أفضل

لقوله صلّى اللّه عليه و سلّم: اصطفى من ولد إسماعيل قريشا و اصطفى من قريش هاشما.

و أمّا الحسب فلأنّ أشرف الصّفات الحميده: الزّهد و العلم و الشجاعه،

و هی فیه أتم و أکمل من الصحابه.

أمّا العلم: فلأنّه ذکر فی خطبه من أسرار التوحید و العدل و النبوّه و القضاء و القدر و أحوال المعاد ما لم یوجد فی الکلام لأحد من الصحابه، و جمیع الفرق ینتهی نسبتهم فی علم الأصول إلیه، فإنّ المعتزله ینسبون أنفسهم إلیه، و الأشعری أیضا منتسب إلیه، لأنّه کان تلمیذ الجبائی المنتسب إلی علی، و انتساب الشیعه بیّن، الخوارج- مع کونهم أبعد الناس عنه- أکابرهم تلامذته، و ابن عباس رئیس المفسّرین کان تلمیذا له. و علم منه تفسیر کثیر من المواضع التی تتعلّق بعلوم دقیقه مثل: الحکمه و الحساب و الشعر و النجوم و الرمل و أسرار الغیب، و کان فی علم الفقه و الفصاحه فی الدرجه العلیا، و علم النحو منه و أرشد أبا الأسود الدؤلی إلیه، و کان عالما بعلم السّلوک و تصفیه الباطن الذی لا یعرفه إلّا الأنبیاء و الأولیاء، حتی أخذه جمیع المشایخ منه أو من أولاده أو من تلامذتهم، و روی أنّه قال: لو کسرت الوساده ثمّ جلست علیها لقضیت بین أهل التواره بتوراتهم و بین أهل الإنجیل بإنجیلهم و بین أهل الزبور بزبورهم و بین أهل الفرقان بفرقانهم، و اللّه ما من آیه نزلت فی بر أو بحر أو سهل أو جبل أو سماء أو أرض أو لیل أو نهار إلّا و أنا أعلم فیمن نزلت و فی أیّ شی ء نزلت.

و روی أنّه قال: لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا

. و

قال صلّی اللّه علیه و سلّم: أقضاکم علی.

و القضاء یحتاج إلی جمیع العلوم.

و أمّا الزهد: فلمّا علم منه بالتواتر من ترک اللّذات الدنیاویه و الاحتراز عن المحظورات من أوّل العمر إلی آخره مع القدره، و کان زهّاد الصحابه: کأبی ذرّ و سلمان الفارسی و أبی الدرداء تلامذته.

و أمّا الشجاعه: فغنیه عن الشرح، حتی

قال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: لا فتی إلّا علی لا سیف إلّا ذو الفقار

. و

قال صلّی اللّه علیه و سلّم یوم الأحزاب: لضربه علی خیر من عباده الثقلین.

و کذا السخاء: فإنّه بلغ فیها الدرجه القصوی، حتی أعطی ثلاثه أقراص

ص: ۳۵۵

ما كان له و لا لأولاده غيرها عند الإفطار، فأنزل اللّه تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً.

و كان أولاده أفضل أولاد الصحابه كالحسن و الحسين. و

قال النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم: هما سيّدا شباب أهل الجنّه

، ثمّ أولاد الحسن مثل:

الحسن المثنى، و الحسن المثلث، و عبد اللّه بن المثنى، و النفس الزكيّه. و أولاد الحسين مثل: الأئمه المشهوره و هم إثنا عشر. و كان أبو حنيفه و مالك- رحمهما اللّه- أخذا الفقه من جعفر الصادق و الباقون منهما، و كان أبو يزيد البسطامى- من مشايخ الإسلام- سقّاء فى دار جعفر الصادق، و المعروف الكرخى أسلم على يد على الرّضا و كان بوّاب داره.

و أيضا: اجتماع الأكابر من الامه و علمائها على شيعيّته دالّ على أنّه أفضل، و لا عبره بقول العوام.

و أمّا الفضائل النقليّه: فما روى عن النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم:

الاولى: خبر الطير، و هو

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطيّر فجاء على و أكل معه.

الثانيه: خبر المنزله، و هو

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا إنّه لا نبى بعدى

. و هذا أقوى من

قوله فى حق أبى بكر: و اللّه ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيّين على أفضل من أبى بكر

، لأنّه إنّما يدلّ على أنّ غيره ليس أفضل منه لا على أنه أفضل من غيره. و أيضا: يدلّ على أنّ الغير ما كان أفضل منه لا على أنه ما يكون، فجاز أن لا يكون عند ورود هذا الخبر و يكون بعده. و أيضا: خبر المنزله يدلّ على أنّ له مرتبه الأنبياء

لقوله صلّى اللّه عليه و سلّم: إلّا أنّه لا نبى بعدى

، و خبر أبى بكر إنّما يدلّ على أنّ غيره ممّن هو أولى من مراتب الأنبياء ليس أفضل منه

لقوله صلّى اللّه عليه و سلّم: بعد النبيين و المرسلين،

فجاز أن يكون على أفضل منه.

الثالثه: خبر الرايه،

روى أنّه صلّى اللّه عليه و سلّم بعث أبا بكر إلى خيبر فرجع منهزما، ثمّ بعث عمر فرجع منهزما، فبات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مغتمّا، فلمّا أصبح خرج إلى الناس و معه الرايه و قال: لأعطينّ الرّايه رجلا يحبّ اللّه و رسوله، و يحبّه اللّه و رسوله، كرّارا غير فرّار. فتعرّض له المهاجرون و الأنصار فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أين على؟ فقيل: إنّه أرمد العينين، فتفل فى عينيه، ثمّ دفع إليه الرّايه.

الرابعه: خبر السّياده.

قالت عائشه: كنت جالسه عند النبىّ- صلّى اللّه عليه و سلّم- إذ أقبل على فقال: هذا سيّد العرب. فقلت: بأبى و أمّى، أ لست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين، و هو سيد العرب.

الخامسه: خبر المولى.

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

و روى أحمد و البيهقى فى فضائل الصحابه أنّه قال صلّى اللّه عليه و سلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى يوشع فى تقواه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى موسى فى هيبته، و إلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى وجه على.

السادسه:

روى عن أنس بن مالك- رضى اللّه عنه- قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ أخى و وزيرى و خير من أتركه من بعدى يقضى دينى و ينجز وعدى: على بن أبى طالب.

السابعه:

روى عن ابن مسعود أنّه قال صلّى اللّه عليه و سلّم: على خير البشر من أبى فقد كفر.

الثامنه:

روى أنّه قال صلّى اللّه عليه و سلّم- فى ذى الثديه، و كان رجلا منافقا- يقتله خير الخلق.

و

فى روايه: خير هذه الامه.

و كان قاتله على بن أبى طالب. و

قال صلّی اللّه علیه و سلّم لفاطمه: إنّ اللّه تعالی اطّلع علی أهل الـدنیا و اختار منهم أباك و اتّخذه نبیّا، ثمّ اطّلع ثانیا فاختار منهم بعلك

.

ص: ۳۵۷

هذا ما قالوا.

و الحق: إنّ كلّ واحد من الخلفاء الأربعه- بل جميع الصحابه- مكرّم عند اللّه، موصوف بالفضائل الحميده» (۱).

إقراره بالدلاله و إعراضه عن التأويل

أقول: لقد أنصف السمرقندى، فنقل استدلالات الشّيعه على أفضليّه أمير المؤمنين عليه السلام، و إن أضاف إليها- عن كياسه أو جهل- كلمات غير صادره عنهم، و أذعن بدلالاتها و أقرّ بمتانتها ... و منها حديث الطّير، فإنّه أورده و لم يناقش فى سنده، و لم يتّبع الفخر الرازى فى تقوّلاته- و إن قلّده فى مواضع كثيره و نقل أقواله و لو بالتفريق و التوزيع و وافقه عليها- لما رأى فيها من السّخافه و الركاكه المانعه من التفوّه بها.

و يؤكّد إقراره بالحق أو عجزه عن الجواب تخلّصه عن استدلال الشيعه بقوله: «و الحقّ: إنّ كلّ واحد ...». فإنّه يعلم بأنّ هذه الجمله لا تفى للجواب عن تلك الاستدلالات المتينه و البراهين الرصينه، التى يكفى كل واحد واحد منها لإثبات مطلوب الشيعه، على أنّ ما قاله مجرّد دعوى فهو مطالب بالدليل عليها. و لو فرض أنّ الثّلاثه- بل جميع الصحابه «مكرم عند اللّه موصوف بالفضائل الحميده» فإنّ هذا لا ينافى أفضليّه أمير المؤمنين عليه السلام منهم.

۱- [۱] الصحائف فى علم الكلام- مخطوط. قال كاشف الظنون ۲/ ۱۰۷۵ «أوّله: الحمد للّه الذى استحق الوجود و الوحده. إلخ. و هو على مقدمه و ست صحائف و خاتمه، و من شروحه: المعارف فى شرح الصحائف، أوله: الحمد للّه الذى ليس لوجوده بدايه إلخ للسمرقندى شمس الدين محمّد، و شرحه البهشتى أيضا بشرحين» و أرخ وفاته بسنه ۶۰۰. لكن فى هديّه العارفين ۲/ ۱۰۶: رأيت شرحه على المقدمه البرهانيّه للنسفى، فرغ منه سنه ۶۹۰ فليصحح. و ذكر له مؤلّفات أخرى.

القاضی البیضاوی

اشاره

و قال القاضی ناصر الدین عبد اللّه بن عمر البیضاوی- فی بیان وجوه استدلال الشیعه علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام-:

«السادس- إنّ علیّا کرّم اللّه وجهه کان أفضل الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، لأنّه ثبت بالأخبار الصحیحه أنّ المراد من قوله تعالی حکایه أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ علی، و لا شکّ أنّه لیس نفس محمّد صلّی اللّه علیه و سلّم بعینه، بل المراد به أنّه بمنزلته أو هو أقرب الناس إلیه، و کلّ من کان کذلک کان أفضل الخلق بعده. و لأنّه أعلم الصحابه، لأنّه کان أشدّهم ذکاء و فطنه و أکثرهم تدبیرا و رویّه، و کان حرصه علی التعلّم أکثر، و اهتمام الرسول علیه السلام بإرشاده و تربیته أتمّ و أبلغ، و کان مقدّما فی فنون العلوم الدینیه أصولها و فروعها، فإنّ أکثر فرق المتکلّمین ینتسبون إلیه و یسندون اصول قواعدهم إلی قوله، و الحکماء یعظّمونه غایه التعظیم، و الفقهاء یأخذون برأیه.

و قد قال علیه السلام: أقضاکم علی.

و أیضا: فأحادیث کثیره، کحدیث الطیر و حدیث خیبر، وردت شاهده علی کونه أفضل. و الأفضل یجب أن یکون إماما».

فقال فی الجواب: «و عن السادس: إنّه معارض بمثله، و الدلیل علی أفضلیه أبی بکر قوله تعالی: وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی فإنّ المراد به إمّا أبو بکر أو علی وفاقا، و الثانی مدفوع لقوله تعالی: وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی لأنّ علیا نشأ فی تربیته و إنفاقه و ذلک نعمه تجزی، و کلّ من کان أتقی کان أکرم عند اللّه و أفضل، لقوله تعالی: إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ. و

قوله علیه السلام: ما طلعت الشمس و لا غربت علی أحد بعد النبیّین و المرسلین أفضل من أبی بکر.

و

قوله علیه السلام لأبی بکر و عمر: هما سیّدا کهول أهل الجنّه ما خلا

النبيّين و المرسلين» (۱).

إقراره بالدلاله و إعراضه عن التأويل

أقول: لقد ذكر البيضاوى أدلّه للشيعه على أفضليّه الإمام عليه السلام، فلم يناقش فى شى ء منها، لا فى السند و لا فى الدلاله. و ذكر منها حديث الطّير و أقرّ بدلالته، و لم يذكر له أىّ تأويل.

و يؤكّد ما ذكرنا أنّه لم يأت فى الجواب إلّا بالمعارضه بأشياء يروونها فى فضل خلفائهم، فإنّ المعارضه- كما هو معلوم- فرع تماميه السّند و الدّلاله ...

لكنّ ما استند إليه فى المعارضه باطل حتى على أصولهم (۲)، و على فرض التسليم فإنّه ليس بحجه على الشيعه.

الشّمس الأصفهانى

اشاره

و قال شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهانى- فى بيان أدلّه الشيعه على إمامه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام: «السادس- إنّ عليّا كان أفضل الناس بعد النبىّ، لأنّه ثبت بالأخبار الصحيحه أنّ المراد من قوله تعالى:

فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ على،

۱- [۱] طوالع الأنوار- مخطوط.

۲- [۲] هذا الحديث أخرجه الهيثمى و حكم بسقوطه، و إليك نصّه: «عن جابر بن عبد اللّه قال: رأى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- أبا الدرداء يمشى بين يدى أبى بكر، فقال: يا أبا الدرداء تمشى قدّام رجل لم تطلع الشمس بعد النبيّين على رجل أفضل منه. فما رؤى أبو الدرداء بعد يمشى إلّا خلف أبى بكر. رواه الطبرانى فى الأوسط ، و فيه: إسماعيل بن يحيى التيمى، و هو كذاب. و عن أبى الدرداء قال: رآنى رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- و أنا أمشى أمام أبى بكر فقال: لا تمشى أمام من هو خير منك، إنّ أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس، أو غربت. رواه الطبرانى، و فيه: بقيّه، و هو مدلّس» مجمع الزوائد ۹/ ۴۴.

و لا ـ شکّ أنّ علیّا لیس نفس محمّـد صلّی اللّه علیه و سلّم بعینه، بل المراد أنّ علیّا بمنزله النبیّ، أو أنّ علیّا هو أقرب الناس إلی النبیّ فضلا، و إذا کان کذلک کان أفضل الخلق بعده.

و لأنّ علیّا کان أعلم الصحابه، لأنّه کان أشدّهم ذکاء و فطنه و أکثرهم تدبیرا و رویّه، و کان حرصه علی العلم أکثر و اهتمام الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم بإرشاده و تربیته أتم و أبلغ، و کان مقدّما فی فنون العلوم الدینیه أصولها و فروعها، فإنّ أکثر فرق المتکلّمین ینتسبون إلیه و یسندون اصول قواعدهم إلی قوله، و الحکماء یعظّمونه غایه التعظیم، و الفقهاء یأخذون برأیه، و

قد قال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: أقضاکم علی

، و الأقضی أعلم لاحتیاجه إلی جمیع أنواع العلم.

و أیضا: أحادیث کثیره وردت شاهده علی أنّ علیا أفضل.

منها: حدیث الطیر، و هو: إنّه علیه السلام اهدی له طیر مشوی،

فقال علیه السلام: اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، فجاءه علی و أکل معه، و الأحبّ إلی اللّه تعالی هو من أراد اللّه تعالی زیاده ثوابه. و لیس فی ذلک ما یدلّ علی کونه علیه السلام أفضل من النبیّ و الملائکه، لأنّه قال: ائتنی بأحبّ خلقک إلیک

، و المأتی به إلی النبیّ یجب أن یکون غیر النبیّ، فکأنّه قال: أحبّ خلقک إلیک غیری و

لقوله علیه السلام: یأکل معی

، و تقدیره: ائتنی بأحبّ خلقک إلیک ممّن یأکل فیأکل معی، و الملائکه لا یأکلون، و بتقدیر عموم اللّفظ للکلّ فلا یلزم من تخصیصه بالنسبه إلی النبیّ علیه السلام و الملائکه تخصیصه بالنسبه إلی غیرهما.

و منها:

حدیث خیبر، فإنّ النبیّ علیه السلام بعث أبا بکر إلی خیبر، فرجع منهزما ثمّ بعث عمر فرجع منهزما. فغضب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لذلک، فلمّا أصبح خرج إلی الناس و معه رایه و قال: لاعطینّ الرّایه الیوم رجلا یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و الرّسول، کرّار غیر فرّار. فعرض له

المهاجرون و الأنصار قال علیه السلام: أین علی. فقیل له: إنّه أرمد العینین، فتفل فی عینیه، ثمّ دفع الرّایه إلیه.

و ذلک یدلّ علی أنّ ما وصفه به مفقود فیمن تقدم، فیکون أفضل منهما، و یلزم أن یکون أفضل من جمیع الصّحابه. و الأفضل یجب أن یکون إماما».

قال الأصفهانی فی الجواب عمّا ذکر من الأدلّه:

«و عن السّادس: إنّ ما ذکرنا من الدلائل الدالّه علی أنّ علیا أفضل، معارض بما یدلّ علی أنّ أبا بکر أفضل، و الدلیل علی أفضلیّه أبی بکر قوله تعالی: وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی الَّذِی ... الآیه. فإنّ المراد إمّا أبو بکر أو علی بالاتفاق، و الثانی- و هو أن یکون المراد به علیا- مدفوع، لأنّه تعالی ذکر فی وصف الأتقی قوله الَّذِی یُؤْتِی مالَهُ یَتَزَکَّی وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی .» (۱).

إقراره بالدلاله و إعراضه عن التأویل تبعا للبیضاوی

و تبع الأصفهانی ماتنه البیضاوی فی ذکر طائفه من دلائل الشیعه، و السکوت عنها من حیث السند و الدلاله، و هو إقرار منه کذلک بالأمرین. ثمّ أجاب عن تلک الدلائل بالمعارضه. و الجواب الجواب.

تأویله الحدیث فی کتاب آخر تبعا للرازی

لکنّه فی کتاب آخر له تبع الفخر الرازی فی دعوی التأویل، فإنّه ذکر حدیث الطیر فیما استدل به الإمامیه بقوله:

«و منها:

حدیث الطائر. بیان ذلک: أنّه اهدی له طائر مشوی فقال:

اللّهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی، فجاء علی و أکل معه

. و الأحبّ إلی

۱- [۱] مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار- مخطوط.

اللّه تعالى هو من أراد اللّه تعالى زياده ثوابه، و ليس فى ذلک ما يدلّ على كونه أفضل من النبىّ و الملائكه، لأنّه

قال: ائتنى بأحبّ خلقک إليک

، و المأتى به إلى النبىّ يجب أن يكون غير النبىّ، فكأنّه قال: أحبّ خلقک إليک غيرى، و

لقوله: يأكل معى

. و تقديره: ائتنى بأحبّ خلقک ممّن يأكل معى، و الملائكه لا يأكلون. و بتقدير عموم اللّفظ للكلّ لا يلزم من تخصيصه بالنسبه إلى النبىّ و الملائكه تخصيصه بالنسبه إلى غيرهما».

فأجاب: «و حديث الطير لا يدل على أنّه أحبّ الخلق مطلقا، بل أمكن أن يكون أحبّ الخلق بالنظر إلى شى ء دون شى ء، إذ يصحّ الاستفسار بأن يقال: أحبّ خلقک فى كلّ شى ء أو فى بعضه، و عند ذلک لا يلزم من زياده ثوابه فى بعض الأشياء على غيره الزياده فى كلّ شى ء، بل جاز أن يكون غيره أزيد ثوابا فى شى ء آخر.

فإن قيل: فعلى هذا التقدير أىّ فائده فى

قوله: ائتنى بأحبّ خلقک إليک؟

قلنا: الفائده فيه تخصيصه عمّن ليس أحبّ عند اللّه من وجه» (۱).

الردّ على ما ذكره

أقول: أمّا ما ذكره تبعا للفخر الرازى فقد عرفت اندفاعه فلا نعيد.

و أمّا ما ذكره فى جواب الاعتراض الذى أورده: فقد كان الأولى به أن لا يتفوّه به، لأنّ الثلاثه و أضرابهم لم يكونوا محبوبين عند اللّه من وجه من الوجوه فضلا عن الأحبيّه، فيكون الحديث دليلا على أفضليّه أمير المؤمنين عليه السلام منهم.

و بغض النظر عن ذلک، فقد ثبت أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ردّ

۱- [۱] تشييد القواعد شرح تجريد العقائد- مخطوط.

الشـيخين- بل الثلاثه- من الدخول عليه فى قضيه الطير، و بناء على ما ذكره الأصفهانى من أنّ فائده الحديث تخصيص على عليه السلام عمّن ليس بأحبّ عند اللّه من وجه، فالثلاثه ليسوا بأحبّ عند اللّه من وجه، فضلا عن الأحبيّه المطلقه.

القاضى العضدى و الشريف الجرجانى

اشاره

و قال القاضـى عضـد الـدين عبـد الرحمن بن أحمـد الإيجى فى (المواقف) و كذا السـيد الشـريف على بن محمّد الجرجانى فى (شرحه) بتأويل حديث الطير ... فقد جاء فى (شرح المواقف) فى وجوه أدلّه الشيعه على أفضليه أمير المؤمنين عليه السلام:

«الثانى:

حديث الطير، و هو قوله عليه السـلام- حين أهدى إليه طائر مشوى-: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فأتى على و أكل معه الطير

. و المحبّه من اللّه كثره الثّواب و التعظيم، فيكون هو أفضل و أكثر ثوابا.

و أجيب: بأنّه لا يفيد كونه أحب إليه فى كلّ شـى ء، لصـحّه التقسيم و إدخال لفظ الكل و البعض، ألا ترى أنّه يصح أن يستفسر و يقال: أحبّ خلقه إليه فى كلّ شـى ء أو فى بعض الأشياء؟ و حينئذ جاز أن يكون أكثر ثوابا فى شى ء دون آخر، فلا يدلّ على الأفضليّه مطلقا» (۱).

ما ذكراه هو تأويل الرازى و الجواب الجواب

أقول: و إنّ ما ذكراه فى الجواب عن حـديث الطّير، هو التأويل الّـذى اعتمـده الفخر الرازى، الـذى عرفت سـقوطه لـدى تعرّضـنا لكلامه ... فالجواب

۱- [۱] شرح المواقف ۸/ ۳۶۷- ۳۶۸.

الجواب، فلا نطيل المقام.

السّعد التّفتازانى

اشاره

و قال سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى:

«تمسكّت الشيعه القائلون: بأفضليّه على رضى اللّه تعالى عنه بالكتاب و السنّه و المعقول.

أمّا الكتاب فقوله تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا ... و قوله تعالى:

قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى ... و لا خفاء فى أنّ من وجب محبّته بحكم نصّ الكتاب كأن أفضل ...

و أمّا السنّه

فقـوله صـلّى اللّه عليه و سـلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نـوح فى تقواه و إلى إبراهيم فى حلمه و إلى موسـى فى هيبته و إلى عيسى فى عبادته فلينظر إلى على بن أبى طالب.

و لا خفاء فى أن من يساوى هذه الأنبياء فى هذه الكمالات كان أفضل. و

قوله عليه الصلاه و السلام: أقضاكم على.

و الأقضى أعلم و أكمل. و

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على فأكل معه

. و الأحب إلى اللّه أكثر ثوابا، و هو معنى الأفضل. و كقوله صـلّى اللّه عليه و سـلّم: أنت منّى بمنزله هارون من موسى، و لم يكن عند موسى أفضل من هارون. و كقوله عليه الصلاه و السلام:

من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث. و قوله عليه الصلاه و السلام يوم خيبر ...

و قوله عليه الصلاه و السـلام: أنا دار الحكمه و على بابها. و قوله عليه الصـلاه و السلام لعلى: أنت أخى فى الدنيا و الآخره ... و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم:

لمبارزه على و عمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامه. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم لعلى: أنت سيد فى الدنيا سيد فى الآخره و من أحبّك فقـد أحبنى و من أحبّنى هو حبيب اللّه، و من أبغضك فقـد أبغضـنى، و بغيضـى بغيض اللّه، فالويل لمن

أبغضك بعدی.

ص: ٣٦۵

و أمّا المعقول فهو: إنّه أعلم الصحابه ... و أيضا: هو أشجعهم ...

و أيضا: هو أزهدهم ... و أيضا: هو أكثرهم عباده ... و أكثرهم سخاوه ...

و أحلمهم ... و أيضا: هو أفصحهم لسانا على ما يشهد به كتاب نهج البلاغه و أسبقهم إسلاما ...

و بالجمله، فمناقبه أظهر من أن تخفى و أكثر من أن تحصى.

فالجواب: إنّه لا كلام فى عموم مناقبه و وفور فضائله و اتّصافه بالكمالات و اختصاصه بالكرامات، إلّا أنّه لا يدلّ على الأفضليّه، بمعنى زياده الثواب و الكرامه عند اللّه تعالى، بعد ما ثبت من الاتّفاق الجارى مجرى الإجماع على أفضليه أبى بكر و عمر، و الاعتراف من على رضى اللّه عنه بذلك. على أنّ فيما ذكر مواضع بحث لا تخفى على المحصّل، مثل: أنّ المراد ب أَنْفُسَنا نفس النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كما يقال: دعوت نفسى إلى كذا، و أن وجوب المحبه و ثبوت النصره على تقدير تحققه فى حق على- رضى اللّه عنه- لا اختصاص به، و كذا الكمالات الثابته للمذكورين من الأنبياء، و أنّ أحبّ خلقك يحتمل تخصيص أبى بكر و عمر- رضى اللّه تعالى عنهما- عملا بأدلّه أفضليّتهما، و يحتمل أن يراد أحبّ الخلق إليك فى أن يأكل منه ...» (۱).

إنكاره دلاله ما ذكره على الأفضليه بمعنى زياده الثواب مردود

أقول: لقد ذكر التفتازانى طائفه من الحجج البالغه و الدلائل الواضحه على أفضليه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ... ثم أنكر أن يكون شى ء منها دالا على أفضليّته بمعنى زياده الثواب و الكرامه عند اللّه تعالى ... لكن إنكاره ذلك ساقط مردود، فقد أثبت علماء الشيعه دلاله كلّ واحد واحد من تلك الأدله فى محلّه ...

۱- [۱] شرح المقاصد ۵/ ۲۹۵- ۲۹۹.

و فی خصوص حدیث الطّیر نقول: إن صریح الفخر الرازی فی (تفسیره)- فی عبارته المتقدّمه سابقا- أنّ معنی محبّه اللّه تعالی لعبده إعطاؤه الثواب ...

فلا ریب- إذن- فی أنّ معنی أحبیّه العبد لدیه أکثریّه الثواب منه إلیه، و إذا کانت الأحبیّه بمعنی الأکثریه ثوابا لم یبق أیّ تردید فی دلاله حدیث الطّیر علی أفضلیه الإمام علیه السلام ...

و لقد سلّم- و الحمد للّه- الفخر الرازی فی (نهایه العقول) و (الأربعین) و کذا شمس الدین الأصفهانی فی (شرح التجرید) و القاضی العضدی فی (المواقف) و الشریف الجرجانی فی (شرح المواقف) و الشهاب الدولت آبادی فی (هدایه السعداء) بأنّ الأحبیّه بمعنی الأکثریه فی الثواب.

و إذا رأی المنصف اعتراف هؤلاء الأعاظم- فی مقابله الشیعه، بکون الأحبیّه فی حدیث الطیر بمعنی الأکثریه فی الثواب- یفهم جیّدا فظاعه ما تفوّه به التفتازانی فی هذا المقام.

و من العجائب: استدلال التفتازانی- فی نفس هذا الکتاب قبل عبارته هذه بورقه تقریبا- بحدیث عمرو بن العاص علی أفضلیّه أبی بکر، من جهه أنّ الأحبیّه تدلّ علی الأکثریه ثوابا فالأفضلیّه ... فکیف یقول بدلاله ذاک الحدیث علی أفضلیه أبی بکر و کونه أکثر ثوابا، و مع ذلک ینفی- فی جواب إحتجاج الشیعه بحدیث الطیر- دلالته علی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام أکثر ثوابا؟

وجوه الردّ علی دعوی الاتفاق علی أفضلیّه أبی بکر و عمر

و أمّا قوله: «بعد ما ثبت من الاتفاق الجاری مجری الإجماع علی أفضلیّه أبی بکر ثم عمر» فدعوی کاذبه مردوده بوجوه:

الأول: قال الحافظ ابن عبد البر: «من قال بحدیث ابن عمر: کنّا نقول علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: أبو بکر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ نسکت فلا نفاضل. فهو الذی أنکر ابن معین و تکلّم فیه بکلام غلیظ، لأنّ

القائل بذلک قد قال خلاف ما اجتمع علیه أهل السنّه من السّلف و الخلف من أهل الفقه و الآثار: إن علیا کرّم اللّه وجهه أفضل الناس بعد عثمان. هذا مما لم یختلفوا فیه، و إنّما اختلفوا فی تفضیل علی و عثمان. و اختلف السّلف أیضا فی تفضیل علی رضی اللّه عنه و أبی بکر رضی اللّه عنه. و فی إجماع الجمیع الذی وصفناه دلیل علی أنّ حدیث ابن عمر وهم و غلط، و أنّه لا یصح معناه و إن کان إسناده صحیحا. و یلزم من قال به أن یقول بحدیث جابر و حدیث أبی سعید:

کنّا نبیع امّهات الأولاد علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و هم لا یقولون بذلک. فناقضوا. و باللّه التوفیق» (۱).

الثانی: لقد ثبت أنّ جمعا من أعلام الصحابه قالوا بأفضلیه الإمام علیه السلام من أبی بکر ... قال ابن عبد البر: «روی عن سلمان و أبی ذر و المقداد و حذیفه و حباب و جابر و أبی سعید الخدری و زید بن الأرقم: أن علی بن أبی طالب أوّل من أسلم، و فضّله هؤلاء علی غیره» (۲).

قلت: و من الصحابه القائلین بأفضلیته: عبد اللّه بن عمر، فقد روی السیّد علی الهمدانی: «عن أبی وائل، عن عبد اللّه بن عمر رضی اللّه عنه قال:

کنا إذا عدّدنا أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم قلنا: أبو بکر و عمر و عثمان.

فقال رجل: یا أبا عبد الرحمن فعلی! قال: علی من أهل البیت، لا یقاس به أحد، مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی درجته، إنّ اللّه یقول: الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ ففاطمه مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی درجته، و علی معهما» (۳).

و العبّاس عمّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، قال أبو علی یحیی بن عیسی بن جزله الحکیم البغدادی فی (تاریخ بغداد) بترجمه شریک: «دخل

۱- [۱] الاستیعاب فی معرفه الأصحاب ۳/ ۵۲- ۵۳.

۲- [۲] الاستیعاب فی معرفه الأصحاب ۳/ ۲۷.

۳- [۳] الموده فی القربی. انظر: ینابیع المودّه ۱/ ۱۷۴.

شريک على المهدى فقال له: ما ينبغى أن تقلّد الحكم بين المسلمين. قال:

و لم؟ قال: بخلافک على الجماعه و قولک بالإمامه. قال: أمّا قولک: بخلافک على الجماعه فمن الجماعه أخذت دينى، فكيف اخالفهم و هم أصلى فى دينى؟ و أمّا قولک: بالإمامه. فما أعرف إلّا كتاب اللّه و سنه رسوله. و أمّا قولک:

مثلک لا يقلّد الحكم بين المسلمين، فهذا شى ء أنتم فعلتموه، فإن كان خطأ فاستغفروا اللّه منه، و إن كان صوابا فأمسكوا عنه. قال: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ قال: ما قال فيه أبوک العبّاس و عبد اللّه. قال: و ما قالا؟ قال: أمّا العباس فمات و على عنده أفضل الصحابه، و قد كان يرى كبراء المهاجرين يسألونه عمّا نزل من النوازل، و ما احتاج هو إلى أحد حتى لحق باللّه. و أمّا عبد اللّه فإنّه كان يضرب بين يديه، و كان فى حروبه رأسا متّبعا و قائدا مطاعا. فلو كانت إمامه على جورا كان أولى أن يقعد عنها أبوک، لعلمه بدين اللّه و فقهه فى أحكام اللّه.

فسكت المهدى و أطرق، و لم يمض بعد هذا المجلس إلّا قليل حتى عزل شريک».

و حسّان بن ثابت. ذكر ذلک (الدهلوى) فى جواب السؤال الرابع من (المسائل البخاريّه).

الثالث: و نفى أبو بكر نفسه كونه خير الامه، و اعترف بأفضليه أمير المؤمنين عليه السلام منه حيث قال على المنبر مخاطبا المسلمين: «أقيلونى فلست بخيركم و على فيكم» (1).

الرابع: و قال جماعه من أعلام العلماء أيضا بأفضليه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين. منهم القاضى شريک كما عرفت من (تاريخ بغداد) و منهم عبد الرزاق الصنعانى، و جماعه الصّوفيه كما فى (المسائل البخاريّه).

الخامس: لو سلمنا قيام هذا الإجماع، فإنّه إجماع على خلاف قول اللّه

۱- [۱] إبطال الباطل- مخطوط

و رسوله، و ما كان كذلك فلا يحتج به و لا يعبأ به. سلّمنا عدم مخالفته، لكنّه غير ثابت عند الشّيعه فلا وجه لإلزامهم به.

دعوى اعتراف الإمام بأفضليه أبى بكر مستنده إلى خبر موضوع

و أمّا دعوى التفتازانى «الاعتراف من على عليه السلام بأفضليه الشيخين منه» فإنّها كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً و ذكرها فى مقابله الشيعه مباهته، و لكن «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

و على كل حال، فإنّه لم يكن اعتراف من الإمام بأفضليه الشيخين أو أحدهما منه أبدا، و ما رواه أسلاف القوم فى هذا الباب فخبر مكذوب موضوع قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

تأويل حديث الطّير باطل

و أمّا مناقشته فى دلاله الأدله التى ذكرها، فمردوده فى مواضع الاستدلال و الاحتجاج بها من كتب الإماميّه، كما أنّ تأويل حديث الطير بما ذكره، قد عرفت أنّ جميع التأويلات التى ذكروها لها فاسده، فلا نعيد.

العلاء القوشجى

اشاره

و قال علاء الدين على بن محمد القوشجى: «و خبر الطائر: اهدى إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم طائر مشوى فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك حتى يأكل معى. فجاء على و أكل.

و الأحب إلى اللّه تعالى أفضل» فأجاب:

«و أجيب بأنّه: لا كلام فى عموم مناقبه ...» (۱).

ص: ۳۷۰

۱- [۱] شرح التجريد: ۳۷۹.

ذكر عباره التفتازانى و الجواب الجواب

أقول: لقـد تبع القوشـجى التفتازانى فى هذا المقام فى الجواب عن الاسـتدلال بحديث الطّير، حيث نقل كلامه بحذافيره، فنكتفى فى الجواب:

بما ذكرناه فى الرد على التفتازانى و لا نعيد.

الشّهاب الدّولت آبادى

اشاره

و قال شـهاب الـدين ملك العلماء الدولت آبادى الهندى: «اعلم أنّ أحاديث فضـيله على- كرم اللّه وجهه- من الصـحاح، و لكن احتجاجهم على الخطأ.

احتجّ الشيعه بخبر الطير ... قال أهل السنّه: هذا الحديث لا يدل على أنّه أحب فى كلّ شى ء من أبى بكر- رضى اللّه تعالى عنه- . لعل المراد: خيرا لأكل هذا الطير» (۱).

اعتراف بصحته و تأويل عرفت بطلانه

أقول: قـد اعترف هـذا الرجل بصـحّه حـديث الطّير، لكنّه أجاب عن الاسـتدلال به بتأويله عن ظاهره، ناسـبا هذا التأويل إلى أهل السـنّه، و قد عرفت بطلان هذا التأويل و فساده كغيره ممّا ذكروه، و إنّ كثيرا منهم لم يلجئوا إلى التأويل لوضوح وهنه و سخافته، فزعموا المعارضه بما وضعوه فى فضل الشيخين، أو أحدهما.

۱- [۱] هدايه السعداء. الهدايه الاولى من الجلوه السابعه.

إسحاق الهروى

اشاره

و قال إسحاق الهروى- سبط الميرزا مخدوم- مقتصرا على بعض هفوات التفتازانى فى جواب حديث الطير: «و الجواب: إنّه يحتمل تخصيص أبى بكر و عمر- رضى اللّه تعالى عنهما- عملا بأدلّه أفضليّتهما. و أيضا: يحتمل أن يكون أحب الخلق إليك فى أن يأكل، لا مطلق الأحب».

ذكر تأويل التفتازانى و قد عرفت فساده

و ما ذكره هذا الرجل ليس إلّا تأويل التفتازانى، و قد عرفت فساده فلا نعيد.

حسام الدّين السّهارنفورى

تأويل تقدّم فساده

و اقتصر حسام الدّين السّهارنفورى فى (مرافض الروافض) على بعض هفوات عبد الحق الدهلوى الذى عرفت فسادها فيما سبق.

محمّد البدخشانى

اشاره

و أجاب الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى عن الاستدلال بحديث الطير لا بالقدح فى سنده، و لا بالتأويل، بل بالمعارضه بالحديث الموضوع فى فضل عمر بن الخطّاب: «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر» (۱).

۱- [۱] ردّ البدعه- مخطوط.

اعتراف بالسّند و الدلاله و دعوى المعارضه

و المهمّ اعترافه الضمنى بسند حديث الطّير و تماميّه دلالته على أفضليه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، فإن فى ذلك تخطئه لكلّ أولئك الذين حاولوا القدح فى سنده أو تأويله عن ظاهره. و أمّا دعوى معارضته بالحديث الموضوع المذكور فهى متابعه لبعض أسلافه، و قد أجبنا عنها فيما تقدّم. و حاصل ذلك:

أن هذا الحديث موضوع، و على فرض تماميته سندا فهو معتبر عندهم و ليس بحجّه على الشّيعه، بخلاف حديث الطّير الذى ثبت من طرق أهل السنّه فيكون حجه عليهم ... و من المعلوم أنّ ما ليس بحجه لا يعارض الحجه.

ولىّ اللّه الدّهلوى

اشاره

و تشبّث الشيخ ولى اللّه الدهلوى (والد الدهلوى) فى الجواب عن الاستدلال بحديث الطير بأباطيل عديده ... حيث قال بجواب المحقّق الطوسى صاحب التجريد:

«قوله: و خبر الطير، عن أنس قال: كان عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طير فقال: اللّهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. أخرجه الترمذى.

لا يخفى ورود مثل هذه الفضائل فى حقّ الشّيخين

كقوله: «يتجلّى اللّه تعالى لأبى بكر خاصّه و للنّاس عامّه». و «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر».

و أيضا: لا يخفى أنّ لفظ «الأحب» وارد بحق كثير من الصّحابه.

و ترتفع المعارضه بأحد وجوه ثلاثه:

إمّا أن نقول: بأنّ الحب على أنواع: حبّ الرجل زوجته، و تاره يطلقون لفظ «الأحب» و يريدون هذا الحب. و حبّ الرجل أولاده و أقربائه، و حبّ الرجل لليتيم، و حبّ الرجل لشيخه، و حبّ الرجل مشاركه فى العلم. و الحبّ الوارد

فی هـذه الأخبار یمکن تنزیله بالتأمّل علی أحـد هـذه المعانی، کما عن عائشه الصـدیقه أنّها قالت: کان أبو بکر أحبّ الناس إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم ثم عمر. ثم قالت: لو استخلف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لاستخلف أبا بکر ثم عمر. و عن جمیع بن عمیر، قال: دخلت مع عمّتی علی عائشه فسألت: أیّ الناس کان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟

قالت: فاطمه. فقیل: من الرجال؟ قالت: زوجها. أخرجه الترمذی.

فظهر أنّ المراد من الأحبیّه فی الحـدیث الأول حبّ المشابهه فی الفضائل التی هی المناط فی الاسـتخلاف، و فی الحدیث الثانی حبّ الأولاد و الأقارب.

و أمّا أن نقول: بأنّ الحبّ یتعلّق بالصّفات المحموده التی یحصل بسببها القرب من اللّه تعالی و الرسول و یوجب الرّضا عندهما. و لکلّ صـفه من تلک الصـفات مقام من الرضا و الحبّ، فیجوز أن یکون شـخص أحبّ لصـفه مثل الشـجاعه و محاربه الأعداء، و الآخر أحبّ بصفه أخری مثل الحل و العقد فی أمر الخلافه.

و إمّا أن نقول: إنّ «الأحب» بمعنی «من الأحب» فیکون صـنف من المحبوبین أرجح علی سائر المحبوبین، و «الأحب» لفظ یمکن إطلاقه بإزاء کلّ فرد من هذا الصنف» (۱).

دعوی المعارضه ب «یتجلّی اللّه لأبی بکر ...»

أقـول: إنّ هـذا الکلاـم فی أقصـی درجـات الهوان و مراتب الفسـاد، کمـا لاـ یخفی علی من نظر فی مباحثنـا المتقـدمه بإمعـان و إنصاف ... و لکن من المناسب أن نبیّن حال هذا الکلام بإیجاز فنقول:

ص: ۳۷۴

۱- [۱] قره العینین فی تفضیل الشیخین: ۲۸۸.

أمّا دعواه المعارضه بحـديث: يتجلّى اللّه لأبى بكر خاصه و للناس عامّه فباطله جـدا، فمن العجب تمسّک هـذا المحـدّث الكبير!! بمثل هذا الحديث الموضوع عند محقّقى أهل نحلته!!.

ألا يعلم بتنصيص المجد الفيروزآبادى على أنّه من المفتريات التى يعلم بطلانها ببداهه العقل (۱).

و أنّه قد أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) (۲).

و أخرجه ابن عدى فى كتابه (الكامل فى الضعفاء) و صرّح ببطلانه (۳).

و اعترف الذهبى فى (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) بسقوطه فى غير موضع (۴) ...

و قد فصّل ذلک كلّه فى كتاب (شوارق النصوص).

فما يقول أولياء والد (الدهلوى) فى مقام الدفاع عنه و توجيه ما ادّعاه؟!

دعوى المعارضه ب «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر»

و أمّا دعواه المعارضه

بحديث: «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر»

فكـذلك، لأنـّه حـديث موضوع مفتعـل باطل، كما فصّل فى (شوارق النصوص) كـذلك، و إليك عباره المنّاوى المشـتمله على إبطال جماعه إيّاه:

«ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر. أخرجه الترمذى فى المناقب و الحاكم فى فضائل الصحابه عن أبى بكر

. قال الترمذى: غريب و ليس إسـناده بذاک. انتهى. و قال الذهبى: فيه عبد اللّه بن داود الواسطى ضعفوه، و عبد الرحمن بن أخى محمّد المنكدر لا يكاد يعرف، و فيه كلام.

ص: ۳۷۵

۱- [۱] سفر السعاده- باب فضائل أبى بكر.

۲- [۲] الموضوعات ۱/ ۳۰۴.

۳- [۳] الكامل فى الضعفاء ۴/ ۱۵۵۷.

۴- [۴] ميزان الاعتدال ۲/ ۴۱۵.

و الحديث شبه الموضوع. انتهى. و قال فى الميزان- فى ترجمه عبد اللّه بن داود الواسطى-: فى أحاديثه مناكير، و ساق هذا منها ثم قال: هذا كذب. و أقرّه فى اللسان عليه» (۱).

و بعد، فإنّ تمسّك ولیّ اللّه بهذين الحديثين عجيب من جهه أخرى و هى: إنّ هذا المحدّث ينصّ فى نفس كتابه (قرّه العينين) على أنّ أحاديث الصحيحين- فضلا عن غيرها- غير صالحه للإحتجاج على الإماميه بل الزيديه ... فكيف يحتج فى هذا الكتاب بهكذا حديثين و الحال هذه؟

دعوى المعارضه ب «من أحبّ الناس إليک؟ ...»

و أمّا دعواه ورود لفظ «الأحب» المطلق فى حقّ كثير من الصّحابه فممنوعه، و كذا المعارضه بما لا يجوز الاحتجاج به من أخبارهم:

أمّا حديث عمرو بن العاص المشتمل على مجى ء هذا اللفظ بالنّسبه إلى عائشه و أبيها، فحاله فى القدح و الجرح معلوم.

و أمّا حديث أنس الوارد فيه ذلک أيضا، فهو من روايه «حميد عن أنس» و قد نصّوا على عدم جواز الإحتجاج به إلّا إذا قال: «حدّثنا أنس».

أمّا أنّه من روايه «حميد عن أنس» من غير قول «حدّثنا» فذلک ظاهر من روايه ابن ماجه و الترمذى.

قال ابن ماجه: «حدّثنا أحمد بن عبده و الحسين بن الحسن المروزى قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس قال: قيل: يا رسول اللّه أىّ الناس أحبّ إليک؟ قال: عائشه. قيل: من الرجال؟

قال: أبوها» (۲).

و قال التّرمذى: «حدّثنا أحمد بن عبده الضبّى، نا المعتمر بن سليمان،

۱- [۱] فيض القدير- شرح الجامع الصغير: ۵/ ۴۵۴.

۲- [۲] سنن ابن ماجه ۱/ ۳۸.

عن حمید، عن أنس قال قیل: یا رسول اللّه، من أحبّ الناس إلیک؟ قال:

عائشه. قیل: من الرجال؟ قال: أبو ها

. هذا حدیث حسن [صحیح غریب من هذا الوجه من حدیث أنس» (۱).

و أمّا أن روایه «حمید عن أنس» لا تقبل إلّا إذا قال حمید «حدّثنا أنس» فقد نصّ علیه ابن حجر بترجمته بقوله: «قال أبو بکر البردیجی: و أمّا حدیث حمید، فلا نحتجّ منه إلّا بما قال: حدّثنا أنس» (۲).

و بالجمله، فإنّ حدیث أنس- کحدیث عمرو بن العاص- لا یجوز الإحتجاج به و إن حکم الترمذی بحسنه و صحّته، لکنه مع ذلک حکم بغرابته ... علی أنّه حدیث اتّفق الشیخان علی الإعراض عنه.

و إذ لا حدیث معتبر محتج به مشتمل علی إطلاق «الأحب» مطلقا علی غیر سیدنا أمیر المؤمنین علیه السلام، کان حدیث الطّیر بلا معارض، حتّی یحتاج إلی ما ذکره من وجه لرفع المعارضه.

هذا، و علی فرض وجود لفظ «الأحبّ» علی الإطلاق فی حق کثیر من الصحابه فی الأخبار المتناقضه المتکاذبه عند أهل السنّه، فأیّ ملزم للإمامیّه لأن یتکلّفوا و یتجشّموا التأویلات المخترعه لأجل رفع التعارض بین تلک الأحادیث و بین حدیث الطیر، مع أنّ تلک الأحادیث لیست من أحادیثهم؟ إنّه لا علیهم إلّا التمسّک بالأحادیث الدالّه علی أحبیّه أمیر المؤمنین علیه السلام، و طرح غیرها من الأحادیث حتی و لو کانت فی أعلی درجات الصحّه عند أهل السنّه؟! علی أنّه لو کان علی الشیعه جمع الأخبار المتعارضه الوارده عند أهل السنّه فی هذا الباب، فلا موجب لتجشّم الجمع بین ما رووه فی حقّ الشیوخ

ص: ۳۷۷

۱- [۱] صحیح الترمذی ۵/ ۷۰۷.

۲- [۲] تهذیب التهذیب ۳/ ۳۵.

و أحزابهم، و بين أحاديث أحبّيه أمير المؤمنين عليه السلام، بل مقتضى الإنصاف أنّ أخبارهم فى أحبّيه الشيخين و غيرهما معارضه بأخبار أخرى لهم لا تحصى، فى كفرهم و نفاقهم و فسقهم، فلا تصل النّوبه إلى وقوع المعارضه بين أخبار أحبّيه أولئك، و أخبار أحبّيه الإمام عليه السلام، حتى يحتاج إلى جمع!!

دعوى تنوّع حبّ اللّه و الرّسول

و أمّا قوله: «و ترفع المعارضه بأحد وجوه ثلاثه: إمّا أن نقول بأنّ الحبّ على أنواع ... و الحبّ الوارد فى هذه الأخبار يمكن تنزيله بالتأمّل على أحد هذه المعانى» فمردود بوجوه:

أمّا أوّلا: فلا ريب فى بطلان القول بتنوّع حبّ اللّه تعالى بهذه الأنواع، إذ ليس له تعالى زوجه و لا أولاد و لا شيخ، و مفاد حديث الطّير بصراحه أحبّيه أمير المؤمنين عليه السّلام إلى اللّه عزّ و جلّ. فلو تأمّل المتأمّلون إلى يوم القيامه لم يمكن تنزيل حديث الطّير على شى ء من هذه المعانى.

و أمّا ثانيا: فإنّه إذا اضطرّ أولياء ولىّ اللّه إلى القول بأنّ مراده رفع المعارضه بين الأحاديث الأخرى غير حديث الطّير، و تلك الأحاديث مفادها الأحبّيه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا إلى اللّه تعالى، فذلك باطل كذلك، لما نصّ عليه أكابر القوم- كما مضى سابقا- من كون الأحبّ إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هو الأحب إلى اللّه تعالى، فمن ورد فى حقّه فى الأخبار أنّه أحب الخلق إلى الرسول فالمراد منه الأحبّ إلى اللّه تعالى، و قد عرفت أنّ بطلان تنوع حبّ اللّه إلى تلك الأنواع من القطعيّات. فما ذكره ولى اللّه لا يرفع المعارضه من بين تلك الأخبار أيضا.

و أمّا ثالثا: فإنّ فى انقسام حبّ الرسول- بقطع النظر عمّا ذكر- مناقشات عديده، بل تجويز بعض أنواع الحبّ بالنسبه إليه واضح الفساد، لعلم الكلّ

– حتّى الصبيان– بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يكن له شيخ حتى يكون له محبوبا عنده و يطلق عليه «الأحبّ» باعتبار كونه شيخا له.

و أمّا رابعا: فلأنّ كلّ عاقل يعلم– بالنظر إلى الأدلّه السّابقه– بابتناء حبّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للأشخاص على أساس سوابقهم الدينيّه، فمن لم يكن– سواء من اليتامى أو الأولاد أو الأزواج أو غيرهم– أفضل فى الدين من غيره لم يجز أن يكون أحبّ الناس إليه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و أمّا خامسا: فلأنّه لو جازت أحبيّه بعض الأزواج أو الأولاد إليه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من حيث كونها زوجه له أو كونه ولدا– حتى مع عدم الأفضليه فى الدين– لم يجز إطلاق لفظ «الأحب» بنحو الإطلاق فى ذاك المورد، لما عرفت– بحمد اللّه– بالتفصيل من عدم جواز إطلاق صيغه أفعل التفضيل بلحاظ بعض الحيثيّات غير المعتبره ...

فظهر عدم جواز تنزيل «الأحب» فى الأخبار المعتبره على بعض تلك المعانى التى ذكرها ولى اللّه الدهلوى.

الاستدلال بقول عائشه: كان أبو بكر أحبّ الناس ثم عمر

و أمّا قوله: «كما عن عائشه الصدّيقه أنها قالت: كان أبو بكر أحب الناس إلى رسول اللّه ثم عمر. ثم قالت: لو استخلف رسول اللّه لاستخلف أبا بكر ثم عمر ...» فتزوير غريب مطعون فيه بوجوه:

أوّلا: لو صحّ فى أخبارهم صدور هذين القولين من عائشه، فلا ثبوت لهما عند الشيعه، لعدم اعتبارهم بأخبار أهل السنّه هذه.

و ثانيا: على فرض ثبوتهما عنها، فلا اعتبار بها عند الشيعه ليحتجّ بأقوالها عليهم.

و ثالثا: إنّه قد رووا عن عائشه أحبيّه أبى عبيده بعد الشيخين، و كذا استخلاف النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم– لو استخلف!!– أبا عبيده

ص: ۳۷۹

بعدهما ... و قد روى وليّ اللّه الدّهلوى نفسه هذين القولين عنها كذلك فى نفس كتاب (قره العينين) و هذا لفظه: «قيل لها: أىّ أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كان أحبّ إليه؟ قالت: أبو بكر. قيل: ثم من؟ قالت: عمر. قيل:

ثم من؟ قال: أبو عبيده. أخرجه الترمذى و ابن ماجه».

«سئلت: من كان رسول اللّه مستخلفا لو استخلف؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها: ثم من بعد أبى بكر؟ قالت: عمر. ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيده ابن الجراح. ثم انتهت إلى هذا. أخرجه البخارى و مسلم».

لكن هـذين القولين باطلان بالضّروره، لأنّ الذى بعد الشيخين- بناء على مذهب أهل السنه فى التفضيل- إمّا عثمان و إمّا أمير المؤمنين عليه السّلام، فلا مناص من تكذيب أو تخطئه ما رووا عن عائشه فى هذا الباب.

و رابعا: إن إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود. فقول عائشه فى حقّ غير على و فاطمه عليهما السّلام فى مقابله قوله الجميع بن عمير غير مقبول.

و خامسا: إنه بقطع النظر عمّا ذكر، فإنّ ما تقوله عائشه فى فضل أبيها غير مقبول لدى العقلاء، لكونها بلا ريب متهمّه فى هذا الباب، بخلاف قولها فى أحبيّه أمير المؤمنين عليه السّلام، فإنّه لا احتمال لأن تكون كاذبه فيه.

و سادسا: إنه لا ريب فى أن عائشه تحبّ أباها أبا بكر بخلاف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الذى بلغت عداوتها له الحدّ الأقصى، فكيف يعبأ عاقل بقولها فى حقّ محبوبها فى مقابله قولها فى حق المبغوض عندها؟

و سابعا: إن ما رووه عنها فى حقّ أبيها خبر واحد، و ما رووه عنها فى باب أمير المؤمنين عليه السّلام مستفيض، و الواحد لا يقابل الكثير المستفيض.

و ثامنا: إن كلماتها المنقوله عنها فى حقّ أمير المؤمنين عليه السلام أقوى دلاله ممّا قالته فى حقّ أبى بكر، فمن ذلك قولها: «ما خلق اللّه خلقا أحب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من على بن أبى طالب» و قولها: «و اللّه

ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول اللّه من على و لا فى الأرض امرأه كانت أحب إلى رسول اللّه من امرأته».

و تاسعا: إنّ بعض المنقول عنها فى حق أمير المؤمنين عليه السلام مؤيّد باليمين بخلاف ما رووه عنها فى حق أبيها.

و عاشرا: إن أقوالها فى حقّه عليه السلام مؤيّده ببراهين منها نفسها حيث قالت: «أن كان ما علمت صوّاما قوّاما» هكذا رواه الترمذى، و إن أطرح منه ولى اللّه الدهلوى هذه الجمله لدى نقله عن الترمذى! و فى لفظ آخر: «فو اللّه لقد كان صوّاما قوّاما، و لقد سالت نفس رسول اللّه فى يده فردّها إلى فيه». و ليست هذه الأشياء فى قولها فى حق أبى بكر.

و الحادى عشر: لو كان أحبيّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمعنى مجرّد محبّه الإنسان لأولاده و أقربائه، لما أجابت عائشه سؤال المرأه من الأنصار «أىّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم»؟ فقالت: «على بن أبى طالب»، لأن الأصحاب لم يكونوا منحصرين فى الأولاد و الأقارب، فالسؤال و الجواب لم يكن فى حدود الأولاد و الأقرباء فقط، حتى يحمل ما ورد عن عائشه فى أحبيّه الإمام إلى النبى على أنّه كان أحبّ الأولاد و الأقرباء.

و الثانى عشر: إنّ حمل كلامها على ذلك يبطله أيضا قولها للنبىّ: «و اللّه لقد علمت أن عليا أحبّ إليك من أبى» فما قالته لجميع بن عمير باق على إطلاقه، و تأويله من قبيل تأويل الكلام بما لا يرضى صاحبه.

و الثالث عشر: إنّه لو كان مرادها أحبيّه الإمام إلى النبىّ من بين الأولاد و الأقرباء فقط، لكان ذلك خير طريق لها للتخلّص عن تعيير جميع بن عمير و عروه بن الزبير و معاذه الغفاريه، لخروجها على أمير المؤمنين عليه السلام.

و الرابع عشر: إنه لو سلّمنا ما ادّعاه ولىّ اللّه الدهلوى من أنّ مراد عائشه

- فيما روى عنها فى أحبيّه الأمير عليه السلام إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- أنّه أحبّ إليه من بين الأولاد و الأقرباء ... فإنّ ذلك لم يكن إلّا اجتهادا منها فى مقابله النصّ الوارد عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و من ذلك

قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مخاطبا إيّاها: «يا عائشه، إن هذا أحب الرجال إلىّ و أكرمهم علىّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه»

و من المعلوم أن لا اعتبار باجتهادها فى مقابل النص عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بل يظهر من ذلك كونها فى مقام العناد و المخالفه له صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و كذا حال ولىّ اللّه الدهلوى الذى يحاول تثبيت التأويل المذكور، و حال غيره أصحاب التأويلات الأخرى.

تأويل الحديث ببعض الوجوه

و بالجمله، فقد ثبت- و الحمد للّه- إطلاق أحبيّه أمير المؤمنين عليه السّلام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فهو أحبّ الخلق إليه من جميع الجهات، و إنّ تأويل ذلك بشى ء من التأويلات تأباه ألفاظ حديث الطير و غيره من الأخبار و الرّوايات، فيبطل قول ولى اللّه:

«و إمّا أن نقول بأنّ الحبّ يتعلّق بالصّفات المحموده ...».

مضافا إلى بطلان ما يومى إليه كلامه من أنّ أحبيّه الإمام عليه السّلام كانت لمجرّد الشجاعه و محاربه الأعداء، فإنّه باطل بالأدله المتكثره و منها أقوال عائشه المشتمله على التعليل بكونه «صوّاما قوّاما» و هو الشى ء الذى حذفه ولى اللّه!! و مضافا إلى بطلان ما يومى إليه كلامه من كون الشيخين أحبّ إليه من حيث صفه الحلّ و العقد، فإنّه لو كان كذلك فلما ذا أعرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عمّا قال له ابن مسعود ليله الجنّ بشأن استخلافهما من بعده كما فى (آكام المرجان لبدر الدين محمّد بن عبد اللّه الشبلى)؟!

و مما ذكرنا- من إطلاق أحبيّه الإمام إلى النبىّ و بطلان تقييده بجهه من الجهات- يبطل أيضا قوله:

«و إمّا أن نقول: إن الأحبّ بمعنى من الأحب ...».

فإنّ هذا تأويل التوربشتى و من تبعه ... و قد عرفت سقوطه بحمد اللّه ... فلا نعيد.

الخلاصه:

إنّ كلّ مساعى القوم فى ردّ حديث الطّير لا تسمن و لا تغنى من جوع، و إنّ كلّ أعمالهم ذاهبه هباء منثورا ...

لقد سعوا كثيرا و بذلوا جهدا كبيرا ... لكن ضلّ سعيهم و ما شروا بذلك إلّا جهنّم و سعيرا ...

كلمات فى ذم التأويل

إنّه ما كان عند القوم أزيد من القدح فى السند، و المعارضه فى الدلاله، و الحمل و التأويل ... و قد عرفت سقوط ذلك كلّه ... و لننقل بعض الكلمات فى ذم التأويل لآيات الكتاب و الأحاديث النبويّه عن بعض أكابرهم:

قال الغزالى: «و أمّا الطامّات فيدخلها ما ذكرناه فى الشطح، و أمر آخر يخصّها و هو: صرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومه إلى أمور باطنه لا يسبق منها إلى الأفهام شى ء يوثق به، كدأب الباطنيّه فى التأويلات، فهذا أيضا حرام و ضرره عظيم، فإنّ الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشرع و من غير ضروره تدعو إليه من دليل العقل، اقتضى ذلك بطلان الثقه بالألفاظ، و سقط به منفعه كلام اللّه تعالى و رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم، فإن ما يسبق منه إلى الفهم لا يوثق به و الباطن لا ضبط له، بل يتعارض فيه الخواطر و يمكن تنزيلها على وجوه شتّى. و هذا أيضا من البدع

الشائعه العظیمه الضـرر، و إنّما قصد أصحابها الإغراب، لأنّ النفوس مائله إلی الغریب، و مستلّذه له، و بهذا الطریق توصّل الباطنیه إلی هدم جمیع الشریعه بتأویل ظواهرها و تنزیلها علی رأیهم ...» (۱).

و قال ابن قیّم الجوزیّه: «إذا سـئل عن تفسـیر آیه من کتاب اللّه و سنّه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أصحابه و سلّم فلیس أن یخرجها عن ظاهرها بوجوه التأویلات الفاسـده الموافقه نحلته و هواه، و من فعل ذلک اسـتحق المنع من الإفتاء و الحجر علیه، و هذا الذی ذکرناه هو الذی صرح به أئمه الکلام قدیما و حدیثا» (۲).

قال: «و قال بعض أهل العلم: کیف لا یخشـی الکذب علی اللّه و رسوله من یحمل کلامه علی التأویلات المسـتنکره و المجازات المسـتکرهه التی هی بالألغـاز و الأحاجی أولی منها بالبیان و الهـدایه؟ و هل یأمن علی نفسه أن یکون ممن قال اللّه فیهم: وَ لَکُمُ الْوَیْلُ مِمّا تَصِفُونَ؟ ...

و یکفی المتأوّلین کلام اللّه و رسوله بالتأویلات التی لم یردها و لم یدل علیها کلامه أنهم قالوا برأیهم علی اللّه، و قدّموا آراءهم علی نصوص الوحی، و جعلوا آراءهم عیـارا علی کلاـم اللّه و رسوله؟ و لو علموا علموا أیّ باب شـرّ فتحوا علی الامّه بالتأویلات الفاسـده، و أیّ بناء الإسـلام هدموا بها، و أیّ معاقل و حصون اسـتباحوها، و کان أحدهم لأن یخرّ من السـماء إلی الأرض أحبّ إلیه من أن یتعاطی شیئا من ذلک ...» (۳).

و قال محمّد معین السـندی: «و من أشـنع ما یخرجون کلام الشارع- صـلّی اللّه علیه و سلّم- عن الحقیقه و المجاز، و یفتحون فیه باب التأویل، فهو فعلهم ذلک إذا حملهم علیه نصره إمامهم علی غیره من الأئمه،

۱- [۱] إحیاء علوم الدین ۱/ ۳۷.

۲- [۲] أعلام الموقعین ۴/ ۲۴۵.

۳- [۳] أعلام الموقعین ۴/ ۲۴۹.

فحفظ رأيه أهم عليهم من إخراج كلام نبيّهم صلّى اللّه عليه و سلّم عن الحقيقه ... و الإمام ليس بمعصوم حتى نأوّل له كلمات الشريعه و نترك حقيقه الكلام، و لم يأذن اللّه تعالى و رسوله لأحد بهذه النصره لأحد ...» (۱).

۱- [۱] دراسات اللبيب- الدراسه الثامنه.

تفنید المعارضه بحدیث الاقتداء بالشیخین

اشاره

ص: ۳۸۷

و بقی شی ء ... و هو آخر ما تذرّع به (الدّهلوی) فی جواب حدیث الطّیر ... دعوی معارضته بحدیث الاقتداء الذی یروونه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ... و هذا:

(قوله):

«و أیضا، فإنّه- علی تقدیر دلالته علی المدعی- لا یقاوم الأخبار الصحاح الداله علی خلافه أبی بکر و عمر، مثل:

اقتدوا باللّذین من بعدی أبی بکر و عمر

، و غیر ذلک».

أقول:

هذا الکلام المشتمل علی الإحتجاج بحدیث الاقتداء فی غایه الوهن و الهوان، لأنّ الحدیث المذکور من الأحادیث الموضوعه، فدعوی صحّته و الاحتجاج به باطله، مضافا إلی الوجوه الأخری لبطلان هذا الکلام ...

فنقول:

۱- المعارضه بما اختصوا بروایته غیر مسموعه

إنّ هذا الکلام لا یناسب شأن (الدّهلوی) ... لأنّ من القواعد المقرّره

للبحث و المناظره، المعلومه لأصاغر الطلبه فضلا عن الأفاضل: عدم جواز الإحتجاج على الخصم بما لا يرويه و لا يرضاه، فكيف يحتّج (الدّهلوی) بحديث الاقتداء و نحوه ممّا اختصّ أهل السنّه بروايته و يريد إلزام الشيعه بذلک؟

إنّه لا يجوز الإحتجاج على الشيعه بما لا ترضاه حتى لو كان فی غايه الصحه عند أهل السنّه ...

٢- المعارضه به ينافی ما التزم به (الدّهلوی)

بل معارضه (الدّهلوی) و استدلاله بهذا الحديث ينافی ما التزم به فی نفس كتابه (التحفه) ... فإنّه قد صرّح فی أوّله بأنّه قد التزم فيه بعدم النقل إلّا عن الكتب المعتبره للشيعه، و أن يكون إلزامهم بها لا بما يرويه أهل السنّه ...

فالعجب منه كيف نسی هذا الأصل فی غير موضع من بحوث كتابه!! و الأعجب من ذلک تكراره لهذا الذی التزم به و تأكيده إيّاه، فراجع كلامه فی الباب الرابع بعد ذكر حديث الثقلين، و فی الباب السادس بعد ذكر مسأله تفضيل غير الأنبياء، و فی الباب السّابع أيضا- و هو باب الإمامه- نصّ على عدم تمسكّه بغير روايات الشيعه ... فی مقابلتها! فقد تعهّد (الدّهلوی) و جدّد عهده و ميثاقه غير مره، و لكنّه نقض العهد و خالف الالتزام غير مره كذلک!!

٣- المعارضه به ينافی ما نصّ عليه والده

و ينافی أيضا ما نصّ عليه والده ولی اللّه الدهلوی، و هو إمامه و استاذه و مقتداه فی كلّ شی ء ... فقد نص ولیّ اللّه فی آخر كتابه (قره العينين فی تفضيل الشيخين) على عدم جواز المناظره مع الإماميه و الزيديه حتى بأحاديث الصحيحين و أمثالها، لكونهم لا يرون صحّتها، فكيف يلزمون بها.

۴- المعارضه به ینافی ما نصّ علیه تلمیذه

و هذا هو الذی نصّ علیه و قرّره تلمیذه رشید الدین الدهلوی، فقد نصّ فی کتابه (الشوکه العمریه علی أنّ کلّ فرقه من الشیعه و السنه لا تعتمد علی ما تختص به الأخری، إذن، لا یجوز الإحتجاج بهکذا روایات من الطّرفین ...

و تلخص- إلی الآن- أنّ احتجاج (الـدهلوی) بحـدیث الاقتداء، و کذا احتجاجه بغیر هذا الحدیث من أخبارهم التی اختصّوا بها، و کذا احتجاج غیره من علماء القوم ... باطل ... بمقتضی المناظره ... و هو ما نصّ علیه (الدهلوی) نفسه و والده و تلمیذه ...

۵- هذا الحدیث واه بجمیع طرقه حسب تصریحاتهم

و بعد ... فإنّ ما ذکرناه هو القاعده العامّه التی یسـقط علی أساسها کثیر من احتجاجات القوم و استدلالاتهم ... و منها الإحتجاج و المعارضه بحدیث الاقتداء ...

لکنّ هذا الحدیث مقدوح مطعون فیه بجمیع طرقه ... فوصف (الدهلوی) إیاه بالصحّه جهل أو کذب ... و إلیک بیان ذلک فی رساله خاصّه استفید فیها کثیرا من تحقیقات السیّد فی هذا الحدیث:

رساله فی تحقیق حدیث الاقتداء بالشّیخین

اشاره

تألیف السیّد علی الحسینی المیلانی

ص: ۳۹۳

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاه و السلام على محمّد و آله الطيّبين الطاهرين، و لعنه اللّه على أعدائهم أجمعين، من الأولين و الآخرين.

و بعد، فلا يخفى أنّ السنّه النبويه هى المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى عند المسلمين- و إن وقع الخلاف بينهم فى طريقها- فمنها- بعد القرآن الكريم- تستخرج الأحكام الإلهيه، و أصول العقائد الدينيه، و المعارف الفذّه، و الأخلاق الكريمه، بل فيها بيان ما أجمله الكتاب، و تفسير ما أبهمه، و تقييد ما أطلقه، و إيضاح ما أغلقه ...

فنحن مأمورون باتّباع السنّه و العمل بما ثبت منها، و محتاجون إليها فى جميع الشئون و مناحى الحياه، الفرديه و الاجتماعيّه ...

إلّا أنّ الأيدى الأثيمه تلاعبت بالسنّه الشريفه حسب أهوائها و أهدافها ... و هذا أمر ثابت يعترف به الكلّ ...

و لهذا و ذاك ... انبرى علماء الحديث لتمييز الصحيح من السقيم، و الحقّ من الباطل ... فكانت كتب (الصحاح) و كتب (الموضوعات) ...

ص: ٣٩٥

و لكنّ الحقيقه هى تسرّب الأغراض و الدوافع الباعثه إلى الاختلاق و التحريف إلى المعايير التى اتّخذوها للتميز و التمحيص ... فلم تخل (الصحاح) من الموضوعات و الأباطيل، و لم تخل (الموضوعات) من الصحاح و الحقائق ...

و هـذا ما دعا آخرين إلى وضع كتب تكلّموا فيها على ما اخرج فى الصـحاح و أخرى تعقّبوا فيها ما أدرج فى الموضوعات ... و قد تعرّضنا لهذا فى بعض بحوثنا المنشوره ...

و حديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر»

أخرجه غير واحد من أصحاب الصحاح ... و قال بصحّته غيرهم تبعا لهم ... و من ثمّ استندوا إليه فى البحوث العلميّه.

ففى كتب العقائـد ... فى مبحث الإمامه ... جعلوه من أقوى الحجـج على إمامه أبى بكر و عمر بعـد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم ...

و فى الفقه ... استدلّوا به لترجيح فتوى الشيخين فى المسأله إذا خالفهما غيرهما من الأصحاب ...

و فى الأصول ... فى مبحث الإجماع ... يحتجّون به لحجّيّه اتّفاقهما و عدم جواز مخالفتهما فيما اتّفقا عليه ...

فهل هو حديث صحيح حقّا؟

لقـد تناولنـا هـذا الحـديث بالنقـد، فتتبعنـا أسانيـده فى كتب القوم، و دقّقنـا النظر فيها على ضوء كلمات أساطينهم، ثم عثرنا على تصريحات لجماعه من كبار أئمّتهم فى شأنه، ثم كانت لنا تأمّلات فى معناه و متنه ...

فإلى أهل الفضل و التحقيق هذه الصـفحات اليسيره المتضمّنه تحقيق هذا الحديث فى ثلاثه فصول ... و اللّه أسأل أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، و أن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم ... إنّه خير مسئول.

ص: ۳۹۶

(۱) نظرات فی أسانید حدیث الاقتداء

اشاره

إنّ حدیث الاقتداء من الأحادیث المشهوره فی فضل الشیخین، فقد رووه عن عدّه من الصحابه و بأسانید کثیره ... لکن لم یخرجه البخاری و مسلم فی صحیحیهما مطلقا، و لم یخرج فی شی ء من الصحاح عن غیر حذیفه و عبد اللّه بن مسعود، و قد ذهب غیر واحد من أعلام القوم إلی عدم قبول ما لم یخرجه الشیخان من المناقب، و کثیرون منهم إلی عدم صحّه ما أعرض عنه أرباب الصحاح.

و علی ما ذکر یسقط حدیث الاقتداء مطلقا أو ما کان من حدیث غیر ابن مسعود و حذیفه.

لکنّا ننظر فی أسانید هذا الحدیث عن جمیع من روی عنه من الصحابه، إلّا أنّا نهتمّ فی الأکثر بما کان من حدیث حذیفه و ابن مسعود، و نکتفی فی البحث عن حدیث الآخرین بقدر الضروره فنقول:

لقد رووا هذا الحدیث عن:

۱- حذیفه بن الیمان.

۲- عبد اللّه بن مسعود.

۳- أبی الدرداء.

۴- أنس بن مالک.

۵- عبد اللّه بن عمر.

۶- جدّه عبد اللّه بن أبی الهذیل.

و نحن نذکر الإسناد إلی کلّ واحد منهم، و ننظر فی رجاله:

ص: ۳۹۷

حديث حذيفه

رواه أحمد بن حنبل قال:

«حدّثنا سفيان بن عيينه، عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى ابن حراش، عن حذيفه: أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم، قال اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر» (۱)

و قال أيضا:

«حدثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى ابن حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفه، كنّا جلوسا عند النبى صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم فقال: إنّى لست أدرى ما قدر بقائى فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدى- و أشار إلى أبى بكر و عمر- قال: و ما حدّثكم ابن مسعود فصدّقوه» (۲).

و رواه الترمذى حيث قال:

«حدّثنا الحسن بن الصباح البزّاز، أخبرنا سفيان بن عيينه، عن زائده، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى عن حذيفه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

و فيه عن ابن مسعود قال: «روى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى، عن ربعىّ، عن حذيفه، عن النبى صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم».

قال: «حدّثنا أحمد بن منيع و غير واحد، قالوا: أخبرنا سفيان بن عيينه،

۱- [۱] مسند أحمد ۵/ ۳۸۲.

۲- [۲] مسند أحمد ۵/ ۳۸۵.

عن عبد الملک بن عمیر، نحوه».

«و کان سفیان بن عیینه یدلّس فی هذا الحدیث فربّما ذکره عن زائده عن عبد الملک بن عمیر، و ربّما لم یذکر فیه عن زائده».

«و روی هذا الحدیث ابراهیم بن سعد، عن سفیان الثوری، عن عبد الملک بن عمیر، عن هلال مولی ربعی، عن ربعی، عن حذیفه، عن النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم» (۱).

و قال:

«حدّثنا محمود بن غیلان، أخبرنا وکیع، أخبرنا سفیان، عن عبد الملک بن عمیر، عن مولی لربعی، عن ربعی بن حراش، عن حذیفه، قال: کنّا جلوسا ...» (۲).

و رواه ابن ماجه بسنده

«عن عبد الملک بن عمیر، عن مولی لربعی بن حراش، عن ربعی بن حراش، عن حذیفه بن الیمان، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: إنّی لا أدری ما قدر بقائی فیکم ...» (۳).

و رواه الحاکم بإسناده:

«عن عبد الملک بن عمیر، عن ربعی بن حراش، عن حذیفه بن الیمان، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم یقول: اقتدوا باللذین من بعدی: أبی بکر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّکوا بعهد ابن امّ عبد»

۱- [۱] صحیح الترمذی- مناقب أبی بکر و عمر ۵/ ۶۰۹.

۲- [۲] صحیح الترمذی- مناقب عمّار بن یاسر.

۳- [۳] سنن ابن ماجه- مناقب أبی بکر ۱/ ۳۷.

و

عنه، عن ربعی، عن حذیفه، قال:

«قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار، و إذا حدّثکم ابن امّ عبد فصدّقوه».

و عنه:

«عن هلال مولی ربعی، عن ربعی بن حراش، عن حذیفه، أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم قال: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر».

و بإسناده:

«عن عبد الملک بن عمیر عن ربعی بن حراش، عن حذیفه بن الیمان:

أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم قال: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّکوا بعهد ابن أمّ عبد».

ثمّ قال الحاکم: «هذا حدیث من أجلّ ما روی فی فضائل الشیخین، و قد أقام هذا الإسناد عن الثوری و مسعر: یحیی الحمّانی، و أقامه أیضا عن مسعر:

وکیع و حفص بن عمر الإیلی (۱) ثم قصر بروایته عن ابن عیینه: الحمیدی و غیره، و أقام الإسناد عن ابن عیینه: إسحاق بن عیسی بن الطبّاع.

فثبت بما ذکرنا صحّه هذا الحدیث و إن لم یخرجاه» (۲).

ص: ۴۰۰

۱- [۱] لقد اقتصرنا فی النقد علی الکلام حول «عبد الملک بن عمیر» الذی علیه مدار هذا الحدیث الذی بذل الحاکم جهدا فی تصحیحه فکان أکثر حرصا من الشیخین علی روایه ما وصفه ب «أجلّ ما روی فی فضائل الشیخین» و إلّا فإنّ «حفص بن عمر الإیلی» هذا مثلا أدرجه العقیلی فی الضعفاء و روی عنه حدیث الاقتداء ثم قال: «أحادیثه کلّها إمّا منکر المتن، أو منکر الإسناد، و هو إلی الضعف أقرب» الضعفاء ۲/ ۷۹۷. و «یحیی الحمّانی» قال الحافظ الهیثمی بعد أن روی الحدیث عن الترمذی و الطبرانی فی الأوسط: «و فیه یحیی بن عبد الحمید الحمّانی و هو ضعیف» مجمع الزوائد ۹/ ۲۹۵.

۲- [۲] المستدرک ۳/ ۷۵.

نقد السند

١- هذه أشهر طرق هذا الحديث عن حذيفه بن اليمان، و يرى القارئ الكريم أنّها جميعا تنتهى إلى:

(عبد الملك بن عمير) و هو رجل مدلّس، ضعيف جدّا، كثير الغلط، مضطرب الحديث جدّا:

قال أحمد: «مضطرب الحديث جدّا مع قلّه روايته، ما أرى له خمسمائه حديث، و قد غلط فى كثير منها» (١).

و قال: إسحاق بن منصور: «ضعّفه أحمد جدّا» (٢).

و قال: أحمد أيضا: «ضعيف يغلط» (٣).

أقول: فمن العجيب جدّا روايه أحمد فى مسنده حديث الاقتداء و غيره عن هذا الرجل الذى يصفه بالضعف و الغلط، و قد جعل المسند حجّه بينه و بين اللّه!! و قال ابن معين: «مخلط» (۴) و قال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغيّر حفظه» (۵).

و قال ابن خراش: «كان شعبه لا يرضاه» (۶).

و قال الذهبى: «و أمّا ابن الجوزى فذكره فحكى الجرح و ما ذكر التوثيق» (٧).

و قال السمعانى: «كان مدلّسا» (٨).

١- [١] تهذيب التهذيب ۶/ ۴١١ و غيره.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ۶/ ۴١٢، ميزان الاعتدال ٢/ ۶۶٠.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ۶/ ۶۶٠.

۴- [۴] ميزان الاعتدال ۶/ ۶۶٠، المغنى ٢/ ۴٠٧، تهذيب التهذيب ۶/ ۴١٢.

۵- [۵] ميزان الاعتدال ٢/ ۶۶٠.

۶- [۶] ميزان الاعتدال ٢/ ۶۶٠.

٧- [٧] ميزان الاعتدال ٢/ ۶۶٠.

٨- [٨] الأنساب ١٠/ ۵٠ فى «القبطى».

و كذا قال ابن حجر العسقلانى (۱).

و عبـد الملك- هـذا- هو الـذى ذبح عبد اللّه بن يقطر أو قيس بن مسـهر الصـيداوى و هو رسول الحسـين عليه السـلام إلى أهل الكوفه، فإنّه لمّا رمى بأمر ابن زياد من فوق القصـر و بقى به رمق أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه، فلمّا عيب ذلك عليه قال: إنّما أردت أن أريحه (۲).

۲- ثمّ إنّ (عبـد الملك بن عمير) لم يسـمع هـذا الحـديث من (ربعى بن حراش) و (ربعى) لم يسـمع من (حذيفه بن اليمان) ... ذكر ذلك المناوى حيث قال: «قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك، و أعلّه أبو حاتم، و قال البزّار كابن حزم: لا يصحّ لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربعى، و ربعى لم يسمع من حذيفه. لكن له شاهد» (۳).

قلت: الشاهد إن كان حديث ابن مسعود كما هو صريح الحاكم و المناوى فستعرف ما فيه..

و إن كان حديث حذيفه بسند آخر

عن ربعى فهو ما رواه الترمذى بقوله:

«حـدّثنا سـعيد بن يحيى بن سـعيد الأـموى، نـا وكيع، عن سـالم بن العلاـء المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربعى بن حراش، عن حـذيفه، قال: كنّا جلوسا عنـد النبىّ صـلّى اللّه عليه [و آله و سـلّم فقال: إنّى لا أدرى ما بقائى فيكم، فاقتدوا باللّذين من بعدى، و أشار إلى أبى بكر و عمر» (۴).

و رواه ابن حزم بقوله:

«و أخذناه أيضا عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد بن الفرضى، عن ابن الدّخيل، عن العقيلى، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن فضيل، ثنا

۱- [۱] تقريب التهذيب ۱/ ۵۲۱.

۲- [۲] تلخيص الشافى ۳/ ۳۵، روضه الواعظين: ۱۷۷، مقتل الحسين: ۱۸۵.

۳- [۳] فيض القدير ۲/ ۵۶.

۴- [۴] صحيح الترمذى- مناقب أبى بكر و عمر ۵/ ۶۱۰.

وکیع، ثنا سالم المرادی، عن عمرو بن هرم، عن ربعی بن حراش و أبی عبد اللّه- رجل من أصحاب حذیفه- عن حذیفه» (۱).

و فی سند هذا الحدیث

۱- «سالم بن العلاء المرادی» و علیه مداره.

قال ابن حزم بعد أن روی الحدیث کما تقدّم: «سالم ضعیف».

و فی: «میزان الاعتدال»: «ضعّفه ابن معین و النسائی» (۲).

و فی «الکاشف»: «ضعّف» (۳).

و فی «تهذیب التهذیب»: «قال الدوری عن ابن معین: ضعیف الحدیث» (۴).

و فی «لسان المیزان»: «ذکره العقیلی ... و ضعّفه ابن الجارود» (۵).

۲- «عمرو بن هرم» و قد ضعّفه القطّان (۶).

۳- «وکیع بن الجرّاح» و هو مقدوح (۷).

ثم إنّ فی سند الحدیث عن حذیفه فی أکثر طرقه «مولی ربعی بن حراش» و هو مجهول کما نصّ علیه ابن حزم.

و قد سمّی هذا المولی فی بعض الطرق ب «هلال» و هو أیضا مجهول، قال ابن حزم:

۱- [۱] الإحکام فی اصول الأحکام ۲/ ۲۴۲.

۲- [۲] میزان الاعتدال ۲/ ۱۱۲.

۳- [۳] الکاشف ۱/ ۳۴۴.

۴- [۴] تهذیب التهذیب ۳/ ۴۴۰.

۵- [۵] لسان المیزان ۳/ ۷.

۶- [۶] میزان الاعتدال ۳/ ۲۹۱.

۷- [۷] میزان الاعتدال ۴/ ۳۱۲.

«و قد سمّى بعضهم المولى فقال: هلال مولى ربعى، و هو مجهول لا يعرف من هو أصلا» (۱).

حديث ابن مسعود

رواه التّرمذی حيث قال:

«حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل، حدّثنی أبی، عن أبيه، عن سلمه بن كهيل، عن أبی الزّعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدی من أصحابی:

أبی بكر و عمر. و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود» (۲).

و الحاكم حيث قال- بعد أن أخرج الحديث عن حذيفه-:

«و قد وجدنا له شاهدا بإسناد صحيح عن عبد اللّه بن مسعود: حدّثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمه بن كهيل، حدّثنا أبی، عن أبيه، عن أبی الزعراء، عن عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله و سلّم: اقتدوا باللّذين من بعدی: أبی بكر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود» (۳).

نقد السند:

۱- لقد صرّح الترمذی بغرابته و قال: «لا نعرفه إلّا من حديث يحيی بن

ص: ۴۰۴

۱- [۱] الإحكام فی اصول الأحكام ۲/ ۲۴۳.

۲- [۲] صحيح الترمذی ۵/ ۶۷۲.

۳- [۳] مستدرك الحاكم ۳/ ۷۵.

سلمه بن کهیل» ثم ضعّف الرجل، و هذا نصّ کلامه:

«هذا حدیث غریب من هذا الوجه من حدیث ابن مسعود، لا نعرفه إلّا من حدیث یحیی بن سلمه بن کهیل، و یحیی بن سلمه یضعّف فی الحدیث» (۱).

۲- فی هذا الإسناد: «یحیی بن سلمه بن کهیل» و هو رجل ضعیف، متروک، منکر الحدیث، لیس بشی ء:

قال التّرمذی: «یضعّف فی الحدیث».

و قال المقدسی: «ضعّفه ابن معین، و قال أبو حاتم: لیس بالقویّ؛ و قال البخاری: فی حدیثه مناکیر؛ و قال النسائی: لیس بثقه؛ و قال الترمذی:

ضعیف» (۲).

و قال الذهبی: «ضعیف» (۳).

و قال ابن حجر: «ذکره ابن حبّان أیضا فی الضعفاء فقال: منکر الحدیث جدّا، لا یحتجّ به، و قال النسائی فی الکنی: متروک الحدیث؛ و قال ابن نمیر:

لیس ممّن یکتب حدیثه؛ و قال الدار قطنی: متروک، و قال مرّه: ضعیف؛ و قال العجلی: ضعیف ...» (۴).

۳- و فیه: «إسماعیل بن یحیی بن سلمه» و هو رجل ضعیف متروک:

قال الدار قطنی و الأزدی و غیرهما: «متروک» (۵).

۴- و فیه: «إبراهیم بن إسماعیل بن یحیی» و هو لیّن، متروک، ضعیف، مدلّس:

قال الذهبی: «لیّنه أبو زرعه، و ترکه أبو حاتم (۶)».

ص: ۴۰۵

۱- [۱] صحیح الترمذی ۵/ ۶۷۲.

۲- [۲] الکمال فی أسماء الرجال- مخطوط-.

۳- [۳] الکاشف ۳/ ۲۵۱.

۴- [۴] تهذیب التهذیب ۱۱/ ۲۲۵.

۵- [۵] میزان الاعتدال ۱/ ۲۵۴، المغنی فی الضعفاء ۱/ ۸۹، تهذیب التهذیب ۱/ ۳۶۶.

۶- [۶] میزان الاعتدال ۱/ ۲۰، المغنی ۱/ ۱۰.

و قال ابن حجر: «قال ابن أبی حاتم: کتب أبی حدیثه و لم یأته و لم یذهب بی إلیه و لم یسمع منه زهاده فیه، و سألت أبا زرعه عنه فقال: یذکر عنه أنّه کان یحدّث بأحادیث عن أبیه ثم ترک أباه، فجعلها عن عمّه لأنّ عمّه أجلی عند الناس.

و قال العقیلی: «عن مطیّن: کان ابن نمیر لا یرضاه و یضعّفه و قال: روی أحادیث مناکیر.

قال العقیلی: و لم یکن إبراهیم هذا بقیّم الحدیث ...» (۱).

و لهذا ذکر الحافظ العقیلی «یحیی بن سلمه بن کهیل» فی کتابه «الضعفاء الکبیر» و أورد کلمات عدّه من الأعلام فی قدحه کالبخاری و یحیی بن معین و النسائی، ثم

روی الحدیث عنه بنفس السند الذی فی «صحیح الترمذی» و هذا نصّ عبارته:

«ثنا علی بن أحمد بن بسطام، ثنا سهل بن عثمان، ثنا یحیی بن زکریّا، ثنا ابن أبی زائده، ثنا یحیی بن سلمه بن کهیل، عن أبیه، عن أبی الزعراء، عن عبد اللّه بن مسعود، عن النبی صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا ...» (۲).

و قال الحافظ الذهبی مشیرا إلی الحدیث الذی حکم الحاکم بصحّته:

«قلت: سنده واه» (۳).

و قال الحافظ السیوطی: «اقتدوا باللذین من بعدی من أصحابی أبی بکر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّکوا بعهد ابن مسعود، ت غریب ضعیف.

طب. ک و تعقّب. عن ابن مسعود» (۴).

فالعجب من تصحیح الحاکم لهذا الحدیث و استشهاده به، و کذا

ص: ۴۰۶

۱- [۱] تهذیب التهذیب ۱/ ۱۰۶.

۲- [۲] کتاب الضعفاء الکبیر ۷/ ۲۶۵۴.

۳- [۳] تلخیص المستدرک ۳/ ۷۶.

۴- [۴] الجامع الکبیر ۱/ ۱۳۳.

المناوی (۱). و الأعجب قوله: «الترمذی- و حسّنه- عن ابن مسعود» (۲).

و لقائل أن یقول: فما فائده إخراج الترمذی إیّاه مع التّنصیص علی ضعفه فی کتابه الموصوف بالصحّه؟! قلت: لعلّه إنّما أخرجه و نصّ علیه بما ذکر لئلّا یغترّ به أحد و یتوهّم صحّته ... بالرّغم من اشتمال کتابه- لا سیّما فی باب المناقب- علی موضوعات کما نص علیه الحافظ الذهبی بترجمته من «سیر أعلام النبلاء».

حدیث أبی الدّرداء

رواه ابن حجر المکّی عن الطبرانی حیث قال:

«الحدیث الثانی و السّبعون: أخرج الطبرانی عن أبی الدرداء: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر، فإنّهما حبل اللّه الممدود، من تمسّک بهما فقد تمسّک بالعروه الوثقی التی لا انفصام لها» (۳).

نقد السند:

۱-

لقد روی الحافظ الهیثمی هذا الحدیث عن الطبرانی و قال: «فیه من لم أعرفهم» و هذا نصّ کلامه:

«و عن أبی الدرداء، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر، فإنّهما حبل اللّه الممدود، و من تمسّک بهما فقد تمسّک بالعروه الوثقی التی لا انفصام لها.

۱- [۱] فیض القدیر ۱/ ۵۶.

۲- [۲] فیض القدیر ۱/ ۵۷.

۳- [۳] الصواعق: ۴۶.

رواه الطبرانی

: و فیه من لم أعرفهم» (۱).

۲- إنّ معاجم الطبرانی لیست من الکتب التی وصفت بالصّحه، و لا من الکتب التی التزم فیها بالصحّه.

و علی هذا ... لا یجوز التمسّک بالحدیث بمجرّد کونه فی أحد المعاجم الثلاثه للطبرانی.

۳- لقد جاء فی الصحیح فی مسند أبی الدرداء ما نصّه:

«قالت امّ الدرداء: دخل علیّ أبو الدرداء و هو مغضب: فقلت: ما أغضبک؟ فقال: و اللّه ما أعرف من أمر محمّد صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم شیئا إلّا أنّهم یصلّون جمیعا».

و لو کان أبو الدرداء قد سمع

قوله صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: «اقتدوا ...»

لما قال هذا البتّه!!

حدیث أنس بن مالک

قال جلال الدین السیوطی:

«اقتدوا باللذین من بعدی من أصحابی أبی بکر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّکوا بعهد ابن مسعود.

التّرمذی عن ابن مسعود، الرویانی عن حذیفه، ابن عدیّ فی الکامل عن أنس (۲).

نقد السند:

فأمّا حدیث ابن مسعود: فإنّ التّرمذی ضعّفه بعد أن رواه کما تقدّم.

ص: ۴۰۸

۱- [۱] مجمع الزوائد ۹/ ۵۳.

۲- [۲] الجامع الصغیر بشرح المناوی ۱/ ۵۶.

و أمّا حديث حذيفه فقد ثبت ضعف جميع طرقه ... كما تقدّم أيضا.

و أمّا

حديث أنس، فقد جاء فی «الکامل» لابن عدیّ ما نصّه: «حمّاد بن دلیل. قاضی المدائن. یکنّی أبا زید. حدّثنا علی بن الحسین بن سلیمان، ثنا أحمد ابن محمد بن المعلّی الآدمی، ثنا مسلم بن صالح أبو رجاء، ثنا حمّاد بن دلیل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، قال: دخلت أنا و جابر بن زید علی أنس ابن مالک فقال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی أبو بکر (۱) و عمر، و تمسّکوا بعهد ابن امّ عبد، و اهتدوا بهدی عمّار.

ثنا محمد بن عبد الحمید الفرغانی، ثنا صالح بن حکیم البصری، ثنا أبو رجاء مسلم بن صالح، ثنا أبو زید قاضی المدائن حمّاد بن دلیل، عن عمر بن نافع. فذکر بإسناده نحوه.

ثنا محمد بن سعید الحرانی، ثنا جعفر بن محمد بن الصباح، ثنا مسلم بن صالح البصری. فذکر بإسناده نحوه.

ثنا علی بن الحسن بن سلیمان، ثنا أحمد بن محمد المعلّی الآدمی، ثنا مسلم ابن صالح، ثنا حمّاد بن دلیل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، عن ربعی، عن حذیفه، عن النبی صلّی اللّه علیه [و آله نحوه.

قال ابن عدیّ: و حمّاد بن دلیل هذا قلیل الرّوایه. و هذا الحدیث قد روی له حمّاد بن دلیل إسنادین. و لا یروی هذین الإسنادین غیر حمّاد بن دلیل».

انتهی بطوله (۲).

نقد السند:

فی جمیع هذه الأسانید: مسلم بن صالح، عن حمّاد بن دلیل، عن عمر

۱- [۱] کذا.

۲- [۲] الکامل ۲/ ۶۶۶.

ابن نافع، عن عمرو بن هرم.

أمّا «عمرو بن هرم» فقد عرفت أنّه مقدوح مطعون فيه.

و أمّا «عمر بن نافع» فعن يحيى بن معين: حديثه ليس بشى ء (۱)، و عن ابن سعد: لا يحتجّ بحديثه (۲).

و أمّيا «حمّياد بن دليل» فقد أورده ابن عدىّ فى (الكامل فى الضعفاء) و الذهبى فى (المغنى فى الضعفاء) (۳) و فى (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) و أضاف: «ضعّفه أبو الفتح الأزدى و غيره» (۴) و ابن الجوزى فى (الضعفاء) (۵).

و أمّا «مسلم بن صالح» فلم أعرفه حتى الآن.

حديث عبد اللّه بن عمر

رواه الذهبى حيث قال:

«أحمد بن صليح، عن ذى النّون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث اقتدوا باللذين من بعدى» ثم قال: «و هذا غلط من أحمد لا يعتمد عليه» (۶).

و رواه مره أخرى، قال:

«محمد بن عبد اللّه بن عمر بن القاسم بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عاصم

۱- [۱] الكامل ۵/ ۱۷۰۳.

۲- [۲] تهذيب التهذيب ۷/ ۴۹۹.

۳- [۳] المغنى فى الضعفاء ۱/ ۱۸۹.

۴- [۴] ميزان الاعتدال ۱/ ۵۹۰.

۵- [۵] انظر: هامش تهذيب الكمال ۷/ ۲۳۶.

۶- [۶] ميزان الاعتدال ۱/ ۱۰۵.

ابن عمر بن الخطّاب العدوی العمری، ذکره العقیلی و قال: لا یصحّ حدیثه و لا یعرف بنقل الحدیث:

نبّأه أحمد بن الخلیل، حدّثنا إبراهیم بن محمد الحلبی، حدّثنی محمد بن عبد اللّه بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالک، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا: اقتدوا باللذین من بعدی.

فهذا لا أصل له من روایه مالک ...

و قال الدار قطنی: العمری هذا یحدّث عن مالک بأباطیل، و قال ابن منده: له مناکیر» (۱).

و رواه ابن حجر و قال:

«قال العقیلی بعد تخریجه: هذا حدیث منکر لا أصل له.

و أخرجه الدار قطنی من روایه أحمد بن الخلیل البصری بسنده و ساق نسبه کذلک ثم قال: لا یثبت، و العمری هذا ضعیف ... (۲).

کما أورد الذهبی و ابن حجر هذا الحدیث بترجمه «أحمد بن محمد بن غالب الباهلی» فبعد نقل کلماتهم فی ذمّه و جرحه، قالا:

«و من مصائبه: قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه العمری، ثنا مالک، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر».

ثم قالا:

۱- [۱] میزان الاعتدال ۳/ ۶۱۰.

۲- [۲] لسان المیزان ۵/ ۲۳۷.

«فهذا ملصق بمالک، و قال أبو بکر النقّاش: و هو واه ... (۱)».

نقد السند:

لقـد علم من کلمات الـذّهبی و ابن حجر و غیرهما: أنّ حـدیث عبـد اللّه بن عمر هـذا باطل بجمیع طرقه ... و بذلک نکتفی عن إیراد نصوص کلمات سائر علماء الرجال فی رجاله روما للاختصار.

فالعجب من الحافظ ابن عساکر (۲) و أمثاله الّذین ملأوا کتبهم و سوّدوا صحائفهم بهذه المناکیر و أشباهها!!

حدیث جدّه عبد اللّه بن أبی الهذیل

رواه ابن حزم حیث قال:

«... کما حـدّثنا أحمـد بن محمـد بن الجسور، ثنا أحمـد بن الفضل الـدینوری، ثنا محمـد بن جریر، ثنا عبـد الرحمن بن الأسود الطفاوی، ثنا محمـد بن کثیر الملائی، ثنا المفضّل الضبیّ، عن ضـرار بن مرّه، عن عبـد اللّه بن أبی الهـذیل، عن جدّته، عن النبی صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّکوا بعهد ابن امّ عبد».

نقد السند:

و نقتصر- فی الکلام علی الحدیث بهذا السند- علی ما ذکره الحافظ ابن حزم نفسه قبل ذلک، و هذا نصّه:

۱- [۱] میزان الاعتدال ۱/ ۱۴۲، لسان المیزان ۱/ ۲۷۳.

۲- [۲] تاریخ دمشق ۹/ ۶۴۵.

«و أمّا الرّوايه: اقتـدوا ... فحـديث لا يصحّ، لأنّه مروى عن مولى لربعى مجهول، و عن المفضّل الضبىّ و ليس بحجّه، كما حدّثنا أحمد بن محمد بن الجسور ...».

ص: ۴۱۳

(۲) كلمات الأئمه و كبار العلماء حول سند حديث الاقتداء

اشاره

قد عرفت سقوط أسانيد هذا الحديث فيما عرف بالصحيح من الكتب فضلا عن غيره ... و فى هذا الفصل نذكر نصوص عبارات أئمّتهم فى الطّعن فيه إمّـا على الإطلاق بكلمه: «موضوع» و «باطل» و «لم يصـحّ» و «منكر» و إمّا على بعض الوجوه التى وقفنا على كلماتهم فيها ... فنقول:

(۱) أبو حاتم الرّازى

لقد طعن الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى فى هذا الحديث ...

فقد ذكر العلّامه المناوى بشرحه: «... و أعلّه أبو حاتم، و قال البزّار كابن حزم:

لا يصحّ، لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربعى، و ربعى لم يسمعه من حذيفه، لكن له شاهد ...» (۱).

ترجمته:

و ابـو حـاتم الرازى، المتوفّى سـنه ۲۷۷ ه، يعـدّ من أكـابر الأـئمّه الحفّـاظ المجمـع على ثقتهم و جلاـلتهم، بـل جعلـوه من أقران البخارى و مسلم ...

ص: ۴۱۴

۱- [۱] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ۲/ ۵۶.

قال السمعانی: «إمام عصره و المرجوع إلیه فی مشکلات الحدیث ... کان من مشاهیر العلماء المذکورین الموصوفین بالفضل و الحفظ و الرحله ... و کان أوّل من کتب الحدیث ...» (۱).

و قال ابن الأثیر: «هو من أقران البخاری و مسلم» (۲).

و قال الذّهبی: «أبو حاتم الرازی الإمام الحافظ الکبیر محمد بن إدریس بن المنذر الحنظلی، أحد الأعلام ...» (۳).

و قال أیضا: «الإمام الحافظ الناقد، شیخ المحدّثین ... و هو من نظراء البخاری ...» (۴).

و له ترجمه فی:

تاریخ بغداد ۲/ ۷۳، تهذیب التهذیب ۹/ ۳۱، البدایه و النهایه ۱۱/ ۵۹، الوافی بالوفیات ۲/ ۱۸۳، طبقات الحفّاظ: ۲۵۵.

(۲) أبو عیسی الترمذی

و کذا طعن فیه أبو عیسی الترمذی صاحب «الجامع الصحیح» فإنّه

قال ما نصّه: «حدثنا إبراهیم بن إسماعیل بن یحیی بن سلمه بن کهیل، ثنی أبی، عن أبیه سلمه بن کهیل، عن أبی الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی من أصحابی أبی بکر و عمر،

۱- [۱] الأنساب- الحنظلی ۴/ ۲۵۱- ۲۵۲.

۲- [۲] الکامل فی التاریخ ۶/ ۶۷.

۳- [۳] تذکره الحفّاظ ۲/ ۵۶۷.

۴- [۴] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۴۷.

و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّکوا بعهد ابن مسعود.

هذا حدیث غریب من هذا الوجه من حدیث ابن مسعود، لا نعرفه إلّا من حدیث یحیی بن سلمه بن کهیل. و یحیی بن سلمه یضعّف فی الحدیث. و أبو الزعراء اسمه عبد اللّه بن هانی، و أبو الزعراء الذی روی عنه شعبه و الثوری و ابن عیینه اسمه عمرو بن عمرو، و هو ابن أخی أبی الأحوص صاحب ابن مسعود» (۱).

ترجمته:

و الترمذی، أبو عیسی محمد بن عیسی، المتوفّی سنه ۲۷۹ ه، صاحب أحمد الصحاح السّته ... غنیّ عن الترجمه و التعریف، إذ لا کلام بینهم فی جلالته و عظمته و اعتبار کتابه، و هذه أسماء بعض مواضع ترجمته:

وفیات الأعیان ۴/ ۲۷۸، تذکره الحفّاظ ۲/ ۶۳۳، سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۲۷۰، تهذیب التهذیب ۹/ ۳۸۷، البدایه و النهایه ۱۱/ ۶۶، الوافی بالوفیات ۴/ ۲۹۴، طبقات الحفّاظ: ۲۷۸.

(۳) أبو بکر البزّار

و أبطله الحافظ الشهیر أبو بکر أحمد بن عبد الخالق البزّار صاحب «المسند» المتوفّی سنه ۲۹۲ ه، کما عرفت من کلام العلّامه المناوی الآنف الذکر.

ترجمته:

قال الذهبی: «الحافظ العلّامه أبو بکر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق

۱- [۱] صحیح الترمذی ۵/ ۶۷۲.

البصری، صاحب المسند الکبیر و المعلّل ...» (۱).

و وصفه الذهبی أیضا ب «الشیخ الإمام الحافظ الکبیر ...» (۲).

و هکذا وصف و اثنی علیه فی المصادر التاریخیه و الرجالیّه ... فراجع:

تاریخ بغداد ۴/ ۳۳۴، النجوم الزاهره ۳/ ۱۵۷، المنتظم ۶/ ۵۰، تذکره الحفّاظ ۲/ ۶۵۳، الوافی بالوفیات ۷/ ۲۶۸، طبقات الحفّاظ: ۲۸۵، تاریخ أصفهان ۱/ ۱۰۴، شذرات الذهب ۲/ ۲۰۹.

(۴) أبو جعفر العقیلی

اشاره

و قال الحافظ الکبیر أبو جعفر العقیلی، المتوفّی سنه ۳۲۲ ه، فی کتابه فی الضعفاء: «محمد بن عبد اللّه بن عمر بن القاسم العمری عن مالک. و لا یصحّ حدیثه و لا یعرف بنقل الحدیث حدّثناه أحمد بن الخلیل الخریبی، حدثنا إبراهیم ابن محمد بن الحلبی، حدثنی محمد بن عبد اللّه بن عمر بن القاسم بن عبد اللّه بن عبید اللّه بن إبراهیم بن عمر بن الخطّاب، قال: أخبرنا مالک، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا بالأمیرین من بعدی أبی بکر و عمر.

حدیث منکر لا أصل له من حدیث مالک» (۳).

و قد أورد الحافظان الذهبی و ابن حجر طعن العقیلی هذا و اعتمدا علیه کما ستعرف.

و أیضا: ترجم العقیلی «یحیی بن سلمه بن کهیل» فی «الضعفاء» و أورد

۱- [۱] تذکره الحفّاظ ۲/ ۲۲۸.

۲- [۲] سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۵۴.

۳- [۳] الضعفاء الکبیر ۴/ ۹۵.

الحديث عنه عن ابن مسعود بنفس السند الذى فى «صحيح الترمذى» و قد تقدّم نصّ عبارته فى الفصل الأول.

ترجمته:

و قد أثنى على العقيلى كلّ من ترجم له ... قال الذهبى: «الحافظ الإمام أبو جعفر ... قال مسلمه بن القاسم: كان العقيلى جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله ... و قال الحافظ أبو الحسن ابن سهل القطّان: أبو جعفر ثقه جليل القدر، عالم بالحديث، مقدّم فى الحفظ، توفّى سنه ۳۲۲» (۱) و انظر: سير أعلام النبلاء ۱۵ / ۲۳۶، الوافى بالوفيات ۴/ ۲۹۱، طبقات الحفّاظ: ۳۴۶، و غيرها.

(۵) أبو بكر النقّاش

و طعن فيه الحافظ الكبير أبو بكر النقّاش- المتوفّى سنه ۳۵۴ ه- فقد قال الحافظ الذهبى بعد أن رواه بترجمه أحمد بن محمّد بن غالب الباهلى: «و قال أبو بكر النقّاش: و هو واه» (۲).

ترجمته:

ترجم له الحافظ الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» و وصفه ب «العلّامه المفسّر شيخ القرّاء» (۳). و هكذا ترجم له و وصفه بجلائل الأوصاف غيره من الأعلام

۱- [۱] تذكره الحفّاظ ۳/ ۸۳۳.

۲- [۲] ميزان الاعتدال ۱/ ۱۴۲.

۳- [۳] سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۷۳.

... فراجع:

تذكره الحفّاظ ٣/ ٩٠٨، تاريخ بغداد ٢/ ٢٠١، المنتظم ٧/ ١٤، وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٨، الوافى بالوفيات ٢/ ٣٤٥، مرآه الجنان ٢/ ٢٤٧، طبقات الحفّاظ: ٣٧١.

(۶) ابن عدى

و أورده الحافظ أبو أحمد ابن عدى، المتوفّى سنه ٣۶۵ ه، عن أنس بن مالك بترجمه حمّاد بن دليل فى «الضعفاء» و عنه السيوطى فى الجامع الصغير، و نصّ هناك على أنّ «هذا الحديث قد روى له حمّاد بن دليل إسنادين، و لا يروى هذين الإسنادين غير حمّاد بن دليل».

و قد تقدّم ذكر عبارته كامله، حيث عرفت ما فى الإسنادين المذكورين عند ابن عدىّ و غيره من الأئمّه فى الفصل الأول.

ترجمته:

و الحافظ ابن عدىّ من أعاظم أئمّه الجرح و التعديل لدى القوم ...

قال السمعانى بترجمته: «كان حافظ عصره، رحل إلى الاسكندريه و سمرقند، و دخل البلاد و أدرك الشيوخ. كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه مثله.

قال حمزه بن يوسف السهمى: سألت الدار قطنى أن يصنّف كتابا فى ضعفاء المحدّثين، قال: أليس عندك كتاب ابن عدىّ؟ فقلت: نعم، فقال: فيه كفايه لا يزاد عليه» (١).

١- [١] الأنساب- الجرجانى ٣/ ٢٢١- ٢٢٢.

و انظر: تذکره الحفّاظ ۳/ ۱۶۱، شذرات الذهب ۳/ ۵۱، مرآه الجنان ۲/ ۳۸۱، و غیرها.

(۷) أبو الحسن الدار قطنی

و قال الحافظ الشهیر أبو الحسن الدار قطنی- المتوفی سنه ۳۸۵ ه- بعد أن أخرج الحدیث بسنده عن العمری: «لا یثبت، و العمریّ هذا ضعیف» (۱).

ترجمته:

و کتب الرجال و التاریخ مشحونه بالثناء علی الدار قطنی ...

قال الذهبی: «الدار قطنی- أبو الحسن علی بن عمر بن أحمد البغدادی الحافظ المشهور، صاحب التصانیف ... ذکره الحاکم فقال: صار أوحد عصره فی الحفظ و الفهم و الورع، و إماما فی القرّاء و النحاه، صادفته فوق ما وصف لی، و له مصنّفات یطول ذکرها. و قال الخطیب: کان فرید عصره، و فزیع دهره، و نسیج وحده، و إمام وقته ... و قال القاضی أبو الطیّب الطبری: الدار قطنی أمیر المؤمنین فی الحدیث!!» (۲).

و قال ابن کثیر: «... الحافظ الکبیر، أستاذ هذه الصناعه و قبله بمده و بعده إلی زماننا هذا ... کان فرید عصره و نسیج وحده و إمام دهره ... و له کتابه المشهور ... و قال ابن الجوزی: قد اجتمع له معرفه الحدیث و العلم بالقراءات و النحو و الفقه و الشعر، مع الإمامه و العداله و صحّه العقیده» (۳).

۱- [۱] انظر: لسان المیزان ۵/ ۲۳۷.

۲- [۲] العبر ۳/ ۲۸.

۳- [۳] البدایه و النهایه ۱۱/ ۳۱۷.

و راجع: وفيات الأعيان ۲/ ۴۵۹، تاريخ بغداد ۱۲/ ۳۴، النجوم الزاهره ۴/ ۱۷۲، طبقات الشافعيه ۳/ ۴۶۲، طبقات القرّاء ۱/ ۵۵۸، و غيرها.

(۸) ابن حزم الأندلسى

و قد نصّ الحافظ ابن حزم الأندلسى، المتوفّى سنه ۴۷۵، ه، على بطلان هذا الحديث و عدم جواز الإحتجاج به ...

فإنّه قال فى رأى الشيخين ما نصّه:

«أمّا الروايه: اقتدوا باللذين من بعدى

. فحديث لا يصحّ. لأنّه مروىّ عن مولى لربعىّ مجهول، و عن المفضّل الضبىّ و ليس بحجّه.

كما حدّثنا أحمد بن محمد بن الجسور، نا محمد بن كثير الملّائى، نا المفضّل الضبىّ، عن ضرار بن مرّه، عن عبد اللّه بن أبى الهذيل العنزى، عن جدّته، عن النبى صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم، قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن امّ عبد.

و كما حدّثنا أحمد بن قاسم، قال: نا أبى قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنى قاسم بن أصبغ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضى، نا محمد ابن كثير، أنا سفيان الثورى، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى، عن ربعى، عن حذيفه ...

و أخذناه أيضا عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد ابن الفرضى، عن ابن الدخيل، عن العقيلى، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن فضيل، نا وكيع، نا سالم المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربعى بن حراش و أبى عبد اللّه- رجل من أصحاب حذيفه- عن حذيفه.

قال أبو محمد: سالم ضعيف. و قد سمّى بعضهم المولى فقال: هلال مولى

ربعیّ. و هو مجهول لا یعرف من هو أصلا. و لو صحّ لکان علیهم لا لهم، لأنّهم- نعنی أصحاب مالک و أبی حنیفه و الشافعی- أترک الناس لأبی بکر و عمر. و قد بیّنّا أنّ أصحاب مالک خالفوا أبا بکر ممّا رووا فی الموطّأ خاصه فی خمسه مواضع، و خالفوا عمر فی نحو ثلاثین قضیه ممّا رووا فی الموطّأ خاصه. و قد ذکرنا أیضا أنّ عمر و أبا بکر اختلفا، و أنّ اتّباعهما فیما اختلفا فیه متعذّر ممتنع لا یعذر علیه أحد».

و قال فی الفصل:

«قال أبو محمد: و لو أنّنا نستجیز التدلیس و الأمر الذی لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحا أو أبلسوا أسفا- لاحتججنا بما

روی: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر.

قال أبو محمد: و لکنّه لم یصحّ، و یعیذنا اللّه من الاحتجاج بما لا یصحّ» (۱).

ترجمته:

و أبو محمد علی بن أحمد بن حزم الأندلسی، حافظ، فقیه، ثقه، له تراجم حسنه فی کتبهم، و إن کانوا ینتقدون علیه صراحته و شدّته فی عباراته ...

قال الحافظ ابن حجر: «الفقیه الحافظ الظاهری، صاحب التصانیف، کان واسع الحفظ جدّا، إلّا أنّه لثقه حافظته کان یهجم، کالقول فی التعدیل و التجریح و تبیین أسماء الرواه، فیقع له من ذلک أوهام شنیعه.

قال صاعد بن أحمد الربعی: کان ابن حزم أجمع أهل الأندلس کلّهم لعلوم الإسلام و أشبعهم معرفه، و له مع ذلک توسّع فی علم البیان، و حظّ من البلاغه، و معرفه بالسیر و الأنساب.

قال الحمیدی: کان حافظا للحدیث، مستنبطا للأحکام من الکتاب

۱- [۱] الإحکام فی اصول الأحکام: المجلّد ۲ الجزء ۶ ص ۲۴۲- ۲۴۳. الفصل فی الملل و النحل ۴/ ۸۸.

و السنّه، متقنّنا فی علوم جمّه، عاملا بعلمه، ما رأینا مثله فیما اجتمع له من الذکاء و سرعه الحفظ و التديّن و کرم النفس، و کان له فی الأثر باع واسع.

قال مؤرّخ الأندلس أبو مروان ابن حيّان: کان ابن حزم حامل فنون من حدیث و فقه و نسب و أدب، مع المشارکه فی أنواع التعالیم القدیمه، و کان لا یخلو فی فنونه من غلط، لجرأته فی السؤال علی کل فنّ» (۱).

و راجع: وفیات الأعیان ۳/ ۱۳، نفح الطیب ۱/ ۳۶۴، العبر فی خبر من غبر ۳/ ۲۳۹.

(۹) برهان الدین العبری الفرغانی

و قد نصّ العلّامه عبید اللّه بن محمد العبری الفرغانی الحنفی- المتوفّی سنه ۷۴۳ ه- علی أنّه حدیث موضوع لا یجوز الاستدلال به و الاستناد إلیه، و هذا نصّ کلامه: «و قیل: إجماع الشیخین حجّه لقوله صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم:

اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر. فالرسول أمرنا بالاقتداء بهما، و الأمر للوجوب، و حینئذ یکون مخالفتهما حراما. و لا نعنی بحجّیّه إجماعهما سوی ذلک.

الجواب: إنّ الحدیث موضوع لما بیّنّا فی شرح الطوالع» (۲).

ترجمته:

و العبری من کبار أئمّه القوم فی علم الکلام و المعقول، و شرحه علی «المنهاج» و علی «الطوالع» للقاضی البیضاوی من أشهر کتبهم فی الکلام و الأصول

۱- [۱] لسان المیزان ۴/ ۱۹۸.

۲- [۲] شرح المنهاج- مخطوط.

... و قد ترجموا له و أثنوا عليه و اعترفوا بفضله.

قال الحافظ ابن حجر: «كان عارفا بالأصلين، و شرح مصنّفات ناصر الدين البيضاوى ... ذكره الذهبى فى المشتبه- فى العبرى- فقال: عالم كبير فى وقتنا و تصانيفه سائره. و مات فى شهر رجب سنه ۷۴۳. قلت: رأيت بخطّ بعض فضلاء العجم أنّه مات فى غرّه ذى الحجّه منها و هو أثبت، و وصفه فقال: هو الشريف المرتضى قاضى القضاه، كان مطاعا عند السلاطين، مشهورا فى الآفاق، مشارا إليه فى جميع الفنون، ملاذ الضعفاء، كثير التواضع و الإنصاف» (۱).

و قال الأسنوى: «كان أحد الأعلام فى علم الكلام و المعقولات، ذا حظّ وافر من باقى العلوم، و له التصانيف المشهوره» (۲).

و قال اليافعى: «الإمام العلّامه، قاضى القضاه، عبيد اللّه بن محمد العبرى الفرغانى الحنفى، البارع العلّامه المناظر، يضرب بذكائه و مناظرته المثل، كان إماما بارعا، متفنّنا، تخرج به الأصحاب، يعرف المذهبين الحنفى و الشافعى،.

و أقرأهما و صنّف فيهما. و أمّا الأصول و المعقول فتفرّد فيها بالإمامه، و له تصانيف ... و كان أستاذ الاستاذين فى وقته» (۳).

(۱۰) شمس الدين الذهبى

و أبطل الحافظ الكبير الذهبى- المتوفّى سنه ۷۴۸ ه- هذا الحديث مرّه بعد

۱- [۱] الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه ۲/ ۴۳۳.

۲- [۲] طبقات الشافعيه ۲/ ۲۳۶.

۳- [۳] مرآه الجنان ۴/ ۳۰۶.

أخرى، و استشهد بكلمات جهابذه فنّ الحديث و الرجال ... و إليك ذلك:

قال: «أحمد بن صليح، عن ذى النون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى.

و هذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه» (۱) و قال: «أحمد بن محمد بن غالب الباهلى غلام خليل، عن إسماعيل بن أبى اويس و شيبان و قرّه بن حبيب. و عنه: ابن كامل و ابن السماك و طائفه.

و كان من كبار الزّهاد ببغداد. قال ابن عدىّ: سمعت أبا عبد اللّه النهاوندى يقول: قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التى تحدّث بها؟ قال: قال وضعناها لنرقّق بها قلوب العامه.

و قال أبو داود: أخشى أن يكون دجّال بغداد.

و قال الدارقطنى: متروك.

و من مصائبه:

قال: حدّثنا محمد بن عبد اللّه العمرى، حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

فهذا ملصق بمالك. و قال أبو بكر النقّاش: و هو واه ...» (۲).

و قال: «محمد بن عبد اللّه بن عمر بن القاسم بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوى، العمرى.

ذكره العقيلى و قال: لا يصحّ حديثه، و لا يعرف بنقل الحديث،

حدّثنا أحمد ابن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحلبى، حدّثنى محمد بن عبد اللّه بن عمر بن القاسم، أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا: اقتدوا باللذين من بعدى.

فهذا لا أصل له من حديث مالك، بل هو معروف من حديث حذيفه بن

۱- [۱] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ۱/ ۱۰۵.

۲- [۲] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ۱/ ۱۴۱.

اليمان.

و قال الدار قطنى: العمرى هذا يحدّث عن مالك بأباطيل.

و قال ابن منده: له مناكير» (۱).

و قال: «عن يحيى بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن أبى الزعراء، عن ابن مسعود مرفوعا: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود.

قلت: سنده واه جدّا» (۲).

ترجمته:

و الذهبى أعرف من أن يعرّف، فهو إمام المتأخرين فى التواريخ و السّير، و الحجّه عندهم فى الجرح و التعديل ... و إليك بعض مصادر ترجمته: الدرر الكامنه ۳/ ۳۳۶، الوافى بالوفيات ۲/ ۱۶۳، طبقات الشافعيه ۵/ ۲۱۶، فوات الوفيات ۲/ ۳۷۰، البدر الطالع ۲/ ۱۱۰، شذرات الذهب ۶/ ۱۵۳، النجوم الزاهره ۱۰/ ۱۸۲، طبقات القرّاء ۲/ ۷۱.

(11) نور الدّين الهيثمى

و نصّ الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى- المتوفّى سنه ۸۰۷ ه- على سقوط الحديث عن أبى الدرداء حيث قال: «و عن أبى الدرداء، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر،

۱- [۱] ميزان الاعتدال ۳/ ۶۱۰.

۲- [۲] تلخيص المستدرك ۳/ ۷۵.

فإنّهما حبل اللّه الممدود، و من تمسّک بهما فقد تمسّک بالعروه الوثقی التی لا انفصام لها.

رواه الطبرانی. و فیه من لم أعرفهم» (۱).

و کذا عن ابن مسعود

. و قد تقدّمت عبارته.

ترجمته:

و الحافظ الهیثمی من أکابر حفّاظ القوم، و أئمّتهم.

قال الحافظ السخاوی بعد وصفه بالحفظ: «و کان عجبا فی الدین و التقوی و الزهد و الإقبال علی العلم و العباده و الأوراد و خدمه الشیخ ...

قال شیخنا فی معجمه: کان خیّرا ساکنا لیّنا سلیم الفطره، شدید الإنکار للمنکر، کثیر الاحتمال لشیخنا و لأولاده، محبّا فی الحدیث و أهله ...

و قال البرهان الحلبی: إنّه کان من محاسن القاهره.

و قال التقیّ الفاسی: کان کثیر الحفظ للمتون و الآثار، صالحا خیّرا.

و قال الأقفهسی: کان إماما عالما حافظا زاهدا ...

و الثناء علی دینه و زهده و ورعه و نحو ذلک کثیر جدّا ...» (۲).

و راجع أیضا: حسن المحاضره ۱/ ۳۶۲، طبقات الحفّاظ: ۵۴۱، البدر الطالع ۱/ ۴۴.

(۱۲) ابن حجر العسقلانی

اشاره

و اقتفی الحافظ ابن حجر العسقلانی- المتوفّی سنه ۸۵۲ ه- أثر الحافظ

۱- [۱] مجمع الزوائد ۹/ ۵۳.

٢- [٢] الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠.

الذهبی، فأبطل الحدیث فی غیر موضع.

فقال بترجمه أحمد بن صلیح:

«أحمد بن صلیح، عن ذی النون المصری، عن مالک، عن نافع، عن ابن عمر رضی اللّه عنهما بحدیث: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر.

و هذا غلط. و أحمد لا یعتمد علیه» (۱).

و قال بترجمه غلام خلیل بعد کلام الذهبی: «و قال الحاکم: سمعت الشیخ أبا بکر ابن إسحاق یقول: أحمد بن محمد بن غالب ممّن لا أشکّ فی کذبه.

و قال أبو أحمد الحاکم: أحادیثه کثیره لا تحصی کثره، و هو بیّن الأمر فی الضّعف.

و قال أبو داود: قد عرض علیّ من حدیثه فنظرت فی أربعمائه حدیث أسانیدها و متونها کذب کلّها. و روی عن جماعه من الثقات أحادیث موضوعه علی ما ذکره لنا القاضی أحمد بن کامل، مع زهده و ورعه. و نعوذ باللّه من ورع یقیم صاحبه ذلک المقام» (۲).

و أضاف إلی کلام الذهبی بترجمه محمد العمری: «و قال العقیلی بعد تخریجه: هذا حدیث منکر لا أصل له. و أخرجه الدار قطنی من روایه أحمد الخلیلی البصری بسنده و ساق بسند کذلک ثم قال: لا یثبت، و العمری هذا ضعیف» (۳).

ترجمته:

و ابن حجر العسقلانی حافظهم علی الإطلاق، و شیخ الإسلام عندهم فی جمیع الآفاق، إلیه المرجع فی التاریخ و الحدیث و الرجال، و علی کتبه المعوّل فی جمیع العلوم ... قال الحافظ السیوطی:

«الإمام الحافظ فی زمانه، قاضی القضاه، انتهت إلیه الرحله و الریاسه فی

۱- [۱] لسان المیزان ۱/ ۱۸۸.

۲- [۲] لسان المیزان ۱/ ۲۷۲.

۳- [۳] لسان المیزان ۵/ ۲۳۷.

الحديث فی الدنیا بأسرها، لم یکن فی عصره حافظ سواه. و ألّف کتبا کثیره کشرح البخاری، و تعلیق التعلیق، و تهذیب التهذیب، و تقریب التهذیب، و لسان المیزان، و الإصابه فی الصحابه، و نکت ابن الصلاح، و رجال الأربعه و شرحها، و الألقاب ...» (1).

و هکذا وصف فی کلّ کتاب توجد فیه ترجمه له ... فراجع: البدر الطالع ۱/ ۸۷، الضوء اللامع ۲/ ۳۶، شذرات الذهب ۸/ ۲۷۰، ذیل رفع الإصر:

۸۹، ذیل تذکره الحفّاظ: ۳۸۰.

(۱۳) شیخ الإسلام الهروی

و قال الشیخ أحمد بن یحیی الهروی الشافعی- المتوفّی سنه ۹۱۶ ه- ما نصّه:

«من موضوعات أحمد الجرجانی:

من قال القرآن مخلوق فهو کافر. الإیمان یزید و ینقص. لیس الخبر کالمعاینه. الباذنجان شفاء من کلّ داء. دانق من حرام أفضل عند اللّه من سبعین حجه مبروره. موضوع. اقتدوا باللّذین من بعدی أبی بکر و عمر. باطل.

إنّ اللّه یتجلّی للخلائق یوم القیامه و یتجلّی لأبی بکر خاصّه. باطل» (2).

ترجمته:

و هذا الشیخ من فقهاء الشّافعیه، و کان شیخ الإسلام بمدینه هراه، و هو

ص: ۴۲۹

۱- [۱] حسن المحاضره ۱/ ۳۶۳.

۲- [۲] الدرّ النضید: ۹۷.

حفيد السّعد التفتازانى.

قال الزركلى: «أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى، شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعيه، يكنّى سيف الدين و يعرف ب «حفيد السعد» التفتازانى. كان قاضى هراه مدّه ثلاثين عاما، و لمّا دخل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوى كان الحفيد ممّن جلسوا لاستقباله فى دار الإماره، و لكنّ الوشاه اتّهموه عند الشاه بالتعصّب، فأمر بقتله مع جماعه من علماء هراه، و لم يعرف له ذنب، و نعت بالشهيد. له كتب منها: مجموعه سمّيت: الدرّ النضيد من مجموعه الحفيد ط. فى العلوم الشرعيه و العربيّه ...» (۱).

(۱۴) عبد الرءوف المناوى

و طعن العلّامه عبد الرءوف بن تاج العارفين المناوى المصرى- المتوفّى سنه ۱۰۲۹ ه- فى سند الحديث عن حذيفه، و تعقّبه عن ابن مسعود بكلمه الذهبى.

و هذا نصّ عبارته:

«(اقتدوا باللذين) بفتح الذال. أى الخليفتين اللذين يقومان (من بعدى:

أبو بكر و عمر) أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، ليكونا أهلا لأن يطاعا فيما يأمران به و ينهيان عنه، المؤذن بحسن سيرتهما و صدق سريرتهما، و إيماء لكونهما الخليفتين بعده. و سبب الحثّ على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضيّه و الطبيعه القابله للخيور السنيّه، فكأنّهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيّبه فى نفسها، لكنّها معطّله عن الحرث بنحو عوسج و شجر عضاه. فلمّا

۱- [۱] الأعلام ۱/ ۲۷۰.

ازيل ذلک منها بظهور دوله الهدی أنبتت نباتا حسنا، فلذلک کانوا أفضل الناس بعد الأنبیاء، و صار أفضل الخلق بعدهم من اتّبعهم بإحسان إلی یوم الصراط و المیزان.

فإن قلت: حیث أمر باتّباعهما فکیف تخلّف علی رضی اللّه عنه عن البیعه؟

قلت: کان لعذر ثم بایع. و قد ثبت عنه الانقیاد لأوامرهما و نواهیهما و إقامه الجمع و الأعیاد معهما و الثناء علیهما حیّین و میّتین.

فإن قلت: هذا الحدیث یعارض ما علیه أهل الأصول من أنّه لم ینصّ علی خلافه أحد.

قلت: مرادهم لم ینصّ نصّا صریحا. و هذا کما یحتمل الخلافه یحتمل الاقتداء بهم فی الرأی و المشوره و الصلاه و غیر ذلک.

(حم ت) فی المناقب و حسّنه (ه) من حدیث عبد الملک بن عمیر عن ربعی (عن حذیفه) بن الیمان.

قال ابن حجر: اختلف فیه علی عبد الملک. و أعلّه أبو حاتم. و قال البزّار کابن حزم: لا یصحّ. لأنّ عبد الملک لم یسمعه من ربعی، و ربعی لم یسمعه من حذیفه. لکن له شاهد. و قد أحسن المصنّف حیث عقّبه بذکر شاهده فقال:

(اقتدوا باللذین)

بفتح الذال

(من بعدی من أصحابی أبی بکر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار)

بن یاسر، أی سیروا بسیرته و استرشدوا بإرشاده فإنّه ما عرض علیه أمران إلّا اختار أرشدهما، کما یأتی فی

حدیث (و تمسّکوا بعهد ابن مسعود)

عبد اللّه، أی ما یوصیکم به.

قال التوربشتی: أشبه الأشیاء بما یراد من عهده أمر الخلافه، فإنّه أوّل من شهد بصحّتها و أشار إلی استقامتها قائلا: ألا نرضی لدنیانا من رضیه لدیننا بیننا، کما یومئ إلیه المناسبه بین مطلع الخبر و تمامه.

(ت) و حسّنه (عن ابن مسعود. الرویانی عن حذیفه) قال: بینا نحن عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم إذ قال: لا أدری ما قدر بقائی فیکم، ثم

ذکره. (عد عن أنس).

و رواه الحاکم عن ابن مسعود باللفظ المذکور

قال الذهبی: و سنده واه» (۱).

ترجمته:

و المناویّ علّامه محقّق کبیر، و کتابه (فیض القدیر) من الکتب المفیده و قد ترجم له و أثنی علیه العلّامه المحبّی و وصفه ب «الإمام الکبیر الحجّه» و هذه عبارته:

«عبد الرءوف بن تاج العارفین بن علی بن زین العابدین، الملقّب بزین الدین، الحدادی ثم المناوی، القاهری، الشافعی.

الإمام الکبیر الحجّه، الثبت القدوه، صاحب التصانیف السائره، و أجلّ أهل عصره من غیر ارتیاب.

و کان إماما فاضلا، زاهدا، عابدا، قانتا للّه خاشعا له، کثیر النفع، و کان متقرّبا بحسن العمل، مثابرا علی التسبیح و الأذکار، صابرا صادقا، و کان یقتصر یومه و لیلته علی أکله واحده من الطعام.

و قد جمع من العلوم و المعارف- علی اختلاف أنواعها و تباین أقسامها- ما لم یجتمع فی أحد ممّن عاصره ...» (۲).

(۱۵) ابن درویش الحوت

و قال العلّامه ابن درویش الحوت- المتوفّی سنه ۱۰۹۷ ه-: «خبر (اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر).

رواه أحمد و الترمذی و حسّنه. و أعلّه أبو حاتم، و قال البزّار کابن حزم: لا

۱- [۱] فیض القدیر- شرح الجامع الصغیر ۲/ ۵۶.

۲- [۲] خلاصه الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر ۲/ ۴۱۲- ۴۱۶.

یصحّ. و

فی روایه للترمذی و حسّنها: و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّکوا بعهد ابن مسعود

. و قال الهیثمی: سندها واه» (۱).

۱- [۱] أسنی المطالب: ۴۸.

(۳) تأمّلات فی متن و دلاله حدیث الاقتداء

اشاره

قد أشرنا فی المقدّمه إلی استدلال القوم بحدیث الاقتداء فی باب الخلافه و الإمامه و فی الفقه و الأصول فی مسائل مهمّه ...

فقد استدلّ به القاضی البیضاوی فی کتابه الشهیر «طوالع الأنوار فی علم الکلام» و ابن حجر المکّی فی «الصواعق المحرقه» و ابن تیمیّه فی «منهاج السنّه» و ولی اللّه الدهلوی- صاحب: حجّه اللّه البالغه- فی کتابه «قرّه العینین فی تفضیل الشیخین» ... و من الطریف جدّا أنّ هذا الأخیر

ینسب روایه الحدیث إلی البخاری و مسلم ... و هذه عبارته:

«قوله صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر.

فعن حذیفه: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر.

متّفق علیه.

و عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذین من بعدی من أصحابی أبی بکر و عمر، و اهتدوا بهدی عمّار، و تمسّکوا بعهد ابن مسعود. أخرجه الترمذی» (۱).

إذ لا- یخفی أنّ النسبه کاذبه ... إلّا أن یکون «متّفق علیه» اصطلاحا خاصا بالدهلوی، یعنی به اتّفاقهما علی عدم الإخراج!! و استدلّ به الشیخ علی القاری ... و وقع فیما وقع فیه الدهلوی ...

۱- [۱] قرّه العینین: ۱۸۹.

فقد جاء فی «شرح الفقه الأکبر»: «مذهب عثمان و عبد الرحمن بن عوف: أنّ المجتهد یجوز له أن یقلّد غیره إذا کان أعلم منه بطریق الدین، و أن یترک اجتهاد نفسه و یتّبع اجتهاد غیره. و هو المروی عن أبی حنیفه، لا سیّما و

قد ورد فی الصحیحین: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر

. فأخذ عثمان و عبد الرحمن بعموم هذا الحدیث و ظاهره».

و لعلّه یرید غیر صحیحی البخاری و مسلم!! و إلّا فقد نصّ الحاکم- کما عرفت- علی أنّهما لم یخرجاه!! و هکذا فإنّک تجد حدیث الاقتداء ... یذکر أو یستدلّ به فی کتب الأصول المعتمده ... فقد جاء فی المختصر:

«مسأله: الإجماع لا ینعقد بأهل البیت وحدهم خلافا للشیعه. و لا بالأئمه الأربعه عند الأکثرین خلافا لأحمد. و لا بأبی بکر و عمر- رضی اللّه عنهما- عند الأکثرین. قالوا:

علیکم بسنّتی و سنّه الخلفاء الراشدین من بعدی.

اقتدوا باللذین من بعدی.

قلنا: یدلّ علی أهلیه اتّباع المقلّد، و معارض بمثل:

أصحابی کالنجوم بأیّهم اقتدیتم اهتدیتم.

و

خذوا شطر دینکم عن هذه الحمیراء».

قال شارحه العضد: «أقول: لا ینعقد الإجماع بأهل البیت وحدهم مع مخالفه غیرهم لهم، أو عدم الموافقه و المخالفه، خلافا للشیعه. و لا بالأئمّه الأربعه عند الأکثرین خلافا لأحمد. و لا بأبی بکر و عمر عند الأکثرین خلافا لبعضهم.

لنا: أنّ الأدلّه لا تتناولهم. و قد تکرّر فلم یکرّر. أمّا الشیعه فبنوا علی أصلهم فی العصمه، و قد قرّر فی الکلام فلم یتعرّض له. و أمّا الآخرون فقالوا:

قال علیه الصلاه و السلام: علیکم بسنّتی و سنّه الخلفاء الراشدین من بعدی.

و قال: اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر.

الجواب: أنّهما إنّما یدلّان علی أهلیه الأربعه أو الاثنین لتقلید المقلّد لهم، لا علی حجّیّه قولهم علی المجتهد. ثم إنّه معارض بقوله: أصحابی کالنجوم ...» (۱).

۱- [۱] شرح المختصر فی الأصول ۲/ ۳۶.

و فى المنهاج و شرحه: «و ذهب بعضهم إلى أنّ إجماع الشيخين وحدهما حجّه

لقوله عليه السلام: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر. رواه أحمد بن حنبل و ابن ماجه و الترمذى و قال: حسن، و ذكره ابن حبان فى صحيحه.

و أجاب الإمام و غيره عن الخبرين بالمعارضه

بقوله: أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم

. و هو حديث ضعيف. و أجاب الشيخ أبو إسحاق فى (شرح اللمع) بأنّ ابن عبّاس خالف جميع الصحابه فى خمس مسائل انفرد بها، و ابن مسعود انفرد بأربع مسائل، و لم يحتجّ عليهما أحد بإجماع ...» (١).

و فى مسلّم الثبوت و شرحه: «و لا ينعقد الإجماع بالشيخين أميرى المؤمنين أبى بكر و عمر عند الأكثر، خلافا للبعض، و لا ينعقد بالخلفاء الأربعه خلافا لأحمد الإمام و لبعض الحنفيه ... قالوا: كون اتّفاق الشيخين إجماعا، قالوا:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر. رواه أحمد

، فمخالفتهما حرام ... قلنا: هذا خطاب للمقلّدين، فلا يكون حجّه على المجتهدين، و بيان لأهليّه الاتّباع، لا حصر الاتّباع فيهم، و على هذا فالأمر للإباحه أو للندب، و أحد هذين التأويلين ضرورى، لأنّ المجتهدين كانوا يخالفونهم، و المقلّدون كانوا قد يقلّدون غيرهم و لم ينكر عليهم أحد، لا الخلفاء أنفسهم و لا غيرهم، فعدم حجّيه قولهم كان معتقدهم. و بهذا اندفع ما قيل إنّ الإيجاب ينافى هذا التأويل ...» (٢).

فهذه نماذج من استدلال القوم بحديث الاقتداء بالشيخين ... فى مسائل الفقه و الأصوليين ...

لكنّ الذى يظهر من مجموع هذه الكلمات أنّ الأكثر على عدم حجّيه إجماعهما ...

ص: ۴۳۶

١- [١] الإبهاج فى شرح المنهاج ٢/ ٣۶٧.

٢- [٢] فواتح الرحموت فى مسلّم الثبوت ٢/ ٢٣١.

و إذا ضـممنا إلى ذلك أنّ الأكثر- أيضا- على أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم ينصّ على خلافه أحد من بعده ... كما جاء فى المواقف و شرحها «و الإمام الحقّ بعد النبى صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم: أبو بكر ثبتت إمامته بالإجماع، و إن توقّف فيه بعضهم ... و لم ينصّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم على أحد خلافا للبكريه، فإنّهم زعموا النصّ على أبى بكر، و للشيعه فإنّهم يزعمون النصّ على على كرّم اللّه وجهه، إمّا نصّا جليا و إمّا نصّا خفيّا. و الحقّ عند الجمهور نفيهما» (1).

و قال المناوى بشرحه: «فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنّه لم ينصّ على خلافه أحد.

قلت: مرادهم: لم ينصّ نصّا صريحا، و هذا كما يحتمل الخلافه يحتمل الاقتداء بهم فى الرأى و المشوره و الصلاه و نحو ذلك (2).

علمنا أنّ المستدلّين بهذا الحديث فى جميع المجالات- ابتداء بباب الإمامه و الخلافه، و انتهاء بباب الاجتهاد و الإجماع- هم «البكريه» و أتباعهم ...

إذن ... فالأكثر يعرضون عن مدلول هذا الحديث و مفاده ... و إنّ المستدلّين به قوم متعصّبون لأبى بكر و إمامته ... و هذا وجه آخر من وجوه وضعه و اختلاقه ...

قال الحافظ ابن الجوزى: «قد تعصّب قوم لا خلاق لهم يدّعون التمسّك بالسنّه فوضعوا لأبى بكر فضائل ...» (3).

لكن من هم؟

هم «البكريه» أنفسهم!!

۱- [۱] شرح المواقف- مباحث الإمامه ۸/ ۳۵۴.

۲- [۲] فيض القدير ۲/ ۵۶.

۳- [۳] الموضوعات ۱/ ۳۰۳.

قال العلّامه المعتزلی: «فلمّا رأت البکریه ما صنعت الشیعه (۱)، وضعت لصاحبها أحادیث فی مقابله هذه الأحادیث، نحو:

(لو کانت متّخذا خلیلا)

فإنّهم وضعوه فی مقابله (حدیث الإخاء). و نحو (سدّ الأبواب) فإنّه کان لعلی علیه السلام، فقلبته البکریه إلی أبی بکر. و نحو:

(ایتنی بدواه و بیاض أکتب فیه لأبی بکر کتابا لا یختلف علیه اثنان) ثم قال: (یأبی اللّه و المسلمون إلّا أبا بکر)

فإنّهم وضعوه فی مقابله

الحدیث المروی عنه فی مرضه: (ایتونی بدواه و بیاض أکتب لکم ما لا تضلّون بعده أبدا. فاختلفوا عنده و قال قوم منهم: لقد غلبه الوجع، حسبنا کتاب اللّه)

و نحو

حدیث: (أنا راض عنک، فهل أنت عنّی راض؟)

و نحو ذلک» (۲).

و بعد، فما مدلول هذا الحدیث و نحن نتکلّم هنا عن هذه الجهه و بغضّ النظر عن السند؟

یقول المناوی: «أمره بمطاوعتهما یتضمّن الثناء علیهما، لیکونا أهلا لأن یطاعا فیما یأمران به و ینهیان عنه ...».

لکنّ أوّل شی ء یعترض علیه به تخلّف أمیر المؤمنین علیه السلام و من تبعه عن البیعه مع أمرهما به، و لذا قال:

«فإن قلت: حیث أمر باتّباعهما فکیف تخلّف علی رضی اللّه عنه عن البیعه؟

قلت: کان لعذر ثم بایع، و قد ثبت عنه الانقیاد لأوامرهما و نواهیهما ...» (۳).

أقول: لقد وقع القوم- بعد إنکار النصّ و حصر دلیل الخلافه فی الإجماع- فی مأزق کبیر و إشکال شدید، و ذلک لأنّهم قرّروا فی علم الأصول أنّه إذا خالف

۱- [۱] الذی صنعته الشیعه أنّها استدلّت بالأحادیث التی رواها أهل السنّه فی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام باعتبار أنّها نصوص جلیّه أو خفیّه علی إمامته کما ذکر صاحب «شرح المواقف» و غیره.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ۱۱/ ۴۹.

۳- [۳] فیض القدیر ۲/ ۵۶.

واحد من الامّه أو اثنان لم ينعقد الإجماع.

قال الغزّالی: «إذا خالف واحد من الامّه أو اثنان لم ينعقد الإجماع دونه، فلو مات لم تصر المسأله إجماعا، خلافا لبعضهم. و دليلنا: أنّ المحرّم مخالفه الامّه كافّه ...» (۱).

و فی مسلّم الثبوت و شرحه: «قيل: إجماع الأكثر مع ندره المخالف بأن يكون واحدا أو اثنين إجماع ... و المختار أنّه ليس بإجماع لانتفاء الكلّ الذی هو مناط العصمه. ثم اختلفوا فقيل: ليس بحجّه أصلا كما أنّه ليس بإجماع، و قيل:

بل حجّه ظنّيه غير الإجماع، لأنّ الظاهر إصابه السواد الأعظم ... قيل: ربّما كان الحقّ مع الأقل و ليس فيه بعد ...».

فقال المكتفون بإجماع الأكثر: «صحّ خلافه أبی بكر مع خلاف علی و سعد ابن عباده و سلمان».

فأجيب: «و يدفع بأنّ الإجماع بعد رجوعهم إلی بيعته. هذا واضح فی أمير المؤمنين علی».

فلو سلّمنا ما ذكروه من بيعه أمير المؤمنين عليه السلام، فما الجواب عن تخلّف سعد بن عباده»؟! أمّا المناوی فلم يتعرّض لهذه المشكله ... و تعرّض لها شارح مسلّم الثبوت فقال بعد ما تقدّم: «لكنّ رجوع سعد بن عباده فيه خفاء، فإنّه تخلّف و لم يبايع و خرج عن المدينه، و لم ينصرف إلی أن مات بحوران من أرض الشام لسنتين و نصف مضتا من خلافه أمير المؤمنين عمر، و قيل: مات سنه إحدی عشره فی خلافه أمير المؤمنين الصدّيق الأكبر. كذا فی الاستيعاب و غيره. فالجواب الصحيح عن تخلّفه: أنّ تخلّفه لم يكن عن اجتهاد، فإنّ أكثر الخزرج قالوا: منّا أمير و منكم أمير، لئلّا تفوت رئاستهم ... و لم يبايع سعد لما كان له حبّ السياده، و إذا لم

۱- [۱] المستصفی ۱/ ۲۰۳.

تكن مخالفته عن الاجتهاد فلا يضرّ الإجماع ...

فإن قلت: فحينئذ قد مات هو رضى اللّه عنه شاقّ عصا المسلمين مفارق الجماعه و

قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و أصحابه و سلّم: لم يفارق الجماعه أحد و مات إلّا مات ميته الجاهليه. رواه البخارى.

و الصحابه لا سيّما مثل سعد برآء عن موت الجاهليه.

قلت: هب أنّ مخالفه الإجماع كذلك، إلّا أنّ سعدا شهد بدرا على ما فى صحيح مسلم، و البدريّون غير مؤاخذين بذنب، مثلهم كمثل التائب و إن عظمت المصيبه، لما أعطاهم اللّه تعالى من المنزله الرفيعه برحمته الخاصه بهم.

و أيضا: هو عقبى ممّن بايع فى العقبه، و قد وعدهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و أصحابه و سلّم الجنّه و المغفره. فإيّاك و سوء الظنّ بهذا الصنيع. فاحفظ الأدب ...» (١).

و لو تنزّلنا عن قضيه سعد بن عباده، فما الجواب عن تخلّف الصدّيقه الزهراء عليها السلام؟! و هى من الصحابه، بل بضعه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فإذا كان الصحابه- لا سيّما مثل سعد- برآء عن موت الجاهليه، فما ظنّك بالزهراء التى

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «فاطمه بضعه منّى فمن أغضبها أغضبنى» (٢)

و

قال: «فاطمه بضعه منّى، يقبضنى ما يقبضها و يبسطنى ما يبسطها» (٣)

. و

قال: «فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه إلّا مريم بنت عمران» (۴)

هذه الأحاديث التى استدلّ بها الحافظ السهيلى و غيره من الحفّاظ على أنّها أفضل من الشيخين فضلا عن غيرهما (۵).

١- [١] فواتح الرحموت- شرح مسلّم الثبوت ٢/ ٢٢٣- ٢٢۴.

٢- [٢] فيض القدير ۴/ ۴٢١ عن البخارى فى المناقب.

٣- [٣] فيض القدير ۴/ ۴٢١.

۴- [۴] فيض القدير ۴/ ۴٢١.

٥- [٥] فيض القدير ٤/ ٤٢١.

... فإنّ من ضروريّات التاريخ أنّ الزهراء عليها السلام فارقت الدنيا و لم تبايع أبا بكر ... و أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يأمرها بالمبادره إلى البيعه، و هو يعلم أنّه «لم يفارق الجماعه أحد و مات إلّا مات ميته الجاهليّه»!! أقول:

إذن ... لا يدلّ هذا الحديث على شي ء ممّا زعموه أو أرادوا له الاستدلال به فما هو واقع الحال؟

سنذكر له وجها على سبيل الاحتمال في نهايه المقال ...

ثمّ إنّ ممّا يبطل هذا الحديث من حيث الدلاله و المعنى وجوها أخر.

-۱-

إنّ أبا بكر و عمر اختلفا في كثير من الأحكام، و الأفعال، و اتّباع المختلفين متعذّر غير ممكن ... فمثلا: أقرّ أبو بكر جواز المتعه و منعها عمر. و أنّ عمر منع أن يورّث أحدا من الأعاجم إلّا واحدا ولد في العرب ... فبمن يكون الاقتداء؟! ثم جاء عثمان فخالف الشيخين في كثير من أقواله و أفعاله و أحكامه ...

و هو عندهم ثالث الخلفاء الراشدين ...

و كان في الصّحابه من خالف الشيخين أو الثلاثه كلّهم في الأحكام الشرعيه و الآداب الدينيّه ... و كلّ ذلك مذكور في مظانّه من الفقه و الأصول ... و لو كان واقع هذا الحديث كما يقتضيه لفظه لوجب الحكم بضلاله كلّ هؤلاء!!

-۲-

إنّ المعروف من الشيخين الجهل بكثير من المسائل الإسلاميّه ممّا يتعلّق

بالأصول و الفروع، و حتّى فى معانى بعض الألفاظ العربيه فى القرآن الكريم ...

فهل يأمر النبى صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم بالاقتداء المطلق لمن هذه حاله و يأمر بالرجوع إليه و الانقياد له فى أوامره و نواهيه كلّها؟!

-٣-

إنّ هذا الحديث بهذا اللفظ يقتضى عصمه أبى بكر و عمر و المنع من جواز الخطأ عليهما، و ليس هذا بقول أحد من المسلمين فيهما، لأنّ إيجاب الاقتداء بمن ليس بمعصوم إيجاب لما لا يؤمن من كونه قبيحا ...

-۴-

و لو كان هذا الحديث عن النبى صلّى اللّه عليه و آله لاحتجّ به أبو بكر نفسه يوم السقيفه ... و لكن لم نجد فى واحد من كتب الحديث و التاريخ أنّه احتجّ به على القوم ... فلو كان لنقل و اشتهر، كما نقل خبر السقيفه و ما وقع فيها من النزاع و المغالبه ...

بل لم نجد احتجاجا له به فى وقت من الأوقات.

-۵-

بل وجدناه فى السقيفه يخاطب الحاضرين بقوله: «بايعوا أىّ الرجلين شئتم» يعنى: أبا عبيده و عمر بن الخطّاب (١).

١- [١] انظر: صحيح البخارى- باب فضل أبى بكر، مسند أحمد ١/ ۵۶، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٠٩، السيره الحلبيه ٣/ ٣٨۶، و غيرها.

و يلتفت إلى أبى عبيده الجرّاح قائلا: «امدد يدک أبايعک» (۱).

-۶-

ثمّ لمّا بويع بالخلافه قال:

«أقيلونى، أقيلونى، فلست بخيركم ...» (۲).

-۷-

ثمّ لمّا حضرته الوفاه قال:

«وددت أنّى سألت رسول اللّه لمن هذا الأمر، فلا ينازعه أحد، وددت أنى كنت سألت: هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب» (۳).

-۸-

و جاء عمر يقول:

«كانت بيعه أبى بكر فلته، وقى المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» (۴)

۱- [۱] الطبقات الكبرى ۳/ ۱۲۸، مسند أحمد ۱/ ۳۵، السيره الحلبيه ۳/ ۳۸۶.

۲- [۲] الإمامه و السياسه ۱/ ۱۴، الصواعق المحرقه: ۳۰، الرياض النضره ۱/ ۱۷۵، كنز العمّال ۳/ ۱۳۲.

۳- [۳] تاريخ الطبرى ۳/ ۴۳۱، العقد الفريد ۲/ ۲۵۴، الإمامه و السياسه ۱/ ۱۸، مروج الذهب ۲/ ۳۰۲.

۴- [۴] صحيح البخارى ۵/ ۲۰۸، الصواعق المحرقه: ۵، تاريخ الخلفاء: ۶۷.

و بعد:

فما هو متن الحديث؟ و ما هو مدلوله؟

قد عرفت سقوط هذا الحديث معنى على فرض صدوره ...

و على الفرض المذكور ... فلا بدّ من الالتزام بأحد أمرين: إمّا وقوع التحريف فى لفظه، و إمّا صدوره فى قضيّه خاصّه ...

أمّا الأوّل فيشهد به: أنّه قد روى هذا الخبر بالنصب، أى جاء بلفظ «أبا بكر و عمر» بدلا عن «أبى بكر و عمر» و جعل أبو بكر و عمر مناديين مأمورين بالاقتداء ... (١).

فالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يأمر المسلمين عامه بقوله «اقتدوا» - مع تخصيص لأبى بكر و عمر بالخطاب- «باللذين من بعده» و هما «الكتاب و العتره»، و هما ثقلاه اللذان طالما أمر بالاقتداء و التمسّک و الاعتصام بهما (٢).

و أمّا الثانى ... فهو ما قيل: من أنّ سبب هذا الخبر: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان سالكا بعض الطرق، و كان أبو بكر و عمر متأخّرين عنه، جائيين على عقبه،

فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله لبعض من سأله عن الطريق الذى سلكه فى اتّباعه و اللحوق به: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر»

و عنى فى سلوک الطريق دون غيره (٣).

و على هذا فليس الحديث على إطلاقه، بل كانت تحفّه قرائن تخصّه بمورده، فأسقط الرّاوى القرائن عن عمد أو سهو، فبدا بظاهره أمرا مطلقا بالاقتداء بالرجلين ... و كم لهذه القضيه من نظير فى الأخبار و الأحاديث الفقهيه و التفسيريّه

١- [١] تلخيص الشافى ٣/ ٣٥.

٢- [٢] إشاره إلى حديث: «إنّى تارک فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى». راجع: الأجزاء الثلاثه الاولى من كتابنا، تجد البحث عنه مستقصى.

٣- [٣] تلخيص الشافى ٣/ ٣٨.

و التاريخيّه ... و من ذلک ... ما فی ذیل «حـدیث الاقتـداء» نفسه فی بعض طرقه ... و هـذا ما نتکلّم علیه بإیجاز ... لیظهر لک أنّ هذا الحدیث- لو کان صادرا- لیس حدیثا واحدا، بل أحادیث متعدّده صدر کلّ منها فی مورد خاصّ لا علاقه له بغیره ...

تکمله:

لقد جاء فی بعض طرق هذا الحدیث: «اقتدوا باللذین ...

و اهتدوا بهدی عمّار.

و تمسّکوا بعهد ابن أمّ عبد: أو: إذا حدّثکم ابن أمّ عبد فصدّقوه. أو: ما حدّثکم ابن مسعود فصدّقوه».

فالحدیث مشتمل علی ثلاث فقرات، الاولی تخصّ الشیخین، و الثانیه عمّار ابن یاسر، و الثالثه عبد اللّه بن مسعود.

أمّا الفقره الاولی فکانت موضوع بحثنا، فلذا أشبعنا فیها الکلام سندا و دلاله ... و ظهر عدم جواز الاستدلال بها و الأخذ بظاهر لفظها، و أنّ من المحتمل قویّا وقوع التحریف فی لفظها أو لدی النقل لها بإسقاط القرائن الحافّه بها الموجب لخروج الکلام من التقیید إلی الإطلاق، فإنّه نوع من أنواع التحریف، بل من أقبحها و أشنعها کما هو معلوم لدی أهل العلم.

و أمّا الفقرتان الأخریان فلا نتعرّض لهما إلّا من ناحیه المدلول و المفاد لئلّا یطول بنا المقام ... و إن ذکرا فی فضائل الرجلین، و ربّما استدلّ بهما بعضهم فی مقابله بعض فضائل أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام ... فنقول:

قوله: «اهتدوا بهدی عمار»

معناه: «سیروا بسیرته و استرشدوا بإرشاده».

فکیف کانت سیره عمار؟ و ما کان إرشاده؟

و هل سار القوم بسیرته و استرشدوا بإرشاده؟!!

هذه كتب السير و التواريخ بين يديك!! و هذه نقاط من «سيرته» و «إرشاده»:

تخلّف عن بيعه أبى بكر (۱) و قال لعبد الرحمن بن عوف- حينما قال للناس فى قصه الشورى: أشيروا علىّ- «إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّا» (۲).

و قال: بعد أن بويع عثمان-: «يا معشر قريش، أمّا إذ صدفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرّه هاهنا مرّه، فما أنا بآمن من أن ينزعه اللّه فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه فى غير أهله» (۳) و كان مع على عليه السلام منذ اليوم الأول حتى استشهد معه بصفّين و

قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «عمار تقتله الفئه الباغيه» (۴) و «من عادى عمّارا عاداه اللّه» (۵).

ثم لما ذا أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بالاهتداء بهدى عمّار و السير على سيرته؟ لأنّه

قال له من قبل: «يا عمّار، إن رأيت عليا قد سلك واديا و سلك الناس كلّهم واديا غيره فاسلك مع على، فإنّه لن يدليك فى ردى و لن يخرجك من هدى ... يا عمار: إنّ طاعه على من طاعتى، و طاعتى من طاعه اللّه عزّ و جلّ (۶).

و

قوله: «و تمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد»

أو

«إذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصدّقوه»

ما معناه؟

إن كان «الحديث» فهل يصدّق فى كلّ ما حدّث؟

هذا لا يقول به أحد ... و قد وجدناهم على خلافه ... فقد منعوه من

۱- [۱] المختصر فى أخبار البشر ۱/ ۱۵۶، تتمّه المختصر ۱/ ۱۸۷.

۲- [۲] تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۷، الكامل ۳/ ۳۷، العقد الفريد ۲/ ۱۸۲.

۳- [۳] مروج الذهب ۲/ ۳۴۲.

۴- [۴] المسند ۲/ ۱۶۴، تاريخ الطبرى ۴/ ۲ و ۴/ ۲۸، طبقات ابن سعد ۳/ ۲۵۳، الخصائص: ۱۳۳، المستدرك ۳/ ۳۷۸، عمده القارى ۲۴/ ۱۹۹۲، كنز العمّال ۱۶/ ۱۴۳.

۵- [۵] الاستیعاب ۳/ ۱۱۳۸، الإصابه ۲/ ۵۰۶، کنز العمال ۱۳/ ۲۹۸، إنسان العیون ۲/ ۲۶۵.

۶- [۶] تاریخ بغداد ۱۳/ ۱۸۶، کنز العمّال ۱۲/ ۲۱۲، فرائد السمطین ۱/ ۱۷۸، المناقب- للخوارزمی-: ۵۷ و ۱۲۴.

الحديث، بل كذّبوه، بل ضربوه ... فراجع ما رووه و نقلوه ... (۱).

و إن كان «العهد» فأىّ عهد هذا؟

لا بدّ أن يكون إشاره إلى أمر خاصّ ... صدر فى مورد خاصّ ... لم تنقله الرواه ...

لقد رووا فى حقّ ابن مسعود حديثا آخر- جعلوه من فضائله- بلفظ: «رضيت لكم ما رضى به ابن أمّ عبد» (۲)

... و لكن ما هو؟

لا بدّ أن يكون صادرا فى مورد خاصّ ... بالنسبه إلى أمر خاصّ ... لم تنقله الرواه ...

إنّه- فيما

رواه الحاكم- كما يلى:

«قال النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم لعبد اللّه بن مسعود: اقرأ.

قال: أقرأ و عليك انزل؟! قال: إنّى أحبّ أن أسمع من غيرى.

قال: فافتتح سوره النساء حتى بلغ: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً فاستعبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم، و كفّ عبد اللّه.

فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: تكلّم.

فحمد اللّه فى أول كلامه و أثنى على اللّه و صلّى على النبى صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم و شهد شهاده الحقّ. و قال:

رضينا باللّه ربّا و بالإسلام دينا، و رضيت لكم ما رضى اللّه و رسوله.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلّم: رضيت لكم ما رضى لكم ابن أمّ عبد.

۱- [۱] مسند الدارمى ۱/ ۶۱، طبقات ابن سعد ۲/ ۳۳۶، تذكره الحفّاظ ۱/ ۵- ۸، المعارف: ۱۹۴، الرياض النضره ۲/ ۱۶۳، تاريخ الخلفاء ۱۵۸، اسد الغابه ۳/ ۲۵۹.

۲- [۲] هكذا رووه فى كتب الحديث ... انظر: فيض القدير ۴/ ۳۳.

هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه» (۱).

فانظر کیف تلاعبوا بأقوال النبی صلّی اللّه علیه و آله و تصرّفوا فی السنّه الشریفه ... فضلّوا و أضلّوا ...!!

و نعود فنقول: إنّ السنّه الکریمه بحاجه ماسّه إلی تحقیق و تمحیص، لا ـ سیّما فی القضایا التی لها صله وثیقه بأساس الدین الحنیف، تبنی علیها اصول العقائد، و تتفرّع منها الأحکام الشرعیّه.

و اللّه نسأل أن یوفقنا لتحقیق الحقّ و قبول ما هو به جدیر، إنّه سمیع مجیب و هو علی کلّ شی ء قدیر.

ص: ۴۴۸

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۳۱۹.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينیة والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونیة والألعاب الكمبیوترية

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينیة والأخلاقیة والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمیة الالكترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونیة لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونیة للكتاب على موقع القائمیة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹